المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين



قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

الدراسات العليا(مرحلة الماجستير)

شعبة الدعوة الإسلامية

الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصيّن وجهوده العلميّة

رسالةعلميّة مقدمة إلى قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

لنيل درجة الماجستير في تخصص الدعوة الإسلامية

إعداد الطالب

عبدالرحمن بن فريج العميري

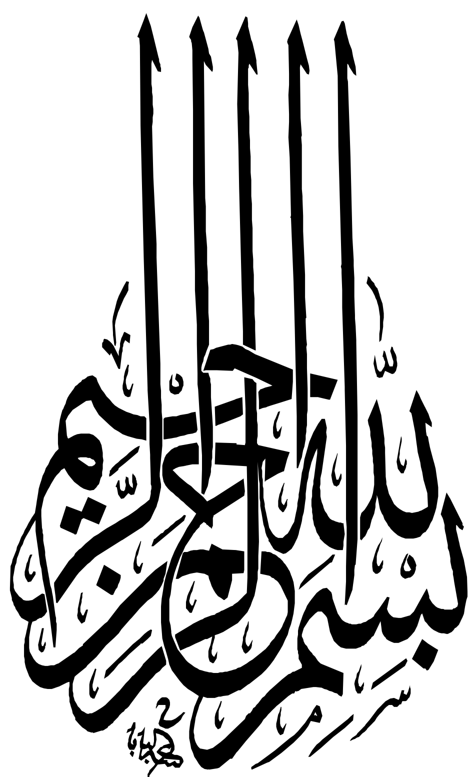
الرقم الجامعي: ٤٣٢٨٨٠١٧

إشــراف فضيلة الشيخ

أ.د/ صالح بن عبدالله الفريح

الاستاذ بكلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

١٤٣٦هـ - ١٤٣٧هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد:

فهذه الرسالة بعنوان **(الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين وجهوده العلمية)**، وقد اشتملت: على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة، وقد احتوت المقدمة على أهمية الدعوة إلى الله، وأسباب اختيارالموضوع، ومنهجي في البحث، إضافة إلى خطة البحث.

الفصل الأول: عن الحياة الشخصية للشيخ - رحمه الله- واحتوى على مبحثين، المبحث الأول: الحياة الشخصية، مشتملاً على أربعة مطالب تضمنت نسبه ومولده ، وأبرز صفاته، و حياته العملية .

والمبحث الثاني: الحياة العلمية، وقد اشتمل على التعريف بالكتاتيب وعلاقة الشيخ بها، والتعليم النظامي وارتباط الشيخ به،وذكر بعض من تتلمذ عليهم الشيخ، مبيناً أبرز طلاب الشيخ رحمه الله.

أما الفصل الثاني: الجهود العلمية للشيخ – رحمه الله- وقد احتوى على مبحثين، المبحث الأول:التأليف والنشر، وقد اشتمل على أربعة مطالب احتوت على ذكر رؤية الشيخ للتأليف وحقوق المؤلف ، وذكر مجالات التأيف عند الشيخ مع بيان دوافع التأليف عند الشيخ رحمه الله.والمبحث الثاني: الدعوة والتعليم وقد بينت فيه تعريف الشيخ للدعوة وعلاقة الشيخ بها ورؤيته لها ، مبيناً اهتمام الشيخ بالتعليم وعلاقته به.

أما الفصل الثالث: الموضوعات التي عني بها الشيخ - رحمه الله-و قد احتوى على مبحثين، المبحث الأول: الموضوعات التي تناول تأصيلها،تطرقت فيه لأبرز الموضوعات التي عني بها الشيخ رحمه الله والمبحث الثاني: الموضوعات التي تناول تصويبها، ومنها ذكر بعض الشبه التي تناول الشيخ الرد عليها.

أما الفصل الرابع: المنهج العلمي والدعوي لجهود الشيخ – رحمه الله-، وقد اشتمل على مبحثين، المبحث الأول: معالم المنهج العلمي عند الشيخ – رحمه الله-، وهي السمات المنهجية البارزة التي التزمها الشيخ .والمبحث الثاني: معالم منهج الخطاب الدعوي عند الشيخ – رحمه الله-.

أما الفصل الخامس: أبرز الرؤى والنتائج المستفادة من جهود الشيخ – رحمه الله-وقد احتوى على مبحثين: المبحث الأول: أبرز الرؤى المستفادة من جهود الشيخ العلمية والدعويّة، والمبحث الثاني: كيفية إفادة الدعاة إلى الله تعالى منها، ثم الخاتمة والتوصيات.

وختمت البحث بعدد من الفهارس التي تسهل الوصول إلى جزئياته.

والله أسأل، أن يجعل هذا البحث خالصا لوجهه، وأن ينفع قارئه، بما يجد فيه من جهود علميّة ودعوية، لعلم من أعلام الأمة.والحمد لله رب العالمين.

اعداد الطالب	إشراف	عميد كلية الدعوة وأصول الدين
عبدالرحمن فريج العميري	**أ.د صالح بن عبد الله الفريح**	**د. محمد بن سعيد السرحاني**
	الاستاذ بكلية الدعوة وأصول الدين	

Thesis abstract

Abstract

Praise be to Allah، his peace and blessing be upon our Prophet Mohammad and his family and companions.

This thesis entitled "Sheikh Saleh Bin Abdul-Rahman Al-Haseen and his scientific efforts"، included: an introduction، five chapters، and a conclusion.The introduction contained "the importance of the advocacy to Allah"، the reasons for choosing the topic، and my method in the search، in addition to the research plan.

Chapter One: about the personal life of the Sheikh – may Allah mercy be upon him- and contained two sections، the first section: personal life، and the second section: the scientific life.

The second chapter: the scientific efforts of the Sheikh – may Allah mercy be upon him- contained two sections، the first section: the authoring and publishing، the second section: advocacy and education.

The third chapter: the topics that the Sheikh may Allah mercy be upon him- interested in. contained two sections، the first section: the topics that he do established، and the second section: the topics that he do corrected.

The fourth chapter: the scientific and advocacy approach of the Sheikh's – may Allah mercy be upon him-، included two sections، the first section: the Sheikh's scientific method landmarks – may Allah mercy be upon him-، and the second section: the Sheikh's advocacy speech method landmarks – may Allah mercy be upon him.

The fifth chapter: the most prominent visions and results learned from Sheikh's efforts - may Allah mercy be upon him-، has contained two sections، The first section: the most prominent visions learned from the Sheikh's scientific efforts، and the second section: how the advocates to Allah Almighty can benefit from it، then Conclusion and recommendations.

Research concluded by a number of indexes that facilitate access to its fractions.

And I ask Allah that makes this research purely for his sake، and the benefit of its readers، with the advocacy efforts which exists in it، by one of the most famous scientist of this nation.

Thanks be to Allah.

Student preparation:

Abdul-Rahman bin Fureij Al-Omiri

supervision:

Prof./ Saleh Bin Abdullah Al-Freeh

Dean of the Faculty of Dawa and Fundamentals of Religion

D / Mohammed Bin Abdullah Al-Sarhani

شكر وتقدير

أحمد الله عز وجل وأشكره على مامنّ به علي من نعمٍ عظيمة لاتُعد ولاتحصى، والتي منها إنجاز هذا البحث فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

واعترافاً بالفضل لأهله وامتثالاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم : **"لايشكر الله من لايشكر الناس".**(١)

فإنّي أتوجه إلى الله عز وجل بالدعاء لوالديّ بالرحمة والمغفرة فرحمهما الله تعالى رحمة واسعة فلقد كانا لهما الأثر البالغ عليّ فجزاهما الله خير الجزاء.

ثم أتوجه بالشكر والتقدير لجامعتي العريقة جامعة أم القرى ، ممثلة في معالي مديرها الدكتور بكري عساس.

وكذلك أتقدم بالشكر لكلية الدعوة وأصول الدين ممثلة في عميدها سعادة الدكتور محمد بن سعيد السرحاني.

كما أخص بالشكر الجزيل الأستاذ الدكتور صالح بن عبدالله الفريح – عميد الدراسات العليا- المشرف على هذه الرسالة الذي كان له الدور الأظهر من خلال توجيهاته القيمة وملحوظاته الموضوعية التي كان لها الأثر الطيب في خروج هذه الرسالة بهذه الصورة.

كما أشكر كذلك رئيس قسم الدعوة الأستاذ الدكتور حسن بن عائض آل عبدالهادي.

كما أشكر زوجتي أم متعب التي كانت معينةلي طيلة مدة هذه الدراسة والبحث سائلاً الله لها التوفيق والسداد.

كما أشكر أبنائي الكرام الذين أعانوني على إتمام هذه الرسالة وذلك بصبرهم علي وقد اقتطعت كثيراً من حقهم في التتره والجلوس معهم سائلاً الله لهم التوفيق.

والشكر موصول لكلٍ من معالي الشيخ صالح بن حميد إمام وخطيب المسجد الحرام وعضو هيئة كبار العلماء ،الذي أبدى سروره وفرحه وقد أعانني على معرفة من لهم صلة بالشيخ ، فجزاه الله خير الجزاء.

ومعالي الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي .

(١) - **"الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ومعرفة الصحيح والمعلول وماعليه العمل"**: أبو عيسى الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦، ط١، كِتَابُ الْبِرِّ وَالصِّلَةِ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، بَابُ: مَا جَاءَ فِيْ الشُّكْرِ لِمَن أَحْسَنَ إِلَيْكَ، ح١٩٥٤، ج٣، ص ٤٠٣.

ومعالي الأمين العام للعاصمة المقدسة الدكتور أسامة البار ، الذي فتح مكتبه لي مراراً لمقابلته والحديث عن الشيخ –رحمه الله- والتواصل معه كثيراً ولا شك أنّ معاليه من أصدقاء الشيخ –رحمه الله- وقد أعانني أيضاً على معرفة من لهم صلة بالشيخ –رحمه الله- تعالى.

وفضيلة الشيخ أحمد بن طالب إمام المسجد النبوي الشريف، وفضيلة الشيخ الدكتور سلطان بن عمر الحصين الأستاذ بالجامعة الإسلامية.وسعادة الدكتور زاهر قضيب ألبان ، وسعادة الدكتور عبدالله صالح الحصين عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود ،وجميع من أستفدت منهم ممن لم أذكر أسماؤهم

فجزاهم الله خير الجزاء،،،،،

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المقدمـــــــــة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنّ العلماء هم ورثة الأنبياء، وهم خير الناس، ولهم فضلٌ عظيم، إذ الناس محتاجون إليهم في كلِّ حين، لأنَّهم الآخِذُون بأهمّ تكاليف النبوّة، وهي الدعوة إِلى الله تعالى، وتوجيه خلقه إِليه، وتزكيتهم بالعلم، ودلالتهم إِلى الحق، حتى يفهموه ويقبلوه ويعملوا به.

فالدعوة إِلى الله تعالى هي وظيفة الأَنبياء والرسل عليهم السلام، أَمرهم الله بذلك وشرَّفهم بحمل رسالاته وتبليغها، فقاموا بها خير قيام قال تعالى:

T S R Q P ا N M L K J I H G F E D M

[النحل: ٣٦] L a ` _ ^] \ [Z ا X W V U

وقد كان ممّن أَنعم الله عليهم بشرف حمل الرسالة والدعوة أَصحاب الأنبياء وأَتباعهم، حيث ساروا على منهجهم وسلكوا طريقتهم وبذلوا لذلك جهدهم ووقتهم، وقد ضرب أَصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في البذل والعطاء للدعوة أَروع الأمثلة، فأَرخصوا في سبيل الله الأَنفس والأَموال، ولم يشغلهم عن دعوتهم أَو يفتر من عزائمهم أَهل ولا مال.

قال صلى الله عليه وسلم: **"ما من نبي بعثه الله إِلاَّ كان له من أُمته حواريُّون وأَصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأَمره.."**.(١)

ثم تتابع في حمل شرف الدعوة إِلى الله تعالى وتبليغها من وفقه الله من العلماء المخلصين والدعاة

(١) – **"المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم"** مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، كتاب الإيمان، باب: كون النهي عن المنكر من الإيمان، ج١، ص٦١.

المصلحين، منذ ذلك الحين وإلى عصرنا هذا، فبلّغوا الدين وعلّموا العلم، وجاهدوا ونصحوا، ولن يزال العطاء والقيام بالدعوة في هذه الأمة إلى قيام الساعة، قال صلى الله عليه وسلم:

"لا تزال طائفة من أُمتي ظاهرين حتى يأتيهم أَمر الله وهم ظاهرون".(١)

فهم مرجع الناس في بيان الحلال والحرام ، ففي دراسة حياتهم حياة للقلوب وقرب من الله عزوجل وفي تتبع حياتهم العلمية والدعوية نشر للعلم وتوجيه للدعاة والمربين .

وحيث أَنّ من متطلبات مرحلة الماجستير تسجيل رسالة علمية في موضوع مختار، فقد وقع اختياري على شخصية علم من أَعلام العلم والمعرفة والدعوة، تتميز بطرحٍ علمي دعوي، مبني على أصولٍ علميةٍ راسخةٍ ورصينةٍ من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، تُعالج جملةً من القضايا والموضوعات التي تمس الحاجة إِليها بخطابٍ يُراعي المسلم وغير المسلم وِفق منهجيةٍ متميزة، ذلكم هو: معالي الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين -رحمه الله- كان من هؤلاء الأَفذاذ، الذين حملوا على عاتقهم مهمة الدعوة دعماً ودفاعاً ونشراً لعقيدة السلف ومنافحةً عن الشريعة وأَحكامها ورداً على أَهل البدع والضلالات.

فالإِطلاع على سيرته- رحمه الله- ومؤلفاته ورسائله ومواقفه وزهده وتواضعه فيه خيرٌ كبير، فكم في ثنايا مؤلفاته وردوده ومشاركاته من المباحث الدعوية المفيدة، فهو عالمٌ فقيه، أَحد أعضاء هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، ومفكرٌ يرد على الشبهات التي تثار حول الإسلام.

أَمّا العمل الخيري فهو رائدٌ من روّاده، فكم رأَس وأَسّس عدداً من المؤسسات الخيرية.

لذلك اخترت أَن تكون أطروحتي في مرحلة الماجستير بعنوان:

(الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين وجهوده العلمية).

---

(١) - **"الجامع المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه"**: الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، المتوفى سنة ٢٥٦هـ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، بيروت – لبنان، كتاب الاعتصام، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين"، ح٧٣١١، ج٩.

أهمية الموضوع:

الدعوة إلى الله تعالى من أعظم المهمات وأجل القربات ومن العلماء الذين برزوا في ميدان الدعوة إلى الله تعالى الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين ، فقد عاش رحمه الله للعلم والدعوة ، ومما يدل على أهمية الموضوع تميز الشيخ رحمه الله في منهجه الدعوي وهو التمسك بالكتاب والسنة .

ويعد الشيخ صالح الحصين -رحمه الله- من الشخصيات المعاصرة الفاعلة والمؤثرة في العمل الدعوي فكم قضى من السنوات الطوال في مجال الدعوة إلى الله تعالى، وزار الكثير من الدول من أجل الدعوة إلى الله .

وتبرز أهمية البحث في كون هذه الشخصية عضواً في هيئة كبار العلماء في هذه البلاد المباركة.

ومما يزيد من أهمية الموضوع تميز الشيخ رحمه الله في الدعوة إلى الله تعالى بالوسطية والإعتدال من خلال حرصه على بيان الإسلام الصافي الذي كان عليه الرعيل الأول .

أ ـ سباب اختيار الموضوع:

١ - المكانة العلمية للشيخ صالح الحصين -رحمه الله- وآثارها الدعوية.

٢ - تميز الشيخ في جهوده العلمية والدعوية لاسيما في مجال المخاطبين الذين كان خطابه متوجهاً إليهم.

٣ - تميز الشيخ صالح الحصين بعقلية علمية شرعية وانتاج عميق وخط عالمي متميز يستحق الدراسة.

٤ - الرؤى والنتائج المتميزة التي خرج بها الشيخ صالح الحصين من خلال دراساته وأبحاثه ومؤلفاته ومحاضراته.

٥ - أهمية وخطورة الموضوعات العلمية التي عُني بها الشيخ في وقته.

٦ - غزارة وعمق جهود الشيخ العلمية والحاجة لجمعها وتقديم دراسة حولها.

مشكلة البحث:

جمع ودراسة الجهود العلمية للشيخ صالح الحصين ببيان المنهج فيها والموضوعات والنتائج والرؤى في اطار الدعوة إلى الله تعالى.

حيث يتناول الباحث الرصد المتكامل للجهود العلمية للشيخ صالح الحصين- رحمه الله- ثم تقديم دراسة حول المنهج العلمي والخطاب الدعوي، كما يتعمق الباحث في دراسة الموضوعات التي تناولها الشيخ صالح الحصين- رحمه الله- وسيبرز النتائج والرؤى التي خرج بها الشيخ- رحمه الله- من مسيرته العلمية والدعوية.

تساؤلات الدراسة:

١) بماذا تميزت العقلية العلمية للشيخ صالح الحصين وكيف كانت حياته العلمية ومكوناته الفكرية؟.

٢) ما جهود الشيخ العلمية والدعوية؟.

٣) ما لموضوعات العلمية التي عُني بها الشيخ وكتب حولها؟.

٤) ما منهج الشيخ في جهوده العلمية وبماذا تميز خطابه الدعوي؟.

٥) ما أبرز الرؤى والنتائج التي خرجت بها جهود الشيخ العلمية؟.

٦) كيف يمكن للدعاة إلى الله في العصر الحاضر الإفادة من جهود الشيخ في دعوتهم إلى الله تعالى؟.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى مايلي:

١- التعريف بجهود الشيخ صالح الحصين العلمية والدعوية .

٢- بيان الموضوعات التي عني بها الشيخ صالح الحصين.

٣- بيان منهج الشيخ في جهوده العلمية والدعوية.

حدود البحث:

تقتصر الدراسة على سيرة الشيخ الشخصية والعلمية والجهود العلمية والدعوية للشيخ رحمه الله مع بيان المنهج العلمي والدعوي عند الشيخ.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث في مركز البحوث وقواعد المعلومات بالجامعات السعودية، ومركز الأبحاث، لم يجد الباحث رسالة علمية بهذا العنوان.

لكنّ الباحث من خلال التواصل والبحث المستمر تبيّن له بعض الأعمال العلمية التي تتعلق بموضوع الدراسة وهي:

١- كتاب بعنوان: **(جهود الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين في الدعوة إلى الله)**، للدكتور سلطان الحصين الأستاذ بالجامعة الإسلامية،وهو من أوائل الذين استفاد الباحث منهم في إثراء هذه الدراسة إذكان له لمسات واضحة تتضح من خلال الدراسة وقد أشار الباحث لها في مكانها.

وهذا الكتاب هو في الحقيقة أول دراسة عن الشيخ ودراسته اشتملت على أربعة فصول:

- الفصل الأول: التعريف بالشيخ صالح الحصين، مبيناً نشأته العلمية، وأهم آثاره العلمية.
- الفصل الثاني: صفات الشيخ صالح الحصين.
- الفصل الثالث: جهوده في الدعوة إلى الله.
- الفصل الرابع: جهوده في نشر ثقافة الحوار.[1]

٢- كتاب بعنوان: **(الشيخ صالح الحصين نادرة زمانه وفريد عصره)**، للدكتور محمد الفريح، ذكر فيه السيرة الشخصية للشيخ وشيء من حياته العلمية والعملية، وتناول بعض

(١) - ينظر: **"جهود الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين في الدعوة إلى الله"**، د.سلطان الحصيّن، ط١، المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالمدينة المنورة، ١٤٣٥هـ.

المواقف الشخصية للشيخ، والكتاب يقع في ٦٥ صفحة، وقد ختم الكتاب بمقال للشيخ صالح الحصين بعنوان **(عقد السلم ودوره في المصرف الإسلامي)**.[(١)]

٣- كتاب: **(رؤى تأصيلية في طريق الحرية من كلام الشيخ صالح الحصين)**، لمجموعة من الباحثين، عن طريق الدكتور يحي بن ابراهيم اليحيى، وهو عبارة عن جمع لبعض الموضوعات التي تناولها الشيخ.

٤- كتاب: **(الأعمال الكاملة للشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين)**، إعداد رائد السمهوري.

وهو عبارة عن جمع لما كتبه الشيخ- رحمه الله- من المؤلفات والمقالات.

٥- بالتواصل مع مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني أفاد أن هناك كتاباً سيصدر عن الشيخ صالح الحصين.

٦- رسالة ماجستير مسجّلة في كليّة التربية، قسم التربية الإسلامية بجامعة أم القرى بعنوان: **(الفكر التربوي للشيخ صالح الحصيّن)**، للطالبة حصة مسفر الجعيد، عام ١٤٣٤هـ.

وتختلف دراستي عن الدراسات السابقة في كونها بيان للجهود العلمية وتفصيل حول الموضوعات العلمية والدعوية التي عني بها الشيخ من حيث التأصيل والتصويب وسأدرس المنهج العلمي والدعوي لجهوده العلمية وإيضاح معالم المنهج العلمي ومعالم منهج الخطاب الدعوي عند الشيخ مع بيان أبرز الرؤى والنتائج المستفادة من جهوده وكيفية الإفادة منها.

---

(١) - ينظر: **"الشيخ صالح الحصين نادرة زمانه وفريد عصره"**، د.محمد الفريح، ط١، دار الصميعي، ١٤٣٥هـ.

منهج البحث:

سيكون المنهج المتبع:

- المنهج الاستردادي التاريخي[1] في قراءة سيرة الشيخ وتحليلها.
- المنهج التحليلي لتحليل اطروحات الشيخ العلمية.

مع الالتزام بقواعد الضبط والتوثيق العلمي المعروفة من حيث:

- تخريج الأحاديث الواردة في البحث من مصادرها الأصلية ما كان في الصحيحين أو في أحدهما أعزو إليه مكتفياً بهما وما كان في غيرهما أعزو إليه.
- الترجمة للأعلام غير المعروفين من العشرة المبشرين بالجنة أو أئمة المذاهب الأربعة.

(١) - منهج الاستردادي التاريخي هو: ما يقوم على استرجاع الماضي، وما خلفه من آثار.ينظر:"**البحث العلمي**"، د.عبدالعزيز الربيعة، ج١.

تقسيمات الدراسة:

الفصل الأول: الحياة الشخصية والعلميّة للشيخ صالح الحصيّن:

المبحث الأول: الحياة الشخصية.

المبحث الثاني: الحياة العلميّة.

الفصل الثاني: الجهود العلميّة للشيخ صالح الحصيّن:

المبحث الأول: التأليف والنشر.

المبحث الثاني: الدعوة والتعليم.

الفصل الثالث: الموضوعات التي عُني بها الشيخ صالح الحصيّن:

المبحث الأول: الموضوعات التي تناول تأصيلها.

المبحث الثاني: الموضوعات التي تناول تصويبها.

الفصل الرابع: المنهج العلمي والدعوي لجهود الشيخ صالح الحصيّن:

المبحث الأول: معالم المنهج العلمي عند الشيخ صالح الحصيّن.

المبحث الثاني: معالم منهج الخطاب الدعوي عند الشيخ صالح الحصيّن.

الفصل الخامس: أبرز الرؤى والنتائج المستفادة من جهود الشيخ صالح الحصيّن العلميّة وكيفية الإفادة منها:

المبحث الأول: أبرز الرؤى المستفادة من جهود الشيخ صالح الحصيّن العلميّة.

المبحث الثاني: كيفيّة إفادة الدعاة إلى الله تعالى منها.

الفصل الأول

الفصل الأول: الحياة الشخصيّة والعلميّة للشيخ صالح الحصيّن:

<u>وفيه مبحثان</u>: -

المبحث الأول:.الحياة الشخصيّة.

المبحث الثاني: الحياة العلميّة.

****

المبحث الأول: الحياة الشخصية

ويشتمل على أربعة مطالب:

- **المطلب الأول: نسبه، مولده، لقبه،أسرته، نشأته.**
- **المطلب الثاني: صفاته الخَلقية والخُلُقية.**
- **المطلب الثالث: حياته العملية.**
- **المطلب الرابع: وفاته.**

****

المطلب الأول: نسبه، مولده، لقبه،أسرته، نشأته

أولاً: نسبه[١]:

صالح بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالرحمن –أيضاً- ابن محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد -وهو الملقب الحصين - ابن ماجد الناصري[٢] العمري[٣] التميمي.[٤]

ثانياً: مولده:

ولد الشيخ صالح الحصيّن في مدينة شقراء [٥]، بالمملكة العربية السعودية عام ١٣٥١هـــ.[٦]

ثالثاً: لقبه:

هو الحُصيّن بضم الحاء وفتح الصاد وتشديد الياء، وهو لقب كان يطلق على جدهم - محمد بن ماجد الناصري- فغلب عليهم فأصبح لقباً للعائلة، وبه عُرفت واشتهرت.[٧]

---

(١) - يكتفى بذكر النسب مجرداً عن الألقاب نظراً لعدم رغبة المترجم له في ذلك إبّان حياته.

(٢) - نسبة للنواصر وهم من بني عمرو أحد بطون تميم.ينظر: "**علماء نجد خلال ثمانية قرون**"، الشيخ البسام، ، ط٢، ١٤١٩هـــ، دار العاصمة، ج٣، ص ٤٥٥.

(٣) - نسبة إلى بني عمرو أحد بطون قبيلة تميم الأربعة المشهورة، (الرباب، وآل سعد، بنو عمرو، وحنظلة).

ينظر: "**علماء نجد خلال ثمانية قرون**"، ج٣، ص ٤٥٥.

(٤) - ينظر:"**علماء نجد خلال ثمانية قرون**"، ج٣، ص ٤٥٥.

(٥) - محافظة شقراء محافظة سعودية تابعة لإمارة منطقة الرياض، وتقع على بعد ١٩٠ كم شمال غرب العاصمة الرياض وهي عاصمة إقليم الوشم وقد كانت شقراء تاريخياً أهم وأكبر بلدان إقليم الوشم في نجد وما زالت حتى الوقت الراهن.يحدها من الشمال محافظة الغاط ومن الجنوب مركز مرات ومن الشرق محافظة الغاط ومحافظة المجمعة ومحافظة ثادق ومن الغرب محافظة الدوادمي تبلغ مساحتها ٤١١٠ كلم٢.ينظر: "**موقع ويكيديا**.wikipedia.org

(٦) - ينظر: "**مجلة الفيصل**"، عدد (٢٤٣) رمضان ١٤١٧هـــ، يناير/فبراير١٩٩٧م، ص ١٢١.

(٧) - ينظر: "**علماء نجد خلال ثمانية قرون**"، ج٣، ص ٤٥٥.

رابعاً: أسرته:

والده:

وُلد الشيخ عبدالرحمن الحصين في (شقراء) عام ١٣٠٦هـ، ونشأ فيها على الصلاح والتقى.

وكان له أعمالٌ خيرية خارج نطاق عمله، فكان يبحث عن المحتاجين والأرامل والأيتام ويمدّهم بما يُعينهم ويُساعدهم على معيشتهم، وكان يتولّى تجهيز الأموات الذين لم يخلفوا ما يُجهَّزون به، وكان يُسمَّى -أبو الفقراء-، فلا ينقطع عن مواساتهم، وقلّ جنازة لا يشهدها ويتبعها وكان ذا علمٍ وسمتٍ حسَن، واجتهاد في العبادة وتلاوة القرآن الكريم، وكان صاحب طاعة وعبادة، وبُعدٍ عمّا لا يعنيه من الأمور، وكان لطيفًا بشوشًا، كريم النفس، سمحًا سهلًا، وفي آخر حياته استقر بالمدينة المنورة، وتوفي بها في ليلة الجمعة ٢٦ شعبان ١٣٨٦هـ.(١)

والدته:

١- هي حصة بنت محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالكريم من الغيهب من بني زيد، كانت امرأة فاضلة،محبةً عمل الخير، اعتنت بتربية أبنائها وأمرهم بالخير والإحسان، وكانت رحمها الله بارَّة بزوجها قائمة بخدمته،وقد أُبتُليت - رحمها الله تعالى- بداء القولون العصبي، والصداع النصفي ما يقارب ٣٠ سنة، وكانت صابرة محتسبة، وقضت آخر حياتها مع ابنها الشيخ صالح، يترل حيث تترل ويرحل حيث ترحل، وكان باراً بها قائماً بخدمتها ورعايتها.(٢)

---

(١) - ينظر: "**علماء نجد خلال ثمانية قرون**"، ج٣، ص: ٧٢-٧٥، ط٢."**تحفة الإخوان بتراجم بعض الأعيان الشيخ عبدالعزيز بن باز**"، دار أصالة الحضارة، ١٤٣٠ه، ط١، ص: ٣٩-٤٢.

(٢) - ينظر: "**الطريق إلى شقراء، لمحة تاريخية، وجولة ميدانية، وتراجم مختصرة**"، محمد الحسيني، دار ابن حزم، ط١، ١٤٣٥هـ، ص٢٢٠. مقابلة مع "**سعد الحصين**" (أخو الشيخ) في ١٤/٤/١٤٣٥مساء الجمعة.

اخوته:

١- عبدالله -أكبر إخوانه- وقد توفي قديماً، وكان تاجراً يسافر للتجارة.(١)

٢- إبراهيم: صار مدرِّسًا في مدرسة «شقراء» الابتدائية، ثمّ لازم الشيخ عبدالعزيزبن باز في تحرير فتاويه وأجوبته حتى توُفِّي رحمه الله تعالى عام ١٤١٠ه.(٢)

٣- سعد: كان عمله الرَّسمي في ملحق ديني تابعٌ لوزارة الدعوة والإرشاد والأوقاف، له العديد من المؤلفات، توفي يوم الخميس ٣/٣ /١٤٣٦هـ.(٣)

٤- عبدالله -أصغرهم-، وهو وزير المياه والكهرباء، من تاريخ ١٤٢٥ه حتى تاريخه.

زوجتيه:

تزوّج الشيخ عام ١٣٦٨هـ، وكان عمره آنذاك ١٧ سنة، من أسرة العوشن، وهي أم جميع أولاده، ويقول الشيخ صالح – رحمه الله - ممازحاً لأحد أصدقائه عن أسرة العوشن ((أنّها زوّجت ثلاثة عشر امرأة لبيت الحصين، وتزوجوا واحدة فقط من آل الحصين)).(٤)

وتزوّج الشيخ بزوجة من (جنوب أفريقيا)، كبيرة السن لا تنجب، لمرافقته في الرحلات الدعوية بسبب ما ينتابه من إغماءات تفقده الوعي أحياناً.(٥)

ذرية الشيخ:

خلّف الشيخ صالح الحصيّن – رحمه الله- تعالى:

---

(١) - مقابلة مع سعد الحصين (أخو الشيخ)، في ١٤/٤/١٤٣٥مساء الجمعة، مقابلة مع د/ زاهر قضيب البان طبيب بمكة المكرمة، ٢٠/٤/١٤٣٥هـ مساء الخميس.

(٢) - ينظر: "**شقراء مدينة وتاريخ**": د.محمد سعد الشويعر، ط١، ١٤٣٠هـ، ج١، ص١٧٣، "**الشيخ ابراهيم بن عبدالرحمن الحصين**"، تأليف: عبدالعزيز السدحان، ط ١، ١٤٢٩هـ.

(٣) - ينظر: موقع سعد الحصين، "www.saadalhusayen.com".

(٤) - ينظر: مقال: "**الوزير الزاهد صالح الحصين**"، محمد بن عبدالله العوشن، twitter:@mo_alaoshan، أيضاً اتصال هاتفي، ١٤٣٥هـ.

(٥) - ينظر: مقال، "**يوميات مسافر**"، عبدالرحمن الصييفي، مجلة الأسرة، عدد ٢٤٥، ١٤٣٤هـ.ص١٥.

أربع بنات، وابن واحد هو الدكتور عبدالله الذي يعمل استاذاً في كلية الهندسة بجامعة الملك سعود.[١]

خامساً: نشأته:

نشأ الشيخ صالح الحصيّن في بيئة علمٍ وورعٍ واستقامة،في بيئةٍ عطرةٍ بأنفاسِ العلمِ والهدى والصلاح، بعيدة كل البعد عن مظاهر الدنيا ومفاتنها، وحضاراتها المزيّفة.

عاش في مدينة شقراء،وعاش في كنف والديه، وكان من المحافظين على الصلوات جماعة في مسجد الحي.

ومن اللطائف التي ذكرها الشيخ سعد الحصيّن يقول: كنّا نخرج إلى صلاة الفجر وكان في شدة الظلام وبعد أداء الصلاة ينادى بأسماء أهل الحي، وكل والد يأتي بأولاده، ومن يسمع اسمه يجيب بكلمة حاضر، ولكن أخي صالح كان حيياً لا يرفع صوته، وهذا أحياناً يوقع الوالد في حرج.[٢]

وبهذا يتبيّن مدى أثر الوالدين على أبنائهما، فنشأ الشيخ صالح الحصيّن نشأة صالحةً منذ طفولته فكان والده صالحاً وكذلك والدته فلا غرو أن ينشأ النشأة الصالحة الطيبة المباركة.

(١)- عضو هيئة التدريس بكلية العمارة والتخطيط – جامعة الملك سعود- بالرياض، وقد قابله الباحث وأفاد منه، يوم الجمعة ٤/٣ /١٤٣٦هـ، مكة المكرمة.

(٢) - مقابلة مع سعد الحصين (أخو الشيخ)، في ١٤/٤/١٤٣٥مساء الجمعة.

المطلب الثاني: صفاته ، قية:

صفاته الخُلُقِيّة:

الأخلاق الفاضلة في الإسلام لها منزلة عظيمة فا لمتحلّي بها يعيش السعادة التي ينشدها حيث سلامة القلب، وسخاء النفس، ومحبة الخير للآخرين، إذ الأخلاق جامعة لكل ما يزيّن الإنسان عند الله، وعند الناس، ولهذا امتدح الله رسوله صلى الله عليه وسلم بذلك

7 8 M k l m n L [القلم:٤].

وكما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متحلياً بالأخلاق الفاضلة فقد أكّد أهميتها فعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: **"لم يكن النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً، وكان يقول إنّ من خياركم أحسنكم أخلاقاً"**.[١]

إنّ مكارم الأخلاق جمالٌ لا يوازيه جمال، فهي ميزان الرجال، وأصل الجمال، وحظ الإنسان منها بقدر ما تخلّق به من تلك الأخلاق، وكلما حسُنت أخلاق الإنسان كلما زادت محبته وقلّت معادته.

(١) – الجامع المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم (٥٦٦/٦) حديث رقم ٣٥٥٩.

أهم الصفات التي تحلّى بها الشيخ:

أولا الزهد:

الزهد لغة: ضد الرغبة، تقول زهد فيه وزهد عنه من باب سلم، وزهد يزهد بالفتح فيهما، والتزهد التعبد.

الزوايا والإعراض عن الناس واعتزالهم، بل كان يعلم أنّ الزهد هو عدم رد الموجود ول، والتزهيد ضد الترغيب، والزاهد المعرض عن متاع الدنيا ولذاتها.(١)

واصطلاحًا: هو ترك الرغبة فيما لا ينفع في الدار الآخرة، وهو فضول المباح التي لا يستعان بها على طاعة الله.(٢)

وقال الإمام أحمد: ((الزهد في الدنيا قصر الأمل)).

الزهد على ثلاثة أوجه، الأول: ترك الحرام وهو زهد العوام، والثاني: ترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص، والثالث: ترك ما يشغل عن الله وهو زهد العارفين.

ويقول أيضاً : الزهد ترك ما لاينفع في الآخرة(٣)

والشيخ صالح الحصيّن اتصف بهذه الصفة، وكان ذلك على أصلٍ شرعي، لعلمه بأنّ الزهد ليس في لبس البالي والرخيص، ولا بلزوم ا تكلف المفقود، فأدى به إيمانه -رحمه الله

---

(١) - ينظر: **"مختار الصحاح"**، محمد بن أبي بكر الرازي، المكتبة العصرية، ط٥، ١٤٢٠ه ، ص١٣٨، **"لسان العرب"**: ابن منظور، دار صادر، ط٣، ١٤١٤ه، (زهد)، ج٣، ص١٩٦.

(٢) - **"مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية"**: تقي الدين أحمد ابن تيمية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، ١٤٢٥ه ج١٠، ص٢١.

(٣) - ينظر: **"مدارج السالكين لابن القيم"**، ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٧، ١٤٢٣ه، ج٢ ، ص١١.

تعالى- بهذا إلى العمل بلا تعلق بما عند النّاس، والقول بلا طمع إلاّ فيما عند الله، وخوف من الله سبحانه وتعالى وحده.[1]

فكان زهده بعلم كما وصفه معالي الشيخ صالح بن حميد بقوله: ((وزاهداً بعلم)).[2]

وكان يعلم -رحمه الله تعالى- أنّ الزهد في المال والمنصب والرئاسة ليس برفضها، ولكن بتسخيرها في ما يرضي الله سبحانه وتعالى، مع عدم التعلق بها، وهذا فهم عميق قلَّ من يوفق إليه.[3]

عُرف الشيخ بالزهد الرباني، زهد من نظر إلى الدنيا على حقيقتها، وعاملها بحجمها، فلا تلحظ في شخصيته تشوفاً إلى كثيرٍ مما يخطف أبصار الناس، ولن تجد له حضوراً في تزاحم على طمع، لذا فإنّ المناصب التي عبرت حياته لم تكن حاضرة في تعامله مع النّاس، ولا معاملته لنفسه.[4]

فقد عاش الشيخ معيشة الزهاد وكان يلبس القليل من الثياب ويسكن في مسكن بسيط حتى أنه ليذكرنا بالسلف الصالح في طريقة حياته وسلوكه مع الناس.

---

(١) - ينظر: **"جهود الشيخ صالح الحصين في الدعوة إلى الله"**، د/ سلطان الحصين، المكتب التعاوني بالمدينة ، ١٤٣٥هـ، ص٦٦.

(٢) - ينظر: مقال، **"الشيخ صالح الحصين، الرجل الذي عظّم الشريعة ولم يبهره بريق الحضارة"**، صالح بن حميد، صحيفة الشرق الأوسط، ٩، رجب، ١٤٣٤هـ، عدد١٢٥٩١، ص١٠.

(٣) - ينظر: **"جهود الشيخ صالح الحصين في الدعوة إلى الله"** ص٦٦.

(٤) - ينظر: مقال: **"في وداع الشيخ صالح الحصين"**، عبدالوهاب بن ناصر الطريري، موقع صيد الفوائد الإلكتروني www http://saaid.net

ويذكر الشيخ خالد الغامدي إمام الحرم المكي، بأنَّ الشيخ صالح الحصين أثّر فيه تأثيراً كبيراً بخصال ثلاث وذكر منها زهده وتجافيه عن زخارف الدنيا ولو أرادها لنال منها.[1]

كيف يمكن الجمع بين الزهد من جهة وبين دعوة الله لعباده إلى إظهار النعمة؟

نعم الله تعالى مبسوطة في الدنيا للبر والفاجر والزاهد والحريص، : 7 8 M !

" # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2

3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A

B C D E F G I J K L M N L [الإسراء: ١٨].

والله جلّ وعلا أمر نبيه بالتحدث بنعم الله عليه، 7 8 Mp q r s L [الضحى: ١١]

وأشار الشيخ صالح - رحمه الله - إلى كيفية الجمع بين الزهد من جهة وبين دعوة الله لعباده إلى إظهار النعمة؟ فبيّن - رحمه الله- بأنه ليس هناك تعارض كما يبدو للبعض، بل الجلاء في التوازن بين هذا وذاك، و رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاكر لنعم ربه: لا يرد موجوداً ولا يطلب مفقوداً، بهذه المعادلة يزن الإنسان بين زهده وشكره.

ويشير – رحمه الله- إلى أنّ الرجل الرشيد ليستهلك من أمواله ما يحتاج، ثم ينفق ما بقي لمستقبله الذي أمامه دنيا وأخرى.[2]

---

(١) - ينظر: مشائخ ودعاة، "**الشيخ الحصين قامة علميّة وفقهية فقدها الأمة الإسلامية**"، صحيفة المدينة، الأحد ٥/٥/٢٠١٣.

(٢) - ينظر:"**الشيخ الزاهد صالح الحصيّن**"،زياد بن عبدالله الدريس، موقع صيد الفوائد www http://saaid.net.

نماذج من زهد الشيخ صالح الحصين رحمه الله تعالى:

منحة الأرض:

عندما كان وزير دولةٍ وعضواً في مجلس الوزراء طلب بعض الوزراء منحهم قطع أراض، ووضعوا اسم الشيخ معهم دون علمه،لأنّهم يعرفون أنه لا يقبل بذلك، وأنّ الملك فيصل - رحمه الله – سيوافق لوجود اسم الشيخ معهم، فأُعطيَ منحةً قطعة أرض في المنطقة الشرقية كباقي الوزراء، فأراد أن يعيد المنحة ويعتذر عن قبولها لعدم حاجته إليها، واستشار في ذلك بعض المقرّبين فأشاروا عليه بأن لا يفعل فلربما غلبت مفسدة ردها مصلحته،ونصحوه بأن يوقفها لله تعالى، وقد قُدِّرت قيمتهافي ذلك الوقت بثلاثة ملايين ريال، وهو مبلغ ضخم جداً في تلك الفترة الزمنية فاستجاب الشيخ لمشورة ذلك الناصح واشترى بها أرضاً في المدينة وجمع إليها بعض ما توفر له من ماله الخاص وأوقفها لله تعالى.(١)

سيّارة وزارة المالية:

في بدايات عمله مستشاراً في وزارة المالية، أُعطي سيارة مشاركة مع أحد الإخوة المتعاقدين من الدول العربية، ومع أنّ منزل الشيخ ليس بقريب من مقر وزارة المالية، بل يبعد عنه كيلو مترات، إلا أنّه لم يستخدم تلك السيارة، وكان يمشي على قدميه من بيته إلى مقر عمله.(٢)

ويبدو أنه تركها لزميله المتعاقد لحاجته لذلك وليس بغريب على الشيخ رحمه الله .

وممّا يؤكد ذلك ما ذكره أحد العاملين في الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، بأن الشيخ لا يستخدم السيارة التي أُعطيت له.

---

(١) - ينظر: "**جهود الشيخ صالح الحصين في الدعوة إلى الله**"، ص٦٨.

(٢) - ينظر: "**جهود الشيخ صالح الحصين في الدعوة إلى الله**"، ص٦٩.

ومما يدل على زهده رؤيته للتقاعد من الوظيفة: سُئل – رحمه الله- عن نظرته المالية لما بعد التقاعد من الوظيفة الحكومية فقال: ((بعد أن أصبحت وزيراً انتظرت قليلاً حتى أتممت عشرين سنة في الخدمة، وهي الحد الأدنى للسن التقاعدي، فوجدت حينها أنّ راتبي قد أصبح عشرة آلاف ريال، وبالتالي سيكون راتبي التقاعدي خمسة آلاف ريال وهو مبلغ كاف لأن يوفر لي حياة في منتهى الرفاهية!) ثم عقّب قائلاً: ((ماذا سأعمل بما يزيد عن خمسة آلاف ريال لو انتظرت؟!)).[١]

رفضه للاستقبال الرسمي، وسكن السفارة:

ومما يدل على زهد الشيخ صالح الحصين ما ذكره أحد مرافقي الشيخ في إحدى رحلاته حيث يقول: ((سافرنا إلى موسكو وسبقته إلى هناك لأستقبله، وأتذكر أنني عندما استقبلته فقدنا حقائبه، لكنه لم يأسف ولم يغضب، ولم يكن همه سوى الحصول على بديل لعلاجه الذي كان في إحدى الحقائب.

اتصل بي سفير المملكة في موسكو - آنذاك- عبدالعزيز خوجة قبل قدوم الشيخ، وأخبرني أنه لابد من تدبير استقبال رسمي للشيخ باعتباره يحمل مرتبة معالي، اتصلت بالشيخ لأبلغه ذلك لكنه رفض وقال: لا أحتاج إلى استقبال رسمي، فأبلغت السفير الذي تقبل الأمر، لكنّه أصرّ على أن تُرتب السفارة سكناً للشيخ الذي رفض ذلك أيضاً، وفضّل النزول في شقة صغيرة مستأجرة للوقف في أحد الاحياء البسيطة بموسكو))[٢]

(١) - ينظر: "**الشيخ الزاهد صالح الحصيّن**"، زياد بن عبدالله الدريس،موقع صيد الفوائد www. http://saaid.net

(٢) - مقال: "**يوميات مسافر**"، عبدالرحمن الصيفي، مجلة الأسرة، العدد:٢٤٥، شعبان، ١٤٣٤هـ، ص١٤.

زهده في المناصب:

عُرف الشيخ رحمه الله بزهده في المناصب، وهربه من الشهرة والأضواء، فكيف تمّ إقناعه بمنصب رئاسة الحرمين الشريفين؟

يروي أحد أمناء - وقف الملك عبدالله لوالديه- قصة قبول الشيخ صالح بمنصب رئاسة الحرمين الشريفين فيقول: ((كان لقاء مع الملك عبدالله – رحمه الله- في المدينة المنورة، وكان هذا هو اللقاء الأول بعد تعيين الشيخ صالح الحصيّن رئيساً لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف، وفي اللقاء أخبرهم الملك – رحمه الله-: كيف تمّ إقناع الشيخ صالح بقبول المنصب حيث سبق أن عُرض على الشيخ عدد من المناصب الهامة في الدولة واعتذر عنها!

فقد دعا خادم الحرمين الشريفين، الملك عبدالله – رحمه الله- الشيخ صالح وقال له: يا شيخ صالح ما رأيك في خدمة الحرمين الشريفين أليست بمهنة شريفة وفاضلة؟! قال الشيخ صالح: بلى هي كذلك، ثم زاد في ذكر فضلها وأهميتها، ثم قال خادم الحرمين: وما رأيك في الرجل ييسر الله له أن يخدم المسلمين في الحرمين الشريفين ويعتذر عن ذلك؟ فقال الشيخ صالح: غلطان، لأن هذه نعمة جليلة من الله للعبد أن يُهيئ له خدمة المسلمين في هذين البلدين ثم يعتذر.

فقال له الملك: اذاً نريدك رئيساً لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي.

فانتفض الشيخ صالح قائلاً: لا، لا أصلح لها، إنَّ فلاناً وفلاناً أفضل منِّي – وذكر أسماءً- وبعد إلحاح وافق الشيخ صالح على أن يكون هذا التعيين بصفة مؤقتة فحسب))[1].

وفي خلال هذه الفترة قد بذل الشيخ –رحمه الله- محاولات لإعفائه من منصبه.

---

(١) - "**جهود الشيخ صالح الحصين في الدعوة إلى الله**"، ص٧٧.

ثانياً: ورعه:

معنى الورع لغةً:

الورع: التَّــقْوَى، والتَّحَرُّج، والكَفُّ عن المحارِم.من وَرِعَ الرَّجُلُ، كوَرِثَ، والورِع، بكسر الرَّاءِ: الرجلُ التَّقِي المتَحَرِّج، والورَعُ في الأصل: الكَفُّ عن المحارِم والتحَرُّج منه، ثم اسْتعِير للكفِّ عن المباح والحلال[١] .

معنى الورع اصطلاحًا:

الورع: هو ترك مايخشى ضرره في الآخرة.[٢]

عن سعد بن أبي وقاص وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهما: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"فضل العلم أحبُّ إليَّ من فضل العبادة، وخير دينكم الورع"**.[٣]

وقال بعض الصحابة: ((كنا ندع سبعين بابًا من الحلال؛ مخافة أن نقع في بابٍ من الحرام))[٤]

وقال أبو هريرة: ((جلساء الله تعالى غدًا أهل الورع والزهد))[٥].

والشيخ صالح الحصين اتصف بهذه الصفة، فكانت بارزة في أقواله وأفعاله – رحمه الله-

((زهدٌ وورعٌ صار بهما مضرب الأمثال، وطاول بهما كبارات الرجالات الأجلال، وأنّى لغيره جمع هذه الخلال، في سموٍّ وريف الظلال)).[٦]

---

(١) - **"لسان العرب"**، ابن منظور، ط٣، ١٤١٤هـ، دار صادر، ، ص٣٨٨، ج٨.**"تاج العروس من جوامع القاموس"**: السيد المرتضى الحسيني الزبيدي (١٩٦٦)، تحقيق: علي هلالي، دار الهداية للطباعة والنشر ، الكويت، ج٢٢، ص٣١٣.

(٢) - "_ ينظر: "مدارج السالكين لابن القيم"، ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٧، ١٤٢٣ه، ج٢ .

(٣) - **"الزهد الكبير"**، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط٣، ص٨٢١.

(٤) - **"مدارج السالكين"**، ابن القيم، ٢/٢٥.

(٥) - المرجع السابق، ٢/١٧.

(٦) - **"الأسى والحزن البيّن في رثاء شيخنا الحصيّن"**، د.عبدالرحمن السديس، موقع الرئاسة العامة لشؤون الحرمين.www.gph.gov.sa

ومما يدل على ورعه - رحمه الله- أَنَّه كانت له أرضٌ بالمدينة المنورة وأَراد بناء بيتٍ عليها، وكان هناك زوائد تنظيمية للأرض اقتضى النظام أن تُضاف الى أَرضه مقابل أَن يدفع قيمتها للبلدية، وقُدِّرت قيمة تلك الأَمتار من الأرض بمبلغٍ زهيد، فاعترض الشيخ على ذلك معلِّلاً بأنَّ قيمة الأرض الحالية أعلى من المبلغ المقدر، وطلب من أحد الإخوة أن يذهب إلى مدير بلدية المدينة، ويطلب منه إعادة التثمين ورفع سعر الأرض عليه، وفعلاً دفع الشيخ الثمن الأعلى**!**[(١)]

ومن ورعه- رحمه الله- ما ذكره حمد العنقري أنّ الشيخ صالح الحصيّن احتاج الى تنكة زفت، لطلاء خزان بيته –رحمه الله- وطلب منّي شراء ذلك، وبعثت أحد الزملاء فبحث في السوق فلم يجد، فدُلّ على براميل زفت رميت بجوار محطة سكة الحديد، فذهب وسأل الحارس، وأخبره أنها ليست للبيع، فجاء ليخبرني ويأخذ رأيي، وإذا بدخول الشيخ –رحمه الله- و لم يرض الشيخ بذلك.

ومرة جاء من الرياض بالطائرة إلى الطائف، ومعه زوجته وبناته الصغار، فخرجت تستقبلهم إحدى قريباته بسيّارة تعود ملكيتها للدولة، فرفض ركوبها وأولاده الصغار، واستقل سيّارة أجرة**!**

وبعد أن قبلت استقالته من هيئة التحقيق والتأديب، أعاد سيّارة الدولة للدولة وفي ذات اليوم و لم يستعملها بقية اليوم.[(٢)]

---

(١) - "**جهود الشيخ صالح الحصين في الدعوة إلى الله**"، د/ سلطان الحصين، ص٧٥، ، ١٤٣٥هـ ط، ١المكتب التعاوني بالمدينة.

(٢) - "**مواقف بالذاكرة والشيخ صالح الحصيّن**"، حمد العنقري، موقع صيد الفوائد، http://saaid.net www.

ثالثاً: حسن تعامله مع النّاس:

الناس منذ خلقهم الله وهم مختلفوا الطبائع والرغبات والميول.روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **" إنّما النّاس كالإبل المائة، لاتكاد تجد فيها راحلة"**[1].

فمعاملة هذه الاختلافات معاملةً واحدةً لا يستقيم.فما يلائم هذا لا يناسب ذاك، وما يحسُنُ مع هذا لا يجمل مع غيره وحريٌ بالداعية أن يتنبّه لهذا.

كان الشيخ صالح الحصيّن يتعامل مع النّاس بأخلاق رفيعة الشأن، وكان يخاطب كلّ إنسان بما يناسبه من أجل تطييب خاطره وتحريك مشاعره .

وإليك بعض النماذج من حسن تعامله – رحمه الله-:

(١) - " **الجامع المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**": الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، المتوفي سنة ٢٥٦هـ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، بيروت – لبنان، كتاب الرقاق، باب رفع الأمانة"، ح٦٤٩٨، ج٨،ص ١٠٨.

تحمّله لجهل بعض النّاس عليه:

في المسجد النبوي كان أحد المتسولين يتردد الى الشيخ صالح الحصين فيباسطه الشيخ ويلين له الكلام وكأنّه أحد أصدقائه، وقد تجرأ ذلك المتسوِّل فوضع يده على رقبة الشيخ من الخلف بطريقة غير لائقة وينقصها الأدب، فغضب أحد أقارب الشيخ من ذلك المتسوِّل قائلاً له: لا تزعج الشيخ، فرد المتسوِّل بأنه يحبه، فقال الأخ: كلنا نحبه ولا نؤذيه، فتدخل الشيخ وهدّأ الموقف وأرضى الجميع.

وفي طريقه من عرفات إلى مزدلفة ونظراً لضعف بصره اصطدم الشيخ بعربة صغيرة للأمتعة تجرها بعض النساء من حجاج جنوب شرق آسيا وكاد الشيخ يسقط على وجهه من شدة الاصطدام، واعتذر من النسوة، ثم تفاجأ الشيخ ومن معه بقيام واحدة من أولئك النسوة وقد اعتراها الغضب الشديد، تدفع الشيخ بقوة على صدره وأوشك الشيخ أن ينقلب على وجهه، فما زاد أن قال الشيخ: ((الحمد لله، لعلها اقتصت مني هنا قبل يوم القيامة!!)).[1]

---

(١) - "**جهود الشيخ صالح الحصين في الدعوة إلى الله**": د/ سلطان الحصين، ص١٠٥.

رابعاً: تواضعه:

التَّواضُع لغةً:

يُقَال: وضَعَ فُلانٌ نَفْسَهُ وضْعًا، و وُضُوعًا بالضَّم، وَضَعَةً، بالفَتْحِ: أي أذلَّها.وتَوَاضَعَ الرَّجُلُ: إذا تَذَلَّلَ.[١]

معنى التَّواضُع اصطلاحًا:

رضا الإنسان بمترلة دون ما يستحقُّه فضله ومترلته.وهو وسطٌ بين الكِبْر والضِّعَة، فالضِّعَة: وضع الإنسان نفسه مكانًا يزري به بتضييع حقِّه.والكِبْر: رفع نفسه فوق قدره[٢]

التواضع خلقٌ يرتفع به صاحبه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفوٍ الاّ عزا، وما تواضع أحدٌ لله إلاّ رفعه الله".**[٣]، قال النووي[٤] رحمه الله: ((قوله صلى الله عليه وسلم: **"وما تواضع أحدٌ لله إلاّ رفعه الله"** فيه وجهان: أحدهما: يرفعه الله في الدنيا ويثبت له بتواضعه في القلوب مترلة، ويرفعه الله عند النّاس، ويجلُّ مكانه، والثاني أنّ المراد ثوابه في الآخرة ورفعه فيها بتواضعه في الدنيا)).[٥]

---

(١) - "**العين**"، الخليل بن أحمد الفراهيدي، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣، ط١، ٢/١٩٦. "**تاج العروس**"، ٢٢/ ٣٤٣.

(٢) - "**الذريعة إلى مكارم الشريعة**"، أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضّل المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: أ.د.أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار السلام للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

(٣) - رواه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع ٢٠٠١/٤، حديث رقم ٢٥٨٨.

(٤) - هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام محي الدين أبو زكريا يحي بن شرف، مولده في المحرّم سنة٦٣١هـ، كان حافظاً للحديث وفنونه، ورجاله وصحيحه وعليله، صاحب التصانيف المشهورة، منها: رياض الصالحين، المجموع، توفي في الرابع والعشرين من رجب سنة ٦٧٦هـ

(٥) - "**شرح صحيح مسلم**": أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٥هـ، ١٦/١٤٢.

والتواضع خلقٌ حميد، وجوهرٌ لطيف يستهوي القلوب، ويستثير الإعجاب والتقدير وهو من أخصّ خصال المؤمنين المتّقين، ومن كريم سجايا العاملين الصادقين، ومن شِيَم الصالحين المخبتين.التواضع هدوء وسكينة ووقار واتزان، التواضع ابتسامة ثغر وبشاشة وجه ولطافة خلق وحسن معاملة، بتمامه وصفائه يتميّز الخبيث من الطيب، والأبيض من الأسود والصادق من الكاذب.

والتواضع من خير الخلال وأحبّ الخصال إلى الله وإلى النّاس وهو موجب للرفعة، وباعثٌ على التآلف ومحقق للحب والود، وقد أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يتواضع للمؤمنين، 7 8 M¶ ¸ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾ L [الحجر: ٨٨]، وبيّن أنّ ذلك من أسباب جمع القلوب عليه، 7 8 M) * + , - . 0 1 2 3 4 5 6 7 9 : ; < = > ? A B C D E G H I J K L [آل عمران: ١٥٩].

ويجب أن يكون التواضع مع جميع الناس مع الكبير والصغير والرئيس والمرؤوس، والغني والفقير والضعيف والقوي ومع العالم والجاهل وكل أصناف المجتمع فمن التواضع طيب الحديث والتبسم في وجه الناس، والرفق بهم وعدم مؤاخذتهم بزلاتهم، وتهدئة روعهم إذا فزعوا ولقد كان نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم وهو قدوة الدعاة قمة في التواضع مع جميع الناس مع علو منصبه ورفعة رتبته وحسبنا أنّ الله تعالى خيّره بين أن يكون نبياً ملكاً أو نبياً عبداً فاختار أن يكون نبياً عبداً.

وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يعظ قومه ويقول: **"لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر"**[(١)].

المقصود بالتواضع: أن يمشي المؤمن بين الناس هونا، وأن يخفض جناحه لمن يلقاه، وأن يرضى أن يأكل ما حضر من طعام، ويلبس ما تيسر له من اللباس، ويمتزج على من يلتقي من البشر دون كبر، أو أن يدخله بقية من عجب أو تساوره نظرة من استعلاء.

أهمية التواضع للداعية:

التواضع يجعل الداعية محبوباً في قومه وبيئته ذا أثر فعّال بينهم، فالكبر يشكّل جداراً وحاجزا بين الداعية والنّاس، بل ويجعل الداعية معزولا عن مجتمعه غير مألوف ممن حوله.[(٢)]

يقول الشيخ صالح الحصين عن التواضع ما نصه: ((التواضع ليس فقط قيمة أساسية من قيم الإسلام، بل هو مصدر لتوليد وتطوير وتنمية عدد من القيم الإسلاميَّة الأخرى)).[(٣)]

ولقد تميّز الشيخ صالح الحصيّن بهذه الخصلة العظيمة التي جعلته محبوباً لدى الكثير من الناس.

(١) – **"المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم"** مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، كتاب الإيمان، باب: ياب تحريم الكبر وبيانه ،ح٩١ ،ج ١، ص٩٣ .

(٢) – **"صفات الداعية"**، للدكتور حمد بن ناصر العمار، ط ١، دار إشبيليا بالرياض، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م.

(٣) – **"تجربة حاج"**، صالح الحصيّن، الموقع الألكتروني للشيخ: rowaq.org.

الفرق بين التواضع والمهانة:

والفرق بين التواضع والمهانة، هو أنّ التواضع يتولّد من بين العلم بالله سبحانه ومعرفة أسمائه ونعوت جلاله وتعظيمه ومحبته وإجلاله، ومن معرفته بنفسه وتفاصيلها وعيوب عملها وآفاتها، فيتولّد من ذلك كلّه خلقٌ هو التواضع وهو انكسارُ القلب لله وخفض جناح الذل والرحمة لعباده فلا يرى له على أحدٍ فضلاً ولا يرى له عند أحدٍ حقاً بل يرى الفضل للناس عليه والحقوقَ لهم قبله، وهذا خلقٌ إنّما يعطيهِ الله عزَّ وجلَّ مَنْ يُحِبُّه ويُكرّمُهُ ويُقَرِّبُه.

وأمَّا المهانةُ فهي الدناءةُ والخسةُ وبذلُ النفسِ أو ابتذالها في نيل حظوظها وشهواتها كتواضع السَّفَلِ في نيل شهواتهم.[١]

و لم يكن التواضع عند الشيخ الحصيّن نظريّاً فقط بل كان عمليّاً.

لم يكن يوماً رهن أُبّهة المنصب بل كان بسيطاً في ملبسه ومسكنه، كبيراً في تواضعه، ليّناً مع صغار الموظفين والبوابين وعمّال النظافة، وكثيراً ما شُوهد يدخل بعض البوابات الرسمية في سيارة اجرة وأحياناً في سيارة متواضعة يقودها بعض محبيه وأقاربه.[٢]

كان سمحاً سهلاً ليناً يخالط الفقراء ويتّزي بزيهم، ويصل إليه كل صاحب حاجة، و لم تكن له شارة ولا علامة ولا حجاب.[٣] كان -رحمه الله- متأثراً بوزير الماليّة في -عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز- الأمير مساعد بن عبدالرحمن[٤].

---

(١) - "**موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم**": تأليف عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط٤، ج ٤، ص١٢٥٦.

(٢) - ينظر مقال: "**الشيخ صالح الحصيّن: عاش سمحاً ومات سمحاً**" د.فايز بن عبدالله الشهري، صحيفة الرياض، الاثنين ٢٦ جمادى الاخرة ١٤٣٤ هـ - ٦ مايو ٢٠١٣م، العدد ١٦٣٨٧.

(٣) - مقال: يحي بن ابراهيم اليحيي، موقع صيد الفوائد، www saaid.net.

(٤) - الأمير مساعد بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود وزير الداخلية السعودية، وزير المالية في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود.هو أخو الملك عبد العزيز مؤسس المملكة العربية السعودية، والوحيد بين إخوانه الذي حصل على شهادة جامعية." **ويكيبيديا، الموسوعة الحرة**".

صور من تواضع الشيخ الحصيّن:

ومن تواضع الشيخ صالح الحصيّن قصةً يرويها أحد أصدقائه وهو الدكتور محمد فيصل السباعي أذكرها نصاً بحروفها لما فيها من دلالة على تواضعه رحمه الله.

يذكر الدكتور السباعي: أنّ الشيخ صالح الحصيّن حباه الله من خصال العلماء فهو جم التواضع، ومن تواضعه أنّه كان يجلس في الحرم مع عامة النّاس، فكان يجلس قبالة الركن اليماني وذات يوم كان جالساً منتظراً صلاة الفجر وكان ذلك بين الأذان والإقامة،وكان الشيخ يجلس في الصف الذي خلفي إذ جاءه رجلٌ ظاهرٌ عليه أنّه من ذوي الحاجة.

وقال له: ((والله حرام عليك يا شيخ تركتني هذه المدة وأنا أنتظر، فقال له الشيخ من أنت ؟ فقال: أنا فلان، وذكر له ما جاءه من حاجته فما كان من الشيخ إلاّ أن قبّل رأس الرجل وقال له: سامحني وحقك عليّ ثم قامت الصلاة وبعدها مباشرة ذهب الشيخ مع الرجل، وبعد أيّام تصادف أن لقيت الرجل وسألته ما صنع له الشيخ فقال: ((شرّهني(١)، وقضى حاجتي)).(٢)

يقول زياد الدريس(٣) عن تواضع الشيخ صالح الحصيّن: ((حاولت أن آخذ منه دلة القهوة، لكنّه أصرَّ على إبقائها معه، كان مُخجِلاً أن يكون هو الذي يصبُّ القهوة لمثلي، ليس لأنه وزير فحسب، ولكن لأنه رجل شارف السبعين من عمره ولايزال بريئاً من عقد

---

(١) - يراد بها إعطاء شيء من المال.

(٢) - مقابلة مع د.محمد فيصل السباعي، مستشار جامعة ام القرى، في منزله بمكة، مساء الأحد، ١/٥/١٤٣٥هـ،

(٣) - هو كاتب صحفي والمندوب الدائم للمملكة العربية السعودية لدى منظمة اليونسكو(باريس ٢٠٠٦م وحتى الآن.منح لقب ''سفير السلام'' من الاتحاد من أجل السلام العالمي (UPF)، تثميناً لإسهاماته في ترسيخ ثقافة السلام والتسامح والتعددية، من خلال مشاركاته المنبرية والكتابية، وتعزيز التنوع الثقافي واللغوي داخل منظمة اليونسكو.ينظر: **موقع ويكيديا**، http://ar.wikipedia.org/wiki. وقد تواصل معه الباحث هاتفياًفي ٢٥/ ١/ ١٤٣٥ هـ.

الألقاب وقوانين الشيخوخة ! قال لي- عندما رأى تحرجي من شرب القهوة من يده- " تقهو" أنا ألذ ما عندي في القهوة صبها.!)).[١]

تواضعه في تعامله مع النّاس:

كان في مطار المدينة المنورة والموسم مزدحم، فصالات المطار ممتلئة بالمسافرين، وحجز الشيخ ومرافقه كان في قائمة الانتظار، فطلب منه مرافقه أن يستخدم وجاهته في الحصول على مقعدين، وذلك بالذهاب الى مدير المطار المناوب وتعريفه بشخصيته، فهو وزير دولة سابق، ولكنّ الشيخ اعتذر عن فعل ذلك وقال لصاحبه: ((الحمد لله، السيارة يمكن أن توصلنا إلى مكة كذلك، ولا نريد أن نأخذ مقعد أحد!!)) وفعلاً انتظرا حتى تأكدا من عدم تمكنهما من السفر بالطائرة، فاتجها بالسيارة إلى مكة.[٢]

تقبيل الرأس والشيخ الحصيّن:

تقبيل الرأس عادة في بعض المجتمعات يُقصد بها الإكرام، ويُعبر بها عن المحبة والاحترام، وليست بسنة كالمصافحة، وأكثر ما تُفعل مع من يكون أكبر سنا، أو أعلى منزلة، وقد تُفعل مع غيرهما، و لم يأت نهيٌ عنها، والأصل في العادات الجواز، وإذا كانت تُحقق مقصدا شرعياً كالألفة والبر كانت حسنة، ويثاب الإنسان عليها إذا قصد ذلك، ولكن لا ينبغي التوسع والمبالغة فيها كأن تفعل عند كل لقاء، بل تكون مع الغيبة وبعد العهد.[٣]

---

(١) - ينظر: "**الشيخ الزاهد صالح الحصيّن**"، زياد بن عبدالله الدريس، موقع صيد الفوائد www saaid.net.

(٢) - "**جهود الشيخ صالح الحصين في الدعوة إلى الله**"، د/ سلطان الحصين، ص٩٢، ، ١٤٣٥هـ ط، ١المكتب التعاوني بالمدينة.

(٣) - "**موقع الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك**"، http://albrrak.net/index.php?option=com، فتوى رقم ٣٦٧٠٦.

ومن تواضع الشيخ صالح الحصيّن أنّه لا يرى أنّ له حقًّا في أن يقبّل الناس رأسه مع مكانته العلمية وموقعه الوظيفي وسنّه التي شارفت على ثمانية عقود، يأتيه من لا يُحصى من المشائخ والمسؤولين وكل يحاول تقبيل رأسه وغالباً ما تكون محاولة يائسة لمن أراد ذلك، وإن ألحّ فالإجابة معروفة لدى الشيخ: ((إن كان ولابد، فواحدة بواحدة وأنا أبدأ أولاً))[١]

ويؤكد هذا الكلام ما ذكره الأمين العام للهيئة العالمية للتعريف بالإسلام في المدينة المنورة حبيب بن محمد الحارثي ((كنت معه مرة في مصلّى مطار الملك خالد بالرياض وهو يقرأ فرءاه أحد المسئولين فجاء من خلفه يريد أن يقبِّل رأسه فمنعه حتى كاد الشيخ يسقط على الأرض)).[٢]

ويؤكد الباحث هذا الكلام عمليّاً خلال تشرّفه بمقابلة الشيخ صالح الحصيّن أكثر من مرة،وفي كل مرة أحاول أن أقبّل رأسه ولكن كلٌّ محاولة تبوء بالفشل، وقد رأى الباحث الكراهة في وجه الشيخ رحمه الله.

وساق الباحث نص فتوى الشيخ عبدالرحمن البراك – حفظه الله- مع أنّ المحل ليس محل بيان للحكم في المسألة ولكن أراد الباحث أن يبين أنّ الشيخ صالح الحصيّن لم يكن يخفى عليه حكم المسألة ولذلك مرّ قوله: ((إن كان ولابد، فواحدة بواحدة وأنا أبدأ أولاً)).لأن المسألة فيها سعة ولله الحمد.

ومن تواضعه ما ذكره الدكتور محمد الخضيري، أحد مرافقي الشيخ في رحلاته الدعوية في أنّه لا يسكن الفنادق أثناء رحلاته الدعوية ولا ينتظر في صالة كبار الزوار.

---

(١) - "**جهود الشيخ صالح الحصين في الدعوة إلى الله**"، د/ سلطان الحصين، ص٩٢.

(٢) - "**الصالح الحصين، مات الشخص وبقي الأثر**"، حبيب بن محمد الحارثي، موقع صيد الفوائد، www saaid.net

يقول: ((حدثني الشيخ عبدالله المسفر أنّ الشيخ صالح الحصين اتصل به وطلب منه أن يكلف أحد الدعاة باستقباله في أحد مطارات الدول الإفريقية، فعلم الداعية وبلّغ بقية الدعاة أن يقوموا بواجب الشيخ، وذهبوا ينتظرونه في صالة كبار الضيوف، ولكنهم لم يعثروا على الشيخ صالح الحصين، وبعد وقت علموا أنه قد نزل مع سائر الناس وجلس في صالة المطار بثوب باكستاني ينتظرهم،فاعتذروا للشيخ عن تأخرهم وبينوا له أنهم ظنوه في صالة كبار الضيوف،وأخبروه أنهم حجزوا له في فندق فخم فأبى، وقال للداعية بل أسكن معك إن لم يكن عليك حرج، وفرح به الداعية.

كانت عادته أن يتجنب سكنى الفنادق ما استطاع وينزل عند الدعاة ويعطيهم الأجرة ليستعينوا بها على حوائجهم، كان الشيخ صالح الحصين آية من آيات الله في التواضع، وكان يحترم الجميع ولا يفرق بينهم لنسب أو جاه أو منصب)).[1]

من تواضع الحصين أنه يصلّي مع عامة الناس في الحرمين الشريفين:

يذكر الدكتور الخضيري أنّه صلّى أكثر من مرة في صحن الحرم على البلاط فإذا سلّم رأى الشيخ صالح الحصين يصلّي بلا حشم ولا خدم ولا فراش ولا وطاء وهو رئيس شؤون الحرمين.[2]

من عجيب أمره عندما كان رئيساً لشؤون الحرمين، أنّه كان يصلّي في الحرم في أماكن بعيدة عن الإمام، مع أنّه بحكم منصبه يستطيع أن يصلّي خلف الإمام في كل فرض، سواءً في الحرم المكي أو الحرم المدني.

---

(١) - "**بعض أخبار ومآثر الشيخ صالح الحصين**"، د محمد الخضيري موقع صيد الفوائد www saaid.net.

(٢) - المرجع السابق.

من تواضعه بسط غترته في ساحة المسجد النبوي ليجلس عليها هو وأحد الوافدين وذلك لكتابة شفاعة لهذا الوافد.[١]

ومما يؤكد هذا ما ذكره الشيخ محمد بن عبدالله العوشن:

حدثني السائق يعقوب (هندي): ((ذهبتُ مرة بالشيخ لديوان الخدمة (سابقا) لحضور اجتماع، خارج وقت الدوام فأنزلته، ثم ذهبت لإيقاف السيارة بعيدًا عن المدخل، فخرج أحد الموظفين فسألني: أنت سائق الشيخ صالح؟ أين السيارة هاتها وأوقفها هنا أمام المدخل، فقلت: دعها هناك، فأصرّ، فذهبت لإحضارها، فلما أقبلتُ ورأى السيارة الونيت، جعل يشير إليّ ويقول رافعًا صوته: خلاص خلاص، خليها هناك!!))

ويقول السائق يعقوب: ((قال لي الشيخ ذات يوم أنه ذاهب إلى اجتماع، فخرجت أنتظره في السيارة المرسيدس فلما تأخر، نزلت أبحث عنه، فوجدته في الونيت ينتظرني!! فقلت: يا شيخ المرسيدس جاهز، فقال: لا، اركب، هذا أحسن !! ((وهذا الونيت أذكره جيدًا، ليته مثل ونيتات بعض الشباب الأنيقة، بل هو مماثل إلى حدّ كبير للتي تقودها العمالة، يستحي أحدنا من الوقوف بجانبها، فضلاً عن ركوبها)).[٢]

---

(١) - ينظر: "**جهود الشيخ صالح الحصين في الدعوة إلى الله**"، د/ سلطان الحصين، ص٩٦.

(٢) - "**محمد عبدالله العوشن**"، @mo-aloshan.

الشيخ صالح الحصين وكاسات ماء الزمزم الملقاة على الأرض:

من تواضعه رحمه الله رفع الكؤوس المستعملة الملقاة على الأرض،ليضعها في مكانها المخصص، لقد رآه أحد محبيه في صحن الكعبة المشرّفة بعد الصلاة، وهو في طريقه للخروج من المسجد يرفعها من الأرض، فيبادره أحد الناس – وقد عرفه -، ليأخذها منه تقديراً لمقامه وإجلالاً له، فيخفيها خلف ظهره مبتسماً في وجهه داعياً له في تواضع فطري، وهدوء غير متكلّف.[١]

تواضع الشيخ صالح الحصين في ملبسه:

كان الشيخ صالح الحصين متواضعاً في ملبسه، فمن رآه في لباسه لا يصدّق أبداً أنّ هذا الرجل كان وزير دولةٍ يوماً من الأيّام.

وفي هذا الشأن ذكر د.محمد الأحمري أحد الكتّاب والمفكرين ((كان الشيخ لا يتكلّف في اللباس، ويلبس اللباس البسيط، فقد قابلته أول قدومه في لباس رسمي قميص بين الكوت والقميص -على طريقة لباس المصريين- الصيفي في الستينات، ثم رأيته في لباس البنجاب، وفي البلد في ثوب أبيض وغترة بيضاء.

وكان كثيراً ما يفضل الجلوس على الأرض بدلاً من الكنب، مفترشاً رجله اليسرى رافعاً ركبته اليمنى، ويستقبل ويناقش، قلت له مرة ألا ترتفع فوق على الكنب قال: أرتاح بهذه الجلسة ، قال: كان والدي يجلس هكذا في الحرم المدني يوم توفي عام ١٣٨٦هـ))[٢]

ويقول الأمين العام للهيئة العالمية للتعريف بالإسلام بالمدينة محمد حبيب الحارثي: ((قبل خمسة عشر عامًا تقريبًا هاتفت معالي الشيخ: صالح بن عبدالرحمن الحصين - رحمه

---

(١) - "**إمام الزهد صالح الحصيّن**"، يوسف بن عبدالعزيز المهنا، موقع صيد الفوائد ، www saaid.net.

(٢) -"**الشيخ صالح الحصين: شخصيته وفكره**"، محمد الأحمري، موقع صيد الفوائد، www saaid.net.

الله -، لأعرض عليه بعض النشاطات الدعوية في القارة الإفريقية، فضرب لي موعدًا بالمسجد النبوي - عند الساعة التي على يسار البوابة رقم (٣٧) بعد دخولك المسجد - وكان هــذا أول لقاء لي معه، وذهبت حسب الموعد بعد صلاة العشاء، وجلست أتأمل في الموجــودين بالقرب من الساعة :أين صاحب المعالي؟!أين صاحب الفضيلة أو الوزير أو المسؤول؟!

فلا أجد من الحاضرين-حسب انطباعي- من له هذه الصفات، فقلت أنتظر لعله في مكان آخر وسيأتي، ولكن طال انتظاري.

ولم يبق أحد سوى رجل متواضع الثياب نظيفها، يلبس غترة بيضاء يضع طرفيها على كتفه الأيسر، يدعو ربه بخشوع تحت الساعة الموعد، جلستُ بجواره بحيث يراني، ولم يخطر ببالي أنه هو، فلما أحس بي أنهى الدعاء، والتفت إليَّ وسلّم فعرفت أنه هو، فسلمتُ وجلستُ بين يديه أُكلمه ويكلمني وأنا غير مستوعب لما أرى، الشيخ يتكلم عن أفريقيا وما تحتاجه من دعوة وإصلاح، وأنا أتأمل في نفسي وحاجتها إلى إصلاح جديد وخاصة إصلاح السرائر!، ودعوتِها إلى معرفة حقيقة الدنيا، هذه الصدمة التي أصابتني في أول لقاء مع الشيخ جعلتني أحاول أن أتواصل معه من وقت لآخر علَّ ذلك يُخفف ما في النفس من أثقال الأطماع، ويُضعف ما في القلب من أعلاق الدنيا)).[١]

(١) - مقال: "**الصالح الحصين..مات الشخص وبقي الأثر**"، حبيب بن محمد الحارثي، موقع صيد الفوائد، www saaid.net .

كرهه للقيام له:

لقد شَرُف الباحث بزيارة الشيخ –رحمه الله – في مكتبه برئاسة الحرمين الشريفين، بعد صلاة الظهر معه في مصلّى الرئاسة، وبعد السلام عليه -رحمه الله-، أخذ بيدي ملاطفاً ومؤانساً، لأنَّ الدخول على مثل هؤلاء العظماء والوزراء ليس بالأمر الهيّن، أَخذ بيدي وأدخلني مكتبه، فرحّب بي، وأَجلسني، وأستأذنني لدقائق معدودة، ليصلِّي الراتبة في خلوته، ثمَّ جاء -رحمه الله – مسلّماً فوقفت قائماً فلمّا رأى ذلك منِّي غضب وتغيّرت ملامحُ وجهه، فأخذ بيدي فأجلسني على مقعدي،عرفت من خلالها بأنَّ صاحب المعالي، الرئيس العام رجل الدولة يكره القيام له.![1]

تواضعه في حجه:

لاشك أنّ من دروس الحج التي ينبغي تعلمها هي التواضع والمساواة، وقد فطن لهذا الشيخ صالح –رحمه الله-فكان يحج ماشياً على قدميه، ومخالطاً لبقية الحجاج ناصحاً وموجهاً لهم، فتراه حاملاً متاعه، جالساً مع الناس.

(١) - زيارة الباحث للشيخ صالح الحصيّن، في مكتبه برئاسة الحرمين، عام ١٤٣٣هـ.

خامساً: كرمه:

الكرم من حيث اللغة: ((ضد اللؤم، والكريم: الكثير الخير الجواد المعطي، الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل)).[١]

وأمّا في الاصطلاح فهو: ((إنفاق المال الكثير بسهولة من النفس في الأمور الجليلة القدر، الكثيرة النفع)).[٢]

الكرم عبادة يتقرب به المسلم إلى الله سبحانه وتعالى والقائم بذلك ينشد أن يكون ممن قال الله عنهم:M 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ?

@A B L [الإنسان: ٨ – ٩]

وممتثلاً أمر النبي صلى الله عليه وسلّم فيما رواه عبدالله بن سلّام رضي الله عنه[٣] أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **"أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلّوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام"**[٤].

---

(١) - **"لسان العرب"**، ابن منظور، (١٢/٥١٠).

(٢) - **"موسوعة نضرة النعيم"**، ج٨، ص٣٢١٤.

(٣) - هو الصحابي عبدالله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي ثن الأنصاري الإمام الحبر المشهود له بالجنة، حليف الأنصار من خواص أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وله إسلام قديم بعد أن قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، توفي سنة ٤٣هـ.ينظر: الإستيعاب ٣/٥٣/١٥٧٩، الإصابة ٣/٢٦٥/٢٩٨٦، سير أعلام النبلاء٢/٤١٣/٨٤

(٤) - "الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ومعرفة الصحيح والمعلول وماعليه العمل": أبو عيسى الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦، ط١، كِتَابُ كتاب "صفة يوم القيامة والرقائق والورع"، ، باب ٤٢، ٤/٥٦٢حديث رقم٢٤٨٥، وقال: حديث صحيح.

الكرم وأثره في الدعوة:

للكرم أثر في الدعوة إلى الله عز وجل، فهو من عوامل نجاح الداعية، لأثره في القلوب، والداعية إذا كان كريماً بالمال والعلم والجاه، و براحة نفسه، يجود بنفسه وروحه في دعوته، اقتداءً بما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان أجود النّاس، وكفى به للداعية قدوة.

ولقد كان للشيخ - رحمه الله- نصيبٌ من الكرم بنوعيه المادي والمعنوي وإليك نماذج من كرمه:

كرمه بالمال:

كان -رحمه الله- لا يبخل على محتاج، ولا يدخر شيئاً، فكان يصرف المال في أوجه الخير والإحسان.

ومن كرم الشيخ في السفر: ما ذكره من رافقه في سفرياته الدعوية بأنّه يتحمل جميع مصروفات السفر بما في ذلك مصروفات مرافقيه، فيرفض أن يدفعوا مصروفات السكن أو تذاكر السفر أو التنقلات، ويتولى هو جميع ذلك، كما أنه لا يسمح لمرافقيه أن يحملوا متاعه أو حقيبته.[١]

ومن طريف ما يُذكر من كرمه – رحمه الله – ما ذكره د.محمد الفريح بقوله: ((جاءه رجل إفريقي يكلمه في موضوع ما، وبعد الانتهاء من موضوعه لم يجد الشيخ – رحمه الله – أن يعطيه شيئاً إلا القماش الذي يضع فيه حذاءه، فأخرج الشيخ حذاءه وأعطاه الأفريقي ليضع فيه حذاءه، فأخذه الأفريقي مسروراً به)).[٢]

---

(١) - ينظر: "**جهود الشيخ صالح الحصين في الدعوة إلى الله**"، د/ سلطان الحصين، ص١٢٨.

(٢) - "**الشيخ صالح الحصين نادرة زمانه**": قصص وطرائف خالدة ، د.محمد بن فهد الفريح، صحيفة الجزيرة السعودية، عدد١٤٨٣٢، ٢٨/ جمادى الآخرة/ ١٤٣٤هـ.

كرمه بالبدن:

فقد كان يخدم ضيوفه،فقد يصبُّ القهوة لضيوفه، ولا يرضى لأحد أن يقوم بصبِّها غيره.

وممّا يؤكد ذلك ما سبق ذكره في تواضع الشيخ وصبه للقهوة يقول زياد الدريس عن تواضع الشيخ الحصيّن: ((حاولت أن آخذ منه دلة القهوة، لكنّه أصرَّ على إبقائها معه، كان مُخجِلاً أن يكون هو الذي يصبُّ القهوة لمثلي، ليس لأنه وزير فحسب، ولكن لأنه رجل شارف السبعين من عمره ولايزال بريئاً من عقد الألقاب وقوانين الشيخوخة ! قال لي- عندما رأى تحرجي من شرب القهوة من يده- " تقهو" أنا ألذ ما عندي في القهوة صبها)).[1]

كرمه بالوجاهة والشفاعة:

كان – رحمه الله – لا يرد أحداً يطلب شفاعته لدى المسؤولين في الدولة، فقد كان يشفع لكثيرٍ من طلاب العلم.

وممّا يؤكد ما سبق من كرم الشيخ عموماً ما ذكره أحد طلابه: ((كريماً كثير البذل لماله في وجوه الخير، عضواً في كثير من الجمعيات يتبرع لها كلها، ولا يُذكر له مجال خير إلاّ ساهم فيه، لم يدَّخر نفسه عن شيء من الخير، فرغم كبر سنه ومرضه يشارك في جميع المناشط التي يُدعى لها، ويسافر في الداخل والخارج لأعمال الخير، ومن كرمه بجاهه الشفاعة عند كبار المسؤولين وغيرهم لكل من سأله من صغير وكبير، ومن كرمه قوله:ليس

(١) - ينظر: **الشيخ الزاهد صالح الحصيّن**، زياد بن عبدالله الدريس، موقع صيد الفوائد www http://saaid.net .

من العدل أن نأمر الناس بالتبرع للجمعية ولا نتبرع، فليتقاسم مجلسنا رواتب الموظفين، والذي ليس عنده أدفع نصيبه)).[١]

سادساً: حكمته وحسن مشورته:

الحكمة في اللغة:

تستعمل بمعنى :العدل، والعلم، والحلم، والنبوة، والقرآن، والإنجيل.

وأحكم الأمر :أتقنه و منعه عن الفساد.[٢]

والحكمة :إصابة الحق بالعلم والعقل.[٣]

الحكمة في الاصطلاح الشرعي:

((معرفة الحق والعمل به، والإصابة في القول والعمل، وهذا لا يكون إلاّ بفهم القرآن،والفقه في شرآئع الإسلام، وحقائق الإيمان)).[٤]

أركان الحكمة:

للحكمة أركان ودعائم تقوم عليها، وكل خلل في الداعية إلى الله فسببه الإخلال بالحكمة.

فأكمل الناس :أوفرهم منها نصيبًا، وأنقصهم وأبعدهم عن الكمال أقلهم منها ميراًثا.

---

(١) - د.يحي اليحي يتحدث عن شيخه صالح الحصين، موقع صيد ، http://saaid.net www.

(٢) - "**القاموس المحيط**": لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المتوفى٨١٧هـ، مؤسسة الرسالة، ط٨، ١٤٢٦ه.

(٣) - "**المفردات في غريب القرآن**"، أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضّل المعروف بالراغب الأصفهاني، دار القلم ١٤١٢ه، كتاب الحاء، مادة: حكم.

(٤) - **مدارج السالكين**، ابن القيّم، ٢/٤٤٨.

وأركان الحكمة التي تقوم عليها، ثلاثة هي :العلم، والحلم، والأناة.

وآفاتها وأضدادها،ومعاول هدمها :الجهل، والطيش، والعجلة، فلا حكمة لجاهلٍ، وطائشٍ، ولا عجولٍ.(١)

أهمّيّة الحكمة للداعية:

الحكمة من أهم وسائل الدعوة إلى الله، 7 8 M v w x y z

{ | | ~ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ L [النحل: ١٢٥]

من تتبع سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وجد أنه كان يلازم الحكمة في جميع أموره، وخاصة في دعوته إلى الّله عز وجل، فأقبل الناس ودخلوا في دين الله أفواجا بفضل الله تعالى، ثم بفضل هذا النبي الحكيم عليه الصلاة والسلام.

والحكمة من أعظم الأمور الأساسية في منهج الدعوة إلى الله تعالى.

ولاشك أنّ للحكمة أثراً فعّالاً في حصول المطالب وتسهيل المصاعب، فما أجمل أن يتصف بها الداعية إلى الله عز وجل.

حكمة الشيخ صالح الحصيّن:

كتب د.محمد الأحمري مقالاً يذكر فيه حكمة الشيخ رحمه الله تعالى فقال: ((ما عرفت فيلسوفاً حيّاً إلا صالح الحصين، إنه من أبرز الحكماء الأحياء، وجاءت الردود لتسأل ماهي مؤلفاته؟ وماذا كتب؟ وماهي النظريات ؟ وكأنّ حكماء البشرية ما عُرفوا إلّا بالكتابة والتأليف، أو أنّ تقييمهم يتم من خلال كتبهم، فسقراط لم يترك كتاباً، وكذا كثير من

---

(١) - ينظر: **مفهـــوم الحكمـــة في الدعوة إلى اللّه تعالى في ضوء الكتاب والسنة**، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، ط١، ١٤٢٣ه، وزارة الشؤون الإسلامية.

حكماء البشرية الكبار، مقابل ذلك نجد أخبار الفلاسفة الحمقى قد ملأت مكتبات العالم، لذا فإنّ العقلاء عبر القرون لا يخلطون بين مقولة ذكية أو تركيبة فكرية مهمة وبين حياة حكيم وتعاليمه وسلوكه.

أمّا هنا فنحن أمام حكيم من الحكماء عزّ وجود مثله، ولكنّه أيضاً عالمٌ فطن، ترك آثاراً ورؤى تستحق المعرفة والفهم.

ثم يواصل الكاتب مبيناً الحكمة عند الشيخ صالح الحصيّن فيقول:

فالحكمة عنده هي أن يعيش الإنسان وفق منهج حكيم يلزم به نفسه ويمارسه، ويحرص على نشره في مجتمعه بواقعه الحي ونقاشه مع من تتلمذ عليه أو اقترب منه، ولا يحب أن يقول أحد: إنه تلميذ له، ولا أخذ عنه شيئاً، فالتواضع عنده مسألة محسومة بكل طريق.

والشيخ طالب حكمة كبير، ومنفذ لما يؤمن به وأعلى الشجاعة أن تعيش وفق ما تؤمن به، وليس وفق ما يرى الناس أن تكونه، فالغالب أن الناس يعيشون حياة القطيع، لأنها أسهل، ولا تحمّل الفرد صعوبة المخالفة للمجموع)).[١]

حسن مشورته:

وكلُّ من كان قريباً من الشيخ صالح – رحمه الله – أدرك حكمته وبعد نظره وصواب رأيه غالباً، وقد كان يشاوره الملوك والأمراء.[٢]

فقد كان يستشار في أمور المعاهدات والاتفاقيات، ويُقدّم فيها رأياً تُبنى عليه أفضل التوصيات والقرارات.[٣]

---

(١) - الشيخ صالح الحصين: شخصيته وفكره، د، محمد الأحمري، موقع صيد الفوائد الإلكتروني، www http://saaid.net

(٢) - ينظر: "**جهود الشيخ صالح الحصين في الدعوة إلى الله**"، د/ سلطان الحصين، ص١٤٠.

(٣) - مقال: **في وداع رجل صالح**، محمد الحساني، صحيفة عكاظ، العدد ١٧٠٥٤، الإثنين، ٢٦/جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ.

وكان المستشار الذي ترجع إليه كثير من مؤسسات العمل التطوعي والخيري.[١]

ومشورته -رحمه الله- استفاد منها الأقارب والأباعد يقول أحد أقاربه:بأنه أشار عليه بعد تخرجه من الثانوية بأن يختار التخصص الذي يشعر بأنَّ نفسه تميل إليه، فليس الشأن فيما هو التخصص بقدر ما هو مدى الحب له، لأنّ الحب والرغبة يتولد عنهما العمل والجد وبهما يكون الإبداع وأشار عليه أيضاً بإكمال الدراسات العليا في القانون.[٢]

وكان يشير – رحمه الله- بمهنة التدريس،فقد أشار على بعض من استشاره في ذلك، ويقول: التعليم أنبل وأشرف مهنة.[٣]

حدثني شقيقه الشيخ سعد: لّما دخلتُ كلية الشريعة نصحني أخي صالح بنصيحة: ذاكر كل يوم نصف ساعة، ولا تحتاج إلى زيادة وقت أيام الاختبارات، قال: فعملتُ بنصيحته من أول يوم دراسي، فحققت بحمد الله المركز الأول على دفعتي في الشريعة.[٤]



(١) - مقال: **رحيل العلم** ، خلوفه محمد الأحمري، موقع صيد الفوائد، www http://saaid.net .

(٢) - ينظر: **"جهود الشيخ صالح الحصين في الدعوة إلى الله"**، د/ سلطان الحصين، ص١٤٠.

(٣) - ينظر: **مقال: الوزير الزاهد صالح الحصين**، محمد بن عبدالله العوشن، twitter:@mo_alaoshan، أيضاً اتصال هاتفي، ١٤٣٥.

(٤) - مقابلة مع سعد الحصين (أخو الشيخ)، في ١٤/٤/١٤٣٥مساء الجمعة.

المطلب الثالث: حياته العمليّة

حياته العملية:

بدأ حياته العملية التدريس،حيث قام بالتدريس مدرسة شقراء الابتدائية، وذلك عام ١٣٦٧هـ ،وقام بالتدريس أيضاً ا عهد العلمي، وقام بالتدريس ا عهد العا للقضاء، ودرس كلية التجارة ا تسمى الوقت ا ا بالعلوم الإدارية جامعة ا لمك سعود بالرياض.

أصبح مستشاراً قانونياً وزارة ا الية السعودية، و عام ١٣٩٠ه أصبح رئيساً يئة التأديب، و عام ١٣٩١ه عين وزيراً للدولة عضواً لس الوزراء.[١]

وهو أول رئيس يئة ا اء من ١٣٩٤/١٠/٢٣هـ إ ١٣٩٥/١٠/١٣هـ.[٢]

وتو لس إدارة صندوق التنمية العقاري الذي أنشأته الدولة منذ منتصف السبعينات لتقد قروض بدون فوائد.[٣]

---

(١) - لة الفيصل، العدد٣٥٨، ربيع الآخر، ١٤٢٧هـ. مقابلة مع د.زاهر قضيب البان طبيب كة ا كرمة، ١٤٣٥/٤/٢٠هـ مساء ا ميس، الشيخ صا ا ص نادرة زمانه:قصص وطرائف خالدة ، د. مد بن فهد الفريح، صحيفة ا زيرة السعودية، عدد١٤٨٣٢، ٢٨/ ادى الآخرة/١٤٣٤هـ.

(٢) - "Boe.gov.sa" موقع هيئة ا اء جلس الوزراء.

(٣) - ينظر: مقال: "جهود الشيخ ا ص مشهودة وهو أول رئيس للجنة إدراة الصندوق"، صحيفة الرياض، ا معة ٣٠ ادى الاخرة ١٤٣٤ هـ، العدد ١٦٣٩١.

وكان في تلك المدة عضواً في عدد من المجالس واللجان الحكومية،منها:

مجلس الخدمة المدنية الذي تم إنشاؤه بمرسوم ملكي في عام١٣٩٧ه[١].

ومجلس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة[٢].

ومجلس جامعة الملك سعود[٣].

ومجلس جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض [٤].

ومجلس جامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

والمجلس الأعلى للدعوة والإرشاد.

ومجلس الأوقاف الأعلى.

ولم يكن -رحمه الله- يتقاضى في أعماله هذه كلها مقابلاً مادياً خلاف مرتب وظيفته الأساس.[٥]

وفي عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز طلب الشيخ صالح الحصين الإعفاء عندما صدر تعيينه وزير دولة، لكن الملك فيصل –رحمه الله – لم يوافق على طلبه وطلب الشيخ الشفاعة من الأمير مساعد بن عبدالرحمن فتمّ إعفاءه بشرط الاستفادة من خدماته متى ما أُحتيج إليه،

---

(١) - مقال: **"الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين وندرة الندرة في الرجال"**، تركي الخالد السديري، صحيفة الرياض، الاربعاء ٥ رجب١٤٣٤ هـــ.

(٢) - **"مجلة الجامعة الإسلامية"**، عدد١، الموسوعة الشاملة.

(٣) - ينظر: **"جهود الشيخ صالح الحصين في الدعوة إلى الله"**، د/ سلطان الحصين، ص ٤٩.

(٤) - موقع جامعة الإمام محمد بن سعود، www.imamu.edu.sa.

(٥) - ينظر: **"جهود الشيخ صالح الحصين في الدعوة إلى الله"**، د/ سلطان الحصين، ص ٤٩.

وفعلاً كان ضمن أعضاء اللجنة التي درست أنظمة الحكم والشورى والمناطق عام ١٤١٥هـ.[١]

وبعدها تفرّغ الشيخ –رحمه الله- للعمل الخيري في أنحاء العالم الإسلامي.

وفي عام ١٤٢٢صدرأمر ملكي رقم أ/٢٥٥وتاريخ٨/١٢/١٤٢٢ه بتعيينه رئيساً عاماً لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي بمرتبة وزير.[٢]

وفي ٧/١٢/ ١٤٢٦ه تم تمديد خدمته رئيساً لشؤون الحرمين.

وفي ٧/١٢/١٤٣٠ تم أيضا تمديد خدمته رئيساً لشؤون الحرمين[٣]

واستمر الشيخ - رحمه الله- في منصبه رئيساً لشؤون الحرمين حتى عام ١٤٣٣ه، ثم طلب الشيخ الإعفاء من المنصب نظراً لتمكن المرض منه.[٤]

وفي عام ١٤٢٤ه تمّ تعيينه رئيساً لمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.[٥]

وفي عام ١٤٣٠هــ عُيِّن عضواً في هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية.[٦]

---

(١) - "**صحيفة أم القرى**"، عدد ٣٨٨١، ٢٤/١٢/١٤٢٢هــ.

(٢) - "**صحيفة عكاظ**"، الأحد، ٨/ذو الحجة /١٤٢٦هــ.

(٣) - "**صحيفة الشرق الأوسط**"، ٧/١٢/١٤٣٠هــ.

(٤) - ينظر: "**جهود الشيخ صالح الحصين في الدعوة إلى الله**"، د/سلطان الحصين، ص ٥٧.

(٥) - "**مجلة الفيصل**"، عدد ٣٥٨، ربيع الآخر، ١٤٢٧هــ.

(٦) - "**صحيفة أم القرى**"، عدد ٤٢٤١، في ٢٥/٢/١٤٣٠هــ.

المطلب الرابع: وفاته

آخر حياته اشتد عليه ضيق التنفس فطلب الأطباء منه السماح م بوضع أجهزة دائمة تساعده على التنفس فلم يأذن بذلك وقال: دعو فأنا شوق إ ر .[(١)]

تو الشيخ صا –ر ه ا - بعد غروب س يوم السبت ١٤٣٤/٦/٢٤ه بعد معاناة مع مرضٍ أ " به، وصلي عليه بعد صلاة العصر يوم الأحد ١٤٣٤/٦/٢٥ه جامع الراجحي دينة الرياض، وقد أم ا صلا فضيلة الشيخ صا بن مد اللحيدان[(٢)] وقد أدى الصلاة عليه خلق كثـ من الناس يتقدمهم الأمـ مقرن بن عبدالعزيز آل سعود و و العهد –آنذاك-، وعدد من الأمراء والعلماء وطلبة العلم، والدعاة.[(٣)]

ودفن مقـ ة النسيم شرق الرياض، وكان ر ه ا يأمل أن وت ا دينة أو مكة وأن يقـ هناك لكنه مات الرياض و يوص بنقله، لعدم وروده عن السلف الصا .[(٤)]

وقد قدم عدد من ا ؤسسات وا يئات الدينية والفكرية العا الإسلامي العزاء ادم ا رمـ الشريفـ الفقيد ر ه ا ر ةً واسعة.[(٥)]



---

(١) - ينظر: مقال، "**الشيخ صا ا هد عملة صعبة عزيزة ا نال**"، عبدا بن سليمان بن منيع، عضو هيئة كبار العلماء وا ستشار بالديوان ا لكي، لة الأسرة، عدد٢٤٦، رمضان، ١٤٣٤هـ.

(٢) - الشيخ صا بن مد اللحيدان، ولد دينة البكـ ية بالقصيم عام ١٣٥٠هـ، عضو هيئة كبار العلماء، والرئيس السابق لس القضاء الأعلى.

(٣) - ينظر: "**صحيفة الرياض**"، عدد ١٦٣٨٧، الأثنـ ١٤٣٤/٦/٢٦هـ

(٤) - "**الشيخ صا ا هد نادرة زمانه: قصص وطرائف خالدة**" ، د. مد بن فهد الفريح، صحيفة ا زيرة السعودية، عدد١٤٨٣٢، ، ٢٨، ادى الآخرة، ١٤٣٤هـ.

(٥) - "**صحيفة ا دينة**" ، عدد١٨٢٧٥، الاثنـ ٢٦/ ١٤٣٤/٦هـ.

المبحث الثاني: الحياة العلمية

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول: نشأته العلميّة وطلبه للعلم.**
- **المطلب الثاني: شيوخه.**
- **المطلب الثالث: طلابه.**

****

المطلب الأول: نشأته العلميّة وطلبه للعلم

أولاً: الكتاتيب

الكتاتيب هي : مكان من الأماكن الأولية لتعليم الناشئة القرآن الكر والدين ومبادئ القراءة والكتابة وا ط وا ساب[1].

لقد نشأ الشيخ صا ا صين نشأة علمية، فكان منذ صباه متجهاً ا اهاً كلياً للعلم و صيله ساعده ذلك بيئته الصا ة فقد كان أبوه طالب علم معروف.

يذكر الشيخ سعد ا صين [٢] (أخو الشيخ صا)عن والده بأنّ والدهم عرف بالرغبة طلب العلم، فلم يفوت واحدة من حلق العلم ال كان يتطوع ا أكثر قضاة شقراء ا سجد ا امع صباح كل يوم (ور ا كان الوالد مساوياً لبعضهم العلم)، وقد طلبه الشيخ مد بن إبراهيم للقضاء، ولكنه أعتذر عن ذلك.

كان لا يفوت ما دون ذلك من حلق العلم: القراءة رياض الصا بعد صلاة العصر كل يوم.

وكانت له مكتبة وي العديد من الكتب وا خطوطات، مثل زاد ا عاد هدي خ العباد، لابن القيم – ر ه ا -، وتفسـ ابن جزي (مطبوع على ا جر ا ند).والروض ا ربع شرح زاد ا ستقنع، وا غ شرح تصر ا رقي، وإعلام ا وقع عن رب العا ،لابن القيم، ومعا الت يل للبغوي. وغ ها من الكتب وا خطوطات.

وقد أُهديت إ مكتبة ا سجد النبوي الشريف.[٣]

وقد انتفع الشيخ ذه ا كتبة انتفاعاً بالغاً، حيث قرأ الكث ا ويه.

---

(١) – ينظر: موقع ويكيبيديا.https://ar.wikipedia.org/

(٢) - مقابلة مع سعد ا صـ (أخو الشيخ)، ١٤٣٥/٤/١٤مساء ا معة.

(٣) - ينظر ا **لمحق**، كشاف طوطات مكتبة الشيخ عبدالر ن ا صـ ا وقوفة زانة مكتبة ا سجد النبوي.

فنشأ الشيخ صالح نشأةً طيبة فتعلّم القرآن الكريم في (الكتاتيب).

وممّا يؤكد ذلك ما ذكره الشيخ صالح الحصين لأحد أصدقائه بأنّه بدأ التعليم في الكتّاب تحت إشراف الشيخ عبدالعزيز بن حنطي [١]، وبدأ حفظ القرآن فيه، ثم حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ إسحاق كردي.[٢]

حيث كان بشقراء الكتاتيب[٣] لتعليم القراءة والكتابة والقرآن وتجويده، وهذه الكتاتيب تُهيء الدارسين إلى حب العلم، والتأدب في أخذه، وحفظ الطالب عن اللعب، وربطه بحبّ العلم والعلماء وتهيئته للحياة دينياً وعقدياً، وعلمياً، وأدبياً، وخُلقياً، إذ يصح أن تُعتبر بمثابة رياض الأطفال.

وكانت الدراسة فيها على فترتين: صباحية وبعد الظهر.

ومن هذه المدارس مدرسة عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حنطي، تقع في وسط السوق التجاري، وهي من معالم البلد وأقدم المدارس بناء.[٤] وكان عند الشيخ تهيؤ نفسي واستعداد فطري لمحبة العلم خلال هذه المدة.

(١) - ولد بشقراء، وجلس للتدريس، وسميت مدرسة ابن حنطي باسمه، وكان إمام للمسجد، توفي عن عمر يقارب السبعين، ولم يخلف عقباً.ينظر: "**شقراء مدينة وتاريخ**"، ج١ ط٢، ١٤٢٤هـ، ص١٩٠ محمد سعد الشويعر

(٢) - لم أجد له ترجمة وافية حسب اطلاعي، إلاّ أنّ الشيخ سعد الحصين أخبرني به بأنه من أصول تركية، كان معلماً للقرآن الكريم آنذاك.

(٣) - الكتاتيب (أصولها ترجع إلى أقدم العصور، وهي الأماكن الأساسية لتعليم الناشئة حفظ القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة.بدأ ظهورها في الدولة الإسلامية.ينظر "**موقع ويكيبيديا**، http://ar.wikipedia.org."

(٤) - ينظر: "**نبذة عن معالم النهضة العلمية والأدبية**" محمد سعد الشويعر، مطابع الحميضي، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩، .شقراء حاضرة إقليم الوشم.و"**شقراء مدينة وتاريخ**": د.محمد سعد الشويعر، ط١، ١٤٣٠هـ، ج١، ص٧٤.

ثانياً: التعليم النظامي:

قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز- رحمه الله- عن الشيخ صالح: ((درس على بعض قضاة شقراء ثم التحق بالدراسة النظاميّة))[١]

التعليم النظامي للشيخ مرّ بأربعة مراحل:

الأولى: مرحلة الدراسة بشقراء.

الثانية: انتقاله من شقراء إلى الطائف للدراسة في دار التوحيد.

الثالثة: دراسته بكلية الشريعة بمكة المكرمة.

الرابعة: دراسته خارج المملكة العربية السعودية.

في عام ١٣٦٠ه فتحت أول مدرسة حكومية في شقراء، ففرح بها الأهالي، وتسابقوا في إكرام هيئتها التعليمية، وتوفير مستلزماتهم، وتبرعوا ببناء أحدث مدرسة يعرفها التعليم آنذاك في المملكة و حسب شهادة رجال التعليم في ذلك الوقت وبعده: من ناحية البناء والشكل، والتصميم والموقع، وبدأت الدراسة يوم ١/١/١٣٦٠ه.

وقد كان من مرئيات الشيخ محمد بن مانع -رحمه الله- مدير المعارف العامة آنذاك [٢]، التريث في فتحها بعدما أمره الملك عبدالعزيز بفتح مدارس في كل من: الأحساء، حائل، بريدة، شقراء، عنيزة، المجمعة، ليتحرى لشقراء خلالها، ويبحث عمن يصلح من المعلمين

---

(١) - ينظر: **"تحفة الإخوان بتراجم بعض الأعيان"**: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار أصالة الحضارة، ١٤٣٠هـ، ط١، ص٤١.

(٢) - محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم ابن مانع، ولد في مدينة عنيزة بمنطقة القصيم ليلة السبت ٩ ربيع الثاني ١٣٠٠هـ، أخذ العلم عن عدد من العلماء الأجلاء في عدد من البلدان، سنة ١٣٥٨هـ فكان مدرسًا في الحرم، كما عمل رئيسًا لهيئة التمييز العليا، ومديرًا للمعارف، ورئيسًا لمجلس المعارف، ورئيسًا للوعاظ، ورئيسًا لتدريب الموظفين، ورئيسًا لدار التوحيد، وعضوًا بمجلس التعليم الأعلى، وعضوًا في الهيئة العليا لعمارة الحرم الشريف، ومراقبًا للتدريس في الحرم.توفي سنة١٣٨٥هـ.ينظر: **"علماء نجد خلال ثمانية قرون"**، ص١٠٠.

للعمل هناك، فأرسل إلى شقراء عدد من المدرسين الذين كان لهم أثر في هذه المدرسة، ومنهم:

١- الشيخ عبدالمجيد حسن جبرتي مديراً للمدرسة.

٢- الشيخ عبدالله بن خربوش مساعداً للمدير.

٣- الشيخ إبراهيم بن جهيمان معلماً.

٤- الشيخ إسحاق كردي معلماً ومقرئاً.

٥- الشيخ محمد ثاني معلماً.

٦- الشيخ سويلم نافع الحربي معلماً.للحساب

٧- الشيخ عبدالرحمن بخاري معلماً.[١]عاماً.[٢]

ومما يؤكد هذا ما كتبه الدكتور أنور ابن الشيخ عبدالمجيد الجبرتي عن شقراء: ((أتى والدي رحمه الله تعالى إلى شقراء قبل أكثر من ستين عاماً، ورافقه من المدينة المنورة رجال صالحون مباركون أذكر منهم الشيخ عبدالله بن خربوش، والشيخ إسحاق كردي، والشيخ محمد ثاني العلي، والشيخ سويلم بن نافح الحربي..))[٣]

(١) - ينظر: "**شقراء مدينة وتاريخ**"، و"**نبذة عن معالم النهضة العلمية والأدبية بشقراء حاضرة إقليم الوشم**".

(٢) - ستأتي تراجم بعضهم في مشائخه.

(٣) - "**الطريق إلى شقراء**": محمد بن عبدالله الحسيني، ط١، ١٤٣٥هـ.

المرحلة الأولى: مرحلة الدراسة بشقراء:

التحق الشيخ بمدرسة شقراء الابتدائية في الصف الثالث الابتدائي بعد أن تم تقييمه العلمي.

ودرس في المرحلة الابتدائية زاد المستقنع والنحو والصرف والتوحيد والإملاء والخط، وكتاب القناع منتهى الإرادات على المذهب الحنبلي.

وتخرّج الشيخ من المرحلة الابتدائية عام ١٣٦٤هـ، من الدفعة الأولى وعددهم ٣٢طالباً.[١] حيث عقد امتحانهم في الطائف، فأصبحوا نواة لافتتاح دار التوحيد.[٢]

تأسيس دار التوحيد:

المملكة العربية السعودية هي بلاد التوحيد حيث أعلن فيها الإمامان المصلحان محمد بن سعود[٣] ومحمد بن عبدالوهاب[٤] قبل أكثر من قرنين إفراد العبادة لله وحده وتحقيق التوحيد بأنواعه الثلاثة.

وفي عام ١٣٥١هـ أعلن الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه توحيد بلادنا وجمع شملها تحت اسم المملكة العربية السعودية.

(١) - انظر "**الملحق**، في مقدمتهم الشيخ صالح الحصيّن، وينقص المجموعة اثنان.

(٢) - ينظر "**شقراء مدينة وتاريخ**".ومقابلة مع د / زاهر قضيب الألبان أحد أصدقاء الشيخ نقلاً عن الشيخ صالح الحصين.

(٣) - الإمام محمد بن سعود بن محمد آل مقرن ، مؤسس الدولة السعودية الأولى.

توفي في عام ١١٧٩ هـ/١٧٦٥ م فخلفه ابنه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود. ينظر "**موقع ويكيبيديا**".http://ar.wikipedia.org"

(٤) - الشيخ محمد بن عبدالوهاب المولود ١١١٥هـ، من مجددي الدين الإسلامي في شبه الجزيرة العربية حيث شرع في دعوة المسلمين للتخلص من البدع والخرافات وتوحيد الله ونبذ الشرك. توفي ٢٢٠٦هـ، ينظر "**موقع ويكيبيديا**".http://ar.wikipedia.org".

وفي جلسة من جلساته قال: إنني مهتم بالتعليم وقلق لعدم وجود متعلمين بشهادات معترف بها يسدون حاجاتنا من العلماء والموظفين، وأشار إلى الجالسين مستفسراً عن أفضل الوسائل لتحقيق هذا الهدف النبيل، فعرضت في تلك الجلسة آراء ونوقشت ثم – كعادته رحمه الله – اجتمع بسماحة مفتي المملكة العربية السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وكبار العلماء وأطلعهم على ما اهتم به، فاجتمع رأيهم على أن ذلك يتحقق بتهيئة الجو المناسب والبيئة العلمية، من حيث المكان والنهج والأساتذة.

واستقر رأيهم على اختيار العالم الدمشقي الشيخ محمد بهجة البيطار، ليدير مدرسة تفتح وتنظم، وعلى اختيار (الطائف) ليكون مقراً للمدرسة .

وقد اختار مدينة الطائف لأسباب رآها منها: ما تتسم به هذه المدينة آنذاك من الهدوء الشامل والبعد عمّا يصرف الطالب عن دراسته.[1]

---

(١) - ينظر: "**دار التوحيد، نقوش في ذاكرة التعليم والمجتمع**"، شهادات وتجارب بأقلام أبناء دار التوحيد.إصدار لجنة الاحتفال بمرور خمسين عاماً على تأسيس دار التوحيد.

أهداف دار التوحيد:

كان من أهداف دار التوحيد الرئيسة تخريج قضاة ودعاة للدعوة إلى الله، ثم للحكم بين الناس بما في كتاب الله تعالى.

وكان الملك عبدالعزيز – رحمه الله – يرعى الدار وطلابها لدرجة أنّه يتابع شخصيّاً سيرهم الدراسي، ويستقبلهم عندما يكون في الطائف، ويقوم بنصحهم وتوجيههم، ويأمر بنقل طلاب الدار إلى بلدانهم في مناطق المملكة المختلفة على سيارات حكومية، وذلك في الإجازات الصيفية ثم يأمر بعودة الطلاب إلى الطائف عند بداية كل عام دراسي.

وبعد أن توفرت الطائرات كانت تنقل طلاب الدار بأمره – رحمه الله – فكانت الدراسة مثار انتباهه وعنايته، وقد ربطها بالقصر مباشرة و أصدر أمره لصاحب السمو الملكي الأمير منصور بن عبدالعزيز -وزير الدفاع آنذاك – أن يلبي مطالب المدرسة، وكان مركزه في الطائف.

عدد السنوات الدراسية:

لم يكن في الدار إلاّ السنة السادسة التي أُسست عليها الدار، وفي ١٣٦٥ه أصبح فيها سنة أولى متوسط، وثانية متوسط، إضافة إلى الصف السادس لمن تأخر أي لم ينجح أو جاء جديد، ثم هناك صف يقال له الصف الديني وضع فيه كبار السن والذين درسوا على المشايخ أو جالسوا طلبة العلم.

= [1]

É =

مقررات دار التوحيد:

يقترن اسم هذه المؤسسة العلمية بعقيدة التوحيد الأمر الذي يدل على أنه المشروع الضروري بعد عملية توحيد المملكة، وذلك لخدمة الدعوة والنهوض بها على المستوى العام المتداخل مع أنظمة الدولة ووظائفها تجاه المجتمع، كما كانت سمة الإعداد التعليمي لطلاب دار التوحيد سمة دينية جاءت لخدمة الدين واللغة كإعداد قضاة ودعاة ومدرسين للعلوم الدينية والعربية.

لقد كان الامتداد التعليمي في مناهج دار التوحيد على غرار ما كان عليه الحال في نجد امتداداً طبيعياً ومقصوداً فرضته طبيعة الأشياء وحققه التخطيط التعليمي الحكومي، ولهذا لم يكن امتداداً مفاجئاً بصورة حادة لما كان عليه المجتمع النجدي فهو يمثل الوعي الواجب تحققه، ولعل في ارتباطه بالعلوم الدينية واللغة العربية وتاريخ السيرة ما يمثل مسايرته للوجه الديني التاريخي الذي عاشته تلك المنطقة، إلاّ أن ظهور هذه العلوم في شكل تعليمي وتربوي مقترن بالاختبارات والشهادة المدرسية قد أظهر نوعاً من عدم التلاؤم مع هذا الهدف كما يراه بعض فئات المجتمع، وظهر في رفض بعض الطلاب دخول الاختبارات على أنها نوع من النفاق، ولهذا قامت الدولة بدور الإقناع أحياناً والقسر أحياناً أخرى لقبول هذا النوع من التعليم في المرحلة الأولى وهي مرحلة التأسيس.

وفي هذه المرحلة وهي المرحلة الأولى كانت تدرس المواد والكتب التالية:

مادة التفسير، يدرس الطلاب فيها تفسير النسفي وتفسير الجلالين.

مادة الحديث، ويدرس الطلاب فيها كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام للحافظ ابن حجر العسقلاني، ويحفظه الطلاب حفظاً.

وفي مصطلح الحديث ألفية جلال الدين السيوطي يحفظها الطلاب حفظاً.

في الفرائض متن الرحبية في علم المواريث والفرائض لمحمد بن حسين الرحبي وشرحها، ويحفظها الطلاب حفظاً.

في الفقه كتاب زاد المستقنع في اختصار المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، للإمام شرف الدين المقدسي، ويحفظه الطلاب حفظاً.

في النحو متن الألفية لجمال الدين بن مالك حفظاً، وشرحها لبهاء الدين بن عقيل فهماً.

في المطالعة كتاب مقامات الحريري يفهمها الطلاب ويحفظون منها ثلاث مقامات.

في الصرف متن البناء والأساس للعزي ثم شذا العرف في فن الصرف.

هذا بالإضافة إلى مادة التوحيد وعلوم القرآن والإنشاء والخط والأدب وتاريخه، والتاريخ والجغرافيا التي كانت تسمى بتقويم البلدان.(١) والهندسة والجبر والحساب.

كما درس الطلاب في التوحيد بعض كتب ابن تيمية ومحمد بن عبدالوهاب.

ولم يكن الطلبة يقتصرون على مواد المنهج الدراسي بل كانوا يدرسون كل ما يرون فيه فائدة لهم ونضرب لهذا مثلاً بمادتين:

احداهما: سنن الكائنات وهي عبارة عن دروس في الطبيعة، كان يلقيها أحد أساتذة الدار.

الثانية: مادة المنطق وقد تطوع بتدريسها أحد الأساتذة الأزهريين.

ï =

المرحلة الثانية: مرحلة الدراسة بدار التوحيد:

كانت مرحلة طلبه العلم في مدرسة دار التوحيد على مرحلتين:

الأولى: عندما افتتحت دار التوحيد وكان اختياره مع بقية الطلاب عام ١٣٦٤هـ إلى عام ١٣٦٦هـ.

وبعدها عاد الشيخ إلى شقراء، وعمل مدرساً في المدرسة التي تخرّج منها وذلك عام ١٣٦٧هـ، وكان عمره آنذاك ١٦ سنة.

الثانية: عاد إلى الدراسة في دار التوحيد عام ١٣٦٩هـ لمدة عام.[١]

وممّا يؤكد هذا ما كتبه الشيخ بخط يده إلى سعادة مدير دار التوحيد يطلب فيها عودته وذلك عام ١٣٦٩هـ.[٢]

É =
وذلك في غير وقت الدراسة.
و لم تكن مادة المنطق مقررة ضمن المقررات الدراسية في الدار، ولذلك لأنها محل خلاف بين أهل العلم.
وكان استاذ المادة يذهب بطلابه إلى قمة أحد الجبال العالية في (قروى) قريباً من الدار.
ومن اللطائف أنّ بعض الظرفاء أطلق على هذا الجبل (جبل المناطقة).ينظر: دار التوحيد، نقوش في ذاكرة التعليم والمجتمع، شهادات وتجارب بأقلام أبناء دار التوحيد.إصدار لجنة الاحتفال بمرور خمسين عاماً على تأسيس دار التوحيد.

(١) - مقابلة مع د.زاهر قضيب الألبان، أحد أصدقاء الشيخ.دار التوحيد، نقوش في ذاكرة التعليم والمجتمع، شهادات وتجارب بأقلام أبناء دار التوحيد.

(٢) - ينظر "**الملحق**"، صورة طلب بخط الشيخ مقدمة لمدير دار التوحيد، حصل عليها الباحث أثناء زيارته لمدرسة دار التوحيد، ١٤٣٥/٤/١٢هـ، يوم الأربعاء.

المرحلة الثالثة: مرحلة كليَّة الشريعة بمكة المكرّمة:

وفي عام ١٣٧٠هـ بدأ الشيخ دراسته في كلية الشريعة بمكة المكرّمة، وقد كانت مناهج كليّة الشريعة في مرحلة تأسيسها الأولى امتداداً للدراسة في المعهد العلمي السعودي ودار التوحيد اللذين كانا يهتمان بدراسة العلوم الشرعية واللغة العربية، فصيغت مناهج الكلية على المستوى الجامعي للتسلسل التعليمي فيهما، وكانت الموضوعات التي تُدرّس في الكلية هي: التوحيد - الفقه- التفسير - الحديث - البلاغة – الإنشاء - مصطلح الحديث- الفرائض- اصول التفسير - أصول الفقه.(١)

وبعد أن أمضى الشيخ سنتين في كليّة الشريعة، طُلب للتدريس بالمعهد العلمي بالرياض فصار مدرساً وطالباً في الوقت نفسه فكان يُدرس فإذا جاء الاختبار ذهب إليه، فكان يأتي إلى زملائه في محل إقامتهم بمكة ويطّلع على المنهج المطلوب للاختبار فيمر على المنهج المطلوب على وجه السرعة ثم يدخل الاختبار ويأخذ الأول عليهم!(٢)

وقد درّس الشيخ صالح بالمعهد العلمي بعض المواد مثل التوحيد، والنحو، والفرائض(٣)

وفي عام ١٣٧٤هـ تخرّج الشيخ من كلية الشريعة،(٤) علماً بأنه كان منتظماً في السنة الأولى والثانية ثم انتسب في الثالثة والرابعة نظراً لارتباطه بالتدريس بالمعهد العلمي.

(١) - **"كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى في خمسين عاماً"**، إصدار كلية الشريعة، ١٣٦٩-١٤١٩هـ.

(٢) - **"الشيخ صالح الحصين نادرة زمانه:قصص وطرائف خالدة"** ، د.محمد بن فهد الفريح، صحيفة الجزيرة السعودية، عدد١٤٨٣٢، ٢٨، جمادى الآخرة، ١٤٣٤هـ.

(٣) - مقابلة مع د/ زاهر قضيب البان طبيب بمكة المكرمة، ١٤٣٥/٤/٢٠هـ مساء الخميس.

(٤) - **"كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى في خمسين عاماً"**.

المرحلة الرابعة: دراسته خارج المملكة العربية السعودية:

تخرّج الشيخ من كلية الشريعة عام ١٣٧٤هـ، وحصل على المركز الأول.

كانت المراحل السابقة من مراحل دراسة الشيخ صالح دراسة تقليدية، يغلب عليها الصبغة الدينية والاهتمام باللغة العربية، تبعاً لما نشأ عليه أهل البلد آنذاك.

وكان هناك تخوُّف من دراسة بعض العلوم الطبيعية أو ما كان يُسمى بعلم الأشياء، ودراسة القانون.

وقد نشأ الشيخ صالح في هذا الجو الذي يكسوه ذلك التخوف، لكن بإصرار وعزيمة منه رحل إلى مصر.

ويقول الشيخ سعد الحصين: ((الأخ صالح رحمه الله ذهب إلى مصر للدراسة تاركاً الوظيفة وتنازل عن نصف الراتب الذي يستحقه الموظف المبتعث للدراسة)).[١]

التحق في مصر بمعهد الدراسات العربية العالية[٢]، وتتلمذ على عبدالرزاق السنهوري (أستاذ القانون وفقيهه) الذي كان له دور بارز في افتتاح ذلك المعهد.[٣]

نال شهادة الماجستير في القانون والشريعة من معهد البحوث والدراسات العربية التابعة لجامعة الدول العربية، في مدينة القاهرة، سنة ١٣٨٠هـ، وكان عنوان أطروحته: (التصرف عن الغير بدون ولاية ولا وكالة في الفقه الإسلامي).[٤]

---

(١) - مقابلة للباحث مع الشيخ سعد في منزله بعوالي مكة المكرمة، ١٤/٤/١٤٣٥هـ.

(٢) - أنشئ معهد البحوث والدراسات العربية بقرار من مجلس جامعة الدول العربية في ١٩٥٢/٩/٢٣. almofad.blogspot.com، وقد تواصل الباح معه.

(٣) - "**الشيخ صالح الحصين، نادرة زمانه وفريد عصره**"، د.محمد الفريح، ، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٥هـ.

(٤) -مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وثيقة رقم ٥٥٣٩٩٦.

وكان المشرف على الرسالة الأستاذ محمد يوسف موسى[١]، وناقش الرسالة كلاً من الدكتور علي الخفيف والدكتور سليمان مرقس.[٢]

قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله عن الشيخ صالح : (((حصل على شهادة الماجستير من مصر في بعض المسائل الفقهية))[٣].

أمضى الشيخ صالح ما يقارب خمس سنوات، وقد أطال مدة دراسته في مصر برغبة منه، حتى يتمكن من قراءة ما يستطيع من الكتب، وما يعرضه تجار الكتب المستعملة على سور حديقة الأزبكية[٤].

كما بدأ بتعلّم اللغة الإنجليزية هناك.[٥]

(١) - ولد محمد يوسف موسى في مصر، حفظ القرآن وهو صغير، وبعد اثني عشر عاما من مولده أتم القرآن وبدأ في طلب العلم في رحاب الأزهر حتى نال العالمية وعين مدرسا بمعهد الزقازيق لثلاث سنوات، فصل بعدها لضعف بصره الذي سبب له مشاكل كثيرة جعلته يتجه إلى تعلم اللغة الفرنسية لتكون وسيلته لدراسة الحقوق والاشتغال بالمحاماة فيما بعد.ينظر **"سلسلة علماء ومفكرون معاصرون"**، لمحات من حياتهم، محمد يوسف موسى، تأليف د.محمد السوقي، دار القلم، ٢١.

(٢) - ولد الشيخ علي محمَّد الخفيف في سنة ١٣٠٩هـ-١٨٩١م في قرية الشُّهداء بالمنوفية، وقد نشأ الشيخ في أسرةٍ كريمةٍ محافظةٍ، وجَّهت ابنها منذ نعومة أظفاره لحفظ القرآن الكريم في كتَّاب القرية.بعد أن أتمَّ الشيخُ علي الخفيف حفظَ كتاب الله وتعلم مبادئ العلوم في كتَّاب القرية، التحق بالأزهر سنة ١٩٠٤م، ينظر: **"سلسلة علماء ومفكرون معاصرون"**، الشيخ علي الخفيف الفقيه المجدد، د.محمد عثمان شبير، ص١٧.

(٣) - **"تحفة الإخوان بتراجم بعض الأعيان"**، ص٤١.

(٤) - مكان في القاهرة يضم عدداً من المكتبات لبيع وشراء الكتب القديمة والمستعملة، لاسيما التي لم تعد للطبع.ينظر: **"سور الأ زبكية، موقع ويكيبيديا:.http://ar.wikipedia.org "**

(٥) - **"الشيخ صالح الحصين نادرة زمانه: قصص وطرائف خالدة"** ، د.محمد بن فهد الفريح، صحيفة الجزيرة السعودية، عدد١٤٨٣٢، ٢٨/ جمادى الآخرة/١٤٣٤هـ.

وبعد إِتمام دراسته بمصر عاد إلى وطنه ومكث مدة من الزمن، ولشغفه بالعلم وعدم الملل والسآمة منه، ارتحل إلى فرنسا، ليكمل دراساته القانونية في المقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الفرنسي، ولكنه لم يكمل مشواره الدراسي لسببين: مرض والدته، واستدعاء الدولة له للإفادة من خدماته، حيث اختاره الملك فيصل ضمن اللجنة المكلفة بحصر تركة الملك سعود رحمه الله.(١)



(١) - ينظر: "**جهود الشيخ صالح الحصين في الدعوة إلى الله**"، د.سلطان الحصين، ص٦٦.

المطلب الثاني: شيوخه

شيوخه:

لقد تلقى الشيخ العلم عن عدد كب من ا شائخ والأساتذة، فكان حريصاً على انتهاز الفرص للأخذ عن العلماء والدراسة على أيديهم.

وقد كان الشيخ كث الثناء على مشائخه الذين أخذ منهم العلم وفاءً قهم واعترافاً بفضلهم.

و ا يؤكد هذا ما قاله الشيخ صا لأحد أصدقائه عن بعض مشائخه، وهو الشيخ مد بن سياد بأنه مقتصد وحسن التدب فقد مرت عليه ا رب العا ية الثانية و يقترض ريالاً واحداً، وهو منظّم يع جوانب حياته.[1]

ويقول الشيخ أ د بن طالب إمام ا سجد النبوي: أن الشيخ صا كان يقول للشيخ عبدا يد ا أثناء زيارته له م له ((يا والدنا)).[2] وأبرز مشا ه هم:

١- الشيخ عبدا يد بن حسن ج :

عضو هيئة كبار العلماء السعودية سابقاً، وإمام ا رم ا د هو عبد ا يد بن حسن بن أ د بن مصطفى ا ، من مقاطعة ة ا بشة انتقل إ مكة ا كرمة عام ١٣٤٥ هـ، فأقام ا ثلاث سنوات، ودرس على عدد من مشا ها ثُمّ انتقل إ ا دينة ا نوّرة ودرس فيها ودرس.تو القضاء عدد من ا ناطق وتدرج سلك القضاء ح لس القضاء الأعلى ع عضواً هيئة كبار العلماء، وبقي فيها ح سنة ١٤١٢ هـ، ع إماما وخطيبا للمسجد النبوي سنة ١٣٧٢هـ .

---

(١) - مقابلة مع د.زاهر قضيب البان طبيب كة ا كرمة، ١٤٣٥/٤/٢٠هـ مساء ا ميس.

(٢) - اتصال هاتفي، مع الشيخ أ د بن طالب، وهو حفيد للشيخ عبدا يد (ابن إبنته)، ١١/ رم/١٤٣٦هـ.

تتلمذ الشيخ صالح الحصيّن عليه في مدرسة شقراء الابتدائية، وقد ذكر الشيخ صالح الحصين في كلمة أُلقيت في جمع الدعاة بأنه تتلمذ على يد الشيخ عبدالمجيد الجبرتي.[١]

٢ - الشيخ عبدالله بن خربوش:

ولد الشيخ عبدالله بن حمد الخربوش في الرس عام ١٣٣٧هـ، ثم انتقل مع والده في عام ١٣٤٦هـ إلى المدينة المنورة وعمره (٩) سنوات ثم التحق في مدرسة العلوم الشرعية وواصل الدراسة فيها حتى حصل على الشهادة العالية منها عام ١٣٥٨هـ.

في عام: ١٣٦٠هـ قام بالتدريس في مدرسة شقراء، في عام ١٣٧٥هـ تم اختياره ليكون إماماً وخطيباً بالمسجد النبوي بالمدينة المنورة.

توفي يوم الاثنين ٩-٢- ١٤١٠هـ في المدينة المنورة وصلي عليه في المسجد النبوي الشريف في صلاة الظهر ودفن في مقبرة بقيع الغرقد، وشيّعه كثير من أهل العلم من محبيه وطلابه وأقاربه وأصحابه.رحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح جناته وجمعنا وإياه في مستقر رحمته.[٢]

ويذكر الشيخ صالح أنّه تتلمذ على الشيخ عبدالله الخربوش، في مادتي الإملاء والخط، وذلك في المرحلة الابتدائية.[٣]

---

(١) - مقال: "**جهود الحرمين في الإفتاء**"، صالح الحصين، موقع الشيخ rowaq.org.

(٢) - مقال، عبدالله بن خربوش، عبدالله بن صالح العقيل، "**صحيفة الجزيرة**"، ١٢٠٢٩، الأحد ٣٠/رجب/١٤٢٦هـ.

(٣) - مقابلة مع د.زاهر قضيب البان طبيب بمكة المكرمة، ٢٠/٤/١٤٣٥هـ مساء الخميس.

٣ - الشيخ محمد ثاني علي:

محمد علي محمد ثاني ولد في المدينة المنورة عام ١٣٣٩هـ، وكان معلماً في مدرسة شقراء، ثم قام بالتدريس في المسجد النبوي، وقد تتلمذ على يديه الشيخ صالح الحصين حيث أخبر بأنه تتلمذ على يد الشيخ محمد ثاني.[١]

توفي يوم الأحد العاشر من شهر الله المحرم عام ١٤٣١هـ.

٤ - الشيخ عبدالله بن صالح الخليفي :

هو الشيخ عبدالله بن صالح بن عبدالرحمن بن منصور آل خليفي، ولد في البكيرية ١٣٠٠هـ، وتولى القضاء في المدينة المنورة، ثم نُقل إلى قضاء الجوف، ثم إلى قضاء الطائف عام ١٣٥٧هـ، وكان يُدرّس في مسجد الهادي بالطائف بعد صلاة العصر من كل يوم.

وفي عام ١٣٦٥هـ عُيّن مدرساً في دار التوحيد بالطائف.

وتولى القضاء في حائل وبقي فيها حتى وفاته ١٣٨١هـ.[٢]

تتلمذ على يده الشيخ صالح في مدرسة دار التوحيد وذلك في مادة الفقه، فكان يُدرّس كتاب (الروض المربع) وهو الكتاب المقرر في الدار آنذاك في مادة الفقه.

وكان يقوم بتدريس الطلبة في غير أَوقات الدوام المدرسي في كتب تعتبر من أُمهات كتب المذهب الحنبلي مثل كشّاف القِناع، وشرح منتهى الإرادات وغيرها[٣].

---

(١) - مقال: "**جهود الحرمين في الإفتاء**"، صالح الحصين، موقع الشيخ rowaq.org.

(٢) - "**علماء نجد خلال ثمانية قرون**"، ج٤، عبدالله البسام.

(٣) - دار التوحيد، "**نقوش في ذاكرة التعليم والمجتمع**".مقابلة مع د.زاهر قضيب الألبان."**علماء نجد خلال ثمانية قرون**"، ج٤، عبدالله البسام.

٥ - الشيخ محمد بن سياد الفرائضي:

استاذ مادة الفرائض، وله اسلوب فريد في تدريس مادة الفرائض وعمل جداول المناسخات يقربها إلى أذهان الطلاب ويزيل ما قد يحيط بها من غموض.[١]

ويؤكد هذا الشيخ صالح الحصين بقوله: ((وله طريقة خاصة في علم الفرائض اخترعها)).[٢]

وكان يُدرّس الخط أيضاً، وكان أميناً للمكتبة في دار التوحيد نظراً إلى أنه كان أميناً لكتبة الحرم المكي الشريف التي بقي فيها عشرين عاماً قبل أن ينتقل إلى دار التوحيد١٣٦٤هـ[٣].

٦ - الشيخ العالم عبدالرزاق عفيفي:

عبد الرزاق بن عفيفي بن عطية بن عبدالبر العفيفي الربيعي، ولد في مصر،عام١٣٢٥هـ.

تلقى تعليمه العالي في الأزهر، وتخرَّج منه عام ١٣٥١هـ، وفي عام ١٣٦٨هـ قَدِم الشيخ إلى بلاد الحرمين الشريفين ودرَّس في دار التوحيد، و عندما افتُتح معهد الرياض العلمي في عام ١٣٧٠هـ قام بالتدريس فيه، وفي عام ١٣٧٣هـ افتتحت كلية الشريعة بالرياض، وفي عام ١٣٨٥هـ افتتح المعهد العالي للقضاء، فاختير الشيخ رحمه الله أول مديرٍ لهذا المعهد، واختير أَن يكون عضواً في هيئة كبار العلماء بالسعودية عام ١٣٩١هـ.

توفي الشيخ رحمه الله في يوم الخميس، الخامس والعشرين من الشهر الثالث، عام خمسة عشر وأربعمائة وألف للهجرة، أُدخل المستشفى العسكري بمدينة الرياض.[٤]

---

(١) - دار التوحيد، "نقوش في ذاكرة التعليم والمجتمع".مقابلة مع د.زاهر قضيب الألبان."علماء نجد خلال ثمانية قرون"، ج٤، عبدالله البسام. .

(٢) - مقابلة مع د.زاهر قضيب الألبان، ١٤٣٥/٤/٢٠هـ.

(٣) - "**دار التوحيد تطور تعليمي وتغير اجتماعي**"، تأليف د.عثمان الصيني، د.عايض الثبيتي، د.جريدي المنصوري، ١٣٧٤هـ .

(٤) - ينظر: "**الشيخ عبدالرزاق عفيفي حياته العلمية وجهوده الدعوية**"، محمد بن أحمد سيد أحمد، مجلة الفيصل، عدده٢١٥، "**الشيخ عبدالرزاق عفيفي ومنهجه الأصولي**"، مجلة البحوث الإسلامية عدد٥٨ بقلم د.عبدالرحمن السديس.

ولقد يسر الله للشيخ صالح أن يتلقّى العلم على الشيخ عبدالرزاق عفيفي، وأخذ عنه المنطق وذلك غير المقررات الدراسية في دار التوحيد[1].

٧- عبدالرزاق السنهوري:

ولد السنهوري في ١٩ صفر ١٣١٣ هـ، بدأ تعليمه في الكُتّاب بتشجيع من والده الذي كان يقدم له الجوائز ترغيباً له في التعليم، ثم واصل تعليمه في داخل مصر وخارجه، وبرز في علم القانون.

ولقد تتلمذ الشيخ صالح الحصين على يديه فقد ذكر بأنه : (((تتلمذ على الأستاذ السنهوري لمدة سنتين في مادة الفقه المقارن، وتلقى عنه دروسه التي ألقاها...واشترك في الجلسة الأسبوعية التي ظل الأستاذ السنهوري يعقدها طوال تلك المدة باسم حلقة بحث، ويقصر حضورها على بضعة طلاب لبحث موضوعات في الفقه المقارن بطريق المناقشة الحرة))[2]

وقد كتب الشيخ صالح عن استاذه وفاءاً له إذ يقول: ((لقد كتبت هذه الكلمات وفاء بحق رجل قَدِم على ما قدّم، ندعو الله له بالرحمة التي وسعت كل شيء)).[3]

ويذكر الشيخ صالح لأحد أصدقائه: كنتُ أحضر جلسات السنهوري وكان لا يعرفني وبعد جلسات معدودة دخل ووزع علينا ورقة اختبار لينظر في مستوى الحاضرين، وكنتُ لست كبقية الحاضرين الذين أمضوا مدة في الحضور فهذه من أوائل جلساتي عنده و لم أكن أمضيتُ عنده مدة بعد، فاستحييتُ وأخذت ورقة الاختبار وأجبت عن الأسئلة فلما جاء

(١) - دار التوحيد، "**نقوش في ذاكرة التعليم والمجتمع**".

(٢) - ينظر: "**موقع ويكيبيديا**:.wikipedia.org"

(٣) - موقع الشيخ صالح الحصين الإلكتروني: "www.rowag.org"

الدرس القادم قال: أين صاحب هذه الإجابة فرفعت يدي على استحياء فأثنى على الإجابة بشكل ملفت! وبعدها كان يخصني بمزيد عناية جزاه الله خيراً.(١)

ويذكر أحد زملاء الشيخ: أنّ السنهوري قال للشيخ صالح الحصين إنّ بلادك يجب أن تفخر بك.(٢)

ويذكر أحد أصدقاء الشيخ أنّ السنهوري طُلب من قِبَل أحد المسؤولين بالمملكة لأجل نظام مُعيّن قال له: ((كيف تطلبني وعندكم أفضل رجل تخرج من قسم القانون عندنا)) يعني الشيخ صالح(٣)

٨- الشيخ محمد بهجة البيطار:

ولد في دمشق عام ١٣١١ه، كان مديراً للمعهد العلمي السعودي في مكة، ثم تولى القضاء، ثم طلب الإعفاء، وقام بالتدريس في الحرم، ثم دُعي الشيخ لإنشاء دار التوحيد في الطائف، وكان مديراً للمدرسة آنذاك، وقام بالتدريس فيها، وقد تتلمذ الشيخ صالح الحصين عليه في بعض المواد كالتفسير، واللغة العربية.

توفي غرة جمادى الآخرة ١٣٦٩هـ في دمشق.(٤)



(١) - "**الشيخ صالح الحصين نادرة زمانه وفريد عصره**"، د.محمد الفريح.

(٢) - "**صداقة سبعين عاماً**" مقال لأحمد الشلفان، صحيفة الرياض ١٤٣٤/٧/٢٨هـ، عدد١٦٤١٩، وقد تواصل معه الباحث وأفاد منه.

(٣) - "**الشيخ صالح الحصين نادرة زمانه وفريد عصره**"، د.محمد الفريح.

(٤) - ينظر: "**موقع ويكيبيديا**:.ar.wikipedia.org"

مقابلة مع د/ زاهر قضيب البان طبيب بمكة المكرمة، ١٤٣٥/٤/٢٠هـ مساء الخميس.دار التوحيد، "**نقوش في ذاكرة التعليم والمجتمع**"."**شهادات وتجارب بأقلام أبناء دار التوحيد**"، إصدار لجنة الاحتفال بمرور خمسين عاماً على تأسيس دار التوحيد.

المطلب الثالث: طلابه :

أبرز طلاب الشيخ صا ا صين:

١- الشيخ عبدا سن العباد:

ولد بالزلفي، ولد الشيخ رمضان من عام ١٣٥٣هـ.

ودرس ونال الشهادة الابتدائية فيها عام واحد وسبع وثلا ائة وألف من ا جرة النبوية، انتقل الشيخ إ الرياض ودخل معهد الرياض العلمي، وكانت السنة ال قدم العلامة الإمام عبدالعزيز بن باز ر ه ا من ا رج إ الرياض وأول سنة يدرس هذا ا عهد، التحق الشيخ عبدا سن بكلية الشريعة امعة الإمام بالرياض، ودرس الشيخ ا امعة و ا ساجد على يد العلماء الكبار أمثال الشيخ مد بن إبراهيم والشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ مد الأم الشنقيطي والشيخ عبدالر ن الأفريقي والشيخ عبدالرزاق عفيفي ر هم ا أ ع .

ع مدرساً با عهد العلمي بـ يدة عام ١٣٧٩هـ.

ع مدرساً با عهد العلمي بالرياض عام ١٣٨٠هـ.

ع مدرساً با امعة الإسلامية عام إنشائها ١٣٨١هـ.[(١)]

كان الشيخ عبدا سن العباد يقول للشيخ صا ا صـ: أنت شيخي، درستـ با عهد العلمي بالرياض.[(٢)]

---

(١) ينظر موقع "صيد الفوائد http://www.saaid.net"

(٢) - "الشيخ صا ا صـ نادرة زمانه وفريد عصره"، د. مد الفريح.

٢- الشيخ محمد بن سعد الشويعر.

هو: الدكتور محمد بن سعد الشويعر (معاصر)، ولد عام ١٣٥٧هـ بمدينة شقراء، التحق بالتعليم النظامي حتى حصل على الدرجة العالمية العالية في الأدب والنقد من جامعة الأزهر، له مشاركاته في الأدب والتاريخ لاسيما تاريخ المدن، يعمل حالياً رئيساً لتحرير مجلة البحوث العلميّة ومستشاراً بمكتب سماحة المفتي العام للمملكة.

٣- الشيخ صالح الحديثي المدرس بالمسجد النبوي[(١)]

هو الشيخ صالح بن عبدالله الحديثي، ولد عام ١٣٥٥هـ في البكيرية، حصل على الابتدائية عام ١٣٧٤هـ ثم تخرج من المعهد العلمي بالرياض عام ١٣٧٩هـ، ثم حصل على شهادة كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨٤هـ، حفظ القرآن الكريم وهو كفيف قبل أن ينهي المرحلة الابتدائية.

٤- الشيخ صالح الفوزان: [(٢)]

كان الشيخ صالح الفوزان يقول للشيخ الحصين: يا شيخ صالح لقد درستني في المعهد العالي للقضاء[(٣)]

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، من آل فوزان من أهل الشماسية، الوداعين من قبيلة الدواسر.ولد عام ١٣٦٣ هـ، التحق بالمدرسة الابتدائية حين افتتاحها في الشماسية، أكمل دراسته الابتدائية في المدرسة الفيصلية ببريدة عام ١٣٧١هـ، وتعين مدرسا في الابتدائي، ثم التحق بالمعهد العلمي ببريدة عند افتتاحه عام ١٣٧٣هـ، وتخرج منه عام ١٣٧٧هـ، والتحق بكلية الشريعة بالرياض، وتخرج منها عام ١٣٨١هـ، ثم نال درجة الماجستير في الفقه، ثم درجة الدكتوراه من هذه الكلية في تخصص الفقه أيضا.بعد تخرجه من كلية الشريعة

---

(١) -.ينظر: "جهود الشيخ صالح الحصين في الدعوة إلى الله" في الدعوة إلى الله، د.سلطان الحصين.

(٢) -ينظر "**موقع الشيخ الرسمي** www.alfawzan.af.org.sa"

(٣) - "**الشيخ صالح الحصين نادرة زمانه وفريد عصره**"، د.محمد الفريح.

عين مدرسا في المعهد العلمي في الرياض، ثم نقل للتدريس في كلية الشريعة، ثم نقل للتدريس في الدراسات العليا بكلية أصول الدين، ثم في المعهد العالي للقضاء، ثم عين مديرا للمعهد العالي للقضاء، ثم عاد للتدريس فيه بعد انتهاء مدة الإدارة، ثم نقل عضوا في اللجنة الدائمة للإفتاء والبحوث العلمية، ولا يزال على رأس العمل.



الفصل الثاني

الفصل الثاني: الجهود العلمية والدعوية للشيخ صالح الحصيّن

وفيه مبحثان: -

المبحث الأول: التأليف والنشر.

المبحث الثاني: الدعوة والتعليم.

****

تعريف الجهود:

لغةً:- الجهود جمع جهد، بالفتح والضم، وهي لفظة مشتقة من الفعل الثلاثي (جَهَد) وقد أفاض علماء اللغة في ذكرها.

الجُهد: بضم المعجمة قيل الوسع والطاقة، يُقال اجتهد في الأمر أي: ((بذل وُسعه وطاقته في طلبه ليبلغ مجهوده، ويصل إلى نهايته)).[1]

وفي التنزيل: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ﴾ [التوبة: ٧٩].

والمراد هنا بالجهود: أي جهود الشيخ – رحمه الله -وهي الأعمال التي قام بها في مجال التأليف والنشر، وفي مجال الدعوة والتعليم.

والشيخ كغيره من العلماء والدعاة البارزين في هذا العصر الذين بذلوا جهوداً في التأليف والنشر.

وقد تنوعت جهود الشيخ - رحمه الله - في هذه المجالات وتشعبت مساراتها، واختلفت اتج اتجاهاتها وموضوعاتها وهذا الفصل معقود لبيانها، ورصد تفاصيلها، وينقسم هذا الفصل إلى مبحثين: المبحث الأول:- التأليف والنشر.

المبحث الثاني:- الدعوة والتعليم.

---

(١) - "**المصباح المنير**"، أحمد بن محمد الفيومي، تحقيق: يوسف محمد، المكتبة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ ص٦٣، مادة: جهد.



المبحث الأول: التأليف والنشر

ويشتمل على خمسة مطالب:

- **المطلب الأول: رؤية الشيخ صالح الحصيّن للتأليف والنشر**
- **المطلب الثاني: مجالات التأليف والنشر عند الشيخ الحصيّن**
- **المطلب الثالث: دوافع التأليف عند الشيخ.**
- **المطلب الرابع: التعريف بمؤلفاته.**

****



المبحث الأول:- التأليف والنشر:

التأليف لغة:- قال ابن فارس: ((الهمزة واللام والفاء أصل واحد يدل على انضمام الشيء إلى الشيء، وكلُّ شيء ضممت بعضه إلى بعض فقد ألفته تأليفاً)).[1]

وفي مفردات القرآن الكريم للأصفهاني:

((المؤلّف ما جمع من أجزاء مختلفة ورُتب ترتيباً قُدّم فيه ما حقه أن يتقدم، وأخر فيه ما حقه أن يؤخر)).[2]

أمّا المراد بالنشر هنا فهو ما جاء في اللغة:

النشر لغةً: مأخوذ من الفعل نشر، وهو فتح الشيء وتشعبه أو من البسط.[3]

وهذا معناه عند أصحاب المعاجم القديمة، أما عند أصحاب المعاجم الحديثة: فمعناه إذاعة الكتاب والصحيفة والمقال وتفريقه بين الناس ليعلموه.[4]



(١) - "**مقاييس اللغة**"، لابن فارس، دار الجيل، ج١، مادة ألف، ص١٣١.

(٢) - "**المفردات في غريب القرآن للأصفهاني**"، دار المعرفة ط٤، ١٤٣٢هـ، ص٣٠.

(٣) - "**معجم مقاييس اللغة**"، ٥/٤٣٠، القاموس المحيط، ١/٦٢٠.

(٤) - "**المعجم الوسيط**": مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار الدعوة ، ٢/٩٢١.

أثر التأليف والنشر في الدعوة إلى الله تعالى:

من الوسائل النافعة في الدعوة إلى الله تعالى تأليف الكتب، ونشر المقالات والبحوث ولا يخفى ما لتأليف الكتب والمصنفات الهادفة من آثار حميدة في توعية الناس.

وقد قال بعض الحكماء: ((لن يصان العلم بمثل بذله، ولن تكافأ النعمة فيه بمثل نشره)).[1]

وأَعظم ما يوضح أهميّة الكتابة والنشر كتاب الله وسنة الهادي الحبيب عليه الصلاة والسلام، ولولا طباعتها ونشرها لغاب عن كثيرٍ من أَبناء أُمّة الإسلام الخير الذي جاء فيهما.

وتأليف الكتب ونشرها من أَرقى مظاهر بذل العلم.

والكتاب له أهميةٌ عُظمى ومكانة كُبرى فهُو يُقرأ في كل مكان وموجودٌ في كل زمان، وصاحب الكتاب يموت ويبقى ما كتبه ويكون فيه نفعاً عظيماً ينهل منه طلاب العلم والدعاة إلى الله تعالى.

وكم نفع الله بما خطته أنامل العلماء ككتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وغيرهم من الأئمة الأعلام.

ونفع التصنيف أكثر من نفع التعليم بالمشافهة لأن التصنيف يبقى لخلق لم يُخلقوا بعد، وقد انتفع أهل العلم بالتصانيف المتقدمة.[2]

والاشتغال بالتأليف الذي فيه نفع للناس وذلك لمن تأهّل لذلك فهو من أفضل ما يقوم به النبلاء.[3]

والشيخ صالح الحصيّن طرق هذا المجال – مجال التأليف – من جهات متعددة وبذل فيه جهوداً مختلفة، والشيخ غزير المعلومات، قوي الفكر، وهو موسوعي الثقافة، ينقل الحقائق

(١) - "**تقييد العلم**"، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبو بكر، المحقق: سعد عبد الغفار علي، دار الاستقامة،ط١، ص١١٨.

(٢) - ينظر: "**صيد الخاطر**"، ابن الجوزي، دار القلم، ١٤٢٥هـ، ط١.

(٣) - ينظر: "**علوم الحديث**"، لابن الصلاح، دار الفكر، سنة النشر: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ص٢٥٢. "**المجموعة العلميّة**"، بكر أبو زيد، دار العاصمة، ١٤١٦هـ، ط١.ص١٩٩.

انطلاقاً من القرآن والسنة، ومعارفه متعددة،حتى قِيل عنه: "الشيخ صالح الحصيّن بحد ذاته مكتبة متنقلة".(١)

وقد اختلفت جهود الشيخ – رحمه الله - فمنها ما هو متعلق بنوع التأليف، ومنها ما يعقب التأليف وهو النشر، ومنها ما هو متعلق بدوافع التأليف، فجهوده في هذا المجال ثرية في موضوعاتها ومتنوعة في مجالاتها.

ويمكن أن يقسّم هذا المبحث إلى ما يلي:-

المطلب الأول:- رؤية الشيخ صالح الحصيّن للتأليف والنشر.

المطلب الثاني:- مجالات التأليف والنشر عند الشيخ الحصيّن.

المطلب الثالث:- دوافع التأليف عند الشيخ.

المطلب الرابع:- التعريف بمؤلفاته.

******

(١) - مقال، د.حمد بن محمد الفريان، "**جريدة الجزيرة**"، ١٤٣٤/٧/١٦هـ، عدد١٤٨٥٠.

المطلب الأولرؤية الشيخ صالح الحصيـ ـ ن للتأليف والنشر

الشيخ صالح الحصيّن - رحمه الله- كان يدرك أهميّة التأليف للدعوة ولذا دعم بعض المؤلفين وقدّم لكتبهم، من تواضعه وهضمه نفسه لا يرى في نفسه أنّه أهل للتأليف،بل لم يكن يتصور أو يتخيّل أنّه سيؤلف وستطبع كتبه، ومما يؤكد هذا الكلام ما ذكره -رحمه الله- ((فلم يسبق لي كتاب، و لم يخطر ببالي قط أن سوف يُنشر لي كتاب)).[١]

بل إنّه - رحمه الله- كان يمانع من نشر بعض مقالاته في كتب، ووافق بعد إلحاح، ثم يبدو أنّ الشيخ رأى الحاجة الملحة للواقع الإسلامي فأخرج عدداً من الكتب طبعتها بعض المؤسسات الخيرية كمؤسسة الوقف الإسلامي.[٢]

وقضية حق المؤلف هي قضية اجتهادية اختلفت أقوال المعاصرين فيها إلى مايلي:

القول الأول:- يثبت أنّ للمؤلف حق التأليف، وهو قولٌ لأكثر الفقهاء المعاصرين وهو قرار المجمع الفقهي.[٣] واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.[٤]

القول الثاني:- بأنه ليس لصاحب التأليف حق المؤلف، خاصة في العلوم الشرعية وهو رأي لبعض الفقهاء والباحثين، ومنهم الشيخ صالح الحصيّن.والشيخ صالح الحصين له وجهة نظر قوية في المسألة برهن عليها واستدل وفنّد ما يثار حولها، وبيّن أن حقوق التأليف جاءت من القوانين الغربية الأوربية بعد الثورة الفرنسية، لحفظ حقوق المسرحيات والموسيقى والرقص.وله مقال في هذه المسألة بعنوان.(هل للتأليف الشرعي حق مالي).فكانت كتابته متميزة، وكان يفرق بين حقوق الطبع وحقوق التأليف.[٥]

---

(١) - **"قضايا بلا حدود"**، صالح بن عبدالرحمن الحصين، كتاب الإسلام اليوم، ١٤٢٥هـ.ص ١٩.

(٢) - مقابلة مع د.محمد بن عبدالله السلّومي، الاثنين، ١٤٣٦/٤/٦هـ، بمكة الكرمة.

(١) - **"مجلة المجمع الفقهي"**، رابطة العالم الإسلامي، في دورته العشرين (١٣٩٨-١٤٣٢هـ) ط١، الجزء الثالث، ص٢٠٩.

(٢) - **"فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء"**، مجلد (١٣)، ط٥، ١٤٢٧هـ.

(٣) - **"الشيخ صالح الحصيّن، نادرة زمانه وفريد عصره"**، د/ محمد الفريح، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٥هـ.



المطلب الثاني: مجالات التأليف والنشر عند الشيخ الحصيّن

أولاً:- طرقه في التأليف:

لقد سلك الشيخ صا ا حصين - ر ه ا - مسالك عدة التأليف فمنها وث مستقلة، ومنها مقالات، ومنها تصرات، ومنها ما هو ترتيب لبعض الكتب ال يرى أ يتها، وقد سلك الشيخ ا حصين أيضاً مسلك التر ة، وقد قدم لبعض الكتب.

أولا:- البحوث ا ستقلة.

ثانياً:-.التهذيب والاختصار والترتيب.

ثالثاً:- التر ة.

رابعاً:- مقدمات الكتب.

خامساً:- ا قالات.



أولاً:- البحوث المستقلة:

١- التصرف عن الغير بدون ولاية ولا وكالة في الفقه الإسلامي.

٢- التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب.

٣- العلاقات الدولية بين منهج الإسلام ومنهج الحضارة المعاصرة.

٤- القانون الإداري.

٥- الحرَّية الدينية في المملكة العربية السعودية.

٦- خاطرات حول المصرفية الإسلامية.

ثانياً: التهذيب والاختصار والترتيب:

الفرق بين التهذيب والاختصار:

التهذيب والاختصار متقاربان في المعنى، فالتهذيب يأتي بمعنى الاختصار فإنّ أصل الكلمة يعني التنقية فتهذيب الكتاب يُراد به تنقيته وإصلاحه، وتخليصه من زوائده، وتحرير عباراته وموضوعاته في حين أنّ الاختصار قد يقتصر على اجتزاء مادته وتقليل موضوعاته وتخليصه من زوائده دون أن يعمد إلى تنقيته وإصلاحه.[1]

وقد قام الشيخ صالح الحصيّن بتهذيب واختصار وترتيب لبعض الكتب التي يراها أنّها من الأهمية بمكان مثل:

١. قطوف من رياض الصالحين "اختصار"

٢. مهذب العقيدة الطحاوية.

٣. مهذب الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم.

٤. محمد أسد في الطريق إلى مكة "ترتيب".

(١)-مجلة البحوث الإسلامية، عدد ٥٩، **"قواعد الاختصار المنهجي في التأليف"**، د.عبدالغني أحمد، مزهر.ص٣٣٧.

ثالثاً: - الترجمة:

تعريف الترجمة:لغة:

مشتقة من الفعل " ترجم"، ومن يقوم بالترجمة يطلق عليه ترجمان، وتفيد الترجمة : تفسير الكلام بلسان آخر.

تعريف الترجمة اصطلاحاً:

عرفت الترجمة بعدة تعريفات ، منها :(نقل معاني الكلام، وتفسيره من لغة معيّنة إلى لغة معيّنة أخرى، وفق من المنهج العلمي الصحيح).

أثر الترجمة في الدعوة إلى الإسلام:

للترجمة أهمية كبيرة في الدعوة إلى الإسلام وخاصةً لغير الناطقين الذين يجهلون العقيدة الإسلامية، وحقيقة الدين الإسلامي الحنيف.[1]

ويقول الشيخ ابن باز: ((إنّ الحاجة للترجمة ضرورية ولا يتم للداعي دعوة إلا بذلك)).[2]

ولقد أدرك الشيخ صالح الحصين أهمية الترجمة وأثرها في الدعوة إلى الله فترجم بعض الكتب.

ومما قام بترجمته كتاب(الإسلام على مفترق الطرق).لمحمد أسد.

ولاشك أنّ موضوع التحوّل إلى الإسلام من الموضوعات التي تهم القارئ مهما كان انتماؤه العقدي، فالمسلم يُسر بإسلام غيره.

---

(١) - ينظر: "**الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية**"، د/ عبد الرحيم المغذوي، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٣١ه، ص٨١١.

(٢) - حكم ترجمة خطبة الجمعة، الشيخ ابن باز.موقع "الشيخ عبدالعزيز بن باز، www.binbaz.org.sa".

رابعاً: مقدمات الكتب:

الذي اطّلع عليه الباحث من مقدمات الشيخ لبعض الكتب هي في الحقيقة طويلة ما يقارب ثلاث صفحات وتعتبر وصف للكتاب، وفيها ثناء على المؤلف.

منها مقدمة لكتاب معالي الشيخ عبد الله بن سليمان بن منيع (الورق النقدي، تاريخه حقيقته، قيمته، حكمه).

ومقدمة لكتاب (القطاع الخيري ودعاوى الإرهاب) للشيخ محمد عبد الله السلومي

وقد حصل الباحث على رسالةٍ بعث بها الشيخ إلى مجلة البيان عبارة عن تقديم لكتاب د.محمد السلومي: ((ضحايا بريئة للحرب العالمية على الإرهاب)).[1]

خامساً: المقالات:-

للشيخ مقالات، نشرت بعضها في الصحف الورقية، وبعضها في المجلات والبعض منها في الصحف الالكترونية،وهي على النحو التالي:

القسم الأول: الإسلام والحضارة الغربية:

١- تفرد الإسلام عن الثقافات الاخرى.
٢- هل من الممكن أن نتحرر من الرق الثقافي.
٣- انتقادات موجهة إلى الإسلام.
٤- الحرب الأيدولوجية.
٥- انتصار الإسلام.
٦- عبرة لأولي الأبصار.
٧- رأي في طبيعة الديمقراطية والاختلاف الثقافي.
٨- في ذكرى أفظع جريمة إرهابية.
٩- جهود الغرب في تحجيم البذل التطوعي – لماذا؟.

(١) - مقابلة مع د/ محمد السلومي، بمكة المكرمة، الاثنين ١٤٣٦/٤/٦هـ، بمكة المكرمة.

١٠- تعليق على الحضارة والتقدم.

القسم الثاني: في الوطن والمواطنة:

١- أساس وحدتنا الوطنية.

٢- اقتراح لصياغة مفهوم الوطنية السعودية.

٣- هل في المملكة العربية السعودية حرية دينية.

٤- حرية التعبير..هل عليها قيود في المملكة.

٥- اقتراح لصيغة موضوع الجهاد في المنهج المدرسي.

القسم الثالث: من قضايا المرأة:

١- تعدد الزوجات حقوق الإنسان.

٢- قضية أن تكون المرأة أجيرة.

٣- قض رسالة إلى الرئيس الفرنسي حول قرار منع الحجاب.

٤- ية الحجاب بين الغلو الحقيقي والغلو المزيف.

٥- برنامج دين ودنيا وزاوج السعودي بالأجنبية.

القسم الرابع: في شؤون الحرمين والحج:

١- جهود الحرمين في الإفتاء.

٢- دليل لمنهج الخطابة في المسجدين الشريفين.

٣- تجربة حاج.

٤- الافتراش في المشاعر هل هو مشكلة.

٥- التواصل بين الحجاج.

٦- تعليق على أسباب الكوارث في الحج.

القسم الخامس: في القانون والقضاء:

١- فكرة التزام المرافق العامة في الفقه الإسلامي.

٢- مكانيات القضاء الإداري في الدولة الإسلامية.

٣- الإسراف في التقنين عامل مؤثر في وجود الفساد الإداري.

القسم السادس: في المصارف الإسلامية:

١- عقدا السلم والاستصناع ودورهما في المصرف الإسلامي.

٢- الرد على د.إبراهيم الناصر حول بحثه(موقف الشريعة الإسلامية من المصارف).

القسم السابع : قضايا متنوعة:

١- المنهج الشرعي للحكم.

٢- تجربتي في الحوار مع الآخر.

٣- ملاحظات:- حول كتاب البحث عن الحقيقة الكبرى.

٤- الاصلاح: الأحوال الشرعية والمنطلقات العلميّة.

٥- التعليق على الاستدامة البيئية.

٦- تطبيقات الوقف بين الأمس واليوم.

٧- الهيئات الخيرية بعد أحداث ١١ سبتمبر.

٨- كلمة عن الأستاذ عبدالرزاق السنهوري.

ثانياً:- طرقه في النشر:

نشر الشيخ البعض من كتبه على نفقته الخاصة مثل كتاب قطوف من رياض الصالحين.

وكتاب مهذب شرح العقيدة الطحاويّة، تم طباعته في مطابع الجامعة الإسلاميّة على نفقة الشيخ.

وهناك جهات أخرى اهتمت بطباعة ونشر بعض كتب الشيخ، مثل مؤسسة الوقف الإسلامي فقد طبعت العديد من كتب الشيخ.

وقد دعم الشيخ بعض الجهات التي تقوم بطباعة كتبه.[1]كمؤسسة الوقف الإسلامي.

التعريف بمؤسسة الوقف الإسلامي:

تقع مؤسسة الوقف الإسلامي بهولندا ، ولها عدة فروع في المملكة العربية السعودية وهي الرياض ومكة المكرمة و جدة والدمام .

تهدف لنشر العقيدة الإسلامية الصحيحة وتخريج الدعاة ومعالجة الانحرافات والبدع المنتشرة في أوساط .

ويشرف على أعمال المؤسسة مجلس أمناء يضم ثلة من أهل العلم والفضل منهم :

الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين عضواً و الشيخ عبد الله بن سليمان بن منيع .



(١) - ينظر: "**جهود الشيخ صالح الحصين في الدعوة إلى الله**"، سلطان الحصيّن، ص١٩٢.

المطلب الثالث: دوافع التأليف عند الشيخ

اختلفت دوافع التأليف عند المؤلفين منها مايكون إهداءً لحاكم أو عالم أو صديق ومنها مايكون جواباً لسؤال، ومنها مايكون رداً على شبهات وتصدياً لأفكار هدامة، ومنها مايكون تحذير من الوقوع في خطأ ونحو ذلك.

وقد تتعدد الدوافع فمنهم ىمن يذكر أكثر من سبب كما صنع الثعلبي،ت٧٠١هـ، تفسيره المسمّى "الكشف والبيان عن تفسير القرآن" رغبة في ثواب الله، وشكراً له سبحانه، لأنّ شكر العلم نشره، وزكاته إنفاقه.وقد بيّن أيضاً أنه جمعه استجابةً لمن طلبوا ذلك.[١]

الشاهد من هذا أنَّ أسباب التأليف ودوافعه وأغراضه قد تنوعت عند المؤلفين.

وقد لا يذكر المؤلف سبب تأليفه في مقدمة كتابه، بل يستنبط القارئ هذا من خلال قراءته للكتاب.

يقول ابن الأثير في كتابه "المرصّع"

((فإنّ العلماء في سالف الدهر وآنفه، ما زالوا مختلفي الأغراض فيما ألّفوه، متبايني المقاصد فيما صنفوه من أنواع العلوم – على كثرتها – وفنون المعارف على سعتها.

لا يكاد يحتوي أغراضهم حد، لكثرة المطالب الباعثة عليها وسعة المباني الداعية إليها)).[٢]

والشيخ صالح الحصيّن تنوعت لديه دوافع التأليف منها ما يكون الشعور بالحاجة الماسة لذلك كما ذكر ذلك في كتابه (قضايا بلا حدود): ((كل ما دونته من خواطر، أو ما كتبته من مقالات إنما كان نتيجة لشعوري في وقت ما بوجود حاجة ماسة للكتابة)).[٣]

---

(١) - ينظر: "**دوافع البحث والتأليف عند المسلمين**"، محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، ١٤٢٦هـ، ط١.

(٢) - "**المرصع في الأباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات**"، ابن الأثير، تحقيق ابراهيم السامرائي، دار الجيل، ط١، ١٤١١ه، ص٣٩.

(٣) - "**قضايا بلا حدود**"، صالح الحصين، ط١، ١٤٢٥هـ، نشر دار الإسلام اليوم.ص ١٩.

ومنها تقريب وتيسير الانتفاع به، فقال في مقدمة قطوف من رياض الصالحين: ((رغبة في توسيع نشره بين الناس، وتسهيل اقتنائهم له، وتيسير انتفاعهم به، وخاصة عند ترجمة الكتاب إلى لغات أخرى)).[١]

وقد يكون الدافع تلبية لطلب، فقد طلب معهد الإدارة العامة من الشيخ كتابة بحثٍ عن إمكانيات القضاء الإداري في الدولة الإسلامية.[٢]

وأيضاً بحث بعنوان: فكرة التزام المرافق العامة في الفقه الإسلامي، كان بطلب من سمو الأمير مساعد بن عبدالرحمن أل سعود (أخو الملك عبدالعزيز) وهو وزير المالية عام ١٣٨٣ه.[٣]

ومنها ما يكون لكشف وجه الحقيقة عن قضية ما والإجابة عن التساؤلات حولها، كما ذكر في مقدمة كتابه (التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب): ((ما فتئ السياسيون والكتاب والقائمون على وسائل الإعلام في الغرب ويصرّون على تثبيت صورة الإسلام على أنّه ثقافة عدوانية تجعل من المسلمين مصدراً للعنف والإرهاب فما هي الحقيقة، وهل صحيح أن العدوانية صفة مميزة للثقافة الإسلامية وأن التسامح صفة مميزة للثقافة الغربية؟

لقد كتبت هذا الكتيب محاولة للإجابة على هذا السؤال.[٤]

ومنها ما هو رد وتفنيد للشبهات، فقد تصدّى لأحد التقارير الغربية والذي تضمن عدداً من الشبهات حول موضوعات تتعلق بالحريات الدينية في الإسلام عموماً وفي المملكة العربية خصوصاً فكشف عوار هذه الشبهات.

---

(١) - **"قطوف من رياض الصالحين"**، صالح الحصيّن، مؤسسة الوقف الإسلامي، ١٤٢٧هـ.ص١٠.

(٢) - ينظر: مقال، **"تعليق حول امكانيات القضاء الإداري في الدولة الإسلامية"**، صالح الحصين، الإدارة العامة، نشرة دورية يصدرها المعهد، عدد٢، شوال، ١٣٨٣هـ.

(٣) - مقالات وأبحاث الشيخ صالح الحصين، **"موقع صالح الحصين، rowaq.org"**.

(٤) - **"التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب"**، صالح الحصين، جامعة الملك سعود، كرسي الأمير سلطان، ١٤٢٩هـ، ص ١٩.

يقول - رحمه الله- في مقدمة كتابه "الحرية الدينية ": ((لقد كتبت هذه المقالة في الاصل على إثر صدور تقرير وزارة الخارجية الأمريكية عن الحرية الدينية في العالم عام ٢٠٠٥م)).[١]

ومنها ما هو استشعاراً للمسئولية، كما بيّن هذا في خاتمة كتابه "العلاقات الدولية":

((إنّه لمنطقي جداً الاعتقاد بأنّه في عصر ثورة المعلومات والاتصالات تكون المسئولية الأولى للعمل من أجل الخلاص من براثن الخطر المحدق بالفناء تقع على المفكرين وعلى المربين ومن أجل هذا الهدف جرؤ قلم متواضع على كتابة هذه الورقة)).[٢]

ومنها ما يكون جواباً للدفاع عن مؤسسة خيرية:

ففي كتابه الأقليات المسلمة في مواجهة "فوبيا الإسلام".

كان جواباً لبعض الأسئلة التي وجهتها وزارة العدل في إحدى دول أوربا الشرقية إلى إحدى المؤسسات الخيرية – مؤسسة الوقف – والتي بدورها أحالت تلك الأسئلة إلى الشيخ.[٣]

---

(١) - "**الحرية الدينية في السعودية**"، صالح الحصيّن، غيناء للنشر، ط١، ١٤٣٠هـ، ص ١٢.

(٢) - "**العلاقات الدولية بين منهج الإسلام ومنهج الحضارة المعاصرة**"، صالح الحصيّن، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٩هـ، ص ٨٨.

(٣) - "**الأقليات المسلمة في مواجهة فوبيا الإسلام**"، صالح الحصين، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٨هـ، ص ٤.

المطلب الرابع: التعريف بمؤلفاته:

أولاً: البحوث المستقلة:

١- التصرف عن الغير بدون ولاية ولا وكالة في الفقه الإسلامي:

وهي الرسالة التي نال بها الشيخ درجة الماجستير،وهي دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون وكانت في (٦٠٠) صفحة بحرف الآلة الكاتبة.

ولتميزها عرض معهد الدراسات العربية العليا طبعها على حسابه.[١]

٢- التسامح والعدوانية بين الاسلام والغرب:

يقع الكتاب في ٢٤٠ صفحة، مقاس ١٧×٢٤سم، و صدر هذا الكتاب في طبعته الأولى عام ١٤٢٩هـ عن مؤسسة الوقف الإسلامي الخيرية.

يتناول موضوعاً من أبرز وأهم الموضوعات في الفكر المعاصر لارتباطه بالواقع من جهة والتأصيل العلمي والتاريخي من جهة أخرى، كما أن هذا الموضوع هو محل منطلقات متعددة لمعظم - إن لم يكن كل - الذين يتحدثون دفاعاً عن الإسلام أو اتهاماً وتجنياً على الإسلام والمسلمين، فالذين يدافعون عن الإسلام يؤمنون ويوقنون بأن الإسلام انتشر بالإقناع والاقتناع وبما فيه من عقائد صافية، ومبادئ سامية، وقيم نبيلة ومفاهيم سوية، لذا أقبل عليه الناس لما وجدوا فيه من عدالة للجميع، واحترام للحقوق، وحفظ للعهود، وعمل بالمواثيق، ورحمة بالضعفاء، ونصرة للمظلومين، وكثير آخرون وجدوا الإسلام في معاملات وعلاقات وسلوكيات المسلمين الأنقياء.

أما الذين يريدون (خرافة) أَنَّ الدين انتشر بالسيف يدللون بما وقع من حروب وغزوات وما يؤولونه من آيات ونصوص تشريعية.

---

(١) - موقع "الشيخ سعد الحصيّن http://www.saadalhusayen.com ".

فجاء هذا الكتاب ليعطي تأصيلاً علمياً ورؤية واقعية وأدلة نقلية وعقلية وبرهاناً واضحاً لمنهجية الإسلام منذ نشأته وحتى قيام الساعة وما اشتمل عليه من مبادئ وقيم وقوانين وأحكام وتوجيهات وغيرها تؤكد حقيقة هذا الدين وأهدافه ووسائله.

كما يرد على عدوانية الغرب بالمنطق والعقل ويفضح بعض تجاوزاتهم من خلال الوقائع الثابتة على مر العصور حتى يومنا هذا.

وقد جاء الكتاب في ثمانية فصول اشتملت على مفهوم التسامح في الإسلام وجذوره وآثاره، وحُسن الخلق وكيف أنّه أصّل في تكوين الشخصية المسلمة، وعلاقة المسلم بالكون والطبيعة وأنه خلق لعبادة الله تعالى وإعمار الأرض مدللاً على ذلك بعدد من النماذج مثل التسخير وقانون الزوجية والانسجام في القرآن والكون والوحدة في منهج الإسلام، ومشيراً إلى أهم العقبات في طريق فهم الغرب للإسلام وحواجز التأثير في الثقافة الغربية عن الإسلام.

كما تناول مفهوم الوسطية والاعتدال وكيف أن للإسلام السبق في إلغاء الطبقية والتمييز العنصري وقبول التعددية الثقافية وإقامة العلاقات الدولية.

وفي الفصل الأخير تناول الثقافة الغربية والتسامح مستشهداً بالنموذج الأمريكي على مكونات القِيم الكونية التي تعترف بها فطرة الإنسان وتندرج ضمن التطبيقات العملية لمفهوم التسامح الاجتماعي.

ومن خلال استقراء كتاب (التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب) يتم التأكيد على أن الإسلام عقيدة ومبادئ وأحكام، وليس الإسلام أصنافاً من البشر يسمون مسلمين أو تاريخاً للمسلمين إلا بقدر ما يكون الإسلام مطبقاً عملاً في حياتهم.

٣- العلاقات الدولية بين منهج الإسلام ومنهج الحضارة المعاصرة:-

يقع الكتاب في ٨٨ صفحة، مقاس١٧×٢٤سم، و صدر هذا الكتاب في طبعته الأولى عام ١٤٢٩هـ عن مؤسسة الوقف.

أصل الكتاب مقالة كتبت في أثناء الحرب الأفغانية الأخيرة ٢٠٠١م، ويشتمل الكتاب على فصل أول عن المنهج المعاصر في العلاقات الدولية، وفصل ثاني عن منهج الإسلام، وفصل ثالث عن منهج إصلاحي مقترح من قبل بعض كبار المفكرين، ويحاول المؤلف عمل مقارنة بين المنهج المعاصر في العلاقات الدولية والمنهج الذي جاء به الإسلام قبل أربعة عشر قرناً.

احتوت المقدمة بيان أهمية البحث عن منهج العلاقات الدولية ودواعي تأليفه لهذا.

ثم بين رحمه الله أن هذا المقال تغيب فيه شخصية محرره، وأن يكون عبارة عن ألبوم من الصور الواقعية للأحداث، وأن محرره لم يتدخل إلا عند الضرورة، وذلك لربط الصور بعضها ببعض.

فقد أوضح في كتابه هذا هشاشة الأساس الأخلاقي للعلاقات الدولية في الحضارة المعاصرة وبيّن القواعد الأساسية في تنظيم العلاقات الدولية في الإسلام مع مقارنة بين الحضارتين، ثم عقد فصلاً أوضح منهجاً إصلاحياً مقترحاً من قِبل بعض المفكرين الغربيين.

٤- القانون الإداري:

عبارة عن منهج دراسي ضمن البرنامج العام للإدارة المتوسطة في معهد الإدارة بالمملكة العربية السعودية احتوى على القانون الإداري.

ذكر فيه مبادئ أوليّة في القانون ومصادر القانون ونحو ذلك.[(١)]

٥- الحرية الدينية في المملكة العربية السعودية:

يقع الكتاب في ٨٤ صفحة، مقاس١٤،٨٥×٢١سم، و صدر هذا الكتاب في طبعته الأولى عام ١٤٣٠هـ عن دار غيناء .

---

(١) - مكتبة معهد الإدارة العامة، رقم ٣٤٢، ٠٦.

والكتاب عبارة عن مقالة في الأصل كتبت إثر صدور تقرير وزارة الخارجية الأمريكية عن الحرية الدينية في العالم عام ٢٠٠٥م، وأضيف إليها فيما بعد بعض الإضافات طبع الكتاب في دار غيناء للنشر ١٤٣٠هـ، صغير الحجم ١٤.٨٥×٢١سم، ط١- ١٤٣٠هـ.

يحتوي على فصلين، الفصل الأول يتحدث عن التقرير والرد على شبهاته، والفصل الثاني يتحدث عن افتقار التقرير للدقة والموضوعية.

٦- الأقليّات المسلمة في مواجهة "فوبيا" الإسلام:-

يقع الكتاب في ٦٦ صفحة، مقاس ١٤.٨٥ × ٢١ سم، و صدر هذا الكتاب في طبعته الأولى عام ١٤٢٨هـ عن مؤسسة الوقف.

وجهت وزارة العدل في إحدى الدول التي تعمل فيها المؤسسة قائمة بأسئلة عن المنهج الفكري لمؤسسة الوقف، وقد أجابت المؤسسة بجواب واف، وهذا الكتاب مقتطفات من هذا الجواب.

وقد احتوى الكتاب الحديث عن المصطلح السلفي والحديث عن مصطلح الأصولية والحديث عن كيفية التعامل مع المجتمع الغربي، وعن الحديث عن مفهوم التشدد.

٧- خاطرات حول المصرفية:

يقع الكتاب في ١٢٤ صفحة، مقاس١٧×٢٤سم، و صدر هذا الكتاب في طبعته الأولى عام ١٤٣١هـ عن مؤسسة الوقف.

الكتاب عبارة عن مجموعة أبحاث قدمها الشيخ في عدة مؤتمرات، وقد اقترح عليه الإخوة في مؤسسة الوقف أن تجمع هذه الأبحاث في كتابٍ مفرد، وهذه الأبحاث ألقاها الشيخ في أوقات متباعدة، فخرج هذا الكتاب باسم (خاطرات حول المصرفية الإسلامية)، وهذا العنوان هو الذي اختاره رحمه الله.[١]

---

(١)- **"خاطرات حول المصرفية"**، صالح الحصيّن، مؤسسة الوقف.ط١، ١٤٣١هـ، ص ٩.

البحث الأول:تعليق عن التفريق بين الفائدة البنكية والرّبا:

وقد نشر هذا البحث في مجلة البحوث الإسلامية العدد ٣١ بتاريخ رجب.شوال ١٤١١هـ.[١]

وفي مجلة الفكر الإسلامي العدد الأول ١٤٠٩هـ بين في هذا البحث أنّ الربا معروف من قديم الزمان وفي مختلف العصور، مبيناً أنّ القوانين في البلاد المسيحية ظلت تحرّم الربا حتى جاءت الثورة الفرنسية في عام ١٧٨٩م أباحت الفائدة على القروض في حدود معينة.[٢]

ثم ختم هذ البحث بتلخيص لأبرز ما ورد فيه.[٣] وجاء البحث في ٢٣ صفحة.

البحث الثاني: المحاولات التوفيقية لتأنيس الفائدة في المجتمع الإسلامي:

نشر في مجلة البحوث الإسلامية العدد (٣٥) ذو القعدة، صفر ١٤١٢-١٤١٣هـ وعدد صفحاته ٤١ صفحة متضمنة مقدمة وخاتمة.[٤]

بيّن في مقدمته ما جاء في القرآن الكريم من ذم للربا وتشنيع على مرتكبه.

البحث الثالث: المصارف الإسلامية ما لها وما عليها:

أصل هذا المقال محاضرة ألقيت في رابطة العالم الإسلامي في الموسم الثقافي عام ١٤٢٢هـ.

البحث الرابع: الهيئات الشرعية الواقع وطريق التحول لمستقبل أفضل:

---

(١) - "**مجلة البحوث الإسلامية**"، عدد ٣٥، ١٤١١هـ، ص ١٢٣.

(٢) - "**خاطرات حول المصرفية**"، صالح الحصيّن، مؤسسة الوقف.ط١، ١٤٣١هـ، ص١٢.

(٣) -.المصدر السابق، ص٢٩.

(٤) - ينظر أيضاً: "**مجلة الفكر الإسلامي**" ١٤١٠/٨/٣هـ، ص ٣٦.

أصله ورقة قدمت للمؤتمر الأول للهيئات الشرعية في البنوك المعقود في البحرين عام ١٤٢٢هـ.

البحث الخامس: تعليق حول حوكمة الالتزام في المؤسسات العالمية الإسلامية، ورقة قُدمت للمؤتمر الأول للهيئات الشرعية في البنوك عام ١٤٢٢هـ.



ثانياً:- التهذيب والاختصار والترتيب:

١ - قطوف من رياض الصالحين:

وهو مختصر لكتاب رياض الصالحين، يقع الكتاب في ٣٥٦ صفحة، مقاس ٨×١٢سم، و صدر هذا الكتاب في طبعته الأولى عام ١٤٢٧هـــ عن مؤسسة الوقف.

(روعي في الاختصار الإبقاء على ترتيب المؤلف الأصلي وألفاظ أبوابه لأن عبارة المؤلف تجسيد لشخصيته وروحه، وحذف المكرر مراعياً الاكتفاء بالأصح عن الأدنى في درجة الصحة، وبالأصح في الدلالة، والأوجز لفظاً ولما كان بعض الأحاديث يتكرر وروده لأنه يتضمن أكثر من شاهد لأكثر من باب فقد اكتفى بإيراده مرة واحدة ثم الإشارة إليه بكلمة اقرأ يتبعها رقم الحديث في المختصر، وندعو الله بما دعا به مؤلف أصله أن يكون سائقاً للمعتني به إلى الخيرات، حاجزاً له عن أنواع القبائح والمهلكات). [(١)]

الكتاب الأصل للنووي رحمه الله، جاء في ١٩ كتاب، واحتوى على ٣٧٢ باب، وعدد أحاديثه ١٨٩٦ حديثاً.

أما الشيخ صالح الحصيّن- رحمه الله- في قطوف رياض الصالحين جاء ١٩ كتاب كما هو في الأصل واحتوى على ٣٥٣ باباً، أما عدد الأحاديث فبلغت ١٠٩١ حديثاً.

وطبع الكتاب عدة طبعات على حساب الشيخ رحمه الله.

٢ - مهذب شرح العقيدة الطحاوية:

يقع الكتاب في ٤٥٦صفحة، مقاس١٧×٢٤سم، و صدر هذا الكتاب في طبعته الأولى مطابع الجامعة الإسلامية.

---

(١) - "**قطوف من رياض الصالحين**"، صالح الحصين، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٧هـــ، ص١٠.

وذكر د.عبد الرحمن عبدالجبار للباحث أن الكتاب طبع في باكستان يحمل ترتيب الدكتور عبد الرحمن عبدالجبار.[1]

والشيخ قام بتهذيب الكتاب وتمت طباعته في الجامعة الإسلامية على نفقة الشيخ صالح ثم تُرجم إلى عدد من اللغات منها اللغة الأردية – التركية.

وطُبع منها أكثر من عشرة آلاف نسخة ووزع في تركيا والقارة الهندية وغيرها من المناطق التي بها المذهب الحنفي.[2]

وقد راجع التهذيب اثنان من أساتذة علم العقيدة بالجامعة الإسلامية،وطبع في طبعته الأولى في مطابع الجامعة وعدد صفحاته ٤٥٣ صفحة وقد رفض الشيخ كتابة اسمه على الكتاب إلّا أنّ الجامعة رفضت ذلك فخرج الكتاب يحمل جزءاً من اسم الشيخ (صالح بن عبد الرحمن).

وقد قام المكتب التعاوني بطبع الكتاب ط١، ١٤٣٥هـ، ١٧×١٤سم، وعدد صفحاته ٦١٢ صفحة.

وقد بيّن الشيخ أنه اعتمد في إعداد هذه النسخة المهذبة على النسخة المحققة، بواسطة معالي الدكتور عبد الله التركي، وفضيلة الشيخ شعيب الأرناؤوط، وأنه قد حافظ محافظة كاملة على نص الشارح والعناصر، وأنه قد حذف المكرر والاستطرادات التي قد تؤثر على المتابعة الذهنية للقارئ، ويمكن الاستغناء عنها وبعض الحُجج الجدلية والأحاديث الضعيفة[3].

---

(١) - مقابلة مع د.عبد الرحمن الفريوائي ، بالحرم المكي، شعبان، ١٤٣٥هـ.

(٢) - "**جهود الشيخ صالح الحصين في الدعوة إلى الله**"، في الدعوة إلى الله، د.سلطان الحصيّن.ص ١٩٢.

(٣) - يُنظر: "**كتاب مهذب الطحاوية**"، صالح الحصيّن، طبعة الجامعة الإسلامية.ص٣.

٣- مُهذّب اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، لشيخ الإسلام ابن تيمية:

قام الشيخ بتهذيبه ثم قام الشيخ عبد الله الغنيمان استاذ العقيدة الإسلامية بالجامعة الإسلامية، والمدرس بالمسجد النبوي بمراجعة هذ التهذيب.

وقد ذكر الشيخ صالح الحصين طريقة تهذيب الكتاب، بأنه تم حذف الأحاديث الضعيفة، واستغنى عن التكرار في الغالب، وأيضاً الاستطرادات الفقهية، واللغوية وأيضاً الفصل الخامس وهو التشبه بالأعاجم والتشبه بالأعراب لأنها قضايا خلافية.

ثالثاً:- الترجمة:

١ - الطريق إلى مكة لمحمد أسد:

اعتنى به الشيخ من حيث الطباعة والترجمة إلى العربية، وقد قامت بطباعته مكتبة الملك عبد العزيز العامة.

وهناك ترجمة أخرى للكتاب لرفعت السيد علي.

ومضمون هذا الكتاب كتاب الطريق إلى مكة هو سيرة ذاتية لمحمد أسد كتبها بنفسه عن إسلامه وكيف عرف هذا الدين و كيف أعجب به ودخل فيه.

٢ - كتاب الإسلام على مفترق الطرق لمحمد أسد:

صدر في طبعته الأولى، ١٤٣٠هـ، مكتبة الملك عبد العزيز، ١٤.٥×٢١.٥سم.

يتضمن الكتاب كلمة لمؤلفه محمد أسد نداء للمسلمين للابتعاد عن التقليد الأعمى للأشكال والقِيَم الاجتماعية الغربية والمحافظة على إرثهم الإسلامي.

ويؤكد المؤلف – محمد أسد – في مستهل الكتاب على السعي إلى إيقاظ وعي المسلمين ليروا أنهم اجتماعياً وثقافياً يختلفون عن المجتمع الغربي، ومن ثم تعزيز اعتزازهم بتقاليدهم وتمسكهم بكل ما يبقي هذا الاختلاف المهم.

وقد قام الشيخ صالح الحصين بترجمته من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية.

رابعاً:- مقدمات الكتب:

١- مقدمة لكتاب معالي الشيخ عبد الله بن سليمان بن منيع (الورق النقدي، تاريخه حقيقته، قيمته، حكمه):

فيها ثناء على ما كتبه المؤلف، من ناحية مادته وأسلوبه، ثم أعطى وصفاً لما ذُكر في الكتاب، وجاءت هذه المقدمة في أربع صفحات.

٢- ومقدمة لكتاب (القطاع الخيري ودعاوى الإرهاب) للشيخ محمد عبد الله السلومي.

خامساً:- المقالات :

القسم الأول: الإسلام والحضارة الغربية:

١- تفرد الإسلام عن الثقافات الاخرى:

عرض فيه الشيخ ما انفرد به الإسلام دون سواه من الأديان فبدأ بكتاب ريتشارد نيكسون عرض بعضاً مما قاله، حيث قال: ((الإسلام الأصولي عقيدة قوية..إنه يستجيب لحاجات الروح وليس لحاجات الجسد فقط)).ثم ذكر الشيخ شيئاً مما تفرد به الإسلام عن غيره من الديانات الأخرى، منها: أن رسول الإسلام معروف وموثق كما أن الكتاب معروف وموثق.

٢- هل من الممكن أن نتحرر من الرق الثقافي: هذا المقال قال عنه الشيخ- رحمه الله: ((نشرت هذه النسخة من المقالة مبدئياً، قبل أن تخرج في عالم المطبوعات، بغرض الاستفادة من نقدها في جانب صحة المعلومة أو جانب صحة الاستنتاج)).[١]

ذكر فيه أنه من العدل أن نعترف بأن ما نسميه الآن (الثقافة العالمية المعاصرة) هو في الحقيقة (الثقافة الغربية).ثم بيّن - رحمه الله- مدى تأثير الثقافة الغربيّة بأنها ثقافة قاهرة غلّابة،

(١) - مقال: **"هل من الممكن أن نتحرر من هذا الرق الثقافي؟"** صالح الحصين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

طردت الثقافات المحلية أو أضعفتها أو عدّلت فيها، وقد غيّرت مظاهر الحياة وطريقة العيش، ثم ذكر –رحمه الله- بعض المظاهر للحضارة الغربية، وبيّن أنّ منها ما هو معقول وله فائدة وبعضها لا فائدة منها بل هي مجرد تقليد مثل الموضات ونحوها.

ثم تناول أسباب هذا التأثير الشامل والعميق للثقافة الغربية:

- القوة المادية والمعنوية للغرب التي تعاظمت على مر القرون الأخيرة، فالثروة المعرفية والتقدم التكنولوجي والاختراعات ورفع شعارات الأسس الأخلاقية مثل حقوق الإنسان، والعمل الإنساني والمساواة أمام القانون، كذلك القوة العسكرية والاقتصادية والقوة الإعلامية.
- هشاشة الثقافات المحليّة بالمقارنة مع الثقافة الغربية في نموها واستعلائها.

وذكر بعض الأمثلة التي تعبر عن عمق وقوة تأثير الثقافة الغربية على التفكير والتصور في العالم الإسلامي.

وقد أثار الشيخ سؤالاً جوهرياً وهو، هل من المستحيل أن نتحرر من هذا الرق الثقافي؟

فأجاب-رحمه الله- بأنه قد لا يكون الأمر مستحيلاً عقلاً، ولكنه قد يكون مستحيلاً في العادة، ثم بيّن حقيقة لابد من إدراكها وهي بأنه لا يمكن أن يتحرر الرقيق إلاّ إذا اقتنع بأنّ حالة الرق غير طبيعية وأنّه يمكن تغييرها.

ثم أشار في مقاله هذا إلى مقارنة بين الإسلام والحضارة الغربية في ثلاث قضايا يرى الشيخ-رحمه الله- أنّها هي الأكثر تأثيراً في حياة البشر في الوقت الحالي:

القضية الأولى: هي القضية السياسية،ذكر فيها العلاقات الدوليّة بين الدول، فبيّن أنّ العلاقات الدولية في الحضارة الغربية تقوم على المصلحة القومية والقوة، وهذا المبدأ أقرب ما يكون إلى فعل قاطع الطريق.

بينما العلاقات الدولية في الإسلام وأنّها قائمة على العدل المطلق مع القريب والبعيد.

القضية الثانية: القضية الاقتصادية، ذكر-رحمه الله- أنّ المال في الحضارة الغربية لم يوفر السعادة للبشر حيث أنه يعمل في الغالب في مجالات يكون فيها المال دولة بين الأغنياء.

أمّا الإسلام فقد هيئ له فرصة للتوفيق بين الاتجاه الفردي والاتجاه الجماعي.

القضية الثالثة: القضية الروحية، أشار فيها إلى أن العالم غير الإسلامي متأرجح بين اتجاهين: إما عدم الإيمان بالله واليوم الآخر، أو الإيمان بذلك ايماناً مؤسساً على التقليد غير المسنود بأدلة تقنع العقل، فكل الأديان غير الإسلام لا تسطيع تقديم صورة كاملة لمؤسس الدين- حسب التعبير الغربي- بل ولا يوجد يقين أصلاً أنه وجد.بينما الإسلام على العكس فيعرف المسلم نبيه بعد عدة قرون معرفة تفصيلية.

٣- انتقادات موجهة إلى الإسلام: ذكر أبرز الانتقادات الموجهة للإسلام فناقشها مناقشة شرعية عقلية وموضوعية، فرد على تلك الشبهات، ومن أبرز تلك الشبهات التي ذكرها: التمييز ضد المرأة وعدم مساواتها بالرجل حيث ذكر أن موضوع المرأة استأثر بأغلب الانتقادات الموجهة إلى الإسلام في هذا العصر.

٤- الحرب الأيدولوجية:

تم نشره في موقع العصر الالكتروني بعد وفاة الشيخ رحمه الله ودون أن يحظى بمراجعته وتدقيقه بشكل نهائي ،وقد ذكر القائمون على الموقع أنّ سبب تأخير نشر المقال هو حرص مؤلفه (على التحقق من دقة كافة الاقتباسات بالرجوع لمصادرها الأساسية قبل النشر ، وهو ما لم يسعفه الوقت ولا الوضع الصحي من تحقيقه في مواضع "محدودة جدا" من هذه المقالة ، وحيث إن الاقتباسات غير المحققة من مصادرها الأساسية محدودة جدا ، وهي لا تؤثر على مصداقية المقال ، فقد رؤي نشر المقال بعد وفاته - رحمه الله - كما تركه دون تغيير أو تبديل أو حذف أو إضافة ، خاصة وأن الاقتباسات المقتصرة على المصدر الثانوي قد وردت ضمن ملخصات أبحاث مؤتمر علمي) .

٥- انتصار الإسلام:

ذكر أهم عوامل انتصار الإسلام وهو الهزائم الأخلاقية لأعدائه، ثم تحدث عن قضية الحرب متى تكون جهاداً؟

ثم بيّن -رحمه الله- بأنه ليس من شرط انتصار الإسلام أن يعود العالم الإسلامي دولةً واحدةً مترامية الأطراف على رأسها خليفة، وذات شوكة عسكرية قوية.

انتصار الإسلام يتحقق بأن يبقى ظاهراً على الدين كله يعجز أي نظام ديني أو ثقافي آخر أن يكون له نداً .

٦- عبرة لأولي الأبصار:

ذكر فيه غزو روسيا لأفغانستان، وذكر أنّها قامت بذلك لنشر الديمقراطية الاجتماعية ، وتحرير المرأة ، والقضاء على التخلف.

وذكر في هذا المقال ماحظيت به المقاومة الشعبية الأفغانية من الدعم المالي من قِبل المسلمين.

٧- رأي في طبيعة الديمقراطية والاختلاف الثقافي:

ذكر في هذا المقال أنّه لايوجد في اللغة العربية مرادف لكلمة الديمقراطية.

وذكر أنه لايُتصور أن توجد في الغرب ديمقراطية بدون أحزاب، فالديمقراطية مبنية على التعددية (التفرق) والتغالب والولاء للحزب.

٨- في ذكرى أفظع جريمة إرهابية:

كُتب هذا المقال فيما يظهر للباحث من كلام الشيخ - رحمه الله – أنّه بعد مرور عشر سنوات من وقوع أحداث ١١ سبتمبر.

علق الشيخ في مقاله هذا على أحداث ١١ سبتمبر بحقائق ألقت الضوء على هذا الحادث، مضمونها أنّ هذا الحادث من صنع المخابرات الأمريكية.

قال عنها في خاتمة مقاله هذا: ((المعلومات السابقة معلومات واقعية وليست أخباراً تحتمل الصدق والكذب)).[1]

٩- جهود الغرب في تحجيم البذل التطوعي – لماذا؟:

يذكر في مقاله هذا أنّ البذل حاجة أساسية للإنسان، وأنّه متجذر في شخصية المسلم.

قال معالي الشيخ صالح بن حميد عن هذا المقال بأنّه طرح مميز[2].

وقد نشر هذ المقال في الموقع الإلكتروني للمركز الدولي للأبحاث والدراسات – مداد-[3].

١٠- تعليق على الحضارة والتقدم:

كان الشيخ صالح الحصيّن معتزاً بحضارة أمته وأدرك تميزها، فتحدث في مقاله هذا أن الحضارة المثالية لابد من توفر فيها المؤهلات التالية:

أ- أن تكون حضارة انسانية في مقاصدها وقيمها وتطبيقاتها

ب- وأن تكون حضارة يشترك في وجودها وتجديدها السواد الأعظم من المجتمع، أي أن تكون حضارة شعبية.

ج- وأن يكون المجتمع قادراً على الاستفادة الكاملة من الإمكانيات المتاحة.

د- وأن يكون متطلعاً لخلق إمكانيات جديدة وقادراً على تحقيق ذلك.

ه- وأن تتوفر للحضارة (القدرة على مقاومة عوامل الفناء والسقوط) أي أن تكون حضارة مستمرة ومتجددة.

وذكر آثار الحضارة الغربية منها:أنّها تسبّبت في كوارث وفواجع وظلم وسفك لدم الإنسان والفساد في الأرض.

---

(١) - مقال: "**في ذكرى أفظع جريمة إرهابية**"، صالح الحصين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٢) - معالي الشيخ صالح الحصين، الرجل الذي عظّم الشريعة و لم يبهره بريق الحضارة، صالح بن حميد، صحيفة الشرق الأوسط، الأحد، رجب، ١٤٣٤هـ.

(٣) - "**موقع مركز مداد**، www.medadcenter.com"

وذكر خصائص أثّرت في الحضارة الإسلامية منها بقاء نسخة الإسلام الأصلي لم تتبـــدّل ولم تتغير، ومنها معرفة تفاصيل حياة النبي صلى الله عليه وسلم.

وختم مقاله هذا بأنّ الحضارة الإسلامية ليست منغلقة بل منفتحة على الآخر ومثّل ببعض الأمثلة.

وذكر الشيخ –رحمه الله- أنه نشر هذه المقالة مبدئياً قبل أن تخرج إلى عالم الطباعة بغرض الاستفادة من نقدها في جانب صحة المعلومة وصحة الاستنتاج.

القسم الثاني: في الوطن والمواطنة:

٦- أساس وحدتنا الوطنية:

تابع لمقال اقتراح لصياغة مفهوم الوطنية.

٧- اقتراح لصياغة مفهوم الوطنية السعودية:

بيّن فيه مفهوم الوطنية، وأنه يختلف، باختلاف الدول والأمم، وختم مقاله باقتراح لمفهوم الوطنية السعودية، بأنها تعني ارتباط الفرد بالجماعة الكبرى، التي يقيم أفرادها على أرض المملكة العربية السعودية ويخضعون لسلطان قانون واحد، ارتباطاً يقتضي الالتزام نيّةً وقولاً وعقلاً بالقيم الخُلقية.

٨- هل في المملكة العربية السعودية حرية دينية:

ذكر الشيخ الحصين أنّ هذا المقال كُتب في الأصل إثر صدور تقرير وزارة الخارجية الأمريكية عن الحرية الدينية في العالم عام ٢٠٠٥م.

٩- حرية التعبير..هل عليها قيود في المملكة:

بيّن -رحمه الله- أنه اطلع في الشبكة العنكبوتية على صفحة ناشطين تضمنت رسالة من مجموعة شباب من السعودية من مختلف التوجهات وأوضحوا في رسالتهم أنهم مدافعين عن حرية حقوق وحريات الأمة العربية السعودية..حرية الرأي والتعبير..إلخ.

فبيّن فيه أنه سيناقش في هذه الورقة مضامين هذه العبارات التي وردت من هؤلاء الأشخاص.

١٠- اقتراح لصيغة موضوع الجهاد في المنهج المدرسي:

بين معنى الجهاد، وأبرز مبادئه وأحكامه.

القسم الثالث: من قضايا المرأة:

١- تعدد الزوجات حقوق الإنسان:

هذه القضية من القضايا التي اتخذها الغرب وسيلة في انتقاده وهجومه على الإسلام فكتب مقاله هذا لرد شبهاتهم وتفنيدها.

تناول فيه الحديث عن الآية الكريمة: M T U V W X Y Z [\ ] ^ _ ` a b d e f g h i j k l n o p q L [النساء: ٣]

وتساءل الشيخ صالح الحصين ما العلاقة بين الإقساط وتعدد الزوجات؟

ثم تناول في مقاله هذا التعدد وحقوق المرأة.

وتحدّث عن أهمية الزواج للمرأة وحقوق المرأة في الأمومة، وأوضح أن نظرة الغرب إلى نظام تعدد الزوجات مبنية على أساس الموروثات الثقافية لديهم.

٢- قضية أن تكون المرأة أجيرة:

قضية عمل المرأة مطروحة منذ عقود عدة ويدور حولها الجدل، فتناول الشيخ هذه القضية إذ بين فيه أن عمل المرأة لم يكن مشكلة في تاريخ المجتمعات المسلمة فقد كانت المرأة تحتطب وتسقي وترعى وتطبخ فالأصل أنّ المرأة في العالم كله عاملة وليست عاطلة.

وأصل هذا المقال كان كلمة للشيخ في برنامج الحوار الوطني الثالث أمام الملك ثم حرره بعد ذلك مقالاً.

٣- رسالة إلى الرئيس الفرنسي حول قرار منع الحجاب:

كان الشيخ يتألّم لآلام المسلمين في كل مكان ومشكلاتهم فحينما صدر قرار منع الحجاب في فرنسا عام ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.بعث الشيخ – رحمه الله- رسالةً إلى الرئيس الفرنسي.

اشتملت هذه الورقة على مخاطبة الرئيس الفرنسي جاك شيراك، مبيناً له أنّ فرنسا تفخر بأنها أول بلد يصدر عنه إعلان وثيقة حقوق الإنسان، وأوضح في خطابه هذا أن الحجاب للمسلمات هو التزام ديني ينص عليه القرآن الكريم وتشعر المسلمة بأن التخلي عنه يؤذي ضميرها الديني والخلقي.

٤- قضية الحجاب بين الغلو الحقيقي والغلو المزيف:

نشر هذا المقال في صحيفة الشرق الأوسط، ١/١٢/١٤٢٤هـ.

بيّن الشيخ - رحمه الله- المراد بالغلو الحقيقي التطرف في الإيمان بأيديولوجية معينة.

والمراد بالغلو الزائف أن يكون الغلو الذي يظهر كتطرف معلن في الإيمان بأيديولوجية معينة، لباساً تنكريّا لتطرف خفي وغير معلن في الإيمان بأيديولوجية أخرى.

وهذا المقال فيه تعليق على خطاب الرئيس الفرنسي جاك شيراك، الذي ألقاه في١٧/ديسمبر ٢٠٠٣.حيث يقول الشيخ- رحمه الله- بأنه خطاب صيغته صيغة خطاب يوجه فقط في حالة من حالات المواجهة لأزمة تاريخية.

٥- برنامج دين ودنيا وزاوج السعودي بالأجنبية:

مقالة نُشرت في مجلة الاسرة عدد ٦٥، شعبان ١٤١٩هـ.

هذا برنامج قديم في القناة الأولى في التلفزيون السعودي[١]، وكان موضوع اللقاء آنذاك عن زواج السعودي بالأجنبية، ويذكر الشيخ صالح الحصيّن-رحمه الله- أنه استمع لهذا

(١) - برنامج دين ودنيا، على التلفزيون السعودي، في يوم الخميس الموافق 12 من جمادي الآخرة ١٤١٩هـ.

البرنامج، مثنياً على ضيف اللقاء، الذي فُهم من كلامه حرصه على أن تتشدد السلطة التنظيمية في إجراءات منع زواج السعودي بالأجنبية بأكثر وأبلغ صرامة مما تضمنته الإجراءات الحالية،كما فهم من كلامه

إمكانية الفتوى بالتحريم الشرعي لزواج السعودي بالأجنبية بناءاً على أن هذا الأمر ضار بالسعوديات وأن الفعل الضار محرم فلا ضرر ولا ضرار.

ثم أبدى الشيخ صالح الحصيّن ملاحظاته على هذا الموضوع من تلك الملاحظات أنّ التحريم والتحليل قولٌ على الله يجب أن يُراعى فيه أقصى درجات الحِيطة والحذر.

وفي ختام مقاله هذا بيّن حل مشكلة العنوسة في السعودية لا يكون بمنع الزواج من الأجنبية بل القضية أعمق من ذلك.

القسم الرابع: في شؤون الحرمين والحج:

١- جهود الحرمين في الإفتاء:

هذا المقال أصله كلمة ألقيت في جمع الدعاة، الذين كان يستضيفهم سنويّاً سمو الأمير بندر بن سلمان بن محمد في أحد المواسم.

ذكر في مقاله هذا الفوارق التي تميّز بها الإسلام عن غيره، وحثّ الدعاة على الاعتناء ببيان هذه الفوارق التي تميّز الإسلام عن غيره من الديانات.

ثم ذكر – رحمه الله- ما يتعلق بالفتوى في الحرمين، وأنّه كان قبل دخول الملك عبدالعزيز – رحمه الله- إلى مكة في عام ١٣٤٣ه كان المصلّون في الحرم المكي ينقسمون إلى أربعة أقسام كل قسم يصلّي تبعاً لمذهبه، فبعد دخول الملك جمع النّاس على إمام واحد.

ثم تطرّق في مقاله هذا الاسلوب الذي يتبعه المفتون في الحرم.

٢- دليل لمنهج الخطابة في المسجدين الشريفين:

بين في مقاله هذا أنّ الخطبة في المسجدين الشريفين ليست خطاباً موجهاً فقط للمصلين في الحرمين أو المصلين في كافة أرجاء الأرض بل هي خطاب يوجه للناس كافة، وهذه الخصيصة لا يشاركها فيها غيرها من الخطب في أي مسجد آخر.

ثم ذكر – رحمه الله- أنّ الخطبة في المسجدين اتسمت بسمات، من هذه السمات أنها تكشف عن الانحراف وتحذر منه.ثم بيّن هدف الخطبة في المسجدين وهو الهداية لا الإغاظة والتبيين للناس لا التنفيس عن المشاعر الذاتية.

٣- تجربة حاج:

بين في مقاله هذا أنّ هناك فرق بين الحج الترفي والحج اللاترفي وهو حج البسطاء، وأنّه قد جرّب كلا النوعين، ووجد في الثاني التواضع والانكسار لله عز وجل والتبسط مع الآخرين.

٤- الافتراش في المشاعر هل هو مشكلة:

يذكر في مقاله هذا أن بعض الدعاة والوعاظ يصفون الافتراش في الحج بأنه (سلوك غير حضاري) وهذا غير صحيح.

والشيخ له رؤية في هذه القضية ناقشها في العديد من جلساته ولقاءاته مع المسئولين عن الحج.

٥- التواصل بين الحجاج:

هذا المقال أصله كلمة ألقيت في ندوة الحج الكبرى عام ١٤٢١ه، بيّن فيه أهمية التواصل بين الحجاج[1].

(١) - "**مجلة الحج والعمرة**"، عدد(٧)، رمضان، ١٤٣٢هـ.

٦- تعليق على أسباب الكوارث في الحج:
هو عبارة عن مناقشة لأحد التقارير التي حددت أسباب الكارثة التي حدثت بعد ظهر يوم ١٢/١٢/ ١٤٢٦هـ.

القسم الخامس: في القانون والقضاء:

١- فكرة التزام المرافق العامة في الفقه الإسلامي:
هذا المقال بطلب من الأمير مساعد بن عبدالرحمن (أخو الملك عبدالعزيز) وزير المالية آنذاك من الشيخ عام ١٣٨٣هـ.

٢- إمكانيات القضاء الإداري في الدولة الإسلامية:
طلب معهد الإدارة من الشيخ أن يكتب له بحثاً عن القضاء الإداري فكتب الشيخ استجابة لهذا الطلب.وكان هذا عام ١٣٨٣هـ، وقد أعاد قراءته الشيخ بعد مرور ٥٠ سنة من كتابته، وذلك عام ١٤٣٣هـ، وقد استدرك ما يرى أنه قد فاته.

٣- الإسراف في التقنين عامل مؤثر في وجود الفساد الإداري:
حيث يقرر في هذا المقال أنّ الإسراف في سن القوانين عامل مؤثر في وجود الفساد الإداري.

القسم السادس: في المصارف الإسلامية:

١- عقدا السلم والاستصناع ودورهما في المصرف الإسلامي:
نشرت هذه المقالة في وقائع ندوة رقم ٣٨-(ندوة قضايا معاصرة في النقود والبنوك والمساهمة في الشركات) التي عقدت في مقر البنك الإسلامي للتنمية في جدة،في الفترة ١٨-٢٢/١٠/١٤١٣هـ.

٢- الرد على د.إبراهيم الناصر حول بحثه(موقف الشريعة الإسلامية من المصارف):
نشرت هذه المقالة في مجلة البحوث الإسلامية العدد الثالث والعشرون عام ١٤٠٨هـ.

القسم السابع : قضايا متنوعة:

١- المنهج الشرعي للحكم:

بيّن – رحمه الله- في مقاله هذا أنّ الإسلام عني بتقرير هذ المنهج وأنّ السلف الصالح – رحمهم الله – خاصة المفسرون وشراح الحديث اعتنوا بالكلام حول هذا المنهج.

وابن تيمية - رحمه الله - يرى أنّ كل ضلال في الدنيا نشأ عن الانحراف عن هذا المنهج أو عن الإخلال بأحد عناصره ومكوناته.

وقد اقترح – رحمه الله – بأن يكون هذا المنهج مادة في البرنامج الدراسي في معهد الحرم المكي وفرعه بالحرم المدني وذلك في القسم العالي.(١)

٢- تجربتي في الحوار مع الآخر:

حيث بدأ مقاله هذا بمسالة تتكرر كثيراً على حد قوله-رحمه الله- وهي مسالة عدم قبول المملكة لدين آخر يخالف الإسلام سواءً على مستوى الأفراد أو المؤسسات أو المنشآت و ذلك بوجوده وجوداً دائماً وذكر أنه في مركز الملك عبدالعزيز للحوار يثار مثل هذه المسائل ولكن المركز يسلك في الرد مسلكاً ينطلق من ثقته بالنفس وثقته بعدالة وعقلانية القضية، وذكر في مقاله هذا أنه ما من وفد من أوربا وأمريكا زار المركز الا وأن يثير قضية "منع المرأة السعودية في المدن من قيادة السيارة" وكأنما هي مشكلة العالم الكبرى.

---

(١) - زيارة لمعهد الحرم المكي، ومقابلة مع أحد أساتذة المعهد.١٤٣٥/٤/٤هـ.

٣- ملاحظات:- حول كتاب البحث عن الحقيقة الكبرى:

اسم الكتاب: البحث عن الحقيقة الكبرى،ومؤلفه هو المهندس: عصام قصّاب.حيث ذكر سبب تأليفه لهذا الكتاب عندما كان يدرس في إحدى الدول التي تمنع ذكر اسم الله وقد اجتمع مع مجموعة من الذين حملوا لواء الالحاد،وانه خاض معهم نقاشاً حاداً عن وجود الله.[(١)]

ناقش فيه المؤلف الشرائع والمعتقدات بإسلوب سهل عميق مع الرجوع للمصادر والمراجع.

والكتاب يقع في ٦٣٢ صفحة، ويتكون من ثلاثة أبواب، يحتوي الباب الأول على أربعة فصول، والباب الثاني احتوى على فصلين، والباب الثالث يحتوي على ثلاثة فصول.

ولأنّ العمل البشري يعتريه الخلل والنقص من هنا جاءت ملحوظات الشيخ على الكتاب، وهي ملحوظات قيمة تدل دلالة واضحة على أنّ الشيخ قرأ الكتاب قراءةً دقيقة، وتدل على علميّة الشيخ، وقد تنوعت هذه الملاحظات منه ما هو في السيرة ومنها ما هو في العقيدة ومنها ما هو في التفسير ومنها ما هو في تخريج الأحاديث.وكان عدد تلك الملاحظات ٢٤ ملاحظة، ومن أبرزها:

- المؤلف ذكر أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم توفي بعد الفتح بعدة شهور،والصحيح أنه توفي صلى الله عليه وسلم بعد أكثر من سنتين من فتح مكة.

- مبالغة المؤلف في الإعجاز العلمي كطريق الهداية الكافي أو الوحيد للإسلام، فبيّن الشيخ أن كثير من المفكرين والمثقفين دخلوا في الإسلام من غير طريق الإعجاز العلمي.

---

(١) - "**البحث عن الحقيقة الكبرى**"، عصام قصّاب، دار الفكر، طـ٦، ١٤٣١هـــ.

٤- الاصلاح: الأحوال الشرعية والمنطلقات العلميّة:

أصل المقال:- كلمة ألقيت في مهرجان الجنادرية ١٤٢٨هـ.

تحدث فيه عن تعريف الإصلاح، بأنه حمل الإنسان نفسه أو غيره على الانتفاع الأمثل بالإمكانيات المتاحة بهدف تحقيق الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة.

ثم ذكر أصول شرعية للإصلاح مضمونها ما ورد في سور ة العصر.

٥- التعليق على الاستدامة البيئية:

بيّن في هذا المقال مصطلح التنمية المستدامة وأنه مصطلح جديد في الثقافة العالمية المعاصرة وأشار إلى تعريف للتنمية المستدامة بأنها: ((التنمية التي تواجه حاجات الحاضر بدون أضرار بقدرة أجيال المستقبل على مواجهة حاجاتهم)).

وذكر – رحمه الله- أنّ الإسلام سبق في الاهتمام بالبيئة ورعايتها.

وتطرق في مقاله هذا إلى الإسراف وأثره في إفساد البيئة، وبيّن أنّ الإسلام اهتم بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية.

٦- تطبيقات الوقف بين الأمس واليوم:

ذكر في هذا المقال أهميّة الوقف واهتمام الصحابة رضي الله عنهم به،والميادئ التي قام عليها الوقف.

٧- الهيئات الخيرية بعد أحداث ١١ سبتمبر:

ورقة قُدمت للندوة التي عقدها مركز الرحمانية الثقافي بالغاط في ١٩/١١/١٤٢٨هـ.

تحدث فيه عن تأثير الإعلام، وأيضاً تحدث عن براءة المؤسسات الخيرية السعودية وتحدث فيه بأن سبب ضعف ثقة الجمهور بالمؤسسات الخيرية الإسلامية هو الإعلام المحلي.

وأوضح أن الغلو في اقتراح القيود على المؤسسات الخيرية والتوصية بالإجراءات المعوقة للعمل التطوعي هو سبب في ضعف العمل الخيري في المجتمعات الإسلامية وبين في مقاله هذا أنه كلما صار سجل البلد انصع في حماية الانسان ورعاية العمل كان ذلك مؤشراً صادقاً في سلم التقدم الحضاري.

٨- كلمة عن الأستاذ عبدالرزاق السنهوري:

ذكر في هذا المقال استاذه عبدالرزاق السنهوري الذي تتلمذ عليه في مصر .
حيث ذكر أنّ السنهوري كان يرى أنّ الفقه الإسلامي يتفوق على الفقه الغربي.
ثم ذكر أنّه كتب هذا المقال وفاء بحق قدم على ماقدّم رحمه الله.



المبحث الثاني: الدعوة والتعليم



****

المبحث الثاني: الدعوة والتعليم

المطلب الأول: الدعوة

الدعوة لغة:

تأتي الدعوة بمعنى الطلب، يقال: دعا بالشيء طلب إحضاره، ودعا إلى الشيء حث على قصده، ودعوت زيدًا ناديته، ودعا فلانًا صاح به وناداه، ويقال: دعاه إلى الصلاة ودعاه إلى القتال حثه على اعتقاده، وتداعى القوم: حث بعضهم بعضًا حتى يجتمعوا.[١]

الدعوة اصطلاحًا:

عرفت الدعوة بعدة تعريفات منها:

- تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة.[٢]

وقيل: هي توحيد الله والإقرار بالشهادتين، وتنفيذ منهج الله في الأرض قولًا وعملًا، كما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة، سنة رسول الله r؛ ليكون الدين كله لله.[٣]

ومن التعاريف أيضاً ما جاء عن شيخ الإسلام ابن تيمية: ((الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا به، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله، وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنّه يراه)).[٤]

---

(١) - ينظر: "**لسان العرب**"، لابن منظور/ ١٣/٢٨٥، مادة: دعا، دار صادر، الطبعة الأولى.

(٢) - "**المدخل إلى علم الدعوة للبيا نوني**"، ص ١٧.مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.

(٣) - ينظر: "**الدعوة إلى الله، توفيق الواعي**"، ص ١٩، دار اليقين، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ.

(٤) - "**الفتاوى**"، ابن تيمية، ١٥/١٥٨.

ويعرفها الشيخ الحصين بأنها: ((هي الدعوة إلى الإسلام، بمعنى العمل على إرجاع الناس إلى الإسلام النقي الصافي، كما جاء به نبيه صلى الله عليه وسلم عقيدة وعملا ومنهجاً شاملاً للحياة)).[١]

وقد كان الشيخ صالح الحصين ممن مارس الدعوة إلى الله، واجتهد في ذلك بطرائق متعددة سواءً بالتعليم أو التأليف أو رعاية الدعاة وكفالتهم،أو الرحلات الدعوية أو طباعة الكتب أو شفاعاته للدعاة لدى المسؤولين.

ولقد حمل هم الدعوة إلى الله منذ نعومة أظفاره فشارك في شتى مجالاتها ومارس العمل الخيري بجهده وقلبه وعلمه، وقلمه ولسانه وجاهه، وماله وفكره، فحاضر في العديد من الملتقيات والجامعات في العالم الإسلامي وشارك في عشرات المؤتمرات والندوات المهتمة بالشأن الإسلامي[٢].

وقد قام الشيخ الحصين من خلال مؤلفاته وأبحاثه ومقالاته ومن خلال لقاءاته بإبراز أهمية الدعوة إلى الله عز وجل والحث عليها وفضلها والحث على الإخلاص فيها.

يقول - رحمه الله-: ((الدعوة هي الوسيلة لأن تكون كلمة الله هي العليا، وأن يكون الدين لله، وذلك متطلب أساسي للفلاح والنجاة من الخسران في الدنيا والآخرة)).[٣]

وكان يرى أن الحياة الطيبة هي في الدعوة إلى الله تعالى.لذا يقول: ((لا ضمان لأن يحيا الفرد أو المجتمع حياة طيبة إلا بالإيمان والعمل الصالح، 7 8 YM Z [\ ]

^ _ ` a b c d f g h i j k L [النحل:٩٧].

---

(١) - "المملكة العربية السعودية والدعوة الإسلامية، (رؤية مستقبلية)"، صالح الحصين صالح الحصين.ينظر: بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، ١٤١٩هـ.

(٢) - ينظر: "جهود الشيخ صالح الحصين في الدعوة إلى الله" في الدعوة إلى الله، د/ سلطان الحصيّن.ص ١٨٥.

(٣) - "المملكة العربية السعودية والدعوة الإسلامية، (رؤية مستقبلية)"، صالح الحصين ص٣-٢٣.

وركن الإيمان والعمل الصالح العمل لأن تكون كلمة الله هي العليا وأن يكون الدين لله، وأن تكون مسلماً حقيقياً يعني أن تخرج من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن جور الأديان والاتجاهات الفكرية المنحرفة إلى عدل الإسلام،ومن ضيق الدنيا إلى سعتها.

والإنسان في حاجة دائمة ومستمرة لتوعيته بهذه المعاني، وتذكيره بمضامينها وتنبيهه إلى عوامل الانحراف عنها)).[١]

والشيخ في لقاءاته وكتاباته تجده يركّز على رفع ثقة الناس في دينهم، يقول - رحمه الله-: ((وأنا في كتاباتي وكلماتي أركز كيف أرفع من ثقة الناس بالإسلام)).[٢]

فكم كتب وحاضر عن عزة الإسلام وانتصاره، والفرق بينه وبين الديانات الأخرى.

أهمية الدعوة وفضلها:

فالدعوة إلى الله دعوة إلى صراط الله المستقيم، ودعوة إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال، ودعوة إلى إقامة العدل، فمقامها مقام عظيم، ومن قام بها فقد قام بعمل جليل، 7

8

L X W V U T S R Q P O N M L M [فصلت: ٣٣]

يقول ابن القيم: ((هي أشرف مقامات العبد وأجلّها وأفضلها)).[٣]

ويقول أيضاً: ((الدعوة إلى الله هي وظيفة الأنبياء والمرسلين)).[٤]

---

(١) - المملكة العربية السعودية والدعوة الإسلامية، (رؤية مستقبلية)"، صالح الحصين ص٣-٢٣

(٢) - كلمة للشيخ الحصين في مؤسسة الوقف، تسجيل صوتي.

(٣) - "**مفتاح دار السعادة مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**": ابن قيم الجوزية، الناشر: مجمع الفقه الإسلامي - جدة، ١٤٣٢هـ، ط١، ١/ ٥٤.

(٤) - "**جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام**"، ابن القيم، دار ابن كثير، ط١ ، ١٤٢٣هـ.

يقول العلاّمة الشيخ ابن باز – رحمه الله-: ((فالرسل عليهم الصلاة والسلام هم هداة الخلق، وهم أئمة الهدى، ودعاة جميعاً إلى طاعة الله وعبادته، فالله سبحانه أكرم العباد بهم، ورحمهم بإرسالهم إليهم، وأوضح على أيديهم الطريق السوي، والصراط المستقيم، حتى يكون الناس على بينة من أمرهم)).(١)

ويقول الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله-: ((إنّ مقام الدعوة إلى الله مقام عظيم، ومرتبة عالية لأنه مقام صفوة خلق الله تعالى من الرسل الكرام وخلفائهم الراشدين الذين خلفوهم في العلم بالحق والعمل به والدعوة إليه، فجديرٌ بنا أن نولي هذا المقام جهودنا ونسعى فيه السعي اللائق مخلصين لله في ذلك، متبعين لرسوله صلى الله عليه وسلم ليكون سعينا مشكوراً مقبولا)).(٢)

والشيخ صالح الحصين كغيره من العلماء الذين أدركوا أهمية الدعوة ومترلتها وشدة الحاجة إليها، فقام بها، وحث عليها والتقى بالدعاة في داخل الوطن وخارجه.

يقول -رحمه الله- عندما تكلم عن أهمية التوحيد ووحدة الصف: ((وهذا يجعلنا فعلاً لاسيما الدعاة والمعلمين أن نحرص على تثبيت هذين المعنين في قلوب المسلمين وفي عقولهم)).(٣)

يعني التوحيد ووحدة الصف.

(١) - "**الدعوة إلى الله، وأخلاق الدعاة**"، ابن باز، رئاسة البحوث العلمية والإفتاء، ط٤، ١٤٢٣هـ.

(٢) - "**منهج ابن عثيمين في الدعوة إلى الله**"، جمع وترتيب أيمن الصاوي، دار ابن عباس، ١٤٢٦-٢٠٠٥، ص٣٣.

(٣) - لقاء مفتوح مع الدعاة، في مؤسسة الوقف، تسجيل صوتي.

التكوين العلمي والدعوي للشيخ الحصين:

لقد حظي الشيخ الحصين بنشأة طيبة حيث ولد في أسرة محبة للعلم، فحفظ القرآن الكريم وهو صغير، ودرس على أيدي مشائخ فضلاء الذين عُرفوا بسلامة منهجهم وعقيدتهم، وقد قرأ كتب شيخ الإسلام وابن القيم.

أيضاً مما ساعده في ذلك رحلاته العلمية ودراسته بمصر، وحصوله على الدراسات العليا (درجة الماجستير)، ودراسته للقانون وقد برز في هذ التخصص ونفع الله به، أيضاً مما ساعده في ذلك تعلمه للغة الإنجليزية والفرنسية.

والشيخ صالح الحصين اختار طريق الدعوة، وعاش حياة الدعوة إلى الله تعالى، وحمل همها.

رؤية الشيخ صالح الحصين للدعوة:

يرى الشيخ صالح الحصين أن الدعوة الإسلامية ضرورة حياتية، لأنّ هي الوسيلة لأن تكون كلمة الله هي العليا وأن يكون الدين لله.

ويرى أن الدول تنشأ وتبقى على أساسين: القوة المعنوية، والقوة المادية، وبيّن – رحمه الله- أنّ المراد بالقوة المعنوية هو الدعوة إلى الإسلام.

وقد كانت رؤيته للدعوة في المملكة العربية السعودية ليس مجرد وظيفة من وظائفها بل هو روحها وحياتها.[١]

وكان يرى أنّ الدعوة إلى الله هي الجهاد الأساسي، فينبغي أن يهتم بها المسلم في العمل لكي تكون كلمة الله هي العليا .[٢]

وكان يرى – رحمه الله- أنه ليس من العدل والحكمة ورعاية الصالح العام ألاّ تتاح كل الفرص لإبلاغ كلمة الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.[٣]

---

(١) - ينظر: "**المملكة العربية السعودية والدعوة الإسلامية، (رؤية مستقبلية)**"، **بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام**، صالح الحصين ص٣-٢٣.

(٢) - لقاء مع الدعاة في مؤسسة الوقف.تسجيل صوتي.

(٣) - "**المملكة العربية السعودية والدعوة الإسلامية، (رؤية مستقبلية)**"، صالح الحصين.

ويرى الشيخ – رحمه الله- أنّ واجب الدعوة الإسلامية في هذ العصر أن توجه اهتماماً خاصاً بتقديم المعلومة الصحيحة الشاملة عن طبيعة الحضارة الغربية وخصائصها ووجوه القوة والضعف فيها، ولكن باسلوب موضوعي يتحرى الحقيقة والعدل في الحكم.

وبيّن الشيخ صالح الحصين أيضاً أنه لابد من أن تركز الدعوة الإسلامية في هذا العصر على تحرير المسلم من الدجل والزيف والانخداع بدعوى الحضارة الغربية لنفسها أنها مقياس القيم وميزان الحق والباطل والنافع والضار.[١]

مفهوم التبليغ:

يذكر – رحمه الله – أنّ هناك خطأ في مفهوم تبليغ الدين أوقع كثيراً من المسلمين في التقصير في الدعوة إلى الله مما نشأ عنه تأخير هذا النور أن يصل إلى أكبر عدد ممكن من العالم، وهو أن يكون الداعية عالماً مفتياً.

فيصحح الشيخ صالح الحصين -رحمه الله - هذا المفهوم بأنّ التبليغ في مفهوم الشريعة ليس المراد به بأن يكون الإنسان عالماً مفتياً بحيث لا تخفى عليه جمهور مسائل الشريعة حتى يكون مؤهلاً لتبليغ الدعوة، وذكر حديث زيد بن ثابت – رضي الله عنه- أنّ النبي –صلى الله عليه وسلم- قال: **"نضّر الله امرأً سمع منّا حديثاً، فحفظه حتى يبلغه، فربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، وربّ حامل فقه ليس بفقيه".**[٢]

فقد أشار الحديث إلى أنّ المبلّغ ربما لم يكن صاحب فقه أصلاً.[٣]

(١) - **"المملكة العربية السعودية والدعوة الإسلامية، (رؤية مستقبلية)"**، صالح الحصين.

(٢) - أخرجه أبو داوود برقم٣٦٦٠، وابن ماجه: محمد بن يزيد القزويني أبو عبد الله ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية ح٢٣٠.

(٣) - ينظر: **"وصايا للنبي صلى الله عليه وسلم"**، في المائة الأخيرة من حياته الشريفة، صالح الحصين، عبدالعزيز الحاج، ط١ رئاسة شؤون الحرمين، ص ٩٩.

وكان يرى – رحمه الله- أنّ سعي المسلم لتعليم اخوانه المسلمين امور دينهم ودعوتهم وأن يوضح لهم حقائق الإسلام ليس من التشدد في شيء.(١)

شروط مبلغ الدعوة:

استنتج الشيخ الحصين من حديث زيد بن ثابت السابق شرطين فيمن يجب عليه تبليغ الدعوة أو القيام بها:

الشرط الأول: حفظ ما ينقله من الشرع إلى غيره حتى لا يقع في غائلة الكذب على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولاشك أنّ المقصود هنا عين القضية التي يقوم بتبليغها لا سائر الشريعة.

الشرط الثاني: الحرص على إيصال ما حفظه من الشرع إلى غيره وتبليغه له امتثالاً لأمره صلى الله عليه وسلم بقوله: **"بلغوا عني ولو آية"**.أخرجه البخاري (٢)

عنايته بالداعية:

اعتنى الشيخ صالح الحصين - رحمه الله - بكوادر الدعوة الإسلامية من كافة أنحاء العالم الإسلامي من خريجي جامعات المملكة العربية السعودية، فكان يرى أهمّيّة العناية بخريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ليكونوا في بلادهم دعاة إلى الله تعالى.

وكان يرى أهمية إعانة الداعية إلى الله،وتفريغه للعمل الدعوي، وكان يرى ترغيب الناس في ذلك وليس العبء على الدولة فقط.(٣)

(١) - ينظر: **"الأقليات المسلمة في مواجهة فوبيا الإسلام"**، صالح الحصين، ط١، ١٤٢٩، مؤسسة الوقف.

(٢) - ينظر: **"وصايا للنبي صلى الله عليه وسلم، في المائة الأخيرة من حياته الشريفة"**، صالح الحصين، عبدالعزيز الحاج، ط١ رئاسة شؤون الحرمين، ص ١٠٠.

(٣) - **"المملكة العربية السعودية والدعوة الإسلامية، (رؤية مستقبلية)"**، صالح الحصين.

توطين الدعاة:

من فقهه وحكمته أنّه كان يرى توطين الدعوة وذلك بالاهتمام والاعتناء بطلاب الجامعة الإسلامية ومن ثم إرسالهم إلى بلدانهم دعاة في مناطقهم، ويرى أنّ ذلك خير من إرسال الدعاة إليهم.(١)

والمراد بتوطين الدعوة تثبيتها واستقرارها في مناطق وأوطان المدعوين والمخاطبين، ويقوم طلبة العلم من أهل هذه المناطق بالدعوة إلى الله.

ولا يخفى ما في هذا من فوائد عظيمة، من تلك الفوائد:

- أن يكون داعية يخاطبهم بلسانهم ومن بني جلدتهم.
- الاستغناء عن المترجمين، لأنه لا يحتاج عندما يقوم بالدعوة منهم.
- استدامة الدعوة في تلك المناطق، لأن بقاء هؤلاء الدعاة دائماً في بلادهم بخلاف من يأتي من الدعاة من خارج بلادهم.

---

(١) - ينظر: مقال د.خالد القاسم، "**راعي الدعاة، مجلة الأسرة**"، عدده٢٤٥، شعبان، ١٤٣٤هـ، ص١٦.

الدعوة في الخارج:

((بالنسبة للدعوة في الخارج لا مسوغ للشكوى من نقص الكوادر المؤهلة، وقد استطاعت مؤسسات الدراسات الاسلامية في المملكة تخريج عشرات الألوف من المتخصصين ومن هؤلاء أكثر من عشرة آلاف خريج تخرجوا من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وحدها حتى الآن)).[١]

واجبات الداعية:

من خلال لقاءات الشيخ صالح الحصيّن - رحمه الله- وكتاباته كان يرى أنّ هناك بعض الواجبات التي ينبغي للداعية ألاّ يغفل عنها منها:

١- الإخلاص: كان يرى أنّ روح الدعوة وماء حياتها هو الإخلاص لله والبعد عن حظوظ النفس أو رؤية العمل، وذلك يقتضي من الداعية دوام المراقبة، والتدقيق في محاسبة النفس.[٢]

٢- على الداعية أن يقدم الإسلام النقي الخالص الخالي عن التشويه، وفي هذا يقول:

((كان الإسلام قبل أن يستولي على الأرض يستولي على القلوب والعقول لأن المسلمون في ذلك الوقت قدّموا الإسلام على حقيقته قولاً وعملاً وسياسةً، قدموا الإسلام النقي الخالص الخالي عن التشويه، كما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، البسيط القريب من الفطرة، دين التسامح والوسطية، وأهم من ذلك العدل الذي لا يوجد الآن في أي ثقافة أو حضارة غير الإسلام)).[٣]

---

(١) - "**المملكة العربية السعودية والدعوة الإسلامية، (رؤية مستقبلية)**"، صالح الحصين.

(٢) - المرجع السابق.

(٣) - كلمة الشيخ الحصين، في الحفل السنوي الرابع عشر لمؤسسة الوقف، ١٤٢٩/٩/١٩هـ، بمكة الكرمة.

٣- ومن الأمور التي يجب على الداعية أن لا يغفل عنها:

هي وحدة الصف و لم الشمل وعدم التفرق والتنازع، فنجد الشيخ عندما تكلم عن أهمية التوحيد ووحدة الصف، حث وأوصى الدعاة بهذا الأمر والحرص عليه، فيقول: ((وهذا يجعلنا فعلاً لا سيّما الدعاة والمعلمين أن نحرص على تثبيت هذين المعنين في قلوب المسلمين وفي عقولهم)).(١)

ويقول: ((الدعاة في البلد الواحد يكون بينهم من النزاع ودعواهم واحدة هي أن تكون كلمة الله هي العليا، فيوجد أن الشيطان ينزغ فيهم، فيقدح بعضهم في بعض من ناحية الإخلاص فينقلب ذلك إلى التعصب)). (٢)

ويوضح الشيخ صالح الحصين مهمة الداعية بأن يكون عامل وحدة للمجتمع الذي هو فيه، فيقول: ((مهمة الداعية دائماً أن يكون عامل وحدة للمجتمع الذي هو فيه يحاول أن يدرأ الخلاف ويدرأ النزاع)).(٣)

٤- ويشير الشيخ صالح الحصين إلى أنه لابد من تعاون الدعاة ومراعاة اهتمامات الناس وأنهم يختلفون في مواهبهم وقدراتهم فيجب أخذ هذا في الاعتبار.وبناءً على هذا إذا اهتم كلٌ في مجاله يحصل التعاون بين الدعاة.(٤)

٥- كذلك من الواجبات لفت أنظار الناس إلى مميزات الإسلام فيقول: ((إنّ من أهم واجبات الداعية لفت أنظار النّاس إلى هذه الفوارق التي تميّز الإسلام عن غيره من

(١) - لقاء مفتوح مع الدعاة، مؤسسة الوقف.تسجيل صوتي.

(٢) - المرجع السابق.

(٣) - المرجع السابق.

(٤) - مقال: الإصلاح: "**الأصول الشرعية والمنطلقات العملية**"، صالح الحصين، "**موقع صالح الحصين**، rowaq.org".

الديانات والثقافات الأخرى، وبخاصة الأجيال الناشئة وتعريفهم بالكتب والمؤلفات التي توضح هذه الفوارق)).[١]

ومن الأمور التي أوصى بها الشيخ الداعية أن يكون قدوة للآخرين، حيث يقول: ((أن يكون الداعية قدوة للآخرين فيما يدعو إليه، والمراد أن يكون الداعية مثالاً عمليّاً لما يتحدث عنه، ويدعو إليه، ولنتأمل قوله تعالى: M لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا L [الأحزاب: ٢١].

وقوله تعالى: M : ; < = > ? @ A B C
D E G H I J K L M N O P Q R S T
U W X Y Z [\ ] ^ ` a b c d f g h
i j k L [البقرة: ١٤٣].

وفي المقابل جاء التحذير الشديد من مخافة الأقوال للأفعال كما في قوله تعالى: M t
u v w x y z { | } L [الصف: ٣].

ولننظر إلى الصحابة الكرام الذين كانت دعوتهم العملية سبباً رئيساً لدخول أمم الأرض في الإسلام على الرغم من وجود حاجز اللغة بينهم وأولئك الأقوام، ولكن امتثالهم لما يدعون إليه صار أقوى الأسباب لاستجابة تلك الأمم ودخولها في الإسلام)).[٢]

---

(١) - مقال: **"جهود الحرمين في الإفتاء"**، صالح الحصين، مقالات وأبحاث الشيخ صالح الحصين، ط١، ١٤٣٥، المكتب التعاوني بالمدينة المنورة.

(٢) - **"كيفية إيصال دعوة الحق إلى الناس"**، لقاء الشيخ بمسئولي رئاسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ومن الأمور التي ألقى الشيخ صالح الحصين الضوء عليها هو أن نجاح الداعية في إيصاله الحق للناس لابد له من ثلاث صفات، هي الصبر، والرحمة والشفقة بالمدعو، وامتثاله لما يدعو إليه.

حيث يقول: ((من لوازم الدعوة أن يوطن الإنسان نفسه لمواجهة المشاكل لأنه يعرف أنّها من لوازم الدعوة، ومن سنن الله في الكون، ولكن عليه أن يتذكر أنه يؤجر على الاحتساب،ويؤجر على الصبر ويؤجر على العمل)).[1]

ويقول: ((قد ييأس الداعية عندما لا يرى النتيجة أو عندما يستعصي عليه الطرف المقابل، ولكنه في هذه الحالة بحاجة إلى قدر كبير من الصبر والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أرشده الله بقوله تعالى: M 4 5 6 7 8 9 : ; > < = L > [الكهف: ٦] وبقوله تعالى: M) (* + , - L [الشعراء: ٣] [2]

ويقول: ((الداعية محتاج غاية الاحتياج إلى الصبر على ما قد يتعرض له من أذى نفسي أو جسمي، وحينئذٍ يتمثل قول الله تعالى: M O P Q R S T U V W X Y Z [\ ] L [القصص: ٥٥] وقوله تعالى: M ` a b c d e f g h i j k L [فصلت: ٣٤].

وقد ورد في القرآن الكريم ذكر الصفح الجميل وورد الصبر الجميل وورد الهجر الجميل، فقال العلماء: ((الصفح الجميل هو الذي لا عتاب معه، والصبر الجميل هو الذي لا شكوى معه، والهجر الجميل هو الذي لا أذى معه)).[3]

---

(١) - لقاء مع الدعاة في مؤسسة الوقف.تسجيل صوتي.

(٢) - **"كيفية إيصال دعوة الحق إلى الناس"**، لقاء الشيخ بمسئولي رئاسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(٣) - المرجع السابق.

الدعوة في الحج:

اهتم الشيخ بأمور الحج اهتماماً كبيراً لأن الحج مجمع عظيم يجتمع فيه المسلمون من كل مكان تتجلّى فيه وحدة الصف، يتحد فيه المسلمون في اللباس والهيئة، وتتجلّى فيه المساواة.فكان يرى أن الوصول للبيت الحرام حق مشروع لكل مسلم،وكان يحذر العاملين في الحج من وضع القيود التي تعيق المسلم عن الوصول إلى البيت الحرام، وكان يرى عدم التكلف في الحج بل يرى البساطة والتواضع فكان يخالط الحجاج على اختلاف بلدانهم، ويرشدهم ويلاطفهم فكان يقطع المسافات بين المشاعر ماشياً على قدميه وهو الرئيس العام لشؤون الحرمين، لما لمسه من راحة نفسية وطمأنينة.

وفي هذا يقول – رحمه الله-: ((ولم أستعمل بين تنقلاتي بين المشاعر غير وسيلة نقل واحدة، قدميّ اللتين كانت إحداهما – بالصدفة- تعاني من جرح حديث العهد)).[1]

ويقول واصفاً حال الماشين ممن حوله من الحجاج: ((إذ كنت وأنا أقطع تلك المسافة أرى عن يميني معوقاً يدفع عربته بساعديه، وعن يساري عاجزين على كرسي ذي عجلات، يدفعهما قريبان أو صديقان لهما، وكانت أمامي سيدة باكستانية تحمل طفلها الرضيع على كتفها وتجر وراءها طفلين أكبرهما في الرابعة من العمر، ولا أظن أن هؤلاء هم كل العجزة بين المشاة اجتمعوا بالصدفة حولي، بل كنت على يقين أنّ أمثالهم كثيرون بين طوفان البشر المشاة...كنت أشعر بالقرب من أخي الإنسان والتعاطف معه وأتمثل عمليّاً معنى إنّما المؤمنون إخوة))[2]

وفي هذا درس للدعاة إلى الله عز وجل بترك الترف، والترفع عن الناس، ومخالطة الناس، والصبر على ما يصدر منهم من أذية ونحو ذلك.

---

(١) - مقال: "**تجربة حاج**"، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٢) - المرجع السابق.

رحلاته الدعوية:

يقول أحد مرافقيه في رحلاته الدعوية: عندما أُخبر الشيخ – رحمه الله- بقصة قرية مسلمة نصّرت الكنيسة أغلب سكانها، أصر حينها على زيارة تلك القرية، رغم وعورة الطريق وخطورته. وفي رحلة دعوية إلى جنوب أفريقيا وبعد أن أنهينا جولتنا الطويلة تعبنا وحجزنا إلى المملكة لكنّ الشيخ حجز إلى المغرب واسبانيا في مهمة دعوية ليتابع ترجمة رياض الصالحين باللغة الأسبانية.(١)

اهتمام الشيخ بتوظيف الاعلام والتقنية في الدعوة إلى الله:

يقول أحد أصدقاء الشيخ الحصيّن: ((قبل أربع سنوات من وفاة الشيخ عرض عليه مشروع الدعوة الإلكترونية، وتقوم فكرته على إيجاد هيئة تقنيّة للدعوة إلى الله عبر الوسائل الإلكترونية، فكتب نظاماً للهيئة، وتحدّث إلى الدكتور عبدالله التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي لتكون الهيئة تحت راية الرابطة)).(٢)

وقد قام الشيخ الحصين على هذه الهيئة تأسيساً ودعماً وتوجيهاً وتزكية(٣)

---

(١) - مقال: **"كان همه بناء الإنسان"**، عبدالله المفر، **مجلة الأسرة**، عدد٢٤٥، شعبان، ١٤٣٤هـ، ص ١٢.

(٢) - مقال: **"يوميات مسافر مع الشيخ الحصيّن"**، عبدالرحمن الصيبفي، **مجلة الأسرة**، عدد ٢٤٥، شعبان، ١٤٣٤هـ، ص ١٤، اتصال مع الشيخ عبدالرحمن الصيبيفي أحد أعضاء الهيئة العالمية للوسائل التقنية.١٤٣٦/٥/٧هـ.

(٣) - الهيئة العالمية للوسائل التقنية هي إحدى هيئات رابطة العالم الاسلامي، ذات شخصية اعتبارية مستقلة، وتسعى إلى توفير وابتكار وتطوير وسائل التقنيات الحديثة لتوظيفها في الدعوة الى الله وخدمة الاسلام من خلال تمكين الهيئات والجهات المختصة والأفراد المهتمين من استخدام هذه التقنيات لتحقيق أهدافهم في الدعوة إلى الله وخدمة الاسلام.وهي هيئة عالمية غير محصورة في بلد محدد ومقرها الرئيس هو مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، ويمكن إنشاء فروع لها داخل دولة المقر وخارجها.

يقول د.محمد الخضيري: ((عرضنا على الشيخ صالح الحصين مشروع قناة إفريقيا، ففرح به وشجع عليه وكتب تزكية له، وجعل للقنوات شيئا من وقفه لعلمه بعظم أثره وبالغ نفعه)).(١)

نفعه)).(١)

و عنايته بالإعلام والكتابة فيه مبكرة جدا، قال حمد الجاسر: كان من أبرز وأنشط المشاركين في صحيفة اليمامة (الرياض فيما بعد) أول نشأتها اثنان هما: ناصر المقور وصالح الحصين" وهو عضو اللجنة الشرعية لقناة المجد، وله دور فاعل في إصدار مجلة الأسرة(٢)

معوقات الدعوة:

يرى الشيخ الحصين أن للدعوة الإسلامية عقبات ومعوقات، وأنّ هذا العصر أحدث معوقات وعقبات ربما لا عهد للدعوة بمثلها، لكن مع ذلك لابد من التغلب على تلك المعوقات والعقبات ولا يمكن أن يتم ذلك إلاّ بتقوى الله – عز وجل- مع التقيد بمنهج الشارع في الدعوة إلى الله تعالى، فهذا كفيل بتفادي كثير من العوائق والتغلب عليها.

ثم يشير الشيخ الحصين إلى بعض الأمور التي تُصعِّب مهمة الدعوة:

((إن الشعور التاريخي والثقافي بالبغضاء والعداء للإسلام لدى شعوب الغرب، ثم سيطرة اليهود ونفوذهم ماديّاً وفكريّاً في العصر الحاضر على مستوى العالم ومعرفة اليهود أن الخطر الحقيقي على دولتهم في فلسطين إنّما يأتي من الإسلام، كل ذلك أوجد حالة الحرب المكشوفة بالتصريحات المعلنة للقادة أو بتدخلهم في سير الأحداث السياسية أو المستترة.وكان من الطبيعي أن يوجد هذا الوضع ظروفاً معاكسة للإسلام والدعوة إليه، ليس في خارج العالم الإسلامي فحسب بل في داخله، وكان من الطبيعي أن يتبع إجراءات فعلية مضادة للتحرك الدعوي الإسلامي، ولعل من أبرز التحديات ضد الدعوة الإسلامية الحاجز الفكري الهائل

(١) - مقال: "**بعض أخبار ومآثر الشيخ صالح الحصين**"، د.محمد الخضيري، **مجلة العصر الإلكترونية**.

(٢) - مقال: "**الوزير الزاهد صالح الحصين**"، محمد بن عبدالله العوشن، Twitter:@mo_alaoshan.

المتسم بالقوة والشمول الذي يركز على تشويه الإسلام وتزييف الحقائق عنه وإيجاد أفكار سابقة مضللة تشكل دفاعات يصعب اختراقها من قبل أي نصير للحق وعدو للزيف والتضليل)).[١]

ثم يذكر الشيخ الحصين أن النهج العلماني الذي انتهجته أغلب بلدان العالم الإسلامي شكّل عائقاً للنشاط الدعوي الإسلامي.[٢]

المطلب الثاني: التعليم:

و الشيخ صالح الحصين - رحمه الله- قام بالتعليم بكل مراحله، من ابتدائية شقراء، ومعهد الرياض، وكلية التجارة(العلوم الإدارية) ودرّس في المعهد العالي للقضاء.

قال الشيخ بكر أبوزيد:" وكان لا يُدرّس فيه حينها إلا كبار العلماء كالمشايخ عبدالرزاق عفيفي، وصالح الحصين وعمر المترك" .

كان يقول: التعليم أنبل وأشرف مهنة، وهي وظيفة الأنبياء.[٣]

ويشير الشيخ الحصين إلى ما أنعم الله به على أرض الحرمين من الاهتمام بالتعليم، وقد أصبحت مؤسسات التعليم تغطي رقعة المملكة، فوجدت جامعات متخصصة في العلم الشرعي كجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والجامعة الإسلامية في المدينة، وجامعة أم القرى التي صرفت جزءاً كبيراً من اهتماماتها في مجال الدراسات الإسلامية.[٤]

كان مهتماً بشأن التعليم ورفع الجهل:

كان-رحمه الله- يرى أهمية التعليم والتوعية ورفع الجهل بالإسلام، وتقديم الحقائق مقابل الصور الزائفة.[٥]

---

(١) - **"المملكة العربية السعودية والدعوة الإسلامية، (رؤية مستقبلية)"**، صالح الحصين.

(٢) - ينظر: "المملكة العربية السعودية والدعوة الإسلامية، (رؤية مستقبلية)"، صالح الحصين.

(٣) - ينظر: مقال: **"الوزير الزاهد صالح الحصين"**، محمد بن عبدالله العوشن، Twitter:@mo_alaoshan.

(٤) - ينظر: **"المملكة العربية السعودية والدعوة الإسلامية، (رؤية مستقبلية)"**، صالح الحصين.

(٥) - **"الأقليات المسلمة في مواجهة فوبيا الإسلام"**، صالح الحصين، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٨هـ.

وقد نبه الشيخ صالح الحصين على أمر مهم في اصلاح التعليم، وهو أن لا يكون التعليم فقط ملء ذاكرة الطالب بالمعلومات والتأثر بالمشاعر العاطفية، بل لابد من النقاش والحوار بين المعلم والطالب والاعتماد على التفكير الموضوعي.[١]

ولقد أدرك الشيخ أنّ التعليم ضروري للداعية فكانت له عناية بالعلم ونشره ورعاية أهله وطلابه، فاهتم اهتماماً كبيراً باختيار الكتب التي تحتاج إليها الأمة، واعتنى بطباعتها ونشرها وتوزيعها على طلاب العلم والعلماء، وترجم بعضها إلى لغات العالم الإسلامي كالأورديّة والتركيّة، ولغات جمهوريات وسط آسيا الإسلاميّة وغيرها، وساهم في كفالة عدد من طلاب العلم من دول شتّى لتعلم العربية وعلوم الشريعة، وكان له اتصال وثيق بالمؤسسات التربوية والتعليميّة التي تعنى بإعداد رجال المستقبل من الدعاة والعلماء، فقام بزيارة العديد من الجامعات والكليّات التي تقوم على تعليمهم، ليقف على البرامج ويساهم بتوجيهاته في تصحيح المسار.[٢]

وممّا يبيّن اهتمام الشيخ صالح الحصيّن بالتعليم ما ذكره أحد مرافقيه في الدعوة في الخارج:

في زيارة لبلد افريقي تبيّن للشيخ أنّ أغلب أبناء المسلمين في هذا البلد لا يستطيعون مواصلة التعليم في المرحلة الثانوية، فالتعليم ليس مجانيّاً إلاّ في المرحلة الابتدائية والإعداديّة، وأكثر المسلمين فقراء لا يستطيعون دفع مصاريف الدراسة في الثانويّة أو الجامعة ويصبح أمام طلاب المسلمين حلاّن: إما أن يذهب الواحد منهم إلى الكنيسة ويغيّر اسمه ويأخذ منحة أو يتوقف بعد المرحلة المتوسطة وترتب على ذلك قلة عدد خريجي الجامعة من المسلمين.

(١) - ينظر "**مقالات وأبحاث الشيخ صالح الحصين**"، المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالمدينة المنورة، ط١، ١٤٣٥هـ.

(٢) - ينظر مقال: "**شيخي كما عرفته**"عمر عبدالله الشثري، ص ٦، ومقال: "**الحصيّن رجل المنهج القويم**"، سلطان الحصيّن، مجلة الأسرة، عدد٢٤٥، شعبان، ١٤٣٤هـ، ص ٨.

فرأى الشيخ- رحمه الله- مساعدتهم على مواصلة تعليمهم وذلك بدفع الرسوم عنهم.وكان الشيخ صالح - رحمه الله-يشتري المباني ويوقفها على طلاب العلم.(١)

وفي رحلة من رحلاته الدعوية قام بزيارة معهد بوغرسلان التابع لمؤسسة الوقف، وهو من أكبر معاهد المؤسسة في المنطقة، فوجد الطلاب في إجازة، فسأله مرافقوه كيف تقيّم مستوى الطلاب دون أن تراهم؟ فقال: آتوني بكرّاسات التعبير، وبالفعل عكف على ما يزيد على مائة من كرّاسات الطلاب.وبعد ذلك تهلل وجهه وقال: الحمد لله فكرهم طيب وأسلوبهم جيد.

وفي هذه الرحلة افتتح الشيخ مركز نائل في منطقة تتارستان التي يسكنها مسلمون وأمد المركز بالمعلمين والوسائل.(٢)

وفي زياراته الدعوية كانت تعرض بعض المشاكل التي تواجهها المؤسسة، فكان أحد مراكز المؤسسة قد اشترى أرضاً من مسلم تتري، وذلك لإقامة معهد يونفيسك، وقد واجه المركز مشكلة مع هذا الرجل وفي هذه الرحلة قابل الشيخ هذا الرجل، والتفت إلى القائمين على المركز قائلاً لهم: هذا من ضيّق صدوركم.فجلس مع الرجل وحلّ المشكلة وطيّب خاطره.(٣)

ومن اهتمامه بالتعليم وطلاب العلم كان يكتب لهم التزكيات ففي أثناء دخوله للحرم يوقفه طالب أوزباكستاني يريد منه تزكية للالتحاق إحدى الجامعات فقال له الشيخ مشجعاً: تريد العلم؟ وجلس في مكانه وكتب له التزكية في الحال، ولم ينتظر حتى يذهب إلى المكتب.(٤)

---

(١) - ينظر: "**مقال همه بناء الإنسان**"، عبدالله المسفر، **مجلة الأسرة**، عدد٢٤٥، شعبان، ١٤٣٤هـ، ص ١٢.

(٢) - ينظر: "**يوميات مسافر مع الشيخ الحصيّن**"، عبدالرحمن الصيفي، **مجلة الأسرة**، عدد ٢٤٥، شعبان، ١٤٣٤هـ، ص ١٤.

(٣) - ينظر: "**يوميات مسافر مع الشيخ الحصيّن**"، عبدالرحمن الصيفي، **مجلة الأسرة**، عدد ٢٤٥، ٨، ١٤٣٤هـ.ص ١٤.

(٤) - ينظر: المرجع السابق.

ومن حرصه على التعليم مراعاة اختيار المعلم: فيقول: ((نحرص بقدر الإمكان على أن يتصف من نتيح له الفرصة للقيام بمهمة التربية والتعليم في مواقعنا أن يكون من المعروفين بالاعتدال في الفكر، والتوازن في الطرح)).[1]

زيارته للجامعة السلفية بالهند[2]:

يذكر د.أسعد أعظمي بن محمد أنصاري بأنّ الشيخ صالح الحصيّن الحصيّن كان له اهتمام بالغ وجهد مشكور في دعمه وتشجيعه وزيارته للجامعة السلفية.[3]

وقد زار الشيخ صالح الحصيّن بزيارة للجامعة في ١٢/٦/١٤٢١هـ.

يقول رحمه الله: ((في يوم ٢١/٦/١٤٢١هـ زرت الجامعة السلفية (مركزى دار العلوم) بنارس والمدارس التابعة لها في المدينة دار الهدى ودار السنة ومدرسة احياء السنة، وأن معرفتي بالجامعة السلفية قديمة وصلتي بها سابقة، وكنت أعرفها دائماً بالجدية والنشاط والريادة، ولمّا وصلت إليها صدق الخبر وأرجو أن يكون مستقبلها خير من حاضرها،وأن تبقى دائماً في مركز النجاح في التعلم والريادة في التربية وأن يجزي الله القائمين عليها أفضل ما يجزي المجاهدين، وأن يثبتني وإياهم على الحق والدعوة إليه، والبذل في سبيله)).[4]

ومن اهتمامه بالتعليم ركّز الشيخ على طباعة الكتب التي يرى حاجة النّاس إليها فاعتنى بها إعداداً وطباعة ونشراً مراعياً في ذلك الخلاف المذهبي والثقافي فكان يراعي ويخص كل قوم بما يناسبهم، وهذا من حكمته وفطنته في الدعوة إلى الله تعالى.

---

(١) - "**الأقليات المسلمة في مواجهة فوبيا الإسلام**"، صالح الحصين، ط١، ١٤٢٩، مؤسسة الوقف.

(٢) - تأسست عام ١٣٨٣هـ، وبدأت الدراسة بها عام ١٣٨٥هـ، وقد كان للملك فيصل بن عبدالعزيز اليد الطولى في بدء الدراسة بها.

ينظر: "**دليل الجامعة السلفية**"، ١٤٢٣هـ.

(٣) - تواصل الباحث(باتصال هاتفي) مع أحد أعضاء هيئة التدريس بالجامعة السلفية، د.أسعد أعظمي بن محمد أنصاري، مقابلة معه أيضاً في رابطة العالم الإسلامي، الأحد، ٣/٥/١٤٣٦هـ.

(٤) - ينظر: "**دليل الجامعة السلفية**"، ص ٣٠، (كلمة الشيخ أثناء زيارته للجامعة وانطباعه عنها).

وقد أشرف الشيخ على طباعة بعض الكتب التي يرى أهميتها، ومن تلك الكتب:

١- كتاب قطوف رياض الصالحين، وهو الذي قام بتهذيبه، وقد نشره على نفقته.

٢- كتاب مهذب الطحاوية، وهذا أيضاً له.

٣- كتاب الطريق إلى مكة لمحمد أسد، وهو من ترجمة الشيخ.

٤- كتاب الإسلام على مفترق الطرق لمحمد أسد، وهو من ترجمة الشيخ.

٥- مهذب اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم لشيخ الإسلام، وهو للشيخ.

٦- شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، لأبي الحسن علي الحسني الندوي[١]، وهو كتاب صدر في الأصل باللغة الأردية، ثم ترجم للعربية، قد دعم الشيخ طباعة الكتاب وخصص ثمن الكتاب لجمعية تحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة.

ألّف العلامة أبو الحسن الندوي كتابه عن ابن تيمية، أرسل نسخة منه، وبرفقته خطاب للشيخ ينضح بالإجلال والتقدير، وكأنه من تلميذ لشيخه، ومما فيه أن الكتاب بين يدي الشيخ فليحذف منه ما شاء، وليضف ما شاء.[٢]

٧- ترجمة كتاب رياض الصالحين إلى لغات العالم المختلفة.

والشيخ يرى أن يتوفر الكتاب الإسلامي بسعر زهيد، ولذا كان يوجه حينما يدعم طباعة كتاب ببيعه بسعر التكلفة أو قريباً منها، على أن يعود ريع الكتاب إلى إحدى المؤسسات الخيرية فتعيد طبع الكتاب مرات أخرى.[٣]

---

(١) - الحافظ أحمد ابن تيمية، أبو الحسن الندوي، **"تعريب سعيد الأعظمي"**، دار القلم، الكويت، ١٤٠٧هـ.

(٢) - مقال: **"الوزير الزاهد صالح الحصين"**، محمد بن عبدالله العوشن، Twitter:@mo_alaoshan، أيضاً اتصال هاتفي.

(٣) - ينظر: **"جهود الشيخ صالح الحصين في الدعوة إلى الله"** في الدعوة إلى الله، سلطان الحصين، ط١، ١٤٣٥هـ.مقابلة مع د.عبدالرحمن عبدالجبار الفروابي.

ترجمة خطب الجمعة في الحرمين:

خطبة الجمعة في الحرمين الشريفين لها ثقلها العلمي، وتأثيرها الدعوي الكبير في العالم الإسلامي، ولذا فإنّ الشيخ صالح الحصين كانت له عناية فائقة واهتمام شديد بأن يفهم الحجاج والمعتمرين هذه الخطب، ولما كان اختلاف اللغات وعدم معرفة أكثر الحجاج والمعتمرين باللغة العربية، اعتنى الشيخ بترجمة خطبة الجمعة في الحرمين الشريفين إلى لغات العالم، سواء للخارج عبر النقل التلفزيوني والفضائي المباشر لصلاة الجمعة، أو عبر الترجمة الفورية داخل المسجدين الشريفين.

فأمّا ما يتعلق بالترجمة الخارجية عبر القنوات الفضائية فقد تم المشروع واستفاد منه كثير من المسلمين.

وأما ما يتعلق بالترجمة داخل الحرمين الشريفين، فاستفاد الحجاج والمعتمرين – وأعدادهم كبيرة جداً- من خطب الحرمين محدودة للغاية، وذلك بسبب حاجز اللغة ولذا جاءت فكرة الشيخ في إيجاد ترجمة لخطبة الجمعة في أثناء إلقائها.

وكانت الفكرة التي طرحها فكرةً إبداعيةً تتمثل في جهاز ترجمة فوري تكلفته زهيدة جداً، ويمكن أن يحمل في الجيب أو يلبس في المعصم، ويحوي عدداً من اللغات، وبه سماعة أذن يستمع الحاج أو المعتمر من خلالها لترجمة الخطبة باللغة التي يختارها وأن يتفاعل معها.

ويتحقق المقصود الشرعي من خطبة الجمعة، لكن المشروع اصطدم ببعض العوائق البيرو قراطية التي حالت دون تنفيذه.[١]

---

(١) - "**جهود الشيخ صالح الحصين في الدعوة إلى الله**" في الدعوة إلى الله.سلطان الحصين، ط١، ١٤٣٥هـ، المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد بالمدينة المنورة.ص ٢١٦.

وقد تم إطلاق مشروع خادم الحرمين الشريفين للترجمة الفورية لخطب الحرمين الشريفين، حيث بدأت ترجمة خطبة الحرم المكي إلى أربع لغات هي الإنجليزية والفرنسية والأردية والملاوية، وذلك في يوم الجمعة ١٤٣٥/٤/٢٨هـ، ثم دشن المشروع في المسجد النبوي يوم الخميس ١٤٣٥/٥/١٢هـ.

ثم تمت الموافقة على إضافة اللغة التركية ولغة الهوسا لمشروع الترجمة الفورية لخطب الحرمين الشريفين استكمالاً لمشروع الترجمة الفورية لخطب الجمعة من الحرمين الشريفين، وذلك في ١٤٣٦/٥/١هـ.[١]

(١) - ينظر: "**موقع الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي**، www.gph.gov.sa"

معهد الحرم المكي:

تأسس في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز - وبناء على ما رفعه إليه سماحة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد — - رئيس الإشراف الديني بالحرم آن ذاك مبينًا أهمية المؤسسة التعليمية المتخصصة داخل الحرم ؛ لكونها تسهم في تثقيف الناس عمومًا والحجاج والمعتمرين خصوصًا فكان القرار المبارك سريعًا برقم: ٢٧٩٦ وتاريخ: ١٣٨٥/٢/٧هـ.[١]

الشيخ صالح الحصيّن له علاقة بمعهد الحرم المكي منذ سنوات قبل أن يكون رئيساً لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، وذلك بدعمه السخي للمعهد، وبعد أن تولّى رئاسة المسجد الحرام والمسجد النبوي اعتنى عناية فائقة بالمعهد من حيث الدعم المادي والدعم المعنوي.[٢]

واهتم بالقسم العالي في المعهد، وفتح فرع للمعهد بالحرم المدني.

الحصيّن ومشروع السلام عليك أيّها النبي:

يذكر أحد المسئولين عن المشروع أن الشيخ الحصين هو أحد أمناء المشروع، وكان يقول اجعلوني خويدم في هذا المشروع، ولقد كان له دعم مالي ومعنوي.[٣]

ومن كلماته عن المشروع: ((إنني أرى أن هذا المشروع من أبلغ وسائل التوعية بعظمة الإسلام وشخصيّة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، وسوف يكون له — إن شاء الله- من النفع والفائدة للناس كافة ما هو جدير به، وإنّ العالم لفي حاجة ماسة إلى مثل هذا المشروع الذي يظهر شمائل النبي صلى الله عليه وسلم،وصفاته وأخلاقه وآدابه بطريقة لم يسبق لها مثيل)).[٤]

---

(١) - ينظر: "**موقع معهد الحرم المكي**، alharamain.edu.sa"

(٢) - اتصال هاتفي بمدير المعهد السابق، فواز القايدي، رجب، ١٤٣٤هـ.

(٣) - مقابلة مع نائب المشرف على المشروع، د.علي بن بخيت الزهراني، ١٤٣٥/٦هـ.

(٤) - كتيب: "**دليل للمشروع انطباعات المحبين**" ، قطوف من كلمات أصحاب السماحة والمعالي العلماء.

الفصل الثالث

الفصل الثالث:
الموضوعات التي عني بها الشيخ صالح الحصيّن

وفيه مبحثان: -

المبحث الأول: الموضوعات التي تناول تأصيلها.

المبحث الثاني: ـ الموضوعات التي تناول تصويبها

****

لقد طرق الشيخ صالح الحصين موضوعات عدة تنوعت في مجالاتها، واختلفت في اتجاهاتها وقد يبدو لقارئ هذه الموضوعات لما يرى من تنوعها، واختلاف مجالاتها يرى أنه لا رابط بينها، والحقيقة أنّ من قرأ الموضوعات التي طرقها الشيخ وعالجها، يرى أنّها في الحقيقة تعالج إشكالية مواجهة المسلم للحضارة المعاصرة، أو بعبارة أخرى الحضارة الغربية.

والشيخ صالح الحصين كشف زيف هذه الحضارة،مستنداً على حقائق تاريخية، ومستشهداً بكلام المنصفين منهم.

والقارئ محق في ذلك لما يرى من اختلاف الموضوعات، إذ ماهي الرابطة –مثلاً- بين موضوع تعدد الزوجات وموضوع من موضوعات المصرفية الإسلامية !

وقد سبق بيان أنّ الشيخ لم يطرق موضوعاً إلاّ ويرى أن الحاجة ماسة لبيانه.

وهذا الفصل معقود لبيان تلك الموضوعات التي عني بها الشيخ صالح الحصين –رحمه الله - وسينقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول: الموضوعات التي تناول تأصيلها.

المبحث الثاني: الموضوعات التي تناول تصويبها.





المبحث الأول: الموضوعات التي تناول تأصيلها



ويشتمل على مطلب :



 ا طلب الأول:بيان ا وضوعات ال ع ا الشيخ ا الآ.

 ا طلب الثا : دراسة تفصيلية لبعض ا وضوعات ال ع ا الشيخ.

****

المبحث الأول: الموضوعات التي تناول تأصيلها:

تعريف التأصيل لغة واصطلاحا ً :

لغة: أصل كل شيء قاعدته التي ينبني عليها.وأصلته تأصيلاً أي جعلت له أصلاً ثابتاً يبنى عليه غيره.[1]

اصطلاحاً: ارجاع المعارف إلى أصلها، الوجود والوحي.[2]

فالتأصيل هو ارجاع كل حكم إلى أصله من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، قال تعالى:

M يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ â وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ L [النساء: ٥٩]

أهمية التأصيل والحاجة إليه :

التأصيل للعلوم في غاية الأهمية لا سيما في زمن كثرت فيه الأهواء وعمّت في أرجائه الشبهات، وكثر المتقوّلون على الشريعة بغير علم، لذا فالمرجع لفهم الدين هما: الكتاب والسنة، على فهم سلف الأمة.

وضعف التأصيل في العقائد والمعاملات قد يؤدي بالأمم إلى الفوضى والاضطراب، والإفتراق.

---

(١) - "تاج العروس من جواهر القاموس"،٤٥٢/٢٧.

(٢) - ينظر: "مجلة التأصيل"،عدد١،ص٥٤.

ومن هنا ينبغي على الدعاة إلى الله الاهتمام بقضية التأصيل في الدعوة إلى الله تعالى، في ما يدعون إليه.

قال شيخُ الإسلام ابنُ تيميَّةَ-رحمه الله-: ((لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْإِنْسَانِ أُصُولٌ كُلِّيَّةٌ تُرَدُّ إلَيْهَا الْجُزْئِيَّاتُ لِيَتَكَلَّمَ بِعِلْمِ وَعَدْلٍ. ثمَّ يَعْرِفُ الْجُزْئِيَّات كَيْفَ وَقَعَتْ ؟و إلَّا: فَيَبْقَى فِي كَذِبٍ وَجَهْلٍ فِي الْجُزْئِيَّات، وَجَهْلٍ وَظُلْمٍ فِي الْكُلِّيَّات، فَيَتَوَلَّدُ فَسَادٌ عَظِيمٌ)).[1]

السلف والتأصيل:

اهتم السلف – رحمهم الله- بالتأصيل وعُرف عنهم الإهتمام بالدليل وفهمه، واهتموا بالسند واتصاله بالنبي صلى الله عليه وسلم.

حتى قال قائلهم:إذا صح الحديث فهو مذهبي إذا وجدتم قولي يناقض الكتاب والسنة فاضربوا به عرض الحائط، فلم يتعصبوا لاجتهاداهم.

ولاشك أنَّ تأصيل المسائل واعتمادها على الأدلة والبراهين منهج قرآني كريم قال:M وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ L [البقرة: ١١١]

---

(١) - **"مجموع الفتاوى"**، شيخ الإسلام ابن تيمية، ١٩/٢٠٣.

المطلب الأول: بيان الموضوعات التي عني بها الشيخ اجمالاً

عني الشيخ صالح الحصين بموضوعات يرى أنّ الحديث عنها من الأهمية بمكان.

فمن الموضوعات البارزة التي عني بها الشيخ - رحمه الله- موضوع الإسلام حيث بيّن خلال حديثه عن الإسلام بعض المميزات التي امتاز بها هذا الدين الحنيف،ومنهاالتسامح والوسطية والاعتدال والتوازن ورفض التطرف وهي من أبرز السمات لهذا الدين الحنيف.

وموضوع العلاقات الدولية حيث طرق – رحمه الله- منهج العلاقات الدولية في الاسلام وأنّه مبني على العدل المطلق، وبيان منهج العلاقات الدولية في الحضارة الغربية وأنّه مبني على المصلحة القومية والقوة.

وموضوع المصرفية الاسلامية،حيث تكلّم عن هذ الموضوع بكل دقة وعلم وبصيرة حيث نقد ماعليه المصرفية الإسلامية اليوم، وحديثه عنها حديث خبيرٌ بها،ولا ينبئك مثل خبير إذ عمل الشيخ –رحمه الله- في الهيئات الشرعيّة مدة من الزمن.

ومن الموضوعات التي طرقها الشيخ – رحمه الله – موضوع الحضارة الغربية وقد كشف عوارها، وبيّن أنّها سبب في كثير من الكوارث والفواجع والظلم وسفك الدماء.

ومن الموضوعات المهمة التي طرقها الشيخ – رحمه الله- موضوع الحرية الدينية،الذي قد أصبح محل اهتمام الكثير من المفكرين المعاصرين،والشيخ طرق هذا الموضوع خلال الحديث عن تسامح الإسلام، وخلال حديثه عن الدفاع عن المملكة العربية السعودية، عندما صدرت بعض التقارير التي تدّعي انتهاك المملكة العربية السعودية للحريّة الدينية.

ومن الموضوعات المهمة التي طرقها الشيخ – رحمه الله- موضوع المرأة، وهو موضوع كثيراً مايُطرح في الساحة اليوم بدون تمحيص ولارويّة، وأصبح هدفاً في المحافل الدوليّة، وتناول الشيخ- رحمه الله- هذا الموضوع من عدة جوانب.

وغيرها من الموضوعات المهمة التي اطّلع عليها الباحث في ثنايا مؤلفات ولقاءات الشيخ – رحمه الله- ولاشك أن القارئ لهذه المواضيع يرى أنّ الحاجة ماسّة لطرْق تلك المواضيع في هذا الزمن الذي طغت فيه الحضارة الغربية، وافتتن بها كثير من المسلمين.

المطلب الثاني: دراسة تفصيلية لبعض الموضوعات التي عني بها الشيخ

طرق الشيخ صالح الحصين – رحمه الله- موضوعات متعددة، وسوف تكون في هذا المطلب على النحو التالي:

الموضوع الأول: الغرب والإسلام.

الموضوع الثاني: التسامح في الإسلام.

الموضوع الثالث: المرأة.

الموضوع الرابع: العلاقات الدولية.

الموضوع الخامس: الأنظمة والقوانين.

الموضوع السادس: عن الحوار.

الموضوع السابع: الإقتصاد والمصرفية الإسلامية.

الموضوع الثامن: العمل الخيري.

الموضوع التاسع: الثقافة الغربية.

الموضوع العاشر: الوطنية.

الموضوع الأول: الاسلام و الغرب:

تعامل الشيخ الحصين – رحمه الله- مع الغرب فكرًا وحضارةً تواصلاً مشهودًا في رواق الإيمان العميق والوسطية في التعاطي التي تعتز بالثوابت وتزاوج بين المُتغيِّرات وفق مقاصد ربانية تؤمن بالعدل وتنتج الاعتدال.[١]

صورة المسلم في الثقافة الغربية:

يرى الشيخ – رحمه الله- أنّ صورة المسلم في الثقافة الغربية العامة مرتبطة بالعنف والعدوانية والتعصب.[٢]

ثم يقول عن هذا التصور الغربي: ((وهذا التصور في الثقافة الغربية للمسلم والإسلام يدور في حلقة مفرغة، فهو يغذي وسائل التثقيف والإعلام: السينما والتلفزيون والصحافة ومؤلفات الكتّاب، وفي الوقت نفسه تعمل هذه الوسائل على تثبيت هذه الصورة النمطية وتنميتها)).[٣]

ويرى –رحمه الله- أنّ الغربيين حينما صوروا الإسلام بأنّه يحمل في جوهره بذور التعصب والعدوانية والعنف، يعنون ضمناً- وبمفهوم المخالفة- أنّ الثقافة الغربية بعيدة عن العدوانية والتطرف والعنف.

وفي نظرة من الشيخ للواقع،تبين أنّ الثقافة الغربية خلاف ذلك، بشهادة الواقع، فيقول- رحمه الله-: ((خلال القرون الأخيرة لم يحدث أن غزت دولة مسلمة دولة غربية، وبالعكس يشهد تاريخ الاستعمار أنّ العالم القديم والعالم الجديد كانا دائماً هدف الغزو من قِبَلِ الغرب.

---

(١) - ينظر: مقال، الشيخ صالح الحصين، **"الرجل الذي عظم الشريعة ولم يبهره بريق الحضارة"**، صالح بن حميد، **"صحيفة الشرق الأوسط"**،٩،رجب،١٤٣٤هـ، عدد١٢٥٩١،ص١٠.

(٢) - ينظر: **"التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب"**، صالح الحصين، ص ١٠،١١، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٩هـ.

(٣) - المرجع السابق، ص ١٢.

لمدة طويلة سابقة وحتى نهاية النصف الأول من القرن المنصرم كان العالم الإسلامي ــــ باستثناء أجزاء يسيرة ــــ تحت سلطان الغرب نتيجة الغزو والحرب، وبعد انتهاء هذا السلطان الاستعماري المباشر، ظلت القيادات السياسية والعسكرية والثقافية والتربوية في العالم الإسلامي ــــ عدا ما ندر منها ــــ قيادات علمانية.

أي أنّ الإسلام خلال تلك المدة لم يكن في الغالب مسؤولاً عن الأعمال العسكرية داخل العالم الإسلامي أو بين العالم الإسلامي وخارجه.

وفي القرن المنصرم أشعل الغرب حربين عالميتين في خلال خمسة وعشرين عاماً، أمّا في هذا القرن فقد أشعل الغرب حربين عالميتين خلال عام ونصف.

ولا تشهد أحداث هذه الحروب على أنّ الثقافة الغربية كانت تنجح دائماً في ترويض الطبيعة العدوانية في الإنسان الغربي وتحمله على التسامح والتخلي عن العدوان)).[1]

---

(١) - ينظر: "**التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب**"، صالح الحصين، ص ١٣، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٩هـ.

الإرهاب والغرب:

يقول الشيخ الحصين:

((في العقد الأخير من القرن المنصرم كانت بداية الميلاد لما سُميَ فيما بعد بـــ «الحرب على الإرهاب» وتلحق كلمة الإرهاب صفة الإسلامي صراحة في بعض الأحيان،وفي أحيان أخرى تكون هذه الصفة معروفة ضمناً)).[1]

ويذكر الشيخ – رحمه الله- تبرير الغرب لهذه الحرب فيقول:

((ويبرر الغرب هذه الحرب بحوادث إرهابية نسب ارتكابها إلى أفراد مسلمين، ويظهر الأمـــر وكأن الإرهاب أمر طارئ على الحياة الغربية ومفاجئ لها، وأنّ الغرب لم يعرف من داخلـــه النشاطات الإرهابية من قبل إلا بمستوى حوادث عَرَضِيَّة لم تكن تقتضـــي إعـــلان الحـــرب عليه)).[2]

ثم يبين الشيخ – رحمه الله- أنّ مصطلح الإرهاب مصطلح مستورد فيقول:

((الإرهاب بمعنى (Terrorism) إنما استورده حديثاً العالم الإسلامي من الغرب اصطلاحاً لغوياً وممارسة عملية)).[3]

(١) - "**التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب**"، صالح الحصين، ص ١٤، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٩هـــ.

(٢) - المصدر السابق،ص١٥.

(٣) - المصدر السابق،ص١٧.

ربط الغرب بين الإرهاب والإسلام:

((وفي العقود الأخيرة وقعت عمليات إرهابية داخل العالم الإسلامي وخارجه نسبت إلى منظمات إسلامية أو أفراد مسلمين، وسواء كان منفذوها مسلمين متشددين أو علمانيين أو غير مسلمين، فقد ظل الغرب يربط دائماً بينها وبين الإسلام)).[(١)]

يذكر الشيخ الحصين- رحمه الله-

أنّ الإسلام ليس مجرد دين بالمعنى الذي يفهمه غير المسلمين لكلمة دين Religion وإنما هو منهاج شامل للحياة.[(٢)]

ثم يتناول الشيخ الحصين –رحمه الله- ما تميز به الدين الإسلامي عن الأديان الأخرى فذكر أنّ الإسلام قد تميز بميزات لا توجد في الأديان الأخرى منها:

١- الأديان الأخرى لا توجد لدى أتباعهم يقين مبني على وثيقة تاريخية كافية للاقتناع العقلي بأن مؤسس الدين(حسب التعبير الغربي الشائع) قد وجد أصلاً، وفيما يتعلق بالأديان الجديدة لا توجد معلومات موثقة تجلي شخصية مؤسس الدين.بينما الإسلام هو أصدق وثيقة تاريخية وأوضح بيان عن شخصية رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم وحياته، وهناك الروايات الصحيحة الثابتة التي نقلت صفاته وأفعاله وأقواله.

٢- لا يوجد مصدر مكتوب مسند لمؤسس أي دين آخر ثابت الإسناد إليه، محقق بقاؤه كما جاء به مؤسس الدين بدون أن يتطرق إليه التغيير أو النقص والزيادة.لكن الاسلام فكتابه محفوظ فالنسخة الموجودة اليوم بين أيدي المسلمين هي التي نزل بها الوحي لم يعتريها زيادة أو نقص.

---

(١) - **"التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب"**، صالح الحصين، ص ١٧، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٩هـ.

(٢) - ينظر: مقال،**"هل في المملكة العربية السعودية حرية دينية؟"**، صالح الحصين، موقع صالح الحصين، rowaq.org

وقد استشهد الشيخ الحصين بكلام غير المسلمين مثل جون برتون John Burton الذي كتب في مؤلفه Collection of the Quran ((إن نسخة القرآن التي بين أيدينا في نفس الشكل الذي أقره محمد..فما بين أيدينا الآن هو حقيقة مصحف محمد)).

٣- الأديان الأخرى تتناول جانبا أو جوانب من الحياة أما الإسلام فيتناول جوانب الحياة كلها بالتنظيم والهداية في صورة كاملة من التناسق والانسجام والتكامل 7

8 M O P Q R S T U V W L [النساء: ٨٢].

ثم يذكر الشيخ الحصيّن أنّ الإنسان في العصور الماضية يرى في القوانين الطبيعية مصدر رعب وخوف فيحاول التقرب إليها بالتأله والعبادة.

بينما في الإسلام نجد أنّ هذه القوانين مسخرة للإنسان قال تعالى: M وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ â ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ç L [الجاثية: ١٣].

ثم ذكر الشيخ أنّ هناك عبارات مثل (ظلم الطبيعة) (قهر الطبيعة) الموجودة في بعض الثقافات المعاصرة التي توحي بأنّ الإنسان لا يرى في هذه القوانين صديقاً بل عدواً يصارعه.

انتصار الإسلام:

يبيّن الشيخ الحصيّن – رحمه الله- كيفية انتصار الاسلام: (أنّ الإسلام يتحقق بأن يبقى ظاهراً على الدين كله.وليس من شرط انتصار الإسلام أن يعود العالم الإسلامي دولةً واحدةً مترامية الأطراف على رأسها خليفة، وذات قوة عسكرية غالبة.انتصار الإسلام يتحقق بأن يبقى ظاهراً على الدين كله، يعجز أي نظام ديني أو ثقافي آخر أن يكون نداً له)).[١]

---

(١) - مقال: "**انتصار الاسلام**"، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

من أهم عوامل انتصار الإسلام:

يشير الشيخ الحصيّن إلى أهم عوامل انتصار الإسلام بقوله: ((لقد كان من أهم عوامل انتصار الإسلام الهزائمُ الأخلاقية لأعدائه، لقد كشف واقع الحياة حدود إيمان هؤلاء الأعداء وممارستهم للقيم الإنسانية الكونية: العدل والحرية والمساواة والرحمة والتعامل الإنساني)).[١]

سبب انتشار الإلحاد في بلاد الغرب:

الإلحاد في الأصل هو :الميل والعدول عن الشيء، والظلم والجور، والجدال والمراء، يقال: لحد في الدين لحداً، وألحد إلحاداً، لمن مال وعدل وماري وجادل وظلم.[٢]

والمراد بالملحدين:هو المعنى المصطلح عليه في هذا العصر، وهم: من أنكروا وجود رب خالق لهذا الكون، متصرف فيه، يدبر أمره بعلمه وحكمته، ويجري أحداثه بإرادته وقدرته، واعتبار الكون أو مادته الأولى أزلية، واعتبار تغيراته قد تمت بالمصادفة، أو بمقتضى طبيعة المادة وقوانينها، واعتبار الحياة -وما تستتبع من شعور وفكر حتى قمتها الإنسان - من أثر التطور الذاتي للمادة .[٣]

ويرى الشيخ الحصين أنّ سبب انتشار الإلحاد في بلاد الغرب هو ضعف ديانتهم اليهودية والنصرانية،وذلك لعجز الإنسان عن الإيمان بدين لم يكن لديه يقين عن مؤسسه- حسب تعبيرهم- وثيقة تاريخية،وأنّ كتابه المقدس من كتابة البشر وواجه التغيير عدة مرات.

ثم يبين –رحمه الله- أنّ الملحدين الذين ينتسبون إلى الإسلام هم مقلدون للغرب في إلحادهم،وإلاّ لا يوجد في دينهم الذي ينتسبون إليه هذا الضعف.

---

(١) - مقال: "انتصار الاسلام"، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٢) - ينظر: "**القاموس المحيط**"، فصل اللام، باب الدال ص١٠٤، والمعجم الوسيط، مادة لحد.

(٣) - ينظر: "**كواشف زيوف المذاهب المعاصرة**"، لعبد الرحمن الميداني، دار القلم، دمشق - سوريا، ط٢، ١٤١٢ - ١٩٩١، ص٤٠٩.

فيقول رحمه الله: ((أما بالنسبة لعالم الإسلام فإنّ الملحدين من المنتسبين إليه- وقد برئ من نقط الضعف المشار إليها- ليس لديهم ما يوجب من التفكير العقلاني والواقعي سوى تقليدهم للملحدين في الغرب)).(١)

الموضوع الثاني: التسامح في الإسلام:

يذكر الشيخ – رحمه الله- أنّ الكتّاب والسياسيون والقائمون على وسائل الإعلام في الغرب مازالوا يصرون على تثبيت الصورة المشوهة نحو الإسلام وأنه مصدر للعنف والإرهاب.(٢)

وقد أشار خلال حديثه عن التسامح إلى جذور التسامح - ثمراته- مثل الرحمة والعفو والصبر، فيلاحظ أن القرآن الكريم كرر الرحمة والرأفة والعفو والصفح والمغفرة والصبر أكثر من تسعمائة مرة.(٣)

ويرى الشيخ – رحمه الله- أنّ التسامح والاستعداد لتقبل الآخر والتعايش معه هو الابن الطبيعي للوسطية والاعتدال.(٤)

ثم يشير – رحمه الله- إلى مراده من التسامح:

يقول رحمه الله: ((التسامح في الإسلام ليس تسامح الذل والهوان، أو الخنوع للظلم، أو الاستكانة تجاه الظالمين، تعبر عن هذا التوازن الآيات الكريمة من سورة الشورى في وصف المتقين: M u v w x y z { | } ~ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ © لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ ´ µ ¶ ¸ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ

---

(١) - ينظر: مقال، "**تفرد الإسلام عن الثقافات الأخرى**"، صالح الحصين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٢) - "**التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب**"، صالح الحصين، ص ١٩، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٩هـ.

(٣) - المصدر السابق، ص٢٢.

(٤) - "**الأقليات المسلمة في مواجهة فوبيا الإسلام**"، صالح الحصين، ص١٨، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٨هـ.

يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ L [الشورى: ٣٩ - ٤٣]، ولا يعني التسامح التسوية في المعاملة بين المسيء والمحسن قال تعالى: Mوَمَا يَسْتَوِى ´ µ ¶ ¸ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِىٓءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ L [غافر:٥٨]))[١]

ثم بيّن – رحمه الله- متى يكون التسامح مرغوب فيه، يقول: ((التسامح بمعنى البر ومقابلة السيئة بالحسنة أمر مطلوب ومرغوب ما لم يترتب عليه إعانة على الظلم أو خذلان للمظلوم أو انتهاك لمبدأ العزة لله ولرسوله وللمؤمنين)).[٢]

ويذكر الشيخ الحصين أنّ فكرة الإسلام عن التسامح من الوضوح بحيث لم تخف على المنصفين من مفكري الغرب،مستشهداً بأقوال بعضهم عن سماحة الإسلام، كقول المستشرقة الإيطالية**laur veccia vagliri**: ((ليس من المبالغة أن نؤكد بإصرار أن الإسلام لم يكتف بالدعوة إلى التسامح الديني بل جزءاً من قانونه الممارس دائماً)).[٣]

ويقول غوستاف لوبون في كتابه حضارة العرب ترجمة عادل زعتر (ص ٦٠٥): ((الحق أنّ الأمم لم تعرف فاتحين متسامحين مثل العرب ولا ديناً مثل دينهم وما جهله المؤرخون من حلم العرب الفاتحين وتسامحهم كان من الأسباب في سهولة اعتناق كثير من الأمم لدينهم ونظمهم ولغتهم التي رسخت وقاومت جميع الغارات وبقيت قائمة حتى بعد أن تولى سلطان العرب عن مسرح العالم)).

(١) - **"التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب"**، صالح الحصين، ص ٢٤، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٩هـ.

(٢) - المصدر السابق، ص٢٥.

(٣) - ينظر: المصدر السابق، ص ٢٦،٢٧.

وقال في (ص ٤٣٠): ((وكانت أخلاق العرب في أدوار الإسلام الأولى أرقى كثيراً من أخلاق أمم الأرض قاطبة..وكان عدلهم واعتدالهم وتسامحهم نحو الأمم المغلوبة ووفاؤهم بعهودهم ونبل طبائعهم مما يستوقف النظر، وناقض سلوك الأمم الأخرى)).

وفي (ص ١٢٦): ((والإسلام من أكثر الديانات ملاءمة لاكتشافات العلم ومن أعظمها تهذيباً للنفوس وحملاً على العدل والإحسان والتسامح)).

وفي (ص ٢٦٦): ((وأحسن العرب سياسة اسبانيا كما أحسنوا سياسة أهل سوريا ومصر فقد تركوا لهم أموالهم وكنائسهم وقوانينهم وحق المقاضاة إلى قضاة منهم)).

وقال في (ص ٢٧٦): ((واستطاع العرب أن يحولوا اسبانيا مادياً وثقافياً في بضعة قرون، وأن يجعلوها على رأس الممالك الأوروبية بل أثروا في أخلاق الناس، فهم الذين علموا الشعوب النصرانية أو حاولوا أن يعلموها التسامح الديني الذي هو أثمن صفات الإنسان)).

وفي ص ٥٧٠: ((ويمكن القول أن التسامح الديني كان مطلقاً في دور ازدهار حضارة العرب وقد أوردنا على هذا غير دليل)).[١]

(١) - "**الأقليات المسلمة في مواجهة فوبيا الإسلام**".صالح الحصين، ص١٨، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٨هـ.

أثار ارتباط الإسلام بالتسامح:

أشار الشيخ الحصين – رحمه الله- إلى آثار ارتباط الإسلام بالتسامح، ومن ذلك:

١- **إلغاء التمييز العنصري**، فبيّن أدلتها من القرآن الكريم والسنة النبوية، قال تعالى:

M _ ` a b c d e f g h i j k l m

n o p L [الإسراء: ٧٠]

ثم ذكر –رحمه الله- أنّ النبي صلى الله عليه وسلم أكدّ هذ المعنى في آخر وصاياه قائلاً: "أيها الناس إن ربكم واحد وأباكم واحد وأنه لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلاّ بالتقوى، أيها الناس إن أكرمكم عند الله أتقاكم".(١) وفي تلك المناسبة كان يعلن إلغاء عدد من تقاليد الجاهلية ومنها التمييز العرقي.

وقال صلى الله عليه وسلم: "إن الله أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء".(٢)

ثم استشهد الشيخ ببعض كلام كتّاب الغرب الذين انتبهوا لهذه القيمة الإنسانية من قيم الإسلام وأشادوا بها، قال:كان المؤرخ البريطاني ARNOLD TOYNBEE : ((إن انعدام الطبقية في المجتمع الإسلامي كان واحداً من الإنجازات الأخلاقية بالغة الروعة للإسلام، وفي عالمنا المعاصر توجد حاجة ملحة Crying Need للإفادة من هذه الفضيلة الإسلامية)) وقال المستشرق النمساوي المهتدي محمد أسد: ((إن النظام الخلقي للإسلام وتصوره للسلوك الخلقي والاجتماعي والشخصي هو ــــ بلا حدود ــــ أرفع وأعظم كمالاً من مثيله في الحضارة الغربية، فالإسلام ألغى الكراهية الإنسانية وفتح الطريق للأخوة والمساواة بين بني الإنسان، ولكن الحضارة الغربية لا تزال عاجزة عن أن تنظر أبعد من الأفق الضيق للشقاق العرقي

(١) - رواه أبو داوود، "كتاب الأدب"، باب في التفاخر بالأحساب، رقم ٥١١٦،والترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الحجرات رقم٣٢٧٠.

(٢) - رواه البخاري، "كتاب الإيمان"، باب المعاصي من أمر الجاهلية، ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلاّ بالشرك، برقم ٣٠، ومسلم، "كتاب الإيمان"، باب إطعام المملوك مما يأكل والباسه مما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه، برقم ١٦٦١.

والقومي، الإسلام لم يعرف قط الطبقية أو حرب الطبقات ولكن التاريخ الأوربي منذ عهد الإغريق والرومان مملوء بالصدام الطبقي والكراهية الاجتماعية)) (١)

ثم أشار الشيخ الحصيّن -رحمه الله- إلى أثر آخر من آثار ارتباط التسامح بالإسلام وهو

٢- **قبول التعددية الثقافية** نظريّاً وعمليّاً، والتعايش مع الآخر بصورة لا يوجد لها مثيل في الحضارات الأخرى.

فبيّن – رحمه الله- أن هذه الظاهرة الإنسانية والحضارية قد نشأت مع بداية الإسلام، فعندما وصل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، وأنشأ الدولة الإسلامية كان مجتمع المدينة حينها مجتمعاً تعدديّاً متنوع الثقافة والدين، فكان سكانها آنذاك من المسلمين الأنصار، ومن المهاجرين الذين قدموا من مكة، وكان فيها مشركون بقوا على دينهم، وفيها طوائف من اليهود.

فكان أول الأعمال التي تمت كتابة النبي صلى الله عليه وسلم عهداً بين الفئات المختلفة ضمن المساواة في الحقوق وأمام القانون للفئات المختلفة.

فكان لليهود في المدينة في العصر النبوي يستخدمون لغتهم، ويقيمون صلواتهم في معابدهم، ويعلِّمون أولادهم في مدارسهم، دون أن يُضارُّوا في ذلك أو تُقيَّد حريتهم، وأعطى لهم الحق بالاستقلال بقضائهم في المنازعات التي تقع بين أفراد مجتمعهم، بل كانوا أحياناً يختارون التقاضي إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

وأشار – رحمه الله – إلى بعض ما جاء في هذه الوثيقة (٢)بقوله: ((وأن من تبعنا من اليهود فإن له النصرة والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم، وأن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، ومواليهم وأنفسهم إلا من ظلم أو أثم فإنه لا يوتغ

---

(١) - ينظر: "**التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب**"، صالح الحصين، ص١٠٢.

(٢) - للاطلاع على نص الوثيقة، يراجع السيرة النبوية لابن هشام ٤٥٤/١، "**السيرة النبوية من مصادرها الأصليّة**"، مهدي رزق الله أحمد،مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤١٢هـ، ص ٣٠٦.

(يهلك) إلا نفسه، وأن ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف))، وعدد كل قبائل اليهود المتحالفة مع بطون الأوس والخزرج قبيلة قبيلة ثم ذكر ((أن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة وأن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم، وأنه لم يأثم امرؤ بحليفه، وأن النصر للمظلوم)).[1]

ثم يبيّن الشيخ الحصين أنّ العمل بهذه الوثيقة استمر بدقة مع أنّه قد وصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، بعض الأذى بالقول وأذى المؤمنين والسخرية بالدين، وقد أشار – رحمه الله – إلى بعض الآيات الدالة على ذلك منها قوله تعالى M , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ! @ A B C D E F G H I J L [النساء: ٤٦].

وقوله تعالى: M ´ µ ¶ ¸ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا à L [البقرة: ٧٥ – ٧٦].

ومع هذا كله لم يستعمل النبي صلى الله عليه وسلم العنف معهم إلاّ بعد أن تعدّى الأذى إلى الفعل عندما نقضوا العهد.

ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم في نقدهم وحربهم يتفادى التعميم في الحكم عليهم قولاً أو فعلاً.[2]

(١) - ينظر: "**التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب**"، صالح الحصين، ص١٢٠.

(٢) - ينظر: "**التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب**"، صالح الحصين، ص١٢٠.

الإندماج الإيجابي شرط لازدهار الحرية، ورسوخ السلام:

أشار الشيخ الحصين – رحمه الله- إلى أنّ: ((التجربة التاريخية الإسلامية تثبت أنّ الاندماج الإيجابي في مجتمع متعدد الثقافات والأعراق شرط لازدهار الحرية، ورسوخ السلام الاجتماعي، وأن الاندماج الإيجابي لايتحقق إلا بالوصفة الناجحة التي صرح بها القرآن أعني (التعارف):

M L M N O L [الحجرات: ١٣] فالجهل والتعصب هما عدوا الاندماج.

قيدنا الاندماج بالوصف الإيجابي للتنبيه إلى أن الاندماج السلبي، الذي يفقد فيه المجتمع تنوعه الثقافي، إن أمكن بعد وقت طويل وبعد معاناة إنسانية فادحة ـــ فإنه خسارة وليس ربحاً، لأن من المحتمل جداً أن يجلب للمجتمع الجمود والتخشب والعقم، الاندماج السلبي يعني أن تذوب الثقافات المتنوعة في ثقافة واحدة)).(١)

ثم يبيّن الشيخ -رحمه الله- رؤيته للتعددية الثقافية بقوله: ((نرى أنّ التعددية الثقافية مصدر خصب وثراء للبشرية))(٢).

---

(١) - "**الأقليات المسلمة في مواجهة فوبيا الإسلام**"، صالح الحصين.

(٢) - ينظر: "**التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب**"، صالح الحصين.، ص ٥٩.

الوسطية والاعتدال:

ويبيّن الشيخ الحصيّن -رحمه الله- أنّ من السمات البارزة في الإسلام الوسطية والاعتدال والتوازن ورفض التطرف، والتي بدورها تفتح المجال للتسامح المرغوب فيه.

وبيّن أنه قد تكرر في القرآن الكريم الثناء على الوسطية والاعتدال، والنعي على تجاوز الحد وما يتولد عنه من تعصب وبغي وعدوان.

فالعدل والاعتدال والتوسط في سلوك الإنسان واعتداله في نفسه وفي معاملته لغيره سمة عامة في الإسلام.[1]

وأشار- رحمه الله- إلى أنّ: ((كل مسلم متعلم حتى لو كان متطرفاً يسلِّم بأنَّ الإسلام دين الوسطية والاعتدال، وهذا الحكم تحتمه السمة البارزة التي تطبع أحكام الإسلام ونظامه السلوكي، هذه السمة التي حرص القرآن الكريم وأحاديث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم على إبرازها)).[2]

ثم أشار إلى الآيات الدالة على وسطية الإسلام كقوله تعالى: M : ; >

= L [البقرة: ١٤٣] وقوله تعالى: M . / 0 1 2 3 4 5 6 7 L

[الإسراء: ٢٩] وقوله تعالى: M وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا L [الفرقان: ٦٧]

ثم ذكر – رحمه الله- أنه ورد الذم والتشنيع على التطرف في أكثر من سبعين موضعاً في القرآن تحت أسماء: الغلو والإسراف والاعتداء والطغيان، وأشار إلى أول انحراف ظهر في الإسلام على يد الخوارج، وهم طائفة عرفت بالتطرف، وكان هذا الانحراف بداية لانحرافات متعددة.

(١) - ينظر: **"التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب"**، صالح الحصين، ص٧٠.

(٢) - **"الأقليات المسلمة في مواجهة فوبيا الإسلام"**.صالح الحصين، ص١٤.

ثم يشير – رحمه الله- إلى أن التطرف والوسطية أمران نسبيان، يتأثران بالمزاج الشخصي، والثقافة، والبيئة، فقد تجد الشخص معتدلاً في مجال ومتطرف في مجال آخر، قد تجد لا يعترف بأنه متطرف أصلاً.(١)

الموضوع الثالث: المرأة:

اهتم الاسلام بالمرأة، فكان أول من أسلم امرأة - خديجة رضي الله عنها-، وأول شهيد في الإسلام امرأة، -سمية-، وشاركت المسلمات في نصرة الإسلام، وتحملن الأذى، فهاجرن بعضهن إلى الحبشة، وهاجرن إلى المدينة مع المهاجرين، وشاركن في المعارك نصرة لدين الله – عز وجل-، ولقد كان للمرأة دور مشرق في عهد النبوة.

و الشيخ الحصين – رحمه الله- أسهم في العديد من قضايا هذا العصر، وخاصة القضايا التي يطول حولها الجدل، ومن هذه القضايا ما يتعلق بالمرأة المسلمة التي أصبحت هدفاً لمحافل دولية وهيئات إقليمية هدفها هو تغريب المجتمع عبر قضايا المرأة.

ولقد تناول الشيخ الحصين- رحمه الله- هذا الموضوع الذي هو من أكثر الموضوعات التي تُطرح في الساحة اليوم بدون تمحيص ولا رويّة، واشغال الناس بها عن أمور وقضايا أهم.

يذكر الشيخ الحصين بأنّ الإعلام الغربي يركز على قضايا المرأة فيقول: ((التشويه الإعلامي للإسلام في الغرب يركز على قضية المرأة، في حين نرى أن عدد معتنقيه من النساء في أوروبا وأمريكا أضعاف معتنقيه من الرجال)).(٢)

---

(١) - الأقليات المسلمة في مواجهة فوبيا الإسلام، صالح الحصين.

(٢) - مقال: "**انتصار الاسلام**"، صالح الحصين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

من هذه القضايا التي طرقها الشيخ الحصين:

تعدد الزوجات:

هذه القضية هي من القضايا التي اتخذها الغرب وسيلة في هجومه على الإسلام.

فيرى الشيخ الحصيّن أنّ قضية تعدد الزوجات من أكثر القضايا التي استخدمت في نقد التشريع الإسلامي، ثم يبين رحمه الله كيف بدأ هذ النقد وكيف انتشر.

يقول: ((نشأ ابتداءً في الغرب عند احتكاكه بالإسلام ومجتمعاته، وسرى إلى المنتسبين للإسلام من ناقصي العقل والدين)).[1]

ربما لم يحقر الغرب الإسلام و لم يعبه بمثل ما عاب المسلمين قبولهم تعدد الزوجات، وهذه النظرة الغربيّة لا يقرها منطق ولاعقل، وانما بنيت تلك النظرة على تقاليدهم وتراثهم الثقافي.ومما يدل على أن نظرتهم هذه مؤسسة على تقاليدهم أن الغرب لا ينظر إلى التعدد في زواج السحاقيات واللوطيين – المشروع عند عدد من الدول الغربية -بمثل نظرتهم للتعدد في الإسلام.

حيث أنّ المعروف في التقاليد المسيحيّة ولاشك أنّها جزء من التراث الغربي لا تشجع الزواج ولو بواحدة، لأنّ لهم في ذلك رؤية وهي أنّ الزواج يخفض من منزلة الإنسان الروحية.[2]

وعن سبب نقد غير الغربيين للتعدد- لاسيما من المنتسبين للإسلام – فهو التقليد للغرب ونظرتهم له أنه مقياس للقيم، فليس الأساس في نقدهم للتعدد التفكير العقلاني والموضوعي والخبرة العمليّة بما يصلح البشر،وإنما الهوى والعاطفة.[3]

(١) - مقال: **"انتقادات موجهة للإسلام"**، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٢) - ينظر مقال: **"هل من الممكن أن نتحرر من الرق الثقافي"**، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٣) - ينظر مقال: **"انتقادات موجهة للإسلام"**، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

ويبين الشيخ – رحمه الله- أن الغرب متسامح في أن يكون للرجل المتزوج خليلة أو أكثر مع وجود تشريعات لحماية هذه الخليلة.

لماذا التعدد في الإسلام؟

بيّن الشيخ الحصين أن الغرض من تعدد الزوجات في الإسلام هو حماية اليتامى والقيام على رعايتهم وذلك بزواج أمهم حينما يفقد أبوهم. 7 8 M T U V W X Y Z [\ ] ^ _ ` a b d e f g h i j k l n o p q r L [النساء: ٣] [(١)]

هذه الآية هي الآية الوحيدة التي تدلّ بنصّها على مشروعية تعدد الزوجات، أمّا النصّ الوارد في الآية الأخرى M | { ~ ٱلۡأُخۡتَيۡنِ L [النساء: ٢٣] في سياق تعداد المحرِّمات في الزواج؛ فلا يدلّ بالنص على التعدد، وإنما بمفهوم المخالفة، وكذلك النص الوارد في الآية الأخرى: M B C D E F G H I L [النساء: ١٢٩] فإنّما يدل على مشروعية التعدد بالإشارة.[(٢)]

حيث أن العدل في اليتامى يمكن أن يتحقق في مجتمع يسمح بوجود تعدد الزوجات.

وكان الشيخ الحصيّن يرى أنّ العدل في اليتيم لا يتحقق بوضع اليتيم في ملجأ أو تأمين ما يلزم له من الغذاء والدواء واللباس فقط بل لابد من تحقيق واشباع الحاجات العاطفية والنفسيّة

---

(١) - ينظر مقال: "**هل من الممكن أن نتحرر من الرق الثقافي**"، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٢) - مقال: "**تعدد الزوجات وحقوق الانسان**"، صالح الحصين، "مجلة البحوث الاسلامية"، العدد (٦٦)، ١٤٢٣هـ. "مجلة الأسرة"، عدد(٥)، ١٤١٤هـ.

وذلك بإيجاد الأب البديل والجو الأسري البديل، ثم يبين الشيخ أن هذا لا يوجد إلاّ في مجتمع يشيع فيه تعدد الزوجات.(١)

ويستشهد الشيخ الحصيّن بالواقع على ظهور هذه الحكمة بأنّ المجتمع الذي يوجد فيه التعدد يرتفع الطلب على النساء ويقل العرض، فيكون هناك فرصة لكل امرأة في الزواج حتى أم اليتامى، بينما المجتمع الذي لا يقبل التعدد يكون الطلب على النساء أقل، وفرصة المرأة في الزواج كذلك أقل.

ثم يرى الشيخ أنّ من حقوق المرأة التي لم تهتم بها حقوق الإنسان هو الحق في الأمومة، ويذكر أنّه في علم النفس أنّ غريزة الأمومة أقوى من غريزة الجنس والجوع.

ومن الحقوق أيضاً التي ذكرها- رحمه الله – الحق في أن يكون لها بيت يكون لها مملكتها تمارس فيه وظائف الأنثى الطبيعيّة.

وثَمَّ فائدة أخرى ذكرها – رحمه الله- حين يكون الطلب على النساء أكثر فإنّ الشبح المرعب للمرأة – الطلاق- يتوارى أو يكاد، إذ تعرف أنّها إذا فقدت زوجها فإن لها فرصة الزواج من آخر،أيضاً يكون لها أن تدفع الظلم عن نفسها حينما يقع الظلم عليها من زوجها.

وضرب الشيخ مثالاً على ذلك بالمرأة الهنديّة التي تعيش في مجتمع يحارب التعدد، والمرأة في غرب أفريقيا على عكس ذلك.

فالمرأة الهنديّة تتحمّل أعباء باهظة للحصول على الزوج، ومن خشيتها من الطلاق تكابد الظلم الواقع عليها منه.بينما المرأة في غرب أفريقيا عكس ذلك تماماً.

---

(١) - ينظر مقال: "**انتقادات موجهة للإسلام**"، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

والشيخ الحصيّن يرى أن التعدد (تعدد الزوجات) نظام صالح يسعد به المجتمع ولا يشقى، ويرى أيضاً أنه كغيره تعتريه السلبيات في واقع التطبيق.والحق الموازنة بين السلبيات والإيجابيات وحينئذ يكون اختيار الراجح.(١)

ويرى – رحمه الله- أنّ تعدد الزوجات صالح للمجتمع وأنّه يحقق مصلحة المرأة قبل مصلحة الرجل.(٢)

ومن اللطائف في هذه القضية ما ذكره د.سلمان العودة عن الشيخ صالح الحصين – رحمه الله- أنّ الشيخ كان يقول: أدعو لإخواني بكل خير إلا الزواج خشية أن يقول الملك: ولك مثل ذلك، والشيخ لا يريد التعدد.(٣)

الحكمة من زواج الرسول صلى الله عليه وسلم بأكثر من أربع:

ذكر العلماء حكماً عديدة ليس هذا محل تعدادها والكلام عنها، منها: الحكمة التعليمية التبليغيّه.

ولقد أشار الشيخ الحصين إلى هذه الحكمة – الحكمة التعليمية التبليغية- بقوله:

((قد كشف التاريخ والواقع العملي عن حكمة مهمة من حِكَم هذه الخصيصة، ذلك أنّ النبي -صلى الله عليه وسلم- يبلغ نبوته، ويهدي بهداية الله عن طريق القول والعمل، فهو مثال ونموذج للأمة، 7 8 M لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا L الأحزاب: ٢١ وهو شاهد على أمته، وموجب هذه الشهادة أن تكون بينة واضحة ودليلاً ظاهراً على مشروعية الفعل، وأنّ تطبيق ما أنزل الله من الهدى ممكن، وكيفية هذا التطبيق.

---

(١) - "**هل من الممكن أن نتحرر من الرق الثقافي**"، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org

(٢) - ينظر مقال: "**انتقادات موجهة للإسلام**"، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٣) - @salma_alodah،

ولا يتم ذلك على كماله إلا بأن يكون لدى الأمة علم تفصيلي بحياته -صلى الله عليه وسلم- العامة والخاصة، وذلك يوجب أن يوجد عدد كاف يضمن به البلاغ، ولا إشكال في شؤون الحياة العامة، أمّا الحياة الخاصة فلا يمكن أن يبلغ هديه فيها إلا عن طريق الزوجات، وإذا كان النقلة عدداً قليلاً فقد ينسى الناقل أو لا يرى أنّ الأمر من الأمور التي يجب نقلها، أو يخطئ في النقل، وهذه العوارض تعرض لمن ينقل عنه في سلسلة الإسناد.وقد كشف التاريخ أنّه بسبب وجود هذا العدد من الزوجات الذي اختاره الله لنبيه أمكن أن تعرف الأمة كل تفاصيل ودقائق حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- الخاصة، حتى إنّ المسلم العادي بعد أربعة عشر قرناً يعرف عن تفاصيل الحياة الخاصة للنبي -صلى الله عليه وسلم- أكثر مما يعرف عن الحياة الخاصة لأبيه)).[1]

ومن القضايا التي طرقها الشيخ الحصين في جانب موضوع المرأة قضية مطروحة منذ عقود عدة، ويدور حولها الجدل، فطرق هذه القضية محرراً محل التراع حول تلك القضية وهي قضية:

عمل المرأة:

يبيّن الشيخ صالح الحصين أنّ هذ الموضوع احتل مساحة كبيرة من خلال الكتابة والحديث عنه، ثم يتناول الشيخ – رحمه الله- هذا الموضوع بتحرير محل التراع فيه، ويرى أنّ المشكلة لا تكمن في قضية عمل المرأة، فالمرأة عاملة أصلاً ولم تكن عاطلة، فقيام الجدل حول عمل المرأة من حيث هو عمل لامعنى له.

حيث بيّن أنّ عمل المرأة لم يكن مشكلة في واقع الأمر وتاريخ المجتمعات المسلمة، فقد عملت المرأة في الزراعة والرعي والاحتطاب وغيرها من الأعمال إضافة إلى عمل بيتها.

فيرى – رحمه الله- أن وصف المرأة بأنها النصف العاطل من المجتمع لا حقيقة له أصلاً.

(١) - مقال: **"تعدد الزوجات وحقوق الانسان"**، صالح الحصين، **"مجلة البحوث الاسلامية"**، العدد(٦٦) ، ١٤٢٣هـ **"مجلة الأسرة"**، عدد(٥)، ١٤١٤هـ.

لذا يؤكد-رحمه الله- أنّ الخلاف في القضية ليس حول عمل المرأة، وإنما ينصب حول عمل المرأة أجيرة هل هو مطلوب ومرغوب فيه ونافع؟

وحول هذه القضية أشار – رحمه الله-إلى حقائق مهمة:

أولها: أن العمل المأجور نوع من الرق دون أن يعني هذا تحقيراً لهذا العمل أو لعامله.

ثانيها: أن عمل المرأة في الأسرة وتحت قوامة زوجها مجال حريتها فيه واسع وصيغة التشاور فيه أظهر من صيغة الأمر، أما عمل المرأة المأجور في سوق العمل فتؤديه تحت قوامة الرئيس الإداري أو رب العمل،وحرية الاختيار فيه محدودة.

وفي هذه القضية لم يحكم الشيخ مؤيداً أو معارضاً، لأن الحكم يختلف باختلاف الظروف.(١)

موضوع قيادة المرأة للسيّارة:

يبين الشيخ الحصين هذه القضية التي كثر الكلام حولها وكأنها هي مشكلة العالم الكبرى وهي منع المرأة السعودية في المدن من قيادة السيّارة)، وأنها كثيراً ما تثار، فيذكر الشيخ- رحمه الله- أنه ما من وفد أو شخص يزور مركز الملك عبدالعزيز للحوار إلاّ ويثير هذه القضيّة، وكأنّها مشكلة العالم الكبرى.ثم يبين الشيخ حقيقة هذه القضية وهي أن المجتمع السعودي طوال العقود الأربعة السابقة، لم يرفض قبول قيادة المرأة للسيارة خارج المدن.

لكن المجتمع السعودي في الأغلبية لم يتقبل قيادة المرأة للسيارة في المدن لمبررات عقلانية وعملية، قد تختلف وجهات النظر فيها.

لم يتطرق الشيخ – رحمه الله- لذكر هذه المبررات، لكنه ذكر أنه لا يوجد من بين هذه المبررات

(التمييز ضد المرأة)، وهذه هي الشبهة التي يدندن حولها الغرب.(٢)

---

(١) - ينظر: مقال "**قضية أن تكون المرأة أجيرة**"، صالح الحصين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٢) - ينظر: مقال، "**تجربتي في الحوار**"، صالح الحصين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

الموضوع الرابع: العلاقات الدولية:

يرى الشيخ الحصيّن – رحمه الله- أنّ من أعظم المصائب في العلاقات الدولية التي مُنيت بها البشرية في القرون الأخيرة، هو مبدأ الثقافة الغربية في العلاقات الدولية، والذي وصفه – رحمه الله – بالهمجي- الذي بُني على المصلحة القومية والقوة.(١)

بينماالعلاقات الدوليّة في الإسلام مبنيّة على العدل المطلق، فالعدل المطلق قيمة لا تختلف في جميع الحالات في حالة القريب والبعيد، والصديق والعدو والمسالم والمحارب.

وهذه القيمة- العدل- وجدت في تاريخ الإسلام، وكانت عوناً للفاتح المسلم على مر الزمان مع أنّها لم تطبق إلاّ من جانب واحد وهو جانب المسلم.(٢)

ويشير – رحمه الله- إلى أنّ العدل هو القاعدة الأساسية في تنظيم علاقة المسلم بغيره، ويشمل ذلك العلاقات الدولية، وهو القيمة الأولى بين القيم الإسلامية.

ثم أشار إلى أنّ العدل والإشادة بالمتصفين به، والنهي عن الظلم والتشنيع على مرتكبيه ورد في القرآن في أكثر من ثلاثمائة وخمسين موضعاً.

والعدل في الإسلام قيمة مطلقة ذات ميزان واحد يلتزم به المسلم كواجب أساسي فـــي الـــمنشط والـــمكره، وفـــي حالة الصداقة والعداوة، في القول والعمل، وفي الفعل والترك، وفي الحرب والسلم.

ثم استشهد – رحمه الله – ببعض الآيات في هذ الشأن كقوله تعالى: M x y
z { | } ~ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْ ٱعۡدِلُواْ
هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ´ µ ¶ ¸ ﴿٨﴾ L [المائدة: ٨].

---

(١) - ينظر: مقال، "تجربتي في الحوار"، صالح الحصين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٢) - مقال: **"هل من الممكن أن نتحرر من الرق الثقافي"**، صالح الحصّين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

ثم ذكر تفسير هذه الآية وأنّ المعنى لا يحملكم بغض قوم يقاتلونكم في الدين على أن لا تعدلـــوا فـــي معاملتهـــــم.[(١)]

ثم بيّن أن ((العدل هو الحد الأدنى في معاملة المسلم لغيـــره، ولكن المسلم مدعو وراء العدل إلى درجات أعلى: فإذا كان العدل يتحقق بالمعاملة بالمثل، فالمسلم مدعو في القرآن والسنة إلى الصبر والعفو ومقابلة السيئة بالحسنة والبـــــــر بالإحسان)).[(٢)]

ثم استشهد ببعض الآيات الدالة على ذلك، كقوله تعالى: M لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ´ µ ¶ ¸ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ L [آل عمران: ١٨٦].

ثم بين – رحمه الله- أن العدل كقيمة مطلقة تبنى عليه أحكام العلاقات الدولية سواء في حالة الحرب أم في حالة السلم.

ففي حالة الحرب أوضح – رحمه الله- أنّ أشنع عمل للإنسان في علاقته بغيره سفك الدماء، وإرادة العلو في الأرض، والفساد فيهـــــا.

ويبيّن الشيخ أن الأول- سفك الدماء- اعتداء على حياة الإنسان، والثاني اعتداء على حريته، والثالث اعتداء على ما به حياته، وكثيراً ما يذكر القرآن هذه الشرور مرتبطة ببعضهـــــا.

وأنها قد وردت في القرآن مذمومة في أكثر من مئة وعشرين موضعاً.

ثم بيّن –رحمه الله- أنّ الإسلام عندما سمح بالقتل كان ذلك محصوراً في حالات يكون القتل فيها هو الوسيلة الوحيدة لدفع ومكافحة هذه الشرور مثل: حالة القصاص قال تعالى:

---

(١) - ينظر: **"العلاقات الدولية بين منهج الإسلام ومنهج الحضارة المعاصرة"**، صالح الحصين ، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٩هـــ، ص٣٢.

(٢) - المصدر السابق، ص٣٣.

M وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُو۟لِى © لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ L [البقرة: ١٧٩]

وحالة الجهاد M وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ L [البقرة: ٢٥١].

وفي حالة قطاع الطريق قال تعالى: M K L M N O P Q R

S T U V L [المائدة: ٣٣].

ثم يشير – رحمه الله- أنّ هناك ثلاثة مبادئ تحكم الحرب في الإسلام:

المبدأ الأول:أن يكون القتـــال في سبيل الله.

المبدأ الثاني: أن يكــون القتـــال ضـــدَّ من يقـــاتل.

المبدأ الثالث:عـــدم تجاوز ضــــرورات الحـــرب.

فالمبدأ الأول:أن يكون القتـــال في سبيل الله بأن يخلص القصد منه إلى أن تكون كلمة الله هي العليا.ثم يبين – رحمه الله- أنّ المصلحة الشخصية أو القومية لا تبرران الحرب، بل تجعل الحرب غير شرعية ولا يصح أن تسمى جهاداً في حكم الإسلام.(١)

فالقتال لمصلحة أنانية لفرد أو جماعة، أو بدافع الحقد والانتقام، أو استجابة لعاطفة العداوة والبغضاء سواء كان المقاتل مسلماً أم غير مسلم لا يكون جهاداً، ولا يترتب عليه جزاء المجاهد ولا تتناوله أحكام الجهاد.(٢)

ثم يبيّن أن القتال أو الجهاد عندما يُذكر في القرآن نادراً ما يُذكر دون تقييده،أحياناً يرد مقروناً بالتقوى، وأحياناً يرد بأن يكون في سبيل الله.

متى يكون القتال في سبيل الله ؟

يثير الشيخ الحصيّن – رحمه الله- سؤالاً جوهرياً وهو متى يكون القتال في سبيل الله ؟

(١) - ينظر: **"العلاقات الدولية بين منهج الإسلام ومنهج الحضارة المعاصرة"**، صالح الحصين، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٩هـ، ص٣٤-٤٤.

(٢) - ينظر: **"التسامح والعدوانية"**، صالح الحصين، ص١٨٢، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٩هـ.

ويجيب عنه الشيخ –رحمه الله- مسترشداً ببعض الآيات الدالة على ذلك:

اذا كان القتال من أجل ما يلي:

١- رد العدوان، واستدل – رحمه الله- بالآيات التالية:

قال تعالى:WM X Y Z [\ ^ _ ` a b c d

e f h i j k l m n o L [البقرة: ١٩٤].

و قال تعالى: M أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ وَهَمُّواْ بِإِخۡرَاجِ ´ µ

¶ مَرَّةٍۚ L [التوبة: ١٣]

و قال تعالى:M u v w x y z L [الشورى: ٣٩].

٢- الدفاع ضد الظلم وحماية المظلومين:

قال تعالى: M ! " # $ % ' ( ) * + , -

. / 0 1 2 3 4 5 6 7 L [الحج: ٣٩ – ٤٠].

وقال تعالى:

M A B C D E F G H I J K L M L [البقرة:

٢٤٦]، وقال تعالى: M ` a b c d e f g h i j k l

m n o L [الممتحنة: ٩].

وقال تعالى:M i j k l m n o q r s t u

v w x y z { | } L [الحجرات: ٩].

وقال تعالى: M ! " # $ % & ' ( ) * + , -

. / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? L

[النساء: ٧٥].

٣- الدفاع ضد الإفساد في الأرض.

قال تعالى: M K L M N O P Q R S T U V W

X Y Z [\ ] ^ _ ` a b d e

f g h j k l m n o p q r s t u v w

y z { | } ~ L [المائدة: ٣٣ - ٣٤]. قال تعالى: M وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ

بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ L [البقرة: ٢٥١].

وقال تعالى: M 9 : ; < = > ? @ A B C

D E F G H J K L M L [الحج: ٤٠].

٤- القتال لحماية حق الإنسان في اختيار أن يكون الله هو إلهه، لا إله سواه.

يقول الشيخ – رحمه الله- هذا الحق يقع على رأس حقوق الإنسان في الإسلام، لأنه الغاية في الحياة.

قال تعالى: M C D E F G H I L [الذاريات: ٥٦].

وقال تعالى: M : ; < = > ? @ A B C D E F G

H I J K L M N O P Q R T U V W X

Y L [آل عمران: ٦٤].

ثم يبيّن أن المهمة الكبرى هي إخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها.

المبدأ الثاني: أن يكـــون القتـــال ضـــدَّ من يقـــــاتل:

قال تعالى: M وَأَعِدُّواْ © مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ ´ µ ¶ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ L [الأنفال: ٦٠ – ٦١].

وقال تعالى: M F G H I J K L M O P Q R S T U L [البقرة: ١٩٣].

المبدأ الثالث: عـــدم تجاوز ضـــــرورات الحــــرب:

يبيّن الشيخ – رحمه الله- أن هذا المبدأ قيد على قاعدة " المعاملة بالمثل"، وأنه لا خيار للمسلم في عدم الالتزام بالمعايير الأخلاقية الإسلامية في معاملة العدو، وإن لم يلتزم بها العدو، وأنه لابد للمسلم من الوقوف عند حدود الله، وإن كان عدوه تجاوز حدود الله.[١]

ويتطرق الشيخ- رحمه الله- إلى مسألة (المعاهدات) ثم يبيّن أنّها أبرز مظهر للعلاقات الدوليّة في حالة السلم، ثم بيّن أنّ القرآن الكريم قد عني بها في ثلاثين موضعاً منه تأكيداً على وجوب الوفاء بالعهد، كقوله تعالى: M Z [\ ] ^ L [المائدة: ١].

ثم يشير – رحمه الله- إلى أنّ العقود في الإسلام واجبة الاحترام، وأنه يجب الدخول فيها بنية الوفاء بشروطها مهما تغيّرت الظروف، وأن تغيّر الظروف والمصلحة القوميّة لا تبرر في الإسلام نقض العهد.[٢]

(١) - ينظر: **"العلاقات الدولية بين منهج الإسلام ومنهج الحضارة المعاصرة"**، صالح الحصين، ص٣٤-٤٤.

(٢) - ينظر: المرجع السابق، ص٤٧.

ثم يثير الشيخ- رحمه الله- سؤالاً جوهرياً في هذ الموضوع وهو هل منهج الإسلام في العلاقات الدوليّة واقعي؟

يقول: ((قد يخيَّل لشخص يعيش في هذا العصر أن منهج الإسلام في العلاقات الدولية وما يقتضيه من مبادئ حاكمة، منهج مثالي ليس قابلاً للتطبيق في عالم الواقع، ولكن يرد هذا أنه بالرغم من أن هذا المنهج كان يطبق من جانب واحد فقد طبقه المسلمون كما يشهد تاريخهم على مساحة واسعة من الزمان والمكان.

صحيح أن تطبيق المبدأ الثاني من مبادئ الحرب لم يظهر بالوضوح الكافـــي بسبب أن حالة الحرب الدائمة في العالم كانت حينذاك هي القاعدة.وصحيح أن المبدأ الأول وجد الإخلال به عدة مرات بخاصة في الحروب بين الجماعات أو الدويلات الإسلامية، ولكن هذه الحروب لم تعتبر قط جهاداً)).[1]

ويشير- رحمه الله –إلى أنّ قيام العلاقات الدوليّة في الإسلام على العدل مؤشر واضح لتأهل الإسلام لإقامة السلام على الأرض، حيث يقول: ((حينما يقارن الإنسان في مجال العلاقات الدولية بين منهج الإسلام المبنيّ على العدل، ومنهج الحضارة المعاصرة المبنيّ على المصلحة القومية والقوة يدرك أيَّ السبيلين هو المؤهل لإقامة السلام على الأرض)).[2]

ثم يذكر – رحمه الله- أنها لا تقوم على أساس الأخلاق أو القانون إذا لم يتفق أي منهما مع المصلحة القومية والقوة.[3]

---

(١) - ينظر: "**العلاقات الدولية بين منهج الإسلام ومنهج الحضارة المعاصرة**"، صالح الحصين، ص٣٤-٤٤.

(٢) - مقال: "**انتقادات موجهة للإسلام**"، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٣) - ينظر: "**التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب**"، صالح الحصين، ص١٧٢، ط١، مؤسسة الوقف، ١٤٢٩هـ.

ثم يذكر –رحمه الله- خاصيتين لمنهج العلاقات الدولية في الحضارة الغربية فيقول:

((هناك خاصيتان أساسيتان تطبعان منهج العلاقات الدولية في الحضارة الغربية:

أولاهما: هشاشة القوة الإلزامية لقواعد القانون الدولي المفروض أن تحكم العلاقات الدولية.

ثانيهما: هشاشة الأساس الأخلاقي الذي يرتكز عليه المنهج)).(١)

ويشير الشيخ الحصين – رحمه الله- إلى أمر يرى أنه في غاية الأهمية، ويمكن أن يستفيده الغرب من الإسلام، ولو تم ذلك لأسهم في مقاومة انتشار أسلحة الدمار الشامل، وهو منهج الإسلام في العلاقات الدولية.(٢)

الموضوع الخامس: الأنظمة والقوانين:

الشيخ الحصيّن -رحمه الله- حينما يتحدث عن القانون هو يتحدث عن خبرة تزيد عن خمسين سنة دراسة وتدريساً، ومستشاراً قانونياً في الإدارة العامة، ومشاركاً في كتابة عدد من الأنظمة، ومشرفاً على تطبيقها.

ويبيّن الشيخ الحصين أنّه لابد من وجود القواعد المنظّمة وأنها ضرورة للمجتمع في كل مكان وفي كل زمان، لأنه إذا لم توجد هذه الأنظمة كان الناس في فوضى.

ويشترط الشيخ الحصيّن في سن القواعد القانونية أن تكون حكيمة وعادلة ويعني بكونها حكيمة أي كونها ظاهرة النفع، ويعني بكونها عادلة بحيث تطبق على الجميع.(٣)

ثم يثير الشيخ الحصين- رحمه الله- سؤالاً مهماً وهو: كيف يكون الإسراف في التقنين عاملاً مؤثراً في وجود الفساد ؟

---

(١) - **"العلاقات الدولية بين منهج الإسلام ومنهج الحضارة المعاصر"**، صالح الحصين،ص١٢، ـــ.

(٢) - ينظر: **"العلاقات الدولية بين منهج الإسلام ومنهج الحضارة المعاصرة"**، صالح الحصين، ص٢٣.

(٣) - ينظر: مقال، **"الإسراف في التقنين عامل مؤثر في وجود الفساد الإداري"**، صالح الحصين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

يبيّن الشيخ الحصين أنّ وجود الأنظمة ضروري للمجتمع، ولكن لا يكون إصدارها إلا بعد الموازنة بين آثارها الإيجابية آثارها السلبية، ويرى – رحمه الله- ضرورة متابعة تنفيذ هذه الأنظمة بعدل.

ثم بيّن أن عدم المتابعة ينتج عنه اتاحة السلطة المطلقة، والسلطة المطلقة أساس الفساد الإداري.(١)

تعريف القانون:

((هو مجموعة من القواعد للسلوك الاجتماعي تفرض طاعتها على الكافة السلطة العامة المنظمة في المجتمع)).(٢)

مصادر القانون:

الشيخ صالح الحصين الذي جمع بين العلم الشرعي والمعرفة القانونية، في بحثه في القانون الإداري صنف مصادر القانون إلى: ١ – العرف. ٢ – الدين.٣- التشريع (السلطة العليا المنظمة).

فتحت المصدر الأول، ألا وهو (العرف) يقول: ((توجد بعض العادات الاجتماعية التي يتعارف أفراد المجتمع على احترامها، وقد تصل هذه العادات إلى درجة من السيطرة والاستقرار والثبات في ضمير المجتمع إلى درجة أن تفرض السلطة العليا في المجتمع احترامها على الكافة بوسائل القوة التنفيذية، وحينئذ يصبح العرف أو العادة مصدراً من مصادر القواعد القانونية وتصبح هذه القواعد التي أنشأها العرف وثبتها واجبة الطاعة على الكافة تحكم شؤوهما ويلزمها الانصياع لها.

---

(١) - ينظر: مقال، "**الإسراف ف التقنين عامل مؤثر ف وجود الفساد الإداري**"، صالح الحصين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٢) - "**مذكرة مادة القانون الإداري**"، ص ٢، صالح الحصين، مكتبة معهد الإدارة العامة.

تحت عنوان (الدين)، يقول الشيخ الحصين: (وفي بعض البلاد يسود الشعور الديني ضمائر أفراد المجتمع، وقد يكون الدين كالدين الإسلامي يعنى بتنظيم السلوك الاجتماعي تنظيماً تفصيلياً، وتختلط أحياناً السلطة المدنية بالسلطة الزمنية، فتصبح القواعد التي ينشئها الدين، وينظم الدين بها علاقات المجتمع قواعد لا تجد احترامها في الشعور الذاتي لأفراد المجتمع فحسب، بل تجد احترامها بواسطة السلطة العليا المنظمة في المجتمع والتي تفرض بالقوة المادية طاعة تلك القواعد على كافة أفراد المجتمع.والقانون أو النظام السعودي من بين القوانين والأنظمة القليلة في المجتمع المتدين التي يمثل فيها الدين أعظم الأهمية كمصدر من مصادر القانون، بل إن المفروض، إن لم تكن القواعد القانونية السائدة في المجتمع السعودي مستمدة من الدين مباشرة، أن تكون على الأقل غير معارضة لقواعده وروحه.بل إن بعض هذه القواعد قد تدخل (التشريع) فصاغها في قوانين مكتوبة، ومن أمثال هذه القواعد قانون أو نظام الزكاة)).[1]

((لا يلتزم القاضي بمذهب معين، فإذا قضى بما يوافق مذهب أحد الأئمة الأربعة فلا يمكن أن ينقض حكمه بسبب اختياره ذلك المذهب)).[2]

---

(١) - "**مذكرة مادة القانون الإداري**"، صالح الحصين، مكتبة معهد الإدارة العامة، ص ٤-٥.

(٢) - مقال "**هل في المملكة العربية السعودية حرية دينية**"، صالح الحصين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

الموضوع السادس: موضوع الحوار:

السلف تمسكوا واهتموا بالحوار حتى جعلوه علم من العلوم وصار يدرس في الحلقات كما تدرس العلوم الأخرى.

ويرى الشيخ الحصين – رحمه الله- أهمية تحديد محل النزاع في الحوار:

((في الحوار والجدل العلمي لابد في البدء من تحرير -محل النزاع- ذلك لأن الحوار والجدل يتنازعه طرفان: مؤيد ومعارض وينصب فيه التأييد والمعارضة على معنى واحد أو قضية واحـــدة وما لم يكن هذا المعنى أو تلك القضية محددين تحديداً دقيقاً وواضحاً متفقاً عليه بين طرفي الحوار والجدل، فإن الحوار في هذه الحالة يصبح عقيما غير منتج بل يصبح نوعاً من لغو الحديث ولغط القول)).[1]

وكان يرى – رحمه الله- أن من إصلاح التعليم أن يشجع الطالب على الحوار، وأن يكون الحوار بين الطالب والمعلم فيقول: ((لا شيء يمكن أن يعوض النقص الذي نشعر به في ما يتعلق بالمعلم ذي الكفاية، وحتى يكون في الإمكان تجاوز هذه الصعوبة فيمكن اقتراح تأليف كتيبات متدرجة المستوى تكون موضوعاً للقراءة الحرة للطالب، حيث يشجع عليها بكل الحوافز الممكنة، كما تكون موضوعاً للنقاش والحوار بين الطلاب وبينهم وبين معلميهم وموجهيهم)).[2]

(١) - مقال: "قضية أن تكون المرأة أجيرة"، صالح الحصين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٢) - مقال: "الإصلاح الأصول الشرعية والمنطلقات العملية"، صالح الحصين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

الموضوع السابع: الاقتصاد والمصرفيّة الإسلامية:

يرى الشيخ الحصين – رحمه الله- أنّ معاناة البشرية الكبرى كانت دائمًا نتيجة اختلال المنهج في العلاقات الدولية أو الاقتصاد.[1]

وبيّن الشيخ الحصيّن أنّ الاقتصاد الإسلامي ناله شيء من الرق الثقافي الغربي، حيث غرس في نفوس البعض أنّه لابديل للنظام البنكي الربوي السائد.

مع أنّ هذا التصور يناقض حكماً شرعيّاً معروفاً من الدين بالضرورة، وهو تحريم الربا.[2]

هدف الإسلام في مجال الاقتصاد:

ويبين – رحمه الله- هدف الإسلام في مجال الاقتصاد فيقول: ((وفي مجال الاقتصاد يتخذ الإسلام هدفًا:

١- يحقق استعمال المال في وظيفته الطبيعية التي خلقه الله لها: M أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي © ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمًا L [النساء: ٥]. فيضمن للاقتصاد النمو والاستقرار ووجود المناخ الملائم للاستثمار.

٢- ويعوق تراكم الثروة في أيدي القلة من الناس M h i j k l m n L [الحشر: ٧].

٣- ويمنع التعامل بالربا والقمار، فيمنع أكل أموال الناس بالباطل M فَلَكُمۡ رُءُوسُ أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا ´ µ ¶ L [البقرة: ٢٧٩].

وإذا امتنع التعامل الظالم فسيتوجه المال ضرورة إلى التعامل الحلال M 7 8 9 : ; L [البقرة: ٢٧٥]. M< = > ? @ A B C D E F G L [النساء: ٢٩] فمقابل الربا البيع والتجارة وما في حكمها)).[3]

---

(١) - ينظر: مقال، "**انتصار الاسلام**"، صالح الحصين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٢) - ينظر: "**هل من الممكن أن نتحرر من الرق الثقافي**"، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٣) - ينظر: مقال، "**انتصار الاسلام**"، صالح الحصين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

هدف النظام الرأسمالي في الاقتصاد:

ويقارن الشيخ -رحمه الله- بين هدف الإسلام في الاقتصاد وبين هدف النظام الرأسمالي في الاقتصاد فيقول:

((وعند مقارنة هذا النظام الاقتصادي بالنظام المقابل، أي النظام الرأسمالي السائد، يتبين أنّ النظام الرأسمالي يتخذ هدفًا ويحقق:

١- استعمال المال في غير وظيفته الطبيعية.

٢- تحول المال إلى أن يكون بين أيدي عدد قليل من البشر، وتظهر الإحصاءات، حتى في السنين الأخيرة، أن الأغنياء يزيدون غنًى، والفقراء يزدادون فقرًا.

٣- استخدام الربا أداة أساسية في تبادل الأموال والمنافع.

ونتيجة كل ذلك ما يعانيه العالم من عنت وبطالة واختلال في العدالة الاجتماعية)).[١]

وأشار الشيخ إلى المبادئ الثلاثة الكبرى للاقتصاد الإسلامي وهي:

١- أن يكون المال قياماً للناس.

٢- أن لا يكون دولة بين الأغنياء.

٣- أن يحقق العدل في التعامل.[٢]

لأنّ استعمال المال في وظيفته الطبيعيّة يضمن للاقتصاد النمو والاستقرار ووجود المناخ الملائم للاستثمار.[٣]

(١) - ينظر: مقال، "**انتصار الاسلام**"، صالح الحصين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٢) - مقال: "**هل من الممكن أن نتحرر من الرق الثقافي**"، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٣) - ينظر مقال: "**انتصار الاسلام**"، صالح الحصين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

الربا و البنوك الربوية:

يبين الشيخ الحصين بأنّ الربا مكروهٌ من قديم الزمان، وفي مختلف العصور،وأنّ الموسوية والمسيحية حرمت الربا بجميع أشكاله، لكن اليهود بعد موسى أجازوا الربا مع غير اليهود، على أساس أنّ مال غير اليهود حلالٌ لليهود ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٥]. وقد عاب الله في القرآن الكريم اليهود بذلك، فقال: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [النساء: ١٦٠ – ١٦١].

ثم بين الشيخ – رحمه الله- الربا الذي كانت تأخذه اليهود وهو الزيادة التي يأخذونها على القروض التي يقدّمونها لغير اليهود، فيأخذون زيادةً على رأس مال القرض مقابل الأجل.[١]

وبيّن الشيخ الحصين – رحمه الله- أنّ الربا الذي يتعامل به اليهود لم تتغيّر حقيقته منذ أقدم العصور حتى هذا العصر.[٢]

ويرى –رحمه الله- أنّ من اهم المهمات وأوجب الواجبات ومن أفضل القربات والعبادات رفعُ لعنة الربا عن المجتمعات الإسلامية.[٣]

---

(١) - ينظر: **"خاطرات حول المصرفية الإسلامية"**، صالح الحصين، مؤسسة الوقف، ط١،عام ١٤٣١هـ.

(٢) - سيأتي مزيد إيضاح في الفصل الخامس.

(٣) - ينظر: **"خاطرات حول المصرفية الإسلامية"**، صالح الحصين، مؤسسة الوقف، ط١،عام ١٤٣١هـ.

المصارف الإسلامية:

الهدف من إنشاء المصارف الإسلامية:

يذكر الشيخ الحصين – رحمه الله- أنّ المصارف الإسلامية نشأت بهدف تحرير المجتمع الإسلامي من لعنة الربا، ومن تعرضه لحرب الله ورسوله، وبهدف التخلص من آثار الربا الاقتصادية على العالم الإسلامي، ومن هذه الآثار حرمان العالم الإسلامي من الانتفاع بفوائضه المالية، ومن تمكينه من استخدام المال في وظيفته الطبيعية بحيث يحقق النمو الاقتصادي، ويواجه حاجات الاقتصاد، ولا يبقى دولة بين الأغنياء، ويحقق العدل.

وقد فرح النّاس بهذا وأقبلوا على هذه المصارف بمدّخراتهم، فأصبحت لدى تلك المصارف سيولة كبيرة، ولم تكن تستعد بمنتجات تتعامل بهذه السيولة، فلجأت تلك المصارف إلى العلماء، فأمدّوهم بمخارج مؤقتة، لمواجهة هذه السيولة.

ويرى الشيخ – رحمه الله- أنّ هذا كان خطأ من البداية، لأنّ الانحراف لّما يبدأ بزاوية – ولوكانت ضيقة- يمتدُّ فينتهي إلى فجوة هائلة بين الشريعة وبين المعاملة التي توجد فيما بعد.

فكان العقد الذي اهتمت به البنوك وأُلّفت فيه المؤلفات وكثر فيه الخلاف وهو المرابحة للآمر بالشراء.

وكان الشيخ – رحمه الله- من الذين عارضوا هذا الانسياق مع هذا العقد والسماح للبنوك الإسلامية.[1]

وكان الشيخ الحصين – رحمه الله- ينادي بعدم اللجوء إلى الحيل والاستثناءات، وأن تبدأ المصارف بعمليات حقيقية تتفق مع الشريعة اتفاقاً حقيقياً ليس مع شكلها وصورتها وإنّما مع جوهرها.[2]

---

(١) - محاضرة ""**التورق والتسهيلات البنكية**"" محاضرة للشيخ صالح الحصيّن في ديوانية د.يحيى اليحيى.

(٢) - المرجع السابق.

ويذكر الشيخ – رحمه الله- أنّ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار التي أُنشئت لتكون مصرفاً إسلامياً، وقد جُعل لها نظام- يقول الشيخ عنه: ((وأُوجد لها نظام لا أظن أنّه يمكن أن يُعمل لمصرف إسلامي نظام أفضل منه ولاأكثر مرونةً ولاأسمح!))

لكن يذكر الشيخ –رحمه الله- لكنّه ماطُبِّق.[1]

ثم يذكر الشيخ أنّه ليس لدى البنوك الإسلامية فيما يبدو- أي دافع لتغيير نهجها، فقد زُيِّن لها سوءُ عملها فرأته حسناً.[2]

ويبيّن الشيخ الحصين –رحمه الله- حقيقة البنوك بأنّها تُقرض بالربا الصريح الذي يُسمّى القرض بالفائدة، أو تقرض بالربا المسمّى بالعمليّات الإسلامية التي تقوم بها بعض المصارف الإسلامية، تحت إسم – التورق المبارك- أو- التورق الشرعي-أو التورق الإسلامي.

فالشيخ – رحمه الله- رأيه بأنّ التورق حيلة من الحيل غير المشروعة لاستحلال الربا.

و ليس هو التورق الذي اختلف فيه العلماء، وأباحه بعضهم.

الهيئات الشرعية للمصارف الإسلامية:

يتعجّب الشيخ – رحمه الله- من الهيئات الشرعية لتلك المصارف الذين يقول عنهم – رحمه الله- أنّهم لم يُئتوا من قصور في الفقه أو قلة في الورع،وإنّما عن غفلة عن الواقع.[3] والتعلق بمصطلحات اختلف فيها المتقدمون من الفقهاء، ولايعتبرون بتغير المضمون والمعنى والطبيعة بين المصطلح الذي وقع فيه الخلاف الفقهي كمصطلح التورق.[4]

ويقول – رحمه الله-: ((ولايمكن لأي فقيه أن يوجد فرقاً حقيقيًّا بين هذه العمليات التي تزاولها المصارف الإسلامية بإسم التورق على مايجري الآن وبين الحيل الممنوعة)).[5]

---

(١) - محاضرة ""التورق والتسهيلات البنكية"" محاضرة للشيخ صالح الحصيّن في ديوانية د.يحيى اليحيى. .

(٢) - ينظر: **"خاطرات حول المصرفية الإسلامية"**، صالح الحصين، مؤسسة الوقف، ط١،عام ١٤٣١هـ.

(٣) - ينظر: **"خاطرات حول المصرفية الإسلامية"**، صالح الحصين، مؤسسة الوقف، ط١،عام ١٤٣١هـ.

(٤) - ينظر: **"رؤى تأصيلية في طريق الحرية من كلام صالح الحصين"**، ص٣٠٤.

(٥) - كلمة الشيخ في الحفل السنوي الخامس لمؤسسة الوقف في مكة.

المزالق التي تُواجه الفقيه في هذا الموضوع:

الأول: الانخداع بالمصطلحات.

الثاني: عدم الانتباه إلى خصائص المعاملة – طبيعتها ونشأتها وتطورها-.[1]

ويذكر –رحمه الله- الفتوى الصادرة عن المجامع الفقهية في هذا الشأن- التورق المنظم- وهو الذي تستعمله البنوك، بأنّه حرام له حكم الربا.[2]

الحل للتخلص من لعنة الربا:

يقول – رحمه الله- ((لايمكن عمليّاً رفع الربا إلاّ بوجود مؤسسات مالية بديلة تقوم بتعبئة الموارد واستخدامها، وتفترق عن المؤسسات الربوية في الجوهر، وتستمد قوتها من ذاتها لا من خارجها.

وإذا كان هذا البديل لن يتحقق إلاّ بتغيير البنوك الإسلامية الحالية مسارها)).[3]

ثم يبيّن – رحمه الله- أنّه لايمكن للمصارف الإسلامية أن تحقق أهدافها وتغيير مسارها إلاّ بما يأتي:

١- الإيمان الصادق الذي يظهر إيمانه على العمل.
٢- التحرر من روح العمل في البنوك الربوية، ومن طريقة التفكير السائدة فيها.
٣- العمل بجدية على تجربة البدائل الشرعية المتاحة.[4]

---

(١) - ينظر: مقال، **"هل للتأليف الشرعي"**، صالح الحصين، موقع صالح الحصين، rowaq.org .

(٢) - ينظر: **"رؤى تأصيلية في طريق الحرية من كلام صالح الحصين"**، ص٣٠٥.

(٣) - ينظر: **"خاطرات حول المصرفية الإسلامية"**، صالح الحصين، مؤسسة الوقف، ط١،عام ١٤٣١هـ.

(٤) - ينظر: **"رؤى تأصيلية في طريق الحرية من كلام صالح الحصين"**، ص٢١٩.

الموضوع الثامن: العمل الخيري:

البذل التطوعي:

يرى الشيخ الحصيّن أنّ البذل التطوعي معيار لتقدم البلد، وأنّه حق من حقوق الانسان في كل زمان ومكان، وأن أي تحديد لممارسة هذا الحق يعتبر انتهاك لحق أساسي من حقوق الانسان في حرية العبادة وحرية الضمير.

ويبيّن الشيخ الحصين أنّ الحضارة الاسلامية قد قامت على البذل التطوعي،حيث أن من خصائص هذه الحضارة الاسلامية أنها حضارة انسانية الدافع لمنجزاتها قصد البر والتقوى.

وأشار –رحمه الله- إلى أنّ أي جهد يبذل للنفع العام مع الإخلاص هو من سبيل الله، وإن الصد عن سبيل الله بأي وجه يستحق ما وصفه الله به في القرآن وتوعد عليه ففي سورة الفجر والماعون نعى على من لا يحض على طعام المسكين، فكيف بمن يعوق إطعامه.

ويرى الشيخ الحصين أنّ المواطن الصالح المخلص لدينه والصادق في ولائه لوطنه وحكومته هو من يحس بقيمة البذل التطوعي.(١)

الوقف الإسلامي:

يشير الشيخ الحصيّن – رحمه الله- إلى بداية هذا النظام، وذلك بإرشاد النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب –رضي الله عنه- عندما استشاره في أرض الصدقة بأرض ذكر أنّها أثمن ما ملك، فأشار عليه بأن يحبس أصلها ويتصدق بغلّتها.(٢)

ثم يبيّن الشيخ – رحمه الله- اهتمام الصحابة – رضي الله عنهم- بالوقف في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وبعد مماته، فقد روي أن الخلفاء الراشدين وقفوا، كما روي الوقف عن العشرة المبشرين بالجنة، وعن أمهات المؤمنين، وقد أخذ المسلمون بهذه السنة المباركة.(٣)

---

(١) - ينظر: **"جهود الغرب في تحجيم البذل التطوعي الإسلامي، لماذا؟"**.

(٢) - ينظر: مقال، **"تعليق على الاستدامة البيئية"**، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٣) - ينظر: مقال، **"تطبيقات الوقف بين الأمس واليوم"**، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

يرى الشيخ الحصيّن أنّ نظام الوقف واجه كل احتياجات المجتمع المسلم في كل زمان ومكان، كوجود المكتبات والمدارس والمستشفيات والطرق ونحوها، وهذا مما أكسب الحضارة الاسلامية بأنها حضارة شعبية وحضارة انسانية.[١]

ثم أشار – رحمه الله- إلى دور الوقف في رعاية تعليم القرآن وعلومه، فقد وقفت المصاحف في المساجد والمدارس، وأنشئت الأوقاف الكثيرة على كتاتيب القرآن ومعلميه، وخاصة المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف.[٢]

ثم يشير – رحمه الله- إلى أن الوقف لم يقتصر على تلبية حاجات الإنسان، بل تعدى إلى الاهتمام بالحيوان، فوجدت أوقاف لرعاية الحيوانات التي كبرت وعجزت عن العمل فتخلّى عنها أصحابها، فتتكفل الأوقاف برعايتها حتى تموت موتها الطبيعي، بل وجد في بعض البلدان وقف على الطيور المهاجرة التي تصاب أثناء طيرانها بكسر في ساقها وتعجز عن مصاحبة فرقها، فوجد وقف يتولى علاجها حتى تشفى وتتمكن من الطيران فتلحق بفرقها.[٣]

أهم المبادئ التي قام عليها الوقف:

١- امتناع التصرف في أصل الوقف، وقد تحقق بهذا المبدأ حماية الوقف وعدم تعريضه لطيش المتولين عليه أو سوء نيتهم.

٢- ما استقر لدى الفقهاء من أنّ -شرط الواقف الصحيح مثل حكم الشارع- فتحققت بذلك حماية الوقف واطمئنان الواقف إلى استمرار صرف وقفه في الأغراض التي تَهُمّه ويُعنى بها.[٤]

٣- ولاية القضاء على الأوقاف، فتحققت بذلك حماية الوقف من تدخل السلطات الإدارية الحكومية.

(١) - ينظر: مقال **"تعليق على الحضارة والتقدم"**، صالح الحصين، موقع صالح الحصين، rowaq.org..

(٢) - ينظر: مقال، **"تطبيقات الوقف بين الأمس واليوم"**، صالح الحصّين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٣) - ينظر: مقال، **"تعليق على الاستدامة البيئية"**، صالح الحصّين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٤) - هذا الضابط الذي ذكره الفقهاء ليس على إطلاقه، وإلا فلا يجوز العمل بموجبه إذا خالف نص الواقف مقتضيات الشريعة. لكنّ الشيخ الحصين قيّد بقوله(الصحيح).

الموضوع التاسع: الثقافة والحضارة الغربية:

يرى الشيخ الحصيّن أنّه من العدل الاعتراف بأنّ ما يسمى اليوم (بالثقافة العالميّة المعاصرة) هو في الحقيقة (الثقافة الغربية).

وعن هذه الحضارة الغربيّة وآثارها يقول الشيخ بأنّها امتدت وغطت ما تغطيه الشمس، حتى وصلت الأكواخ في الغابات والمغارات في الجبال، فلقد غيّرت مظاهر الحياة وطريقة العيش، فهي قاهرة غلاّبة.

ثم ذكر الشيخ بعض الأمثلة الدّالة على شمولية وانتشار الثقافة الغربيّة فقال: ((التوسع في اقتناء الآلات والمعدات واستخدامها، وتطبيق التقنيات الحديثة في التنظيم والإنتاج..)).(١)

ثم لم يترك الشيخ اعتراض لمعترض بأنّ هناك حاجة لهذه الآلات وهذه التقنيات، فذكر أنّ بعض هذه المظاهر يقتضيها الاختيار العقلاني والفائدة العمليّة،ولكن بعضها مجرد تقليد للثقافة الغربية مثل موضات الشباب والنساء.(٢)

أثر الثقافة الغربيّة على اللغة:

ثم يبيّن الشيخ الحصيّن أثراً للثقافة الغربيّة أكثر عمقاً وأبلغ أثراً على الحياة وهو التأثير على اللغات المحليّة، فكم من المصطلحات والألفاظ التي اقتبستها اللغات الأخرى عن طريق الترجمة الحرفية من اللغات الأوربية.(٣)

ثم يبيّن الشيخ – رحمه الله- أسباب هذا التأثير للثقافة الغربية، في أمرين:

١- القوة الماديّة والمعنويّة للغرب التي تعاظمت على مر القرون الأخيرة، ثم يذكر مكونات القوة الماديّة والمعنوية مثل الثروة المعرفية والتقدم في الاختراعات، القوة العسكرية والسياسية

---

(١) - مقال: **"هل من الممكن أن نتحرر من الرق الثقافي"**، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org

(٢) - المرجع السابق.

(٣) - المرجع السابق.

والإعلاميّة أيضاً رفع شعارات الأسس الأخلاقيّة كحقوق الإنسان، والعمل الإنساني، والبذل التطوعي.

٢- هشاشة الثقافات المحليّة بالمقارنة مع الثقافة الغربيّة في نموها واستعلائها عدا الثقافة المستمدة من الثقافة الأصيلة – الإسلام-.[١]

ثم يثير الشيخ سؤالاً جوهرياً وهو هل يمكن التحرر من رق الثقافة الغربيّة؟ فيرى -رحمه الله- أنه يمكن ذلك بشرط إذا اقتنع الشخص بأنّ حالة الرق غير طبيعيّة وأنّه يمكن تغييرها ووجد العزم على التغيير.

ويبيّن الشيخ أنّ ما يرسّخ الرق هو اعتقاد الرقيق بأن حالة الرق هي الصورة الطبيعية وأنه لا يمكن تغييرها، ثم يرى -رحمه الله -أنه إذا وجدت القناعة لدى الشخص بأن يمكن تغيير حالة الرق وحدث هذا الوعي لابد من وجود الرؤية الصحيحة والقائد الكفء.[٢]

الحضارة الغربية:

يرى الشيخ الحصين أن الحضارة الغربية لم تجعل الحياة أسعد حتى في بني قومها، وأن الشخص المتأثر بهذه الحضارة هو أقرب إلى المعيشة الضنك، والتوتر النفسي.

ويرى –رحمه الله –أن هذه الحضارة المعاصرة قد تسببت في كوارث وفواجع وظلم وسفك الدماء والفساد في الأرض.[٣]

ويرى الشيخ الحصين –رحمه الله- أن المسلمين اليوم عندهم من الوعي بخطورة الحضارة الغربية، وأنه لابد من زيادة الوعي بكشف الجوانب السلبية للحضارة الغربية، وأن يهتم

---

(١) - مقال: **"هل من الممكن أن نتحرر من الرق الثقافي"**، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٢) - المرجع السابق.

(٣) - ينظر: مقال **"تعليق على الحضارة والتقدم"**، صالح الحصين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

المربون بهذه النواحي وأن تُضمّن مناهج الدراسة مثل هذه الأمور، وأنه لابد من إنعاش روح الأمل لدى المسلم.[١]

الموضوع العاشر: الوطنية:

الوحدة الوطنية:

يبيّن الشيخ الحصيّن أنّ إدراك الناس لمفهوم الوحدة الوطنية من المنطلق الإسلامي سيكون كفيلاً بتجنيب المجتمع الكثير منً السلبيات التي نشأت من فكرة الوطنية في بقية البلدان والتي نتج عنها بعض القيم غير الإنسانية ككراهية الأجانب والعنصرية وغيرها من ظواهر تصحب الوطنيات في بعض الدول.[٢]

ويرى الشيخ الحصين أنّ الواجب علينا مهمة التوعية بمفهوم الوحدة الوطنية على أساس أنّها الوحدة على أساس الجماعة في العقيدة الإسلامية بكل مضامينها من الولاء والتكاتف فيما بين أفراد المجتمع وكل ما تحمله من معاني عظيمة هي بلا شك أوسع مما تقدمه الوحدة على أساس الوطنية المجردة[٣]، ويقترح الشيخ الحصيّن صياغة لمفهوم الوطنية السعودية على النحو التالي: ((تعني الوطنية السعودية ارتباط الفرد بالجماعة الكبرى، التي يقيم أفرادها على أرض المملكة العربية السعودية ويخضعون لسلطان قانوني واحد، ارتباطاً يقتضي الالتزام نية، وقولاً، وعملاً، بالقيم الخلقية الآتية:

الأخوة والموالاة، والتواصي بالحق وبالصبر وبالرحمة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمساواة. مساواة التكامل (التي تنفي حمية الجاهلية، عبية الجاهلية، ودعوى الجاهلية) والشورى، والتكافل، والتواد والتراحم، والاعتدال (المنافي للإمعَوية والفردية والرافض للتقوقع

---

(١) - ينظر: **"العلاقات الدولية بين منهج الإسلام ومنهج الحضارة المعاصر"**، صالح الحصين، ص٨٦.

(٢) - محاضرة للشيخ صالح الحصين،في مسجد جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على جمهور من طلبة العلم الشرعي، بعد صلاة المغرب يوم الثلاثاء ١٧/١٠/١٤٣٠هـ.

(٣) - المرجع السابق.

والأنانية والتفريط غير المبرر في الهوية) ولزوم الجماعة وعدم الشذوذ عنها أو الخلاف عليها، والطاعة بالمعروف لولي الأمر و للقانون السائد، والنصية بمعنى سلامة القلب من الغش وانطواؤه على الإخلاص والصدق والعزم على الخير وتحصيله، ودفع الشر وتفويته، والجهاد لحماية مصلحة البلاد (الجامعة والأرض) ببذل التفكير والقول والعمل والمال والتضحية بالنفس عند الاقتضاء)).[١]

(ليس من الوطنية تغذية الكبرياء والغرور لدى المواطنين، وإشعارهم بتميزهم على الآخرين،

M . / 0 1 2 L [المائدة: ١٨])).[٢]

(١) - اقتراح لصياغة مفهوم للوطنية السعودية، صالح الحصين، موقع "صالح الحصين، rowaq.org".

(٢) - "برنامج دين ودنيا وزواج السعودي بالأجنبي"، صالح الحصين، موقع "صالح الحصين، rowaq.org".



المبحث الثاني: الموضوعات التي تناول تصويبها.



****

اعتنى الشيخ – رحمه الله تعالى- بالردود على بعض الشبه والانتقادات،ومن هذه الانتقادات الموجهة للإسلام: بيّن الشيخ الحصيّن أنّ القرآن الكريم عبّر بتعبير دقيق وبليغ وواضح عن مساواة الرجل بالمرأة، ويعني بذلك قوله تعالى: M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 L [آل عمران: ١٩٥].

وقوله تعالى: M E F G H I J K L M N O Q R S T U W X Y Z [L [الحجرات: ١٣].

فأوضح سبحانه أن معيار التفاضل بين الرجل والمرأة وبين الرجل والرجل وبين المرأة والمرأة هو التقوى، بما يعني إلغاء أي معيار آخر للتفاضل اعتاد الناس على اعتباره للتميز بين البشر سواء رجع إلى العرق أم إلى اللون أم الجنس أم الجغرافيا.

المطلب الأول: المساواة بين الرجل والمرأة

المساواة بين الرجل والمرأة مساواة تكامل لا تماثل:

قال الشيخ: ((إن المساواة في هذا المجال أي مجال الجنس هي مساواة التكامل وليست مساواة التماثل)).[١]

ثم تتناول الشيخ بعض مظاهر المساواة بين الرجل والمرأة في الإسلام:

أ – المساواة في الأهلية القانونية، فشروط اكتساب هذه الأهلية في الرجل والمرأة واحدة، وتعني هذه الأهلية الصلاحية الكاملة لاكتساب الحقوق وتحمل الالتزامات.

ب – المساواة أمام القانون.

ج ـــ المساواة في الحريات العامة وحقوق الإنسان.

د ـــ المساواة في المسئولية والجزاء.

---

(١) - مقال: **"انتقادات موجهة للإسلام"**، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

لقد اتهم الغرب الإسلام بتهمة أنّه يتحيّز للرجل ضد المرأة وبنى هذا الاتهام على بعض الشبه الآتية:

الشبهة الأولى: أنّ للمرأة نصف نصيب الرجل في الميراث.

بيّن الشيخ – رحمه الله- أنّ ((هذه الشبهة مبنية على وهم أن المرأة حينما تكون مع الرجل في مستوى واحد من القرابة من المورث من ناحية درجة القرابة وقوتها (إخوة أشقاء أو لأب أو لأم) يكون دائماً للمرأة نصف نصيب الرجل في الميراث)).[1]

ثم تناول تصويب ذلك بقوله: ((والحق أن هذا ليس صحيحاً فالقرآن تضمن سبع حالات تكون فيها المرأة مع الرجل في مستوى واحد من القرابة)).[2]

وذكر الشيخ أنّ من هذه الحالات ثلاث يكون للمرأة نصف الرجل ثم بيّنها بقوله:

١- الأولاد حينما يكونون في مستوى واحد من القرابة M c d e f ¦ h i j k L [النساء: ١١]

٢- الأخوة الأشقاء أو الأب حينما يكونون في مستوى واحد من قوة القرابة M E F G H I J K L M L [النساء: ١٧٦].

٣- الأب والأم حينما ينفردان بالميراث فيكون للأم الثلث وللأب الباقي (الثلثان) M فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ L [النساء: ١١])).[3]

ثم بيّن – رحمه الله- الحالات التي يكون فيها للمرأة مثل نصيب الرجل:

١- حالات الأب والأم مع وجود الأولاد M { ~ وَٰحِدٍ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ L [النساء: ١١]

---

(١) - مقال: **"انتقادات موجهة للإسلام"**، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٢) - المصدر السابق.

(٣) - مقال: **"انتقادات موجهة للإسلام"**، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

٢- الأخ والأخت للأم M Z Y [\ ] ^ _ ` a b c d e f g L [النساء: ١٢].

٣- مجموعة الأخوة والأخوات للأم يقسم بينهم الثلث بالسوية M " # $ % i j k l m n o p q L [النساء: ١٢].

والحالة السابعة عندما يكون مع الأب والأم زوج فهذه الحالة يختلف فيها الفقهاء فمنهم من يرى أن للمرأة (الأم) نصف نصيب الرجل (الأب) ومنهم من يرى أن للرجل (الأب) نصف نصيب المرأة (الأم).(١)

ذكر الشيخ هذه الحالات وهي مسائل في الفرائض، والشيخ – رحمه الله- قد تمكّن من دراسة الفرائض على أيدي مشائخ فضلاء، قد سبق الاشارة إليهم في الفصل الأول من هذه الدراسة.

وقد ذكر هذه الحالات ليبيّن أن إعطاء المرأة نصف نصيب الرجل في الميراث في بعض الحالات لا يعني التمييز ضد المرأة أو الإخلال بمبدأ المساواة في الحقوق بينها وبين الرجل.

ثم بيّن –رحمه الله- أنّ هؤلاء الذين ينتقدون هذا الحكم التشريعي بدعوى أنّه ظلم وعدم مساواتها بالرجل في الميراث، تسمح قوانينهم وأعرافهم للمورث أن يحرم المرأة من أولاده من الميراث بالكلية ويخص بالإرث واحداً أو أكثر من أولاده الذكور.(٢)

ثم استشهد الشيخ ببعض كلام المنصفين من الغرب:

يقول غوستاف لوبون في كتابه حضارة العرب في ص ٣٨٩ حيث يقول: ((مبادئ المواريث التي نص عليها القرآن بالغة العدل والإنصاف..ويظهر من مقابلتي بينها وبين الحقوق

---

(١) - مقال: **"انتقادات موجهة للإسلام"**، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٢) - المرجع السابق.

(القوانين) الفرنسية والإنكليزية أن الشريعة الإسلامية منحت الزوجات التي يزعم أن المسلمين لا يعاشرونهن بالمعروف حقوقاً لا نجد مثلها في قوانيننا)).[1]

الشبهة الثانية: شهادة المرأة نصف شهادة الرجل.

حيث يبيّن الشيخ أنّ فكرة أن شهادة المرأة توزن دائماً بنصف شهادة الرجل هي أيضاً فكرة وهمية.

ثم يوضح أنّ هذه الفكرة في أساسها راجعة إلى الآية الكريمة M Y Z [

\ | ^ _ ` a b c d e f g h i j

k l m L [البقرة: ٢٨٢] وهذا النص وارد على شهادة التحمّل وليس على شهادة الأداء.

ثم يشير- رحمه الله- إلى الفرق بين الشهادتين بقوله: ((توضيح الفرق بين شهادة التحمل وشهادة الأداء يمكن بمقارنة الآية الكريمة في البقرة {وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ من رِّجَالِكُمْ } بمعنى استشهدوا شهيدين عدلين مسلمين، بالآية الكريمة في المائدة {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ } بمعنى استشهدوا شهيدين من المسلمين العدول أو من غير المسلمين، الآية الأولى وردت في شهادة التحمل والثانية في شهادة الأداء وكما هو واضح اعتبرت في شهادة الأداء شهادة الكافر، و لم تعتبر في شهادة التحمل)).[2]

ويؤكد هذ الكلام ما ذكره د.مصطفى السباعي: ((ومن الواضح أن هذا التفاوت لا علاقة له بالإنسانية ولا بالكرامة ولا بالأهلية، فما دامت المرأة انساناً كالرجل، كريمة كالرجل، ذات أهلية كاملة لتحمل الالتزامات المالية كالرجل، لم يكن اشتراطه اثنتين مع رجل

---

(١) - مقال: "انتقادات موجهة للإسلام"، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٢) - مقال "**انتقادات موجهة للإسلام**"، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

واحد إلا لأمر خارج عن كرامة المرأة واعتبارها واحترامها، وإذا لاحظنا أن الاسلام — مع إباحته للمرأة التصرفات المالية - يعتبر رسالتها الاجتماعية هي التوفر على شؤون الأسرة، وهذا ما يقتضيها لزوم بيتها في غالب الأوقات - وخاصة أوقات البيع والشراء - أدركنا أن شهادة المرأة في حق يتعلق بالمعاملات المالية بين الناس لا يقع إلا نادراً، وما كان كذلك فليس من شأنها أن تحرص على تذكره حين مشاهدته، فإنها تمر به عابرة لا تلقي له بالاً، فاذا جاءت تشهد به كان أمام القاضي احتمال نسيانها أو خطأها ووهمها، فاذا شهدت امرأة أخرى بمثل ما تشهد به زال احتمال النسيان والخطأ، والحقوق لا بد من التثبت فيها، وعلى القاضي أن يبذل غاية جهده لإحقاق الحق وإبطال الباطل....

فليست المسألة إذاً مسألة إكرام وإهانة، وأهلية وعدمها، وإنما هي مسألة تثبت في الأحكام، واحتياط في القضاء بها.وهذا ما يحرص عليه كل تشريع عادل.وبهذا نعلم أنه لا معنى للشغب والتشنيع على الاسلام في هذه القضية، واتخاذها سلاحاً للادعاء بأنه انتقص المرأة، وعاملها دون الرجل كرامة ومكانة.مع أنه أعلن إكرامها ومساواتها بالرجل في ذلك بنصوص صريحة واضحة لا لبس فيها ولا غموض، .....)).[١]

---

(١) - "**المرأة بين الفقه والقانون**"، مصطفى السباعي، ١٤٢٠هـ، ط٧، دار الوراق، ص٢٧.

الشبهة الثالثة: دية المرأة نصف دية الرجل.

يبيّن الشيخ الحصيّن أنّه لا علاقة لهذا الحكم بقضية المساواة،ولا يمكن اعتباره تمييزاً ضد المرأة.لأنّ المستحق للدية ليس الميّت أو الميّتة وإنما الوارث عنه أو عنها.(١)

الشبهة الرابعة: الرجال قوامون على النساء.

يقرر الشيخ الحصيّن أنّ القوامة سواء فسرت بمعنى الإمرة والقيادة أو بتحمل المسؤوليّة في النفقة والرعاية، لا تعني خفض مكانة المرأة من حيث هي امرأة عن مكانة الرجل من حيث هو رجل.ويبين -رحمه الله- أنّ الحكم في الآية خاص بتنظيم العلاقة بين الزوجين، وليس حكماً عاماً للعلاقة بين الرجل والمرأة.

ثم يبيّن الشيخ الحصين أن القوامة بمعنى الإمرة والقيادة للرجل لا يعتبر هذا تمييز ضد المرأة، حيث المسؤولية تناط بمن هو أكثر تأهلاً لها وتحملاً، فكان من المناسب لها هو الرجل، فتكون له الطاعة بالمعروف.(٢)

الشبهة الخامسة: وللرجال عليهن درجة.

فصّل الشيخ هذه الشبهة وبيّن أقوال أهل التفسير فيها، وبيّن خطأ فهم بعض النّاس لها.

ويحسن بالباحث ذكر ما قاله – رحمه الله- بنصه: ((فهم بعض الناس أن هذه (العبارة) في القرآن الكريم تعنى أن الرجل من حيث هو رجل أعلى رتبة من المرأة من حيث هي امرأة، ولكن موضع العبارة في السياق لا يساعد على هذا الفهم، إذ تجرى الآية الكريمة هكذا

YX W VUTS R QPON L K J I H M

l k j i h f e d c b a ` _] \ [Z

(١) - ينظر: مقال **"انتقادات موجهة للإسلام"**، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٢) - ينظر: مقال **"انتقادات موجهة للإسلام"**، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org..

n o p | r s t L [البقرة: ٢٢٨] سياق الآية يدل على أن الحكم فيها وارد على حالة مراجعة الزوج لزوجته بعد طلاقها، على أنه إذا قيل أن الحكم وارد على عموم علاقة الزوج بزوجته فيظهر أن المراد بالعبارة ما ذكره المفسرون من أن المقصود بالدرجة القوامة التي ذكرها الله في الآية الكريمة في سورة النساء M ! " # $ L [النساء: ٣٤] أو أن المقصود بها إفضال الزوج بأدائه حقها عليه كاملاً والتنازل لها عن بعض حقه عليها، وهذا المعنى الأخير هو مضمون تفسير ابن عباس قال الطبري – بعد أن ذكر أقوال المفسرين في تفسير عبارة M n o p L [البقرة: ٢٢٨]: ((وأولى هذه الأقوال بالتأويل ما قاله ابن عباس وهو أن الدرجة التي ذكرها الله جل ثناؤه في هذا الموضع الصفح من الرجل لامرأته عن بعض الواجب له عليها وإغضاؤه لها عنه، وأداء الواجب لها عليه وذلك أن الله جل ثناؤه قال:M n o p L [البقرة: ٢٢٨] عقب قوله:M| h i j k l L [البقرة: ٢٢٨] فأخبر أن على الرجل من ترك ضرارها في مراجعته إياها وفي اقرائها الثلاثة وفي غير ذلك من أمورها وحقوقها مثل الذي عليها من ترك ضراره في كتمانها إياه ما خلق الله في أرحامهن وغير ذلك من حقوقه ثم ندب الرجال إلى الأخذ عليهن بالفضل فقال: M n o p L [البقرة: ٢٢٨] بتفضلهم عليهن وصفحهم لهن عن بعض الواجب لهم عليهن، وهذا هو المعنى الذي قصده ابن عباس بقوله:ما أحب أن استنطف جميع حقي عليها لأن الله يقول M| n o p L [البقرة: ٢٢٨]، وعلى كلا التفسيرين فليس في الآية ما يوجب القول بالتمييز ضد المرأة)).[1]

(١) - مقال "**انتقادات موجهة للإسلام**"، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

الشبهة السادسة: ضرب الزوجات.

من الشبهات المثارة حول الإسلام ادعاء أن القرآن يبيح للزوج ضرب الزوجة.كما في قوله تعالى: M 8 9 : ; < = > ? A B C D E F H I J K L M L [النساء: ٣٤].

حيث بيّن الشيخ الحصيّن أنّ هذا ليس له صلة بالعنف ضد الزوجات الذي يعتبر مشكلة في العلاقات الزوجية، وإنّما هو في الآية على العكس من ذلك ذو طبيعة مختلفة والهدف منه علاج مشكلة جدية من مشاكل العلاقات الزوجيّة، فهو علاج لحالة نفسيّة، وطبيعته رمزيّة، وليس للإيلام أو الأذى أو العدوان.[١]

الشبهة السابعة: ليس الذكر كالأنثى.

7 8 M فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ © إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ ´ ¶ مَرْيَمَ L [آل عمران: ٣٦].

يبيّن الشيخ خطأ فهم بعض النّاس للآية Mوَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ ´ L [آل عمران: ٣٦] حيث فهم بعض الناس بأن عبارة Mوَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ ´ L من كلام الله وأنها تقرير بأن الأنثى أدنى مترلة من الذكر.

فيقوم الشيخ بتصويب هذا الفهم الخاطئ، بدليل أن سياق الآية لا يدل على هذا الفهم بل يعارضه.بل الصحيح أنّ هذه العبارة من كلام أم مريم.

ثم بيّن –ر حمه الله- المقصود بالعبارة أنّه نفي التماثل بين الذكر والأنثى في التأهل لخدمة المعبد على ماجرت عليه عادة الناس، ونفى الشيخ صلة العبارة بالمفاضلة بين الأنوثة والذكورة على الإطلاق.[٢]

---

(١) - مقال "انتقادات موجهة للإسلام"، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org..

(٢) - ينظر: مقال "**انتقادات موجهة للإسلام**"، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

الشبهة الثامنة: الحجاب.

يبيّن الشيخ الحصيّن –رحمه الله- أن قضية الحجاب حوربت من قِبل أعداء الإسلام حرباً تجاوزت حدود المنطق والمعقول مما يعبر عن شعور التعصب والكراهية أكثر مما يعبر عن التفكير العقلاني المتوازن.

ويبيّن – رحمه الله- بأنّ الحجاب رمز لعفة المرأة وكرامتها ووسيلة لحمايتها، ولا صلة له باضطهاد المرأة أو التمييز ضدها.[١]

ويقول – رحمه الله- في رسالته للرئيس الفرنسي: ((الحجاب ليس رمزاً دينياً للمسلمات وإنما هو التزام ديني ينص عليه القرآن الكريم، وتشعر المسلمة أن التخلي عنه يؤذي ضميرها الديني والخلقي)).[٢]

الشبهة التاسعة: شبهة انتشار الإسلام بالسيف:

انتشار الإسلام بحد السيف شبهة تزخر بها كتب ومقالات وأبحاث الكثير من المستشرقين.[٣]

يزعم بعض أعداء الإسلام أنَّ المسلمين قد أجبروا غير المسلمين على الدُّخول في الإسلام، وأنَّ الذين اعتنقوا الإسلام دخلوا فيه بالإكراه والقهْر، لا عن اقْتِناع وتسليم.

وقالوا غزوات النبي صلى الله عليه وسلم دليل على انتِشار الإسلام بحدِّ السَّيف.

يرى الشيخ الحصين – رحمه الله- أن مسألة انتشار الإسلام بالسيف هي خرافة، قد اختفت أو كادت تختفي، من الكتابات الجادة للمؤرخين الغربيين.[٤]

---

(١) - ينظر: مقال **"انتقادات موجهة للإسلام"**، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٢) - **"رسالة للرئيس الفرنسي حول قرار منع الحجاب الإسلامي"**، صالح الحصين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٣) - يُنظر:الزيادي:، **"ظاهرة انتشار الإسلام وموقف بعض المستشرقين منها"**، محمد فتح الله الزيادي، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس- ليبيا، ط:١، ١٣٩٢هـ - ١٩٨٣م، ص١٧٠.

(٤) - ينظر: **"التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب"**، صالح الحصين، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٩هـ، ص ١١-١٠.

ثم يذكر – رحمه الله- أنّ إختفاء هذه الشبهة كان بعد بيان الحقائق الآتية:

١- صعوبة العثور على حالات موثقة للإكراه على اعتناق الإسلام في التاريخ الإسلامي.

٢- إن نسبة كبيرة من سكان العالم الإسلامي الحالي ــ مثل الإندونيسيين والصينيين ــ لم يكونوا في نطاق الأراضي المفتوحة من قِبَل المسلمين.

٣- إن شعوباً غزت العالم الإسلامي وتغلبت على أجزاء كبيرة منه سياسياً وعسكرياً، ثم ما لبثت في حال سلطتها أن اعتنقت الإسلام خلال مدة قصيرة نسبياً، مثل الترك والتتار.

٤- إن الإسلام حتى في عصور تخلف المسلمين، وجهلهم بالإسلام، وتشوه حقيقته لديهم بمؤثرات أجنبية مختلفة، واتساع الفجوة بين حياة كثير منهم ــ تصوراً وسلوكاً وبين الإسلام في صورته النقية، ظل يجتذب أتباعاً يختارونه ديناً عن رغبة حرة واقتناع عقلي، وبأعداد جعلته يُعرف في العصر الحاضر بأنه أسرع الأديان انتشاراً.

٥- قبل منتصف القرن الـمنصرم كان العالم الإسلامي باستثناء أجزاء يسيرة منه ــ خاضعاً للسلطة السياسية والعسكرية لدول غير مسلمة، وفي خلال ذلك لم تتأثر قدرة الإسلام على الانتشار ومقاومة القوى المعاكسة مما حمل المستشرقة الإيطالية Laura Veccia Vagliere على أن تتدافع على لسانها ــ في دهشة وانبهار هذه الأسئلة:

ما هي القوة الـمعجزة الخفية في هذا الدين ؟

ما هي القوة الداخلية للإقناع الممتزجة بهذا الدين ؟

من أي أعماق الروح الإنسـانية تثير جاذبيته كل هذه الاستجابة لندائه؟

ويؤكد هذا ما ذكره ابن سعدي – رحمه الله- في تفسيره : ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦﴾ البقرة: ٢٥٦

حيث قال: ((يخبر تعالى أنه لا إكراه في الدين لعدم الحاجة إلى الإكراه عليه، لأنّ الإكراه لا يكون إلاّ على أمر خفية أعلامه، غامضة آثاره، أو أمر في غاية الكراهة للنفوس، وأما هذا الدين القويم، والصراط المستقيم فقد تبينت أعلامه للعقول، وظهرت طرقه، وتبين أمره..)).[1]

ويقول المؤرِّخ الفرنسي غوستاف لوبون في كتابه (حضارة العرب) وهو يتحدَّث عن سرِّ انتشار الإسلام في عهد رسول الله وفي عصور الفتوحات من بعده: ((قد أثبت التاريخ أن الأديان لا تُفْرَض بالقوَّة، ولم ينتشر الإسلام -إذن- بالسيف، بل انتشر بالدعوة وحدها، وبالدعوة وحدها اعتنقته الشعوب...)).[2]

ولا يعني هذا أنّ الشيخ يقصد إلغاء الجهاد في سبيل الله، فقد تقدم ما ذكره – رحمه الله- عن الجهاد وضوابطه التي تحكمه عند الكلام عن العلاقات الدولية.

---

(١) - "**تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**"، للشيخ عبدالرحمن بن سعدي، مؤسسة الرسالة،ط٢، ١٤٣٤هـ، ص١٠٢.

(٢) - "**حضارة العرب**"، غوستاف لوبون، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط:٣.

المطلب الثاني: موضوع الحريّة الدينية:

لقد كفل الإسلام حرية ا عتقد والتدين، بعد أن بين للإنسان ا ق والباطل، وكرمه بالعقل، ومن ينظر القرآن والسنة يتضح له هذا ا بدأ.

أثبت الإسلام أنه دين ا رية والتسامح ودين الر ة والعدل، لكنها حرية منضبطة بضوابط الشرع.

وا ديث عن ا رية أصبح ل اهتمام كث من ا فكرين ا عاصرين، وهي لاشك مطلب انسا وضرورة حياتية.

لكن اختلفت طرائق البحث ا رية الدينية لدى هؤلاء ا فكرين، فتارة يكون ا ديث عنها خلال ا ديث عن ا ريات العامة، وتارة إذا كان ا ديث عن نظام ا كم الإسلام، وتارة إذا كان ا ديث عن حقوق الإنسان، وتارة إذا كان ا ديث عن تسامح الإسلام أو رداً على الشبهات ال يثـ ها أعداء الإسلام حول الإسلام.

والشيخ ا ص - ر ه ا - يطرق ا ديث عن موضوع ا رية الدينية ابتداءً ولكن تبـ من خلال حديثه عن تسامح الإسلام كما سبق بيانه.

و دث عن ا رية الدينية بسبب صدور بعض التقارير ال تدعي انتهاك ا ملكة العربية السعودية للحرية الدينية.حيث يقول:

((ولقد كانت هذه التقارير فرصةً للحديث عن موضوع ا رية الدينية ا ملكة العربية السعودية، ال ثل مركز الإسلام لكل مسلم يتجه إ مكة ا كرمة س مرات صلاته،

في كل مكان من الأرض.وهي - أي تقارير الخارجية الأمريكية - قد أتاحت الفرصة لتقديم الحقيقة عن هذه القضية التي تتجدد كلما تحدث الغرب عن الحريات الدينية في العالم)).[1]

ثم يتناول الشيخ الحصين بعض الحقائق عن المملكة العربية السعودية:

١. لا تسمح المملكة العربية السعودية بالوجود الدائم فيها لغير المسلمين سواء الأشخاص أو المؤسسات أو منشئات العبادة.

٢. لا تسمح المملكة العربية السعودية بدخول غير المسلم داخل منطقة الحرم الشريف.

٣. كل المواطنين السعوديين والمقيمين فيها إقامة دائمة من غير المواطنين مسلمون.

٤. لا تسمح المملكة العربية السعودية بردة المواطن المسلم.

٥. لا تسمح المملكة العربية السعودية بالدعوة إلى الردة عن الإسلام من قبل أي دين آخر سواء كان الداعي فرداً أو منظمة.

٦. ينص النظام الأساسي للحكم أن الكتاب العزيز وسنة النبي صلى الله عليه وسلم هما الحاكمان على كل القوانين والإجراءات في المملكة، بما في ذلك النظام الأساسي للحكم ذاته.

٧. الإسلام ليس مجرد دين بالمعنى الذي يفهمه غير المسلمين لكلمة دين Religion وإنما هو منهاج شامل للحياة فهو بالنسبة للمملكة العربية السعودية أكثر من قواعد القانون الطبيعي، أو قواعد النظام العام والآداب أو قواعد الدستور بالنسبة لأي بلد أوربي أو أمريكي مثلا.[2]

وبعد أن ذكر الشيخ –رحمه الله- تلك الحقائق الواضحة المعالم في المملكة العربية السعودية، يثير الشيخ سؤالاً جوهرياً وهو هل استجابة المملكة لهذه الحقائق يشكل انتهاكاً للحرية الدينية؟

---

(١) - **"الحرية الدينية" في السعودية"**، صالح بن عبدالرحمن الحصين، غيناء للنشر- الرياض،ط١، ١٤٣٠هـ، ص ٧٨.

(٢) - ينظر: مقال **"هل في المملكة العربية السعودية حرية دينية"**، صالح الحصين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

ولكن هل أي من الحقائق المذكورة أو مجموعها تعني أن المملكة العربية السعودية ليس فيها حرية دينية مطلقاً، أو أن الاستجابة لهذه الحقائق يشكل انتهاكا للحرية الدينية ؟

يذكر الشيخ الحصين –رحمه الله- أنه قد جرى العمل في العالم الإسلامي منذ عهد النبوة وحتى العهد الحاضر، وفي مختلف أقطار العالم الإسلامي على إعطاء الأقليات الدينية تحت حكم المسلمين الحرية الكاملة للعبادة ووجود المعابد، ومنحوا سلطة أن يكون لهم قوانينهم الخاصة التي تحكم أفراد الأقلية، وأن يكون لهم قضاؤهم الخاص فيما يتعلق بما يكون بين هؤلاء الأفراد وأن يستثنوا من القانون الجنائي العام بمعيار أن أي فعل مباح في ديانة الأقلية فلا يعتبر ارتكابه من أحد أفرادها جريمة ولو كان القانون الجنائي العام يعتبره جريمة كشرب الخمر مثلاً.

ثم يشير الشيخ الحصين أن التسامح في الاسلام تجاه الديانات الاخرى قاعدة عامة، لكنه استثنى من هذه القاعدة من أول عصور الإسلام حتى العصر الحاضر، وباعتراف جميع المسلمين على وجه الأرض ((مركز الإسلام الذي نشأ منه والذي يتجه إليه المسلمون بأجسامهم وقلوبهم)).

ثم أشار الشيخ الحصين إلى هذا المركز الذي حدده الفقهاء بأنه ما يقارب حدود المملكة العربية السعودية الذي لا يسمح فيه بالوجود الدائم لغير الاسلام، ويبيّن الشيخ أن هذ الاستثناء يعتبر مؤكداً للقاعدة وليس مناقضاً لها، وذلك لأسباب منطقية وعادلة هي الدافع لتبني المسلمين الإجراءات الخاصة بمركز الاسلام في ما يتعلق بالحرية الدينية.

ثم بيّن الشيخ الحصين أن من يفد للمملكة العربية السعودية من غير المسلمين، يفدون للإقامة المؤقتة، يقدمون باختيارهم عارفين بقوانين البلد ملتزمين بها، حيث لا يتصور أن أحدهم يشعر بالاضطهاد من قِبل هذا البلد الذي ستكون اقامته فيه مؤقتة.

ثم يشير الشيخ الحصين -رحمه الله- إلىما الفائدة من وجود معبد فيمكان لا يوجد فيه تابع له.

يعني أن المملكة العربية السعودية – بلاد الحرمين- ومهبط الوحي، لا يوجد فيها سوى دين الاسلام.فلا حاجة أصلاً إلى وجود معابد.[1]

ثم يبين الشيخ الحصين أن هذ النقد يتكرر في كل حين، مع أن القضية مستندة إلى حجج قوية، لكن المحامي ضعيف.[2]

(١) - ينظر: مقال **"هل في المملكة العربية السعودية حرية دينية"**، صالح الحصين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٢) - ينظر: مقال، **"تجربتي في الحوار"**، صالح الحصّين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

المطلب الثالث: سبب تخلف بعض المسلمين:

يتصدى الشيخ للرد على بعض الذين زعموا أنّ سبب تخلف المسلمين هو تمسكهم بالإسلام

يرى الشيخ الحصين أنّ سبب تخلف المسلمين وانحطاطهم ليس بسبب تطبيقهم لمبادئ الإسلام وقيمه، بل هو فقدهم لصفاء الإسلام ونقائه، وعجزهم عن تطبيقه كما طبقه المسلمون الأولون من الصحابة وتابعيهم.[1]

ووممّا يؤكد هذا الكلام ما ذكره الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله-: أنّ الأمة الإسلامية لما كانت متمسكة بدينها في صدر الإسلام كان لها العزة والتمكين، والقوة، والسيطرة في جميع نواحي الحياة، ولكن الأمة الإسلامية تخلفت كثيراً عن دينها، وابتدعت في دين الله ما ليس منه، عقيدة، وقولاً، وفعلاً، وحصل بذلك التأخر الكبير، والتخلف الكبير، ونحن نعلم علم اليقين ونشهد الله عز وجل أننا لو رجعنا إلى ما كان عليه أسلافنا في ديننا، لكانت لنا العزة، والكرامة، والظهور على جميع الناس.[2]

---

(١) - ينظر: **"الأقليات المسلمة في مواجهة فوبيا الإسلام"**، صالح الحصين، ص٢٦، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٨هـ.

(٢) - ينظر:**"مجموع فتاوى ابن عثيمين"**، ج٣، ص ٤٨، دار الوطن،١٤١٣ه.

المطلب الرابع: مفهوم التشدد والتطرف:

كلمة التطرف لم ترد لفظاً في القرآن الكريم، وإنّما تحت أسماء الغلو والإسراف ونحو ذلك.

ولذلك يقول الشيخ الحصين – رحمه الله-: ((ورد التطرف في أكثر من سبعين موضعاً في القرآن تحت أسماء: الغلو والإسراف والاعتداء والطغيان)).[١]

ويرى الشيخ الحصين – رحمه الله- أنّ التطرف قريبٌ من الطبيعة البشرية، لكون النفس البشرية تعجز في الغالب عن النظرة الشمولية في كل الأحوال فيقول – رحمه الله-:

((إنّ التطرف قريبٌ من الطبيعة البشرية ذلك أنّ الإنسان بطبعه يعجز غالباً عن النظرة الشمولية في كل الأحوال، إذ يستحوذ على اهتمامه جانب معين من القضايا، فيميل إلى النظر غير المتوازن، ويبلغ حد الخطر إذا اتصل الأمر بعلاقة الإنسان بغيره)).[٢]

ويقول -رحمه الله-: ((بل إنّه مع الأسف قريبٌ من طبيعة الإنسان، لا سيما إذا لم تروض بتربية الوسطية والاعتدال)).[٣]

ثم يبيّن – رحمه الله- أنّ الإسلام بريء من التطرف والغلو فيقول:

((التطرف والغلو مناقض لسمة الإسلام الأساسية الوسطية والاعتدال)).[٤]

وينبه الشيخ الحصين إلى أنّ التشدد موجود في كل زمان ومكان فيقول: ((التشدد موجود دائماً في كل زمان ومكان)).[٥]

وهذه لفتة جميلة من الشيخ – رحمه الله- بأنّ هذا الخطر الذي ينبغي التحرز منه وأخذ كافة الوسائل للوقاية منه بأنه موجود في كل زمان وموجود في كل مكان،ومن رأى واقع اليوم ومايموج به من جرّاء هذ الخطر أدرك ما قاله الشيخ -رحمه الله-.

---

(١) - **"الأقليات المسلمة في مواجهة فوبيا الإسلام"**، صالح الحصين، ص١٥، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٨هـ.

(٢) - **"الأقليات المسلمة في مواجهة فوبيا الإسلام"**، صالح الحصين، ص١٥، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٨هـ، ص١٦.

(٣) - المرجع السابق: ص٤٠.

(٤) - المرجع السابق، ص٤٠.

(٥) - المرجع السابق، ص٤٠.

من أسباب التطرف:

من أسباب التطرف التي ذكرها الشيخ الحصين -رحمه الله- عجز الإنسان عن النظر إلى الحقيقة من جميع جوانبها – وهو ما أشار إليه بالعجز عن النظرة الشمولية-.

فيقول -رحمه الله-: ((والتطرف ينبعث في كثير من الأحيان عن عجز الإنسان عن النظر إلى الحقيقة من مختلف الزوايا)).[1]

من مظاهر التطـــرف:

- إدّعاء الإنسان أنّه يملك الحقيقة النهائية.
- فرض الرأي على الآخرين.
- دعوى الإنسان أن التطور الإيجابي للعالم لا يسير إلاّ وفق تجارب ثقافة واحدة معينة.

ولذلك يقول –رحمه الله-: ((من التشدد والتطرف أن يدعي الإنسان أنّه يملك الحقيقة النهائية، وأسوأ من ذلك أن يحاول فرض ما يراه على غيره.

و من التشدد أيضاً دعوى الإنسان أن التطور الإيجابي للعالم لا يسير إلاّ وفق تجارب ثقافة واحدة معينة)).[2]

وكان الشيخ الحصين يرى أنّ المتطرف أو المتشدد لا يجد راحته العقلية والعاطفية إلا في بيئة تستجيب لأفكاره.[3]

(١) - **"الأقليات المسلمة في مواجهة فوبيا الإسلام"**، صالح الحصين، ص١٥، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٨هـ، ص٦٠.

(٢) - "الأقليات المسلمة في مواجهة فوبيا الإسلام"، صالح الحصين، ص١٥، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٨هـ، ص٦٠: ص٥٩.

(٣) - المرجع السابق.



المطلب الخامس: مصطلح السلفيّة:

السلفية لغة واصطلاحاً:

لُغةً: قال ابن فارس: ((سلف، السين واللام والفاء، أصل يدل على تقدم وسبق، من ذلك السلف الذين مضوا، والقوم السلاف: ا تقدمون)).[1]

وقد أشار الشيخ ا حصين -ر ه ا - للمع اللغوي للسلفي بقوله: ((إنّ الـمع اللغوي للسلفي، يع ا نسوب للسلف وهم الأشخاص السابقون)).[2]

السلف اصطلاحاً:

ويقول الشيخ مد بن صا بن عثيم - ر ه ا -: ((السلف هم أهل السنة وا ماعة ولا يصدق الوصف على غ هم أبداً، فأهل السنة وا ماعة هم السلف معتقداً ح ا تأخر إ يوم القيامة إذا كان على طريق الن صلى ا عليه وسلم وأصحابه فإنه سلفي)).[3]

ويقول: ((السلفية هي اتباع منهج الن صلى ا عليه وسلم وأصحابه ؛ لأ م هم الذين سلفونا وقدمونا وتقدموا علينا، فاتباعهم هو السلفية)).[4]

وقد أشار إ هذ ا ع الشيخ ا حصين – ر ه ا - بقوله: ((و ا صطلح الإسلامي: صحابة الرسول صلى ا عليه وسلم وتابعوهم ومن سار على منهجهم وطريقتهم)).[5]

---

(١) - **"معجم مقاييس اللغة"** لابن فارس، ٩٥/٣.

(٢) - **"الأقليات ا سلمة مواجهة فوبيا الإسلام"**، صا ا حـ ، ص٢٨، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٨هـ.

(٣) - **"شرح العقيدة الواسطية"**، ابن عثيم ، ج١،ص٥٣،دار ابن ا وزي،ط٣، ١٤١٦هـ.

(٤) - **"لقاء الباب ا فتوح"**، مد بن صا العثيم ، ٥٧،دار الوطن،ط١، ١٤١٨هـ،ص١٦٧.

(٥) - **"الأقليات ا سلمة مواجهة فوبيا الإسلام"**، صا ا حـ ، ص٢٨، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٨هـ.

من هو السلفي عند الشيخ الحصيّن؟

يقول- رحمه الله-: ((السلفي من يعتـــبر القرآن والحديث الــمصدرين الأساسيين للإسلام، ويرى أنـّـه لا يجوز رفض أي أمر يقرره القـــرآن أو الحديث الصحيح ويحترم الصحابة ويراهم أهلاً للاقتداء باعتبار أهم هم الذين طبقوا الإسلام على الوجه الصحيح، فالغالب أنّ أي مسلم سني متعلم يعتبر سلفياً بهذا الــمعنى وإن لم يسم نفسه سلفياً)).[1]

ومّما يؤكد هذا ما ذكره الشيخ ابن باز –رحمه الله-: ((الدعوة السلفية هي الدعوة إلى ما بعث الله به نبيه محمداً -عليه الصلاة والسلام- هي الدعوة إلى التمسك بالقرآن العظيم والسنة المطهرة، هذه هي الدعوة السلفية)).[2]

الانتسابُ للسلف ليس دعوى يدَّعيها شخصٌ أو جماعة، أو يتبنَّاها حزبٌ أو مُنظَّمة؛ بل هي طاعةٌ واتباع، ووحدةٌ واجتماع، ونبذٌ للفُرقة.[3]

مفهوم السلفية عند الشيخ الحصيّن:

يقول الشيخ الحصيّن -رحمه الله-:

((ليس له مفهوم محدد، وفي كثير من الأحيان يكون مضللاً، يمكن أن يستعمل هذا الاصطلاح في مجال الادعاء أو مجال الاتهام، يحدث أن يدعي أناس مختلفون في الاتجاه أو متناقضون في التفكير بأنهم سلفيون كما يحدث أن يوصف أناس مختلفون في الاتجاه أو متناقضون في الفكر أنهم سلفيون)).[4]

---

(١) - **"الأقليات المسلمة في مواجهة فوبيا الإسلام"**، صالح الحصين، ص٢٨، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٨هـ.

(٢) - ينظر: **"موقع الشيخ ابن باز**، www.binbaz.org.sa".

(٣) - خطبة جمعة،شرف الانتساب للسلف الصالح،١٤٣٢/٦/٢٤هـ، بالمسجد الحرام، صالح آل طالب، **"ملتقى الخطباء**، www.khutabaa.com "

(٤) - **"الأقليات المسلمة في مواجهة فوبيا الإسلام"**، صالح الحصين، ص٢٧، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٨هـ.

وممّا يؤيد هذا الكلام ما قاله الشيخ العثيمين – رحمه الله-: ((وأمّا اتِّخاذ السلفيَّة كمنهج خاص ينفرد به الإنسان ويضلل من خالفه من المسلمين ولو كانوا على حقٍّ واتخاذ السلفية كمنهج حزبي فلا شكَّ أن هذا خلاف السلفيَّة،لكنّ بعض من انتهج السلفيَّة في عصرنا هذا صار يضلِّل كل من خالفه ولو كان الحق معه، واتَّخذها بعضهم منهجاً حزبيّاً كمنهج الأحزاب الأخرى التي تنتسب إلى الإسلام، وهذا هو الذي يُنكَر ولا يُمكن إقراره.

فالسلفيَّة بمعنى أن تكون حزباً خاصّاً له مميزاته ويُضلِّل من سواهم:نقول هؤلاء ليسوا من السلفيَّة في شيء)).[1]

منهج الشيخ الحصين في الدعوة إلى السلفية:

بيّن الشيخ الحصين – رحمه الله - أنّ منهجه في الدعوة إلى السلفية، يعتمد على خمسة أمور هامة في نظره –رحمه الله- وهي:

أولاً: المنهج الذي قرره القرآن في مواضع عديدة في الحكم على الآراء والأشياء والأشخاص حيث يوجب هذا المنهج أن يعتمد الحكم في ذلك على مايلي:

١- العلم بأن يبذل الإنسان ما في وسعه ليصل إلى الحقيقة.

٢- والموضوعية وعدم التحيز.

ثانياً: الانفتاح وعدم الانغلاق تجاه الآخر.

ثالثاً: عدم التعصب للرأي.

رابعاً: البعد عن الدخول في أي نزاع أو شقاق.

---

(١) - "**لقاء الباب المفتوح**"، محمد بن صالح العثيمين، ٥٧،دار الوطن،ط١، ١٤١٨هـ،ص١٦٧.

خامساً: الاهتمام ــــ في الدرجة الأولى ــــ بالتعليم والتوعية ورفع الجهل بالإسلام، وتقديم الحقائق مقابل الصور الزائفة.[١]

ثم يبيّن الشيخ – رحمه الله- مدى استفادته من هذ المنهج بقوله: ((لقد كان نتيجة اتباعنا هذا المنــــهج هو قبولنا لدى الجالية الإسلامية على اختلاف خلفياتهم الثقافية، ومذاهبهم التي ينتمون إليها، والبلدان التي قدموا منها، وقد يسر هذا معرفة الجميع أننا لسنا نتاج حركة مذهبية، أو حزب سياسي، أو جماعة متميزة)).[٢]

المطلب السادس: مصطلح الأصولية:

نشأة هذا المصطلح:

يذكر الشيخ الحصيّن – رحمه الله- أنّ هذا المصطلح ظهر في الولايات المتحدة فيقول: ((إن مصطلح الأصولية نشأ في بيئة خاصة في ظل ظروف معينة ولذلك فإنّ نقل هذا الاصطلاح إلى نظام يعيش في بيئة مختلفة تحكمها ظروف مختلفة، خليق بأن يؤدي إلى تشويش، واضطراب في الرؤية، بل وإلى تضليل، ومن هنا نعرف أن مصطلح الأصولية وجد نسبة إلى الكتيبات التي ظهرت في الولايات الـــمتحدة الأمريكية في العقد الثاني من القرن المنصرم تحت عنوان FUNDAMENTALSM وأنها نشأت أصلاً من الحركة الألفية في القرن التاسع عشر، وكانت تمثل رد فعل عنيف للنقد العلمي الذي وجه لــ Bible)).[٣]

---

(١) - ينظر: "**الأقليات المسلمة في مواجهة فوبيا الإسلام**"، صالح الحصين، ص٣٨، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٨هـ.

(٢) - المرجع السابق، ص٣٩.

(٣) - المرجع السابق، ص٣٩.

وممّا يؤيد هذا الكلام ما ذكره الشيخ بكر أبو زيد – رحمه الله- بأنّ هذا المصطلح من المصطلحات المولودة في أرض الكفر، والتي تحمل مفاهيم سيئة، والتي تعني ديانة نصرانية كهنوتية ترفض كل مظهر من مظاهر الحياة وتراه خروجاً على الدين.[١]

ووممّا يؤكد أنّ هذه اللفظة – الأصولية- ما ذكره البعلبكي في المورد أنّها ترجمة لمصطلح غربي، - fundamentealism - .[٢]

الأصولية في الفكر الغربي:

يبيّن الشيخ الحصيّن –رحمه الله- الأصولية في الفكر الغربي بقوله: ((ترى هذه الأصولية تفسير نصوص الكتاب المقدس حسب ظاهرها، وأنّ كل ما تضمنته هو عين الحقيقة ولو خالف الحقائق العلمية المكتشفة أو المنطق العقلي، وكل ما تضمنته هو كلمة الله)).[٣]

رفض الشيخ الحصيّن لمصطلح الأصولية:

والشيخ الحصين- رحمه الله- يرفض تسمية الإسلام بالإسلام الأصولي، لأنّ مصطلح الأصولية في كثير من الأحيان قُرن بالتعصب والعدوانية والاستعداد لاستعمال العنف، حيث يقول – رحمه الله-: ((قُرنت الأصولية في كثير من الأحيان بالتعصب والعدوانية والاستعداد لاستعمال العنف، فأصبح هذا الاصطلاح يعطي كل هذه الإيحاءات ولذلك فإننا نرفض تسمية الإسلام بالإسلام الأصولي، لا ننكر أنه يوجد بين المسلمين متطرفون أو متشددون كما هو الشأن في جميع الديانات، ولكن التطرف والغلو مناقض لسمة الإسلام الأساسية (الوسطية والاعتدال).[٤]

---

(١) - ينظر: "**معجم المناهي اللفظية**"، بكر أبو زيد، دار العاصمة،ط٣، ١٤٢٧ه، ص ١٠٣.

(٢) - ينظر: "**المورد**": تأليف منير بعلبكي ود.رمزى منير البعلبكي، دار العلم للملايين، ط٤، ص٣٠٣.

(٣) - "**الأقليات المسلمة في مواجهة فوبيا الإسلام**"، صالح الحصين، ص٣٩، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٨هـ.

(٤) - المرجع السابق، ص٤٠.

ومما يؤكد هذا الكلام ما ذكره أحد الباحثين في بحثه: ((أنّ مصطلح الأصولية هو مصطلح فضفاض واسع، فهو كلمة حق أريد بها باطل، فالغرب عموما والولايات المتحدة خصوصا تحاول أن تلصق بالحركة الإسلامية وصف الحركة الأصولية بمدلولها الغربي لأنه عند سماع هذا اللفظ فأنه يتبادر نوع من الكراهية الشديدة، لما لازم تلك الحركة الأصولية من تعصب وتطرف، لذلك يجب أن يوضع فرق بين الحركة الإسلامية والحركة الأصولية المسيحية لاختلاف ظروف كل منهما من حيث النشأة والفكر والعقيدة)).(١)

ومن الذين يرون رفضها الشيخ بكر أبو زيد ويرى أنها قدح في الإسلام والمسلمين وأنّها

تلتقي تماماً مع كلمة - رجعية و رجعي-، إلاّ أنّ هذا اللقب - رجعي - فيه قدْح ظاهر، أمّا لفظ- أُصولي - فهو قدْح مبطن.(٢)

والشيخ ابن باز – رحمه الله- يرى أنّ من مخططات أعداء الإسلام إثارة الشكوك حوله، ومن ذلك الإثارة حول ما أسموه بالأصوليين، وهم يقصدون بذلك الذم والقدح في المسلمين.(٣)

واطلاقه على الدعاة إلى الله تعالى بقصد الذم والتنفير منهم فيه ظلم عظيم كما ذكر ذلك الشيخ ابن باز أيضاً في جواب سؤال ورد إليه، وأنّ هذه التسمية جاءت من الغرب والشرق من النصارى والشيوعيين واليهود.(٤)

---

(١) - "**إشكالية الموقف الغربي من الأمة الإسلامية**"، عمر سالم سعد الله العبيدي، بحث مقدم إلى مؤتمر "**الإسلام والتحديات المعاصرة**" المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية في الفترة: ٢-٣/٤/٢٠٠٧م، ص٤١٥.

(٢) - ينظر: "**معجم المناهي اللفظية**"، بكر أبو زيد، ص ١٠٣.

(٣) - ينظر: "**موقع الشيخ ابن باز**، www.binbaz.org.sa".الرابطة الإسلامية هي أعظم الوسائل التي تربط بين المسلمين).

(٤) - ينظر: "**مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله**".ص ٢٣٣.

الفصل الرابع

الفصل الرابع
المنهج العلمي والدعوي لجهود الشيخ صالح الحصين

وفيه مبحثان: -

المبحث الأول: معالم المنهج العلمي عند الشيخ صالح الحصين.

المبحث الثاني: معالم منهج الخطاب الدعوي عند الشيخ صالح الحصين.

****

تعريف المنهج لغة واصطلاحا ً :

المنهج لغة:

قال ابن فارس: النون والهاء والجيم أصلان متقابلان، الأول: النهج: الطريق، ونهج لي الأمر: أوضحه وهو مستقيم المنهاج، والمنهج: الطريق أيضاً والجمع مناهج.

والآخر: الانقطاع: أتانا فلان ينهج، إذا أتى مبهوراً، منقطع النفس، وضربت فلاناً حتى أنهج أي سقط.[١]

وقال في الصحاح: ((النهج:الطريق الواضح، وكذا المنهج والمنهاج، وأنهج الطريق أي استبان وصار نهجا واضحا بينا، ونهجت الطريق إذا أبنته وأوضحته))[٢]

المنهج اصطلاحاً:

المنهج في الاصطلاح العام له عدة تعريفات منها:

المنهج هو: أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها، وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة.[٣]

وقيل المنهج هو: مجموعة الركائز والأسس المهمة التي توضح مسلك الفرد أو المجتمع أو الأمة لتحقيق الآثار التي يصبو إليها كل منهم.[٤]

---

(١) - "**معجم مقاييس اللغة**"، ابن فارس، ٣٦١/٥، مادة (نهج).

(٢) - "**الصحاح للجوهري**": أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧، مادة (نهج)، ٣٤٦/١.

(٣) - "**مناهج وأساليب البحث العلمي**"، د.ربحي مصطفى عليّان وزميله ، ط١، ١٤٢٠ه، دار صفاء، ص٣٣.

(٤) - "**مجلة البحوث الإسلامية**"، عدد ٥٨، ١٤٢٠هـ، ص٣٠١.

تعريف المنهج العلمي:

طائفة من القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم.[١]

تعريف المنهج الدعوي: ((عملية بناء متكاملة لطريقة الدعوة المستقيمة تشتمل على الأصول والمحتويات والقواعد والأساليب والوسائل الموصلة للدعوة، والمعينة لعمل الداعية في مخاطبة الناس مع مراعاة الظروف الملائمة والأحوال المناسبة)).[٢]

وقيل المنهج الدعوي: هو مجموعة القواعد والأصول الدعوية الثابتة التي لا تتغير بتغير الظروف والأحوال.[٣]

أهميّة المنهج:

تبرز أهمّيّة المنهج فيما يلي:

بأنّه يحفظ للعلم نظامه واتساقه، كما له أثر في ضبط العقل البشري والعمل الذهني وذلك بقواعد ثابتة تعين على الوصول إلى الحقيقة فيما يبحثه من موضوعات.

كما أنّه ضمانٌ بإذن الله من التعثر، والعقبات التي تحول بين الباحث وبين ما يريده.

كما أنّ له الأثر في اختصار الطريق للوصول إلى الغاية المنشودة والهدف المرسوم.[٤]

كل عالم ومفكر لابد أن يكون لديه منهجاً علمياً متبعاً يتّبعه في تأليفه للكتب وترتيبه للمسائل واستدلاله ونظره في القضايا التي يقصد إلى بحثها، والعلماء والمفكرون إنما يتفاضلون بتفاضل مناهج البحث لديهم، فبعضهم يكون منهجه متقناً، وبعضهم يكون منهجه غير ذلك، وبعضهم يكون منهجه صحيحاً، وبعضهم لا يكون كذلك، وبعضهم

---

(١) - **"مناهج البحث العلمي"**، عبدالرحمن بدوي، ط٣، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٧، ، ص٣.

(٢) - **"الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية"**، د.عبدالرحيم المغذوي، دار الحضارة، ١٤٣١هـ،ط٢،ص٧٤.

(٣) - **"مجلة البحوث الإسلامية"**، العدد الثامن والثمانون - الإصدار: من رجب إلى شوال لسنة ١٤٣٠هـ، ص ١٥٠.

(٤) - ينظر: **"منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة"**، عثمان بن علي حسن، ج١،ط٩ ١٤٣٥هـ، **"مجلة البحوث الإسلامية"**، عدد ٥٨، ١٤٢٠هـ، ص٣٠١.

منهجه يكون متعدد المشارب، وبعضهم يكون منهجه عكس ذلك.

فالمقصود أنّ مناهج العلماء متفاضلة، وهم يتفاضلون بتفاضل هذه المناهج.

وأي دراسة لأي عالم أو مفكر لابد أن تكون مهتمّة بالمنهج العلمي المتبع لديه الذي يعتمده في تفكيره وسلوكه ومناقشاته وبحوثه العلمية ومقالاته التي يقوم بنشرها.

و الشيخ صالح الحصين – رحمه الله- يُعد من العلماء والمفكرين البارزين وبالتالي لابد أن يكون لديه منهجاً علمياً متبع فيما ينتجه من أفكار وبحوث ومقالات ودراسات ومحاضرات ونحوها.

ومن أفضل الطرق في دراسة المناهج دراسة معالمها الأساسية التي يتميز بها عن غيرها، وتُظهر طبيعتها وسماتها العامة، وحتى تكون دراستنا لمنهج الشيخ صالح الحصين – رحمه الله- دراسة واضحة بينة نافعة فإنّا سنقسم معالم منهجه إلى قسمين أساسيين:

القسم الأول: معالم المنهج العلمي عند الشيخ صالح الحصين.

القسم الثاني: معالم الخطاب الدعوي عند الشيخ صالح الحصين

وتفصيل هذين القسمين في المبحثين التاليين:

المبحث الأول: معالم المنهج العلمي عند الشيخ صالح الحصين.

المبحث الثاني: معالم الخطاب الدعوي عند الشيخ صالح الحصين





المبحث الأول
معالم المنهج العلمي عند الشيخ صالح الحصين.



****

المبحث الأول: معالم المنهج العلمي عند الشيخ صالح الحصين:

والمعالم المقصود بها جملة السمات المنهجية البارزة التي التزمها الشيخ- رحمه الله- وسار عليها.

والناظر في مؤلفات الشيخ – رحمه الله- يرى تلك المعالم المنهجية واضحة ومن تلك المعالم:

المعلم الأول: الاعتماد على الكتاب والسنة .

المعلم الثاني: اطلاعه الواسع على التراث الإسلامي.

المعلم الثالث: اطلاعه على الحضارة الغربية.

المعلم الرابع: استخدام منطق العقل في تحليل كلام المخالف.

المعلم الخامس: استشراف المستقبل .

المعلم السادس: الشجاعة والصدع بما يراه حقاً مفرطاً فيه .

المعلم السابع: الأخذ بالحقائق لا الأوهام.

المعلم الثامن: غالب كلامه في الكليات والقضايا الكبرى دون الجزئيات والتفصيل.

المعلم التاسع: الاستدلال بالقوانين الطبيعية والتجارب.

المعلم العاشر: ضرب الأمثال .

المعلم الحادي عشر: الاستقراء والتتبع.

المعلم الثاني عشر: تحرير المسائل والجمع بين النظر في الصور مع النظر في المعاني والمقاصد.

المعلم الثالث عشر: التنبيه على حقائق المصطلحات.

وسيكون الكلام عن تلك المعالم مع إيراد بعض الشواهد على ذلك.

المعلم الأول: اعتماده على الكتاب والسنة :

الإعتماد على الكتاب والسنة هو منهج أهل السنة والجماعة، وهو منهاج التلقي لعلومهم ومصدر الحق الذي ينهلون منه عقائدهم، وتصوراتهم وعباداتهم ومعاملاتهم وسلوكهم وأخلاقهم.

فمصدر العلم والحق في سائر فروع الشريعة عند أهل السنة والجماعة هو كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم- فلا كلام لأحدٍ قبل كلام الله ولا هدي لأحدٍ قبل هدي محمد – صلى الله عليه وسلم- فلا يأخذون دينهم علماً وعملاً إلاّ من القرآن والسنة.

ولا يمكن فهم الدين فهماً صحيحاً إلاّ عن طريق الكتاب والسنة، وفق فهم السلف الصالح رضي الله عنهم ورحمهم أجمعين.

والدعوة إذا لم يُنهج فيها بالكتاب والسنة،حصل التفرق والتراع بين القائمين بها.

قال تعالى: M A B C D E F ¦ H I J L [آل عمران: ١٠٣].

روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إنّ الله يرضى لكم ثلاثاً ويسخط لكم ثلاثاً يرضى لكم أن تعبدوه ولاتشركوا به شيئاً وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا..))[١].

ولذا فقد اهتم الشيخ صالح الحصين – رحمه الله- اهتماماً بالغاً بهذين المصدرين العظيمين.

فقد كان – رحمه الله- يستخرج الأحكام من الكتاب والسنة مباشرة من خلال التدبر والتفكر وإعمال العقل، مع الالتزام بمنهج السلف الصالح في فهمهم لكتاب الله عز وجل.[٢]

(١) - رواه مسلم، **"كتاب الأقضية"**،باب النهي عن كثرة المسائل، رقم الحديث١٧١٥، ط١، دار طيبة، ص٨٢٠.

(٢) - ينظر: **"جهود الشيخ صالح الحصين في الدعوة إلى الله في الدعوة إلى الله"**، سلطان الحصين، ط١، ١٤٣٥هـ، ص ٢٨٣.

فكان – رحمه الله- إذا عنّت له مسألة خصص ختمة من القرآن يتأمل الآيات التي لها صلة بموضوعه أو مسألته التي يبحث فيها.[١]

يذكر أحد أقاربه أنّ الشيخ – رحمه الله- قال له: ((تتبعت النصوص الشرعية فوجدت أكثر من مئة نص شرعي في الأمر بالأخذ بوسائل السلامة)).[٢]

وقد أكّد هذا للباحث أحد أصدقاء الشيخ بمكة المكرمة.[٣]

وأمّا السنة النبوية فقد اعتنى بها الشيخ صالح الحصين – رحمه الله- عنايةً فائقة، فقد كان حريصاً على إيصالها إلى الناس كافة، فمن صور اهتمامه بها فقد قام بتهذيب كتاب رياض الصالحين، وطباعته على حسابه الخاص.

ومما يؤكد عنايته واهتمامه بهذين المصدرين قوله –رحمه الله-: ((هما مصدر دين الإسلام، عقيدة وشريعة لن يضل المسلم مادام متمسكاً بهما)).[٤]

ويقول: ((القرآن لم يتغير عن الصيغ التي علّمها نبي الإسلام أمته، ولم يُعثر طول القرون على معنى فيه يتعارض مع المنطق العام أو الواقع أو الحقائق التي كشف عنها العلم الحديث)).[٥]

ويقول - رحمه الله-: ((القرآن هو المحرك الأول والرئيس والباعث للحضارة الإسلامية، وهو موجه لسلوك المسلمين وهو الذي يرسم الغاية من الحياة ومن العمل بها لكل مسلم)).[٦]

---

(١) - ينظر: مقال، **"داعية بأفعاله قبل أقواله"**، فهد المبارك، **"مجلة الأسرة"**، العدد٢٤٥، شعبان،١٤٣٤هـ،ص١٧.

(٢) - **"جهود الشيخ صالح الحصين في الدعوة إلى الله في الدعوة إلى الله"**، سلطان الحصين، ط١،١٤٣٥هـ، ص٢٨٣.

(٣) - د.زاهر قضيب الألبان.

(٤) - **"وصايا للنبي صلى الله عليه وسلم"**، صالح الحصين، ط١، ١٤٣١هـ، ص١٨.

(٥) - **"الحرية الدينية"**، صالح الحصين، دار غيناء، ط١،١٤٣٠هـ، ص٨٠.

(٦) - مقال: **"تعليق على الحضارة والتقدم"**، صالح الحصين، موقع صالح الحصين، rowaq.org .

ويبيّن – رحمه الله- أنّ الانحراف العملي أو الفكري الذي وقع في الأمة سببه ومرده إلى عدم التمسك بهذين المصدرين، حيث يقول – رحمه الله-: ((كلُّ انحراف فكري أو عملي وقع في هذه الأمة كان بسبب الإخلال بالتمسك بهذين الثقلين من نوعي الوحي: القرآن والسنة، والزيغ عنهما، وتقديم غيرهما من مصادر المعرفة والفكر عليهما، والغفلة عن أنّ الله يعلم والخلق لا يعلمون وأنّ الوحي لوكان من غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيرا)).[1]

والانحراف الفكري هو الميل والعدول عن الصراط المستقيم الذي رسمه القرآن الكريم وبينته السنة النبوية.

ويقول -رحمه الله- في مقدمة كتابه العلاقات الدولية بين منهج الإسلام ومنهج الحضارة المعاصرة: ((وفي إيضاح منهج الإسلام أعتمد على نصوص القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة وفق حكم علماء الحديث)).[2]

ويقول في كتابه الحرية الدينية:

((المصدر الأساسي للإسلام والمرجع الأعلى لتفسيره هو نصوص القرآن ونصوص السنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)).[3]

ويقول في كتابه الأقليات المسلمة في مواجهة فوبيا الإسلام:

((القرآن مصدر التفسير الصحيح للإسلام لم يتغير نصه منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم)).[4]

---

(١) - "**وصايا للنبي صلى الله عليه وسلم**"، صالح الحصين، ط١، ١٤٣١هـ، ص٢٢.

(٢) - "**العلاقات الدولية بين منهج الإسلام ومنهج الحضارة المعاصرة**"، صالح الحصين، مؤسسة الوقف، ١٤٢٩هـ، ط١، ص١٠.

(٣) - "**الحرية الدينية**"، صالح الحصين، دار غيناء، ط١، ١٤٣٠هـ، ص٢٠.

(٤) - "**الأقليات المسلمة في مواجهة فوبيا الإسلام**"، صالح الحصين، مؤسسة الوقف،١٤٢٨هـ، ط٩، ص ٣٨.

ويقول في كتابه التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب:

((وللالتزام بالموضوعية أيضاً كان الاقتصار في بيان تصور الإسلام على إيراد النصوص من القرآن والسنة الصحيحة حسب قواعد التوثيق والتقييم في علم الحديث)).(١)

والناظر في مؤلفاته – رحمه الله- يجد استدلاله بالقرآن والسنة واضحاً جليّاً.

ففي كتابه الحرية الدينية عندما ذكر أنّ المصدر الأساسي هو نصوص القرآن والسنة أورد الشواهد على ذلك:

((المصدر الأساسي للإسلام والمرجع الأعلى لتفسيره هو نصوص القرآن ونصوص السنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد قال تعالى: M فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا ´ µ ¶ ¸ يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا L [النساء: ٦٥].

وقال: M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 L [الأحزاب: ٣٦])).(٢)

وفي أثناء كلامه عن وجود دين غير الإسلام في البلد الحرام أورد الدليل على ذلك:

((وفي الحرم الشريف خصوصاً حظر الوجود المؤقت، وورد هذا الحظر نصاً صريحاً في القرآن الكريم: M / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E F G H I J K L [التوبة: ٢٨])).(٣)

(١) - "**التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب**"، صالح الحصين، ص ١٩.

(٢) - "**الحرية الدينية**"، صالح الحصين، دار غيناء، ط١، ١٤٣٠هـ، ص٢٠.

(٣) - المرجع السابق، ص٢٤.

وفي بيانه – رحمه الله- لما قرره القرآن الكريم بأنه لا إكراه في الدين قال:

((من الأمور المبدئية في الإسلام المعروفة لكل مسلم ما قرره القرآن من أنه M لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ L [البقرة: ٢٥٦].

ومما ورد من نصوص القرآن مفصلة لهذه القاعدة الأساسية: قوله تعالى: M وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖۖ وَأُمِرۡتُ لِأَعۡدِلَ بَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡۖ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡۖ لَا حُجَّةَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ يَجۡمَعُ بَيۡنَنَاۖ وَإِلَيۡهِ â L [الشورى: ١٥].

M " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1

2 3 4 5 6 7 8 9 : ; L [العنكبوت: ٤٦].

M P Q R S T U V W X L [سبأ: ٢٥])).[1]

وفي كتابه العلاقات الدولية أورد أكثر من سبعين دليلاً على ما يورده من قضايا، ومن هذه الأدلة على سبيل المثال عندما ذكر أنّ العلاقات الدولية في الإسلام قائمةٌ على العدل:

(والعدل في الإسلام قيمةٌ مطلقة ذات ميزان واحد يلتزم به المسلم كواجب أساسي في المنشط والمكره، وفي حالة الصداقة والعداوة، في القول والعمل، وفي الفعل والترك، وفي الحرب والسلم.

قال تعالى: M x y z { | } ~ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ´ µ ¶ ¸ ⑧ L [المائدة: ٨][2]

(١) - "**الحرية الدينية**"، صالح الحصين، دار غينياء، ط١، ١٤٣٠هـ، ص٣٨.

(٢) - "**العلاقات الدولية، بين منهج الإسلام ومنهج الحضارة المعاصرة**"، صالح الحصين، مؤسسة الوقف، ١٤٢٩هـ، ط١، ص٣٢.

والعدل مطلوب في القول والعمل: M 8 9 : ; < = > ! @
A B L [الأنعام: ١٥٢] [1]

وعند حديثه عن أشنع عمل للإنسان في علاقته بغيره:

((أشنع عمل للإنسان في علاقته بغيره سفك الدماء، وإرادة العلو في الأرض، والفساد فيهـــــا.

فالأول اعتداء على حياة الإنسان، والثاني اعتداء على حريته، والثالث اعتداء على ما به حياته، وكثيراً ما يذكر القرآن هذه الشرور مرتبطة ببعضهـــــا، ذلك أنها كذلك في الواقع فكل منها في الغالب سبب للآخر ونتيجة له في حلقة شريرة لا نهاية لـــها.

قال تعالى: M + , - . / 0 1 2 L [البقرة: ٣٠].

وقال تعالى: M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . /
0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; (L [المائدة: ٣٢].

وقال تعالى: M P Q R S T U V W X Y Z
[\ L الإسراء: ٤

وقال تعالى: M Q R S T U V W X Y Z | \
] ^ _ ` L البقرة: ٢٠٥

وقال تعالى: M d e f g h i j k | m n o p
q r s t u v w | y z { L [الإسراء: ٣٣] [2]

---

(١) - **"العلاقات الدولية، بين منهج الإسلام ومنهج الحضارة المعاصرة"**، صالح الحصين، مؤسسة الوقف،١٤٢٩هـــ، ط١، ص٣٣.

(٢) - المرجع السابق، ص٣٤.

((الحرب في الإسلام مكروهة في الجملة، ينبغي ما أمكن تفاديها، وفي المعنى جاء الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: **"لا تتمنوا لقاء العدو، واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاثبتوا"**. [1]

وعند حديثه عن أبرز مظهر للعلاقات الدولية في حالة السلم وهي المعاهدات، يقول -رحمه الله-: ((أبرز مظهر للعلاقات الدولية في حالة السلم المعاهدات.وقد عني القرآن في زهاء ثلاثين موضعاً منه بالتأكيد على وجوب وفاء المسلم بالعهد وتحريم الإخلال به.

على سبيل المثال قال تعالى M Z [\ ] ^ ` a b

c d e f g h i j k l m n o p q r s L المائدة: ١

((والعقود في الإسلام على العموم واجبة الاحترام، ويجب الدخول فيها بنية الوفاء بشروطها مهما تغيَّرت الظروف.ولكنَّ المعاهدات الدولية في الإسلام لها تميُّزٌ في هذا، فقد روى مسلمٌ في صحيحه عن أبي سعيد الخدري أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: **"لكلِّ غادرٍ لواءٌ يوم القيامة، يُرْفَعُ له بقدر غدره، ولا غادرَ أعظمُ غدراً مِن أميرِ عامَّة"** [2])). [3]

ويقول في مقال له بعنوان(تفرد الإسلام):

((حق الوالدين على الأولاد في البر يجيء في القرآن دائما بعد حق الله، وعقوق الوالدين كبيرة من كبائر الذنوب، ولا يؤثر في هذا الحق اختلاف قال تعالى M X Y Z

[\ ] ^ _ ` a b c d f g h i j k

l m n o q r s t u v w L لقمان: ١٥

---

(١) - رواه مسلم، **"كتاب الجهاد والسير"**،باب كراهية تمني لقاء العدو، رقم الحديث١٧٤٢،ص٨٣١.

(٢) -رواه مسلم، **"كتاب الجهاد والسير"**،باب تحريم الغدر،رقم: ١٧٣٨،ص٨٣١، ط١، دار طيبة.

(٣) - **"العلاقات الدولية، بين منهج الإسلام ومنهج الحضارة المعاصرة"**، صالح الحصين، مؤسسة الوقف،١٤٢٩هـ، ط١،ص٤٩.

يقابل هذا الحق واجب الوالدين في رعاية الأولاد وتربيتهم التربية الصالحة و العطف والشفقة عليهم وبصفة خاصة الإناث منهن **"من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين ... وضم أصابعه".**(١)

ويقول في موضع آخر من المقال: ((في الأسرة الممتدة وجوب صلة الرحم بين أفرادها وتحريم قطع الرحم، قال: M N O P Q R S T U V W L [محمد: ٢٢]، وقال صلى الله عليه سلم: **"الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله"**(٢))).(٣)

ويقول في مقال (هل يمكن أن نتحرر من هذا الرق الثقافي ؟):

((الإسلام يقرر مساواة التماثل بين الرجل والمرأة فيما يتعلق بالقيمة الإنسانية فيقرر المساواة بينهما في الخضوع لميزان التفاضل عند الله قال تعالى: M Q R S T U L [الحجرات: ١٣]

وفي المسئولية والجزاء قال تعالى: M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 L [آل عمران: ١٩٥] ولا يتصور تعبير عن التساوي والتماثل أدق وأبلغ من تعبير -بعضكم من بعض- وقال تعالى: M \ ] ^ _ ` a b c d L [النحل: ٩٧] وفي الكرامة الإنسانية M _ ` a b c d e f g h i j k l m n o L [الإسراء: ٧٠]

و بني آدم هنا تشمل أولاد آدم الذكر وأنثى)).(٤)

---

(١) - رواه مسلم، كتاب **"البر والصلة والآداب"**،باب الإحسان إلى البنات، رقم الحديث٢٦٢٩، ص١٢١٥.

(٢) - رواه مسلم، **"البر والصلة والآداب"**،باب تحريم صلة الرحم، وتحريم قطيعتها،رقم: ٢٥٥٥،ص١١٩٠، ط١، دار طيبة.

(٣) - مقال: **"تفرد الإسلام"**، صالح الحصين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٤) - مقال: **"هل يمكن أن نتحرر من هذا الرق الثقافي ؟"**، صالح الحصين، rowaq.org.

المعلم الثاني: اطلاعه الواسع على التراث الإسلامي:

المراد بالتراث الإسلامي:

قال الشيخ عبدالعزيز بن باز- رحمه الله-: ((المقصود من التراث الإسلامي هو ما بعث به نبينا عليه الصلاة والسلام من الهدى ودين الحق، والكتب التي ألفت في ذلك مما ينفعنا والمخطوطات الموجودة في ذلك، وهكذا كل ما نريده ونأخذ به ونستعين به على طاعة الله وعلى الإعداد لأعداء الله)).(١)

وعن أهمية التراث الإسلامي قال الشيخ ابن باز أيضاً:

((لا شك أن التراث الإسلامي أمره مهم والعناية به واجبة، وعلى رأس هذا التراث كتاب الله عز وجل، وسنة رسوله محمد عليه الصلاة والسلام، فهما أعظم تراث وأفضل تراث وأنفع تراث)).(٢)

ولقد عُرف الشيخ صالح الحصين – رحمه الله- باطلاعه الواسع على التراث الإسلامي، والناظر في مؤلفاته – رحمه الله- يدرك ذلك واضحاً جلياً.

فقد اطّلع الشيخ على كثيرٍ من التراث الإسلامي من كتب التفسير، وكتب الحديث وعلومه، وكتب الفقه وأصوله، وكتب السيرة، وكتب التاريخ، وكتب الأئمة الأعلام كابن تيمية وابن القيم وغيرهم.

فالشيخ يرجع إلى كلام المفسرين في تفسير الآيات التي يستشهد بها.

فمثلاً عندما ذكر في كتابه العلاقات الدولية المبادئ التي تحكم الحرب، وذكر المبدأ الأول وهو أن يكون القتال في سبيل الله، ذكر أربع صور لهذا المبدأ العظيم، منها: القتال لحماية حق

---

(١) - **"العناية بالتراث الإسلامي"**، عبدالعزيز بن باز، موقع الشيخ ابن باز، http://www.binbaz.org.sa.

(٢) - المصدر السابق.

الإنسان في اختيار أن يكون الله هو إلهه لا إله سواه، استدل بقوله تعالى: M (* + , L [البقرة: ١٩١] ثم تناول ذكر المفسرين لمعنى الفتنة، فقال: أحسن الله إليه:

((قال الإمام الطبري في تفسير قوله تعالى: M (* + , L: ((يعني الشرك بالله أشدُّ من القتل ... وقد بينت أن أصل الفتنة الابتلاء والاختبار، فتأويل الكلام: وابتلاء المؤمن في دينه حتى يرجع عنه فيصير مشركاً بالله من بعد إسلامه أشدُّ عليه وأضرُّ من أن يقتل مقيماً على دينه متمسكا عليه محقا فيه)).

وقال الإمام القرطبي في تفسيره: ((أي: الفتنة التي حملوكم عليها وراموا رجوعكم بهـــا إلى الكفر أشدُّ من القتل)).وقال في تفسير: M (* + , L: قال مجاهد وغيره: الفتنة هنا الكفر... وقال الجمهور: معنى الفتنة هنا فتنة المسلمين عن دينهم حتى يهلكوا، أي: إن ذلك أشدُّ اجتراماً من قتلكم في الشهر الحرام)).(١)

ثم ينقل عن الإمام البخاري –رحمه الله-:

((أخرج البخاري في تفسير هذه الآية عن نافع أنَّ رجلاً أتى ابن عمر فقال: يا أبا عبد الرحمن، ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه: M F G H I J K L L M L قال: فعلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان الإسلام قليلاً فكان الرجل يُفتن عن دينه، إما قتلوه وإما يعذبونه، حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة)).(٢)

ويرجع إلى كلام الفقهاء فمثلاً يقول -رحمه الله- عند تناوله للمراد بجزيرة العرب: ((وفسر الفقهاء جزيرة العرب بما يشمل حدود المملكة العربية السعودية حالياً)).(٣)

---

(١) - **"العلاقات الدولية، بين منهج الإسلام ومنهج الحضارة المعاصرة"**، صالح الحصين، مؤسسة الوقف،١٤٢٩هـ، ط١،ص٤١.

(٢) - **المرجع السابق**، ص ٤٢.

(٣) - **"الحرية الدينية"**، صالح الحصين، ص٢٤.

ويذكر -رحمه الله -: ((عدم التعصب، ومقابلة الرأي المخالف بمثل ما عبر عنه أحد السلف

-الإمام الشافعي في القرن الثاني الهجري- حيث يقول لمن ينازعه الرأي: رأي صواب يحتمل الخطأ ورأيك خطأ يحتمل الصواب)).[١]

ويذكر عن ابن كثير قوله: ((العدل مطلوب من كل أحد لكل أحد في كل حال)).[٢]

ويذكر عن ابن القيم:

(إن المبدأ الإسلامي كما يعبر عنه الفقيه السلفي ابن القيم - في القرن الثامن الهجري - حيث يوجد العدل والمصلحة فثم شرع الله)).[٣]

ويقول -رحمه الله-:

((قال الشاطبي -رحمه الله- في كتابه الموافقات: النهي عن التشديد شهيرٌ في الشريعة بحيث صار أصلاً قطعياً)).[٤]

وهذا يدل دلالةً واضحةً أنَّ الشيخ صالح الحصين- رحمه الله- لديه اطلاع واسع على التراث الإسلامي، فقد اطلع على كثير من كتب السلف في حياته العلمية، ككتب ابن تيمية وابن القيم وابن كثير وابن رجب وغيرهم من السلف.

ومما يدل أيضاً على أن الشيخ - رحمه الله- مطلع على التراث الإسلامي ما ذكره من مراجع قد رجع إليها في آخر بعض مؤلفاته: منها على سبيل المثال:

---

(١) - **"الأقليات المسلمة في مواجهة فوبيا الإسلام"**، صالح الحصين، مؤسسة الوقف،١٤٢٨هـ، ط٩،ص ٣٨.

(٢) - المرجع السابق: ص ٤٣.

(٣) - المرجع السابق: ص ٥٤.

(٤) - **"التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب"**، صالح الحصين، ص ٧٣، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٩هـ.

مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، الطبقات الكبرى لابن سعد، كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام، زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم.

تفسير القران العظيم لابن كثير، السنن لابن ماجه، وكذلك السنن لأبي داوود.

السيرة النبوية لابن هشام، الخراج لأبي يوسف.

الجامع الصحيح المسند للبخاري،التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب للرازي، الموافقات في أصول الشريعة للشاطبي، تاريخ الرسل والملوك للطبري، جامع البيان للطبري أيضاً.

الجامع لأحكام القرآن للقرطبي،كتر العمال للمتقي الهندي علي بن حسام.

صحيح مسلم،سنن النسائي.[1]

ومما تبيّن للباحث أنّ الشيخ يذكر أثناء محاضراته وبحوثه كثيراً من المراجع التي نقل منها.

المعلم الثالث: **اطلاعه على الحضارة الغربية**:

وهذا أدى به إلى أمرين هما تتبع ونقد الأخطاء التي عندهم و الاستشهاد بأقوال المنصفين منهم، وهذا واضح جلي في تراث الشيخ – رحمه الله- فالشيخ عندما نقد الحضارة الغربية وكشف عوارها إنّما كان ذلك عن علم وإدراك لما عليه تلك الحضارة الغربية، ومما ساعده على ذلك اللغة.

والشيخ عندما اطّلع على دراسات الغرب عرف ما عندهم من الأخطاء فنقدها وحذر منها، وعرف بعض المزايا وأرشد إلى الاستفادة منها، بل لا ينكر تقدمهم.

ولا يستغرب الشيخ انبهار الناس بالحضارة الغربية المعاصرة، لكن يستغرب الشيخ – رحمه الله- غفلة البعض عن سلبيات هذه الحضارة المعاصرة.

يقول في إحدى مشاركاته الإعلامية: ((وإذا كان لابد للمسلم أن ينتقد الغرب فليوجه انتقاده إلى عيوبه، أما مزاياه فينبغي أن ينافسه فيها ويسابقه إليها)).[2]

---

(١) - ينظر: **"التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب"**، صالح الحصين، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٩هـ،ص٢٣٦.

(٢) - مقال: **"الشيخ الزاهد صالح الحصيّن"**، زياد بن عبدالله الدريس، "موقع صيد الفوائد www.saaid.net".

يقول الشيخ صالح بن حميد عن الشيخ صالح الحصين واطلاعه الواسع على الحضارة الغربية: ((تواصل معاليه- رحمه الله- مع الغرب فكراً وحضارةً تواصلاً مشهوداً في رواق الإيمان العميق والوسطية في التعاطي التي تعتز بالثوابت وتزاوج بين المتغيرات وفق مقاصد ربانية تؤمن بالعدل وتنتج الاعتدال، يدرك ذلك من سبر سيرته وتأمّل مكتوبه وملفوظه عندما يتكلّم عن الغرب ونظرته للحياة وكيف يتعامل – رحمه الله- مع نظريات الغرب وممارساته من صناعة الأحداث أو توظيفها، فلا غرابة في هذا النظر الثاقب والعزة الشامخة، فهو لم يسبقه انبهارٌ وانجذابٌ بظاهر حياهم الدنيا ولا بمظاهر تقدمهم، فقد كان يتحرك في تلك الحضارة بعينين: عين القدر المشفقة وعين الشرع الموازنة بوضع الأمور في نصابها)).[١]

وعن هذه الحضارة الغربيّة وآثارها يقول الشيخ بأنّها امتدت وغطت ما تغطيه الشمس، حتى وصلت الأكواخ في الغابات والمغارات في الجبال، فلقد غيّرت مظاهر الحياة وطريقة العيش، فهي قاهرة غلاّبة.

ثم ذكر الشيخ بعض الأمثلة الدّالة على شمولية وانتشار الثقافة الغربيّة فقال: ((التوسع في اقتناء الآلات والمعدات واستخدامها، وتطبيق التقنيات الحديثة في التنظيم والإنتاج..)).[٢]

وعن أصل هذه الحضارة الغربية يقول: ((ويقول توماس.س.باترسون في كتاب - الحضارة الغربية - إن مصطلح الحضارة صيغ في أوروبا في سياق التوسع الاستعماري الأوروبي فيما وراء البحار، وإن المصطلح جرى على ألسنة النخبة في الدول الغربية، واستهدفوا التمييز بين أنفسهم والشعوب التي التقوا بها، فما أن انتقلوا إلى ما وراء البحار حتى استخدموا التصنيفات الفئوية الشائعة آنذاك مثل عبارات: المتوحشين والهمج والكفار والبرابرة...إلخ لوصف أبناء الشعوب الذين التقوا بهم...وأثناء الانسياح الأوربي الاستعماري

(١) - الشيخ صالح الحصين،"**الرجل الذي عظّم الشريعة ولم يبهره بريق الحضارة**"،صالح بن حميد، "**صحيفة الشرق الأوسط**"، ١٤٣٤/٧/٩هـ، عدد١٢٥٩١، ص١٠.

(٢) - مقال: "**هل من الممكن أن نتحرر من الرق الثقافي**"، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

عامل المستعمرون في كثير من الأحيان الشعوب الأخرى كما لو لم يكونوا بشراً، وارتكبوا نتيجة لذلك ضد هذه الشعوب فظاعات وحشية)).[١]

ومن اطلاعه على الحضارة الغربية ما بينه من نظرة الغرب إلى نظام تعدد الزوجات، وأنّ أساسها التصورات الناتجة عن الموروثات الثقافية، وليس أساسها المنطق والمحاكمة العقلية أو اعتبارات المصلحة الاجتماعية.

وأيضاً بيانه أنّ قضية المرأة من القضايا التي اتخذها الغرب وسيلة في هجومه على الإسلام.[٢]

ويقول – رحمه الله- الغرب نقد المسلمين في قضية التعدد للزوجات، وهو متسامح في أن يكون للرجل المتزوج خليلة أو أكثر، مع وجود تشريعات لحماية هذه الخليلة.[٣]

وعندما يتحدث عن التسامح يقول: هل يوجد كتاب دين أو كتاب تربية في أي ثقافة غير الإسلام يعطي مساحة للمعاني المذكورة حول التسامح مثلما أعطاها الإسلام.[٤]

وفي مقاله عن تجربته في الحوار مع الآخر يقول:

((أوروبا لم تمنع المسلمة، مواطنة أو وافدة، من وضع غطاء على رأسها يوجبه دينها ويسمى بالحجاب إلا في فترتين من الزمن في عهد محاكم التفتيش في أسبانيا، وفي القرن الواحد والعشرين في فرنسا بالقانون الذي أصدرته عام ٢٠٠٥م، وبالقوانين المماثلة في ثـــمان ولايات من ستة عشر ولاية في ألمانيا، ونُذكّره بالدعوات القائمة القوية إلى تطبيق ذلك في البلدان الأخرى، ويُوشك أن يستجاب لها)).[٥]

---

(١) - "**التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب**"، صالح الحصين، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٩هـــ.

(٢) - ينظر: مقال، "**انتصار الإسلام**"، صالح الحصين، موقع صالح الحصين،rowaq.org .

(٣) - مقال: "**انتقادات موجهة للإسلام**"، صالح الحصّين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٤) - "**التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب**"، صالح الحصين، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٩هـــ.

(٥) - مقال: "**تجربتي في الحوار مع الآخر**"، صالح الحصين، موقع صالح الحصين،rowaq.org .

ويقول عند حديثه عن الأصولية والتعصب والعدوانية: ((ما فتئ السياسيون والكتّاب والقائمون على وسائل الإعلام في الغرب يصرون على تثبيت صورة الإسلام على أنه ثقافة عدوانية تجعل من المسلمين مصدراً للعنف والإرهاب))[1]

يذكر الشيخ الحصين – رحمه الله- سبب انتشار الإلحاد في بلاد الغرب هو ضعف ديانتهم اليهودية والنصرانية ،وذلك لعجز الإنسان عن الإيمان بدين لم يكن لديه يقين عن مؤسسه (حسب تعبيرهم) وثيقة تاريخية،وأن كتابه المقدس من كتابة البشر وواجه التغيير عدة مرات.[2]

ومن أمثلة استشهاده بأقوال المنصفين من الغرب:

(كتب رتشارد نكسون الرئيس الأسبق للولايات المتحدة الأمريكية في آخر مؤلفاته المعنون Beyond Peace ما يأتي:

((الإسلام الأصولي عقيدة قوية ...إنه يستجيب لحاجات الروح ((وليس لحاجات الجسد فقط)) والقيم العلمانية في الغرب لا تستطيع أن تغالبه، وكذلك لا تستطيع ذلك العلمانية في العالم الإسلامي.

في صراع الحضارات، إن حقيقة أننا أقوى وأغنى دولة في التاريخ لا يكفي، ما سوف يكون حاسماً هو قوة الأفكار العظيمة))[3]

ويذكر الشيخ الحصين أنّ فكرة الإسلام عن التسامح من الوضوح بحيث لم تخف على المنصفين من مفكري الغرب، مستشهداً بأقوال بعضهم عن سماحة الإسلام، كقول المستشرقة الإيطاليةlaur veccia vagliri: ((ليس من المبالغة أن نؤكد بإصرار أن الإسلام لم يكتف بالدعوة إلى التسامح الديني بل جزءاً من قانونه الممارس دائماً)).[4]

(١) - **"التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب"**، صالح الحصين، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٩هـ، ص١٨.

(٢) - ينظر: مقال، **"تفرد الإسلام"** عن الثقافات الأخرى، صالح الحصين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٣) - المرجع السابق.

(٤) - المرجع السابق.

المعلم الرابع: **استخدام منطق العقل في تحليل كلام المخالف**[1]:

يدل على ذلك ما قاله في رده على بيانٍ كتبه بعض الشباب عن حرية التعبير: ((لهذا فقد أثار اهتمامي هذا الموضوع، ورأيت من واجبي التعليق عليه، وفي هذا التعليق سأتفادى ذكر آرائي الشخصية، إلا عند الحاجة الملحة، وهذا إذا وجد فسوف يكون في حالات قليلة، وبدلاً من ذلك سوف أكتفي بإيراد معلومات واقعية، وأترك للقارئ حرية الاستنتاج منها، وسوف استعمل اللغة والمنطق العقلي وطريقة التفكير المفروض قبولها من مثل من كتبوا البيان)).[2]

((فإذا قال عالم من المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر إن الدراسات والبحوث أثبتت أن لزواج السعودي بالأجنبية أو السعودية بالأجنبي أضرار، وأن الحاجة -في هذا الزمان- توجب حماية المواطنات السعوديات من الضرر، وبناء على ذلك توجد إمكانية للفتوى بتحريم مثل هذه الممارسات والعقاب عليها، فأي حجة وجيهة تبقى لمثل هذا العالم في أن يقول للسفهاء من واضعي القوانين العلمانية إن لي دونكم الحق في إعادة تقويم ما أباحه الله في الزواج، وإن لي دونكم الخبرة بما يصلح للناس، ولي وليس لكم الحكمة في تقدير مدى حاجة المواطنات للحماية من أضرار هذا النوع أو ذاك من الزواج؟)).[3]

---

(١) - **"رؤى تأصيلية في طريق الحرية من كلام الشيخ صالح الحصين"**، ترتيب جمع من الباحثين.

(٢) - مقال: **"حرية التعبير...هل عليها قيود في المملكة؟"**، صالح الحصين، موقع صالح الحصين،rowaq.org.

(٣) - مقال: **"برنامج دين ودنيا وزواج السعودي بالأجنبية"**، صالح الحصين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

المعلم الخامس: استشراف المستقبل[1]:

يدل على ذلك قوله في شأن الأقليات في فرنسا: ((وبعد فما هي احتمالات المستقبل؟ يحتمل أن ترفض الجمعية الوطنية الموافقة على مشروع قانون منع ارتداء المسلمة غطاء الرأس، وفي هذه الحالة سوف تسجل العلمانية الفرنسية انتصارها بعدم المساس بالمبادئ التي قامت عليها، وسوف تنتصر الجالية المسلمة البالغ مقدارها حسب خطاب الرئيس الفرنسي خمسة ملايين نسمة، باحتفاظها بحق الحرية في المعتقد وممارسة الفرائض الدينية، وسيساعد ذلك على الاندماج الايجابي في المجتمع.

ويحتمل أن توافق الجمعية الوطنية الفرنسية على مشروع القانون، وفي هذه الحالة سوف تكون موافقتها ضربة موجعة وفضيحة فكرية للعلمانية الفرنسية، والعلمانية في العالم الاسلامي، وسوف تُعرّى ثغراتها، شأن أي غلو آيديولوجي وسوف يوجد لدى الجالية الاسلامية الفرنسية عامل اضافي في ترسيخ هويتها ووقايتها من الذوبان في ثقافة غربية، حقا سوف تعاني الجالية الاسلامية في فرنسا، وسوف يتجذر الشعور بالظلم والاضطهاد لديها.وسوف يوجد عامل اضافي لتنافر القلوب ولا احد اوتي شيء من الحكمة يرغب في ذلك، ولكن الاسلام لن يضار، لأن الظلم والاضطهاد اذا لم يصلا الى درجة الابادة والاستئصال يكونان عاملاً فاعلاً في التشبث بالعقيدة والثبات عليها، بل سوف ينتصر الاسلام بوجود علامة جديدة مضيئة تبصر المسلم بالفرق بين المبادئ الانسانية الصادقة، والمبادئ الادعائية الزائفة، والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون)).[2]

((وفي العصر الحاضر يخشى بسبب التأثير الطاغي للثقافة الغربية الذي يسنده الانبهار بالتقدم المادي والتكنولوجي والمعرفي للغرب وسلطان الإعلام المسيطر أن يصاب الضمير الخلفي الجمعي للأمة بتشوهات غير إسلامية، إن تسرب بعض اتجاهات الثقافة الغربية إلى مجتمعات المسلمين مثل النسبية الأخلاقية والميكيافيلية والأنانية والتسليم بفكرة الصراع

---

(١) - "**رؤى تأصيلية في طريق الحرية من كلام الشيخ صالح الحصين**"، ترتيب جمع من الباحثين.

(٢) - مقال: قضية الحجاب بين الغلو الحقيقي والغلو المزيف، صالح الحصين، "**صحيفة الشرق الأوسط**"، السبت ١ /١٢/ ١٤٢٤هـ.



وا غالبة ح أوساط بعض العامل للإسلام، يدعو إ تلك ا شية كل ما سبق حري بأن يلفت نظر ا هات ا سؤولة عن التربية ا تمعات الإسلامية إ ضرورة توعية النشء بالتصور الإسلامي)).[1]

المعلم السادس: **الشجاعة والصدع بما يراه حقاً مفرطاً فيه**[2].

يدل على ذلك قوله – ر ه ا -: ((ولا شك أنّ ا هاد سبيل ا قيقة هو من ا هاد سبيل ا ، ولاسيما هذا العصر الذي ر ا يسبق له مثيل تاريخ الإنسانية من حيث القوة القاهرة لسلطان التضليل، وتشويه ا قائق، وإلباس ا ق ثوب الباطل، والباطل ثوب ا ق.

إنّ تكنولوجيا الإعلام وتصر ات السياسي وكتابات ا ثقف قد خلقت فتنة دجالية، تشبه - إ حد يدعو إ الدهشة- ما تصف به النصوص الدجال الأك الذي يأ آخر الزمان.

وهذا الوضع يقتضي الاستجابة للحاجة ا اسة ا لحة إ مقاومة الفتنة، والتصدي للدجل، ونصر ا قيقة وأن تبذل هذا السبيل أقصى ا هود على كل ا ستويات)).[3]

المعلم السابع: **الأخذ بالحقائق لا الأوهام**[4]:

ا يدل على هذا قوله - ر ه ا -: ((العمل ا أجور يبيع الأج وقتـه وجهده لقاء ن مادي أي يبيع جزءاً من نفسه، هذا يع أن العمل ا أجور نوع من الرق، لا أنسى مرة موظفاً إحدى الشركات كان يريد أن يع عن ضغوط عمله فقال بتأثر ظاهر: أنا قن)).[5]

---

(١) - "**التسامح والعدوانية ب الإسلام والغرب**"، صا ا ـص ، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٩هـ، ص٢٢٧.

(٢) - "**رؤى تأصيلية طريق ا ربة من كلام الشيخ صا ا ـص**"، ترتيب ع من الباحث .

(٣) - تقد الشيخ صا ا ـص لكتاب د. مد السلومي، "**القطاع ا ي ودعاوى الإرهاب**".اصدار "**لة البيان**".

(٤) - "**رؤى تأصيلية طريق ا ربة من كلام الشيخ صا ا ـص**"، ترتيب ع من الباحث .

(٥) - مقال، "**قضية أن تكون ا رأة أج ة**"، صا ا ـص ، موقع صا ا ـص ، rowaq.org.

ويقول – رحمه الله-: ((إن المبدأ المشئوم -المصلحة القومية والقوة- من ناحية الواقع هو موجد أعظم أزمة يواجهها إنسان العصر الحاضر، وهو سبب أسوأ ما يعانيه البشر من المآسي والظلم والطغيان، ومن ناحية العقل فلا يفترق هذا المبدأ عن المبدأ الذي يوجه ويحكم سلوك قاطع الطريق، أو عصابة الإجرام المنظم أو الحيوانات الوحشية)).[1]

المعلم الثامن: غالب كلامه في الكليات والقضايا الكبرى دون الجزئيات والتفصيل[2]).

يدل على ذلك قوله: ((فإذا اهتم الرجل بالإصلاح في مجال نشر العلم الشرعي واهتم آخرٌ به في مجال التزكية واهتم ثالثٌ به في مجال الاقتصاد واهتم رابعٌ به في مجال السياسة فإذا لم يسهل التعاون بينهم في هذه المجالات فلا يجوز بأي حال أن تتقاطع دعوات المصلحين وأن يكون عمل أحدهم معوقاً بالفعل أو القول لعمل الاخر.

والملاحظ أنّ الغفلة عن هذا الأمر هي من أكثر المعوقات للحركات الاصلاحية شيوعاً ومصدرها في الغالب المبالغة في التركيز على مجال معين مع الغفلة عن اهمية المجالات الاخرى كما قد يكون مصدرها المبالغة في رؤية العمل والعجب والتعصب والغلو في اعتبار الذات)).[3]

ويبين منهجه – رحمه الله- في مركز الملك عبدالعزيز للحوار: ((أولاً: ننطلق في المركز من: ثقة بالنفس، وثقة بعدالة وعقلانية قضيتنا، وبعد إحاطة بالواقع والعوامل المؤثرة في القضية، وطبيعة بنائها المنطقي، وما يحكمها من شأن معرفي.

---

(١) - مقال، "**اقتراح لصيغة موضوع الجهاد في المنهج المدرسي**"، صالح الحصين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٢) - "**رؤى تأصيلية في طريق الحرية من كلام الشيخ صالح الحصين**"، ترتيب جمع من الباحثين.

(٣) - مقال، "**الإصلاح: الأصول الشرعية والمنطلقات العملية**"، صالح الحصين، موقع صيد الفوائد، www.saaid.net.

ثانياً: ندرك أبعاد -الإطار الشامل - الذي تقع داخله القضية، ليس لدينا لبس في أننا في حالة حرب أيديولوجية موجهة من قبل الغرب، حرب أيديولوجية معلنة مكشوفة ضد الإسلام، وضد المملكة بخاصة، بحكم صلتها المميزة بالإسلام.

ثالثاً: لم يكن مركز الملك عبد العزيز من الغفلة بحيث لا يدرك الصلة بين الإطار الشامل المشار إليه – الحرب ضد الإسلام – وبين الهجومات الدعائية مثل موضوع البحث، فكما ذَكرتُ نسلك تجاه موضوع البحث مسلكاً يختلف عن مسالك الآخرين، فمن البداية ننطلق من ثقة مبررة بالنفس، ومن وعي بالحقائق على أرض الواقع، ومن قدرة على الاستخدام الأمثل لهذه الحقائق.

من البداية نرمي القفاز، ونتحدى بشجاعة وحكمة، ونرفع أمام عيني الخصم مرآة صافية يرى فيها وجهه الحقيقي وليس الزائف، بعد أن نزيل الغشاوة عن عينيه فيرانا في صورتنا الحقيقية وليست الزائفة، وكل ذلك ضمن الأدب العالي للحوار، آخذين في الاعتبار لغة الخصم ونهج تفكيره، وعدم الحيدة شعرة عن استعمال المقاييس الموضوعية الدقيقة.فمثلاً ندرك في المركز أن أنجح وسيلة لإخراس الخصم وفضح زيف تصوراته وأفكاره هو إبراز تناقضاتها إما من داخل الفكرة نفسها أو بينها وبين أفكاره الأخرى، وهي السياسة العقلية المنطقية.)).[١]

(١) - مقال، "**تجربتي في الحوار مع الآخر**"، صالح الحصين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

المعلم التاسع: **الاستدلال بالقوانين الطبيعية والتجارب**(١):

يدل على ذلك قوله: ((ومعلوم أنّ شيوع الفكرة وسيادتها ولو كانت وهمية، يعطيها من إمكانية الإيمان بها واليقين ما لا تحظى به ــ في كثير من الأحيان ــ الحقائق، بل يجعلها من المسلّمات البديهية التي لا تقبل المراجعة أو التشكيك)).(٢)

ويقول –رحمه الله-: ((وكالعادة في كل المقالات التي أكتبها والكلمات التي ألقيها في الغالب لا أعبّر عن رأيي الخاص وإنّما أسرد معلومات، لكنها معلومات موثقة، وذلك لأني اكتشفت أو عرفت بحسب التجربة أنّه لا يكفي أن يعرف الناس المعلومة بل لابد أن من أن يتذكروها وأن يربطوا بين المعلومات لكي تنتج لهم الحقيقة)).(٣)

المعلم العاشر: **ضرب الأمثال**(٤):

ضرب الأمثلة من الأساليب الدعوية التي تقرب المعنى إلى الذهن، وتنقله من المعقول إلى المحسوس، مما يسهل وصوله إلى المدعو.

وفي القرآن الكريم والسنة المطهرة من الأمثال ما يؤكد أهميتها:

قال تعالى: M s t u v x y z { L [العنكبوت: ٤٣].

وقال تعالى: M ! " # $ % & ( ) * + , - .

/ 0 1 2 3 5 6 7 8 9 : ; = >

? @ L [الحج: ٧٣].

---

(١) - **"رؤى تأصيلية في طريق الحرية من كلام الشيخ صالح الحصين"**، ترتيب جمع من الباحثين.

(٢) - مقال: تعدد الزوجات وحقوق الانسان، صالح الحصين، **"مجلة البحوث الإسلامية"**، العدد(٦٦)، ١٤٢٣هـ.، **"مجلة الأسرة"**، عدد(٥)، ١٤١٤هـ.

(٣) - محاضرة، **"التورق والتسهيلات البنكية"**، في ديوانية د.يحيى اليحيى.

(٤) - **"رؤى تأصيلية في طريق الحرية من كلام الشيخ صالح الحصين"**، ترتيب جمع من الباحثين.

والنبي صلى الله عليه وسلم كان يضرب الأمثال لأصحابه رضي الله عنهم فمنها مثلاً:
"مثل الجليس السوء ومثل الجليس الصالح.."[(١)]

والشيخ صالح الحصيّن – رحمه الله- ممن أدرك أهميّة الأمثال واستعملها في كلامه وكتاباته.

يقول-رحمه الله-: ((الأدوية مضادة الحيوية ضرورية لعلاج الأمراض، ولكن لها آثاراً جانبية سيئة قد تكون مدمرة، فإحسان استعمالها يقتضي أن لا يصفها الطبيب إلا في حالة الضرورة وحيث لا يوجد بديل أسلم، ووصفها بقدر الحاجة لا زائداً عنها، وبعد الموازنة بين أثرها الإيجابي المطلوب وآثارها الجانبية السيئة.

أذكر قبل مدة (أكثر من أربعة عقود) أني قرأت تقريراً صدر عن شخص أو منظمة (أنساني طول الزمن) من المهتمين بالصحة العالمية يقارن فيها بين استعمال البلدان للمضادات الحيوية، فذكر أن وصف هذه الأدوية في ألمانيا يأخذ ٤% من ميزانية الدواء في حين أنه في بلد أفريقي (أحتفظ باسمه) يأخذ ٤٠% من ميزانية الدواء.

أهم عامل في وجود هذا الفارق هو إساءة استعمالها في البلد الافريقي والقصور في متابعة تنفيذها والتأكد من حسن استعمالها.

تماما مثل الأدوية المضادة الحيوية في علاقتها بجسم الإنسان، وتأثيرها عليه إيجابا أو سلبا، والسياسة الرشيدة التي يجب أن تحكم وصفها كذلك القواعد التنظيمية في علاقتها بالإدارة والمجتمع، وتأثيرها عليهما إيجابا أو سلبا والسياسة الرشيدة التي يجب أن تحكم اصدارها.

فيجب ألا توجد إلا عند الحاجة حيث لا بديل غيرها لمواجهة مشاكل الإدارة والمجتمع، وأن توجد بقدر الحاجة لا زائدة عليها، وأن يكون إصدارها بعد الموازنة بين آثارها الإيجابية وآثارها السلبية سواء على الإدارة أو المجتمع.

---

(١) - أخرجه مسلم، كتاب **"البر والصلة والأدب"**، باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء، حديث رقم٢٦٢٨.

فيكون إصدارها نتيجة الموازنة بين المصالح والمفاسد لوجودها وبعد اعتبار كل العوامل المؤثرة، مأخوذا في الاعتبار أن وجودها يستلزم دائما التجاوز على حرية الإنسان وتقييد قدرته على التصرف)).[١]

المعلم الحادي عشر: الاستقراء والتتبع:

تميّز الشيخ صالح الحصيّن -رحمه الله- بعنايته بالقرآن الكريم وكثرة تلاوته، ولذلك سهل عليه مثلاً أن يقول: ((وقد وردت في القرآن ألفاظ العقل والفكر والفقه والذكر ومشتقاتها ١٠٨١ مرة وألفاظ العلم والمعرفة ومشتقاتها ٧٩٣ مرة)).[٢]

ويقول: ((لا غرابة أن يعطي القرآن الكريم مساحة واسعة تتجاوز ثلاثمائة موضع للكلام عن هذا المنهج بصفة مباشرة، إما لتقريره، أو بيان مظاهر الالتزام بعناصره، أو مظاهر الإخلال بها أو بأحدها، أو بيان للأسباب المساعدة على مراعاة هذه العناصر، أو الأسباب المعوقة عن ذلك، ثم ما يترتب على الالتزام بها والاخلال بها من نتيجة وجزاء)).[٣]

وقوله: ((وفي القرآن ورد الأمر بالعدل والإشادة بالمتّصفين به، والنهي عن الظلم والتشنيع على مرتكبيه في أكثر من ثلاثمائة وخمسين موضعاً)).[٤]

---

(١) - مقال، **"الإسراف في التقنين: عامل مؤثر في وجود الفساد الإداري"**، صالح الحصين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٢) - **"التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب"**، صالح الحصين، ص ٩٠، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٩هـ.

(٣) - مقال، **"المنهج الشرعي للحكم"**، صالح الحصين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٤) - **"العلاقات الدولية، بين منهج الإسلام ومنهج الحضارة المعاصرة"**، صالح الحصين، مؤسسة الوقف، ١٤٢٩هـ، ط١.

المعلم الثاني عشر: تحرير المسائل والجمع بين النظر في الصور مع النظر في المعاني والمقاصد، ورعايته لفلسفة التشريع[1]).

ويتضح ذلك في أمثلة منها على سبيل المثال: تحريره لمحلّ الإشكال : (هل للتأليف الشرعي حق مالي؟)، فيلاحظ أنَّ الشيخ رحمه الله جعل عنوان المسألة سؤالاً دقيقا، وشرح مراده بـــ(التأليف الشرعي) فبيّن أنَّ المقصود: (الأعمال الفكرية والجمالية الصادرة عن المسلم) لبيان القرآن والسنة لحمل الناس على اتباع هداهما، والترغيب في هذا الأتباع والتحذير عن الانحراف عنه، فيدخل في ذلك المؤلفات في التفسير والحديث والفقه والسيرة النبوية وسير الصالحين والخطب المنبرية والمواعظ الدينية وترتيل القرآن، وسواء في ذلك أن تظهر هذه الأعمال في شكل كتب أو شريط مسموع أو مرئي.ولا يدخل في ذلك ما يصدر عن غير المسلم وإن كان علماً نافعاً معيناً على فهم القرآن والسنة كفهارس القرآن والحديث التي صدرت عن غير المسلمين، ولا يدخل في ذلك ما يصدر عن المسلم من الأعمال الفكرية والجمالية الدنيوية،ولو اعتبرت من فروض الكفاية على المسلمين مثل المؤلفات في علوم الفيزياء أو الأحياء،أو الرياضيات ومثل الأعمال الأدبية والفنية." و حرّر صورة المسألة محلّ السؤال، فقد قال رحمه الله: (عندما يؤلف شخص مؤلفاً تنشأ ثلاثة أنواع من العلاقات بينه وبين مؤلفه تجاه الكافة:

أ) علاقة ملكيته لمؤلفه، بما هو جسم مادي قابل للحيازة...

ب) علاقة شخصية بحتة تتمثل في حق المؤلف في نسبة مؤلفه إليه والاعتراض على كل تشويه أو تحريف أو تعديل فيه أو مساس بذات المؤلف يكون ضاراً بشرفه وسمعته، وحقه في

---

(١) - مقال، "**الشيخ صالح الحصين..المفكّر الإسلامي المصلح** "، د.سعد بن مطر العتيبي، موقع صيد الفوائد www.saaid.net

إدخال ما يراه من تعديل في مؤلفه وسحبه من التداول ويسمى هذا (الحق المعنوي أو الأدبي)، وهذا الحق ليس قابلاً للتصرف ولا للتنازل عنه كالحق الأول حق الملكية.

وهذان النوعان ("أ" و"ب") من علاقة المؤلِّف بمؤلفه لا يدخلان في هذا البحث، فينبغي التنبه لذلك.

ج) علاقة مالية تتمثل في مُكنة المؤلف من أخذ العوض ممن ينتفع تجارياً بمؤلَّفه والتصرف في هذه المكنة، تسمى هذه العلاقة (الحق المالي للتأليف) وهي موضوع بحثنا".

وقد وضّح الشيخ ما سمّاه خصائص المعاملة محلّ البحث، من حيث النشأة والطبيعة والتطور..وهي منهجية مهمّة جداً في بيان أحكام المسائل المستوردة، ليمكن فحصها فحصاً شرعياً، وبيان حقّها من باطلها، وما يمكن الإفادة منه شرعا وما لا يمكن..يقول رحمه الله في توضيحه أهمية الانتباه إلى خصائص المعاملة عند بيان حكمها الفقهي الشرعي: "وهذا الانتباه ضروري بعد معرفة أنَّ كل المعاملات التي استوردها العالم الإسلامي من الغرب نبتت في تربة النظام الرأسمالي، وهذه التربة مخصبة بالقمار والربا والفردية وحضور الشح والتغالب، ولا محل فيها لمعاني الإخلاص والتقوى والاحتساب و"في سبيل الله" فلابد – قبل حكم الفقيه على المعاملة _ أن يقوم بتحليلها ويتعرف على خصائصها ويقدر مدى تأثرها بمخصبات التربة التي نشأت فيها)).[1]

---

(١) - مقال، "**الشيخ صالح الحصين..المفكّر الإسلامي المصلح**"، د.سعد بن مطر العتيبي، موقع صيد الفوائد www.saaid.net

المعلم الثالث عشر: التنبيه على حقائق المصطلحات، وتحذيره من خطورة الانخداع بمظاهرها والوقوع في مزلقها.[(١)]

المصطلح لغة واصطلاحاً:

لغة: اتفاق طائفة مخصوصة على شيء مخصوص.[(٢)]

وقيل: اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى.[(٣)]

اصطلاحاً: هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقله عن موضعه الأول.[(٤)]

الغزو الفكري وحرب المصطلحات:

إنّ الحضارة الغربية أسهمت بشكلٍ كبير في التأثير على عقول كثير من المسلمين وأبعدهم عن فهم مراد الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

وأصبح إعلام المسلمين، ومثقفوهم يرددون مصطلحات عربية لكن بالمعنى الذي أراده الغرب.

ذكر الشيخ بكر أبو زيد: ((إنّ للمخالفين ضراوة أشد من ضراوة السباع الكاسرة، وأنّه يُداخل أهل الإسلام أقوام ماهم منه دأبهم إدباب الفساد في جسم الإسلام النامي، ولا يحقرون من الوقيعة شيئاً، وأن من سننهم جلب فاسد الاصطلاح والرمي به بين المسلمين،فيكسون الحق بلباس الباطل وهذا نصف الطريق، ثم ينخرون في الحقيقية بالتغيير، والتبديل والتحريف، حتى تُضحي قضايا الشرع من شرع مترل إلى شرع مبدل أو مؤول) [(٥)].

---

(١) - مقال، "**الشيخ صالح الحصين..المفكّر الإسلامي المصلح** "، د.سعد بن مطر العتيبي، موقع صيد الفوائد www.saaid.net.

(٢) - "**المعجم الوسيط**"، ١/٥٢٢.

(٣) - "**التعريفات للجرجاني**"، عالم الكتب، بيروت ص/٢٢.

(٤) - "**الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**"، دار الندوة للنشر، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ، ٢/٩٧٠.

(٥) - "**فقه النوازل**": بكر أبو زيد، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٦هـ، ١/١٥٣.

إنّ من أقوى ما يُعين على فهم طبيعة المصطلحات والمفاهيم الإنسانية والفكرية، هو إدراك المسار التاريخي الذي ولدت فيه، ونشأت في أحضانه، وترعرعت بين جنباته .[1]

والشيخ الحصين- رحمه الله- عندما ذكر بعض المصطلحات ذكر نشأتها، وتاريخها والأماكن التي نشأت فيها.[2]

نماذج من المصطلحات التي نبه عليها الشيخ الحصين:

نبه الشيخ الحصين -رحمه الله - على حقائق بعض المصطلحات، و حذر من خطورة الانخداع بمظاهرها والوقوع في مزلقها.

فمن تلك المصطلحات التي نبه الشيخ – رحمه الله- عليها:

الثقافة العالمية المعاصرة:

حيث بيّن- رحمه الله- أنّ ما نسميه الآن الثقافة العالمية المعاصرة هو في الحقيقة هي الثقافة الغربية، أو بعبارة أخرى الثقافة الأورو أمريكية، مبيناً مظاهر تلك الثقافة وآثارها.[3]

الأصولية:

نبه الشيخ الحصين – رحمه الله- على هذا المصطلح وبيّن أنّه من اختراعات الإعلام الغربي اليهودي الذي قد اخترع رموزاً لغوية، فعلت فعلها الهائل في العقل الباطن والواعي للمتلقي، فأوجدت لديه حالةً من الفوبيا ضد الإسلام والعمل له.[4]

(١) - ينظر: **"فضاءات الحرية"**، سلطان العميري، ط٢، المركز العربي للدراسات الإنسانية، ص ٧.

(٢) - ينظر: الفصل الثالث، الأصولية.

(٣) - ينظر: **"هل من الممكن أن نتحرر من هذا الرق الثقافي"** ، صالح الحصين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٤) - ينظر: **"المملكة العربية السعودية والدعوة الإسلامية (رؤية مستقبلية)"** صالح الحصيّن.

ويرفض الشيخ الحصيّن تسمية الإسلام بالإسلام الأصولي، لأنّ الأصولية في كثير من الأحيان قرنت بالتعصب والعدوانية والعنف فأصبح هذا المصطلح يعطي كل هذه الإيحاءات.(١)

الارهاب:

بيّن الشيخ – رحمه الله- أنّ مصطلح الإرهاب مصطلح مستورد فيقول:

((الإرهاب بمعنى (Terrorism) إنما استورده حديثاً العالم الإسلامي من الغرب اصطلاحاً لغوياً وممارسة عملية)).(٢)

الإسلاموفوبيا:

شاع اصطلاح الاسلاموفوبيا ليعبّر عن ظاهرة الخوف من الاسلام في الغرب، تهدف للطعن في الاسلام، وللشيخ – رحمه الله- كتاب – الأقليات المسلمة في مواجهة فوبيا الإسلام.

التطرف:

بيّن الشيخ – رحمه الله- أنّ كلمة التطرف لم ترد لفظاً في القرآن الكريم، وإنّما تحت أسماء الغلو والإسراف ونحو ذلك.

ولذلك يقول الشيخ الحصين – رحمه الله-: ((ورد التطرف في أكثر من سبعين موضعاً في القرآن تحت أسماء: الغلو والإسراف والاعتداء والطغيان)).(٣)

---

(١) - ينظر: **"الأقليات المسلمة في مواجهة فوبيا الإسلام"**.صالح الحصين، ص١٨، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٨هـ.

(٢) - **"التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب"**، صالح الحصين، ص ١٧، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٩هـ.

(٣) - **"الأقليات المسلمة في مواجهة فوبيا الإسلام"**، صالح الحصين، ص١٥، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٨هـ.

تحرير المرأة:

ففي دائرة المعارف البريطانية تحرير المرأة يكون بحصولها" على نفس معاملة الرجال في مجالات التعليم، وفرص العمل، والسياسة، ويجب أن يطبق على كليهما معايير أخلاقية واحدة.[1]

وفي معجم اللغة العربية جاء التعبير عن تحرير المرأة بأنّها حركة موجهة نحو إزالة المواقف والممارسات المبنية على اعتبار أنّ الرجال أعلى مرتبة وأهم من النساء.[2]

ومنهم من حاول التوصّل إلى حقيقة المفهوم والتعبير عنه وفق نظرته ومرجعيته الإسلامية بقوله: ((تحرير المرأة في إطار نظريتين هما: حرية المرأة، والمساواة بين المرأة والرجل، وهما نظريتان غربيتان باطلتان شرعاً وعقلاً، لا عهد للمسلمين بهما)).[3]

وجاء في الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة بأنّ تحرير المرأة:

((حركة علمانية، نشأت في مصر في بادئ الأمر، ثم انتشرت في أرجاء البلاد العربية والإسلامية، تدعو إلى تحرير المرأة من الآداب الإسلامية، والأحكام الشرعية الخاصة بها مثل: الحجاب، وتقييد الطلاق، ومنع تعدد الزوجات، والمساواة في الميراث، وتقليد المرأة الغربية في كل أمر...، ونشرت دعوتها من خلال الجمعيات، والاتحادات النسائية في العالم الغربي)).[4]

وقد تطرق الشيخ الحصين – رحمه الله- إلى تلك الشبهات التي وجهت إلى الإسلام ببيانها والرد عليها.[5]

---

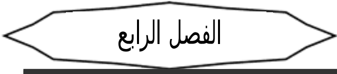
(١) - **"المرأة بين شريعة الإسلام والحضارة الغربية"**، وحيد الدين خان، ترجمة: سيد الندوي، دار الصحوة للنشر، مصر - القاهرة، ١٤١٤ - ١٩٩٤، ط١.ص ١.

(٢) - **"معجم اللغة العربية"**، أحمد مختار ج١، ط١، ١٤٢٩ه، مادة: (حرر)، ص ٤٦٨.

(٣) - **"حراسة الفضيلة"**، بكر أبو زيد، دار العاصمة، ١٤٢٦ه،ط١١، ص٢٠.

(٤) - **"الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة"**،دار الندوة العالمية ، الندوة العالمية ، ط ٤، ١٤٢٠ه.

(٥) - ينظر: الفصل الثالث.



المبحث الثاني

المبحث الثاني: معالم الخطاب الدعوي للشيخ صالح الحصين :

****

المبحث الثاني: معالم الخطاب الدعوي للشيخ صالح الحصين:

والمعالم المقصود بها جملة السمات البارزة التي التزمها الشيخ- رحمه الله- وسار عليها في خطابه الدعوي.

الخطاب لغة: من خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وخطَب على المنبر خُطبة بضم الخاء، وخطابة. وخطَب المرأة في النكاح خِطبة بكسر الخاء، يخطُب بضم الطاء فيهما، واختطب أيضا فيهما، وخطُب من باب ظرُف فيهما، صار خطيبا.[1]

وقال ابن الأثير: والمخاطبة مفاعلة من الخطاب والمشاورة، فتقول: خطَب يخطُب خُطبة بالضم فهو خاطب وخطيب.[2]

الخطاب اصطلاحاً: هو اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه.[3]

والمراد بالخطاب الدعوي: هو بيان الدعوة الذي يهدف إلى تفهيم الناس دعوة الله عز وجل.

ويدخل في الخطاب الدعوي جميع ما يكون وسيلة في إيصال وتفهيم الناس دين الله عز وجل.

أهمية الخطاب الدعوي:

قضية الخطاب الدعوي من القضايا المهمة والملحة وذلك لارتباطها بالدين، وتأثيرها على الناس.

ولأهمية الخطاب الدعوي فإنّ النبي صلى الله عليه وسلم رفع من شأنه إلى درجة الجهاد

(١) - "**مختار الصحاح**": ص ٧٦، ١٩٨٦.

(٢) - "**النهاية في غريب الحديث**"،ج٢ ص٤٦.

(٣) - "**موسوعة ويكيبيديا**،.wikipedia.org"

وجعله صنو الجهاد العسكري والمادي، فقال عليه الصلاة والسلام: "جاهدوا المشركين بأموالكم وأيديكم وألسنتكم"[1].

بالخطاب يستطيع الداعية نشر الإسلام في كل مكان وفي كل زمان، وهو أساس التواصل داخل الأمة الإسلامية وخارجها.

ومن يتصدّى للدعوة إلى الله تعالى، لابد له من صياغة خطاب يحوي عناصر القبول التي احتوى عليها الخطاب القرآني والخطاب النبوي، لأنّ الخطاب إذا اتضحت معالمه، واستبانت مقاصده، أثمر بإذن الله تعالى.

والناظر في سيرة الشيخ الحصين – رحمه الله- الدعوية يرى بعض السمات والمعالم الواضحة في خطابه الدعوي وهذه بعض المعالم والسمات التي اتصف بها الخطاب الدعوي عند الشيخ صالح الحصين:

المعلم الأول: الإعتصام بالكتاب والسنة:

إنّ ممّا أضرّ اليوم بالخطاب الدعوي وألحق به شيء من الأفات كان سببه عدم الإعتصام بالكتاب والسنة، فنشأ عن هذا الإحتفاء بأقوال الرجال، والوقوع في التعصب للأراء لبعض الأشخاص، ونسيان أنّهم غير معصومين.

فالحاجة إلى التمسك بالكتاب والسنة حاجة ماسة، خاصة عندما نرى اليوم تقديس الرجال، فالتمسك بهذين المصدرين العظيمين يجعل الداعية على صراط مستقيم، فيستهدي بهما، ويقتبس من ضوئهما، ولا يتأثر بأقوال الرجال المخالفة للكتاب والسنة وإن علا شأنهم.

(١) - "**السنن لأبي داود**"، ، ،المكتبة العصرية، بيروت، ج٣، ح ٢٥٠٤، ص ١٠.

فمن الواجب في الخطاب الدعوي أن يتسم بهذا المعلم العظيم، وهو أن يُبنى على الدليل المستمد من الكتاب والسنة، وخاصة في هذا الزمن الذي طغى فيه عند البعض الرأي.

فعلى الدعاة إلى الله تعالى الإعتصام بالكتاب والسنة قولاً وعملاً.

إذ لا خير في خطاب دعوي لا يقوم على نصوص الوحيين، ومن أبرز سمات الداعية الناجح أن يربط الناس المدعوين بنصوص القرآن والسنة النبوية الصحيحة.

وهذا المسلك الدعوي فائدته كبيرة للمدعوين، لأنه بذكر الدليل من الكتاب والسنة تنشرح القلوب للعمل، ويبني الداعية في عقول مستمعيه أهمية الدليل والعناية به، والاستمرار على هذا المسلك يلقي في حس المدعوين منهجية تعظيم نصوص الوحيين والعناية بهما في الاستدلال على كل قضايا الحياة، كما أن في ذلك ربط للناس بمصدري التلقي الأساسيين في الدين، وفيه بركة تلاوة القرآن، وبركة الصلاة والسلام على المصطفى صلى الله عليه وسلم ونقل ألفاظه الزكية وتبليغها لعموم الناس.

وقد اتضح هذا المعلم في خطاب الشيخ الحصين الدعوي،فقد كان حريصاً أشد الحرص على التمسك بالكتاب والسنة، فكان – رحمه الله- يرى أنّ الانحراف العملي أو الفكري الذي وقع في الأمة سببه ومرده إلى عدم التمسك بهذين المصدرين، حيث يقول – رحمه الله-: ((كل انحراف فكري أو عملي وقع في هذه الأمة كان بسبب الإخلال بالتمسك بهذين الثقلين من نوعي الوحي: القرآن والسنة، والزيغ عنهما، وتقديم غيرهما من مصادر المعرفة والفكر عليهما، والغفلة عن أنّ الله يعلم والخلق لا يعلمون وأنّ الوحي لوكان من غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيرا)).[1]

والناظر في مؤلفاته – رحمه الله- يجد استدلاله بالقرآن والسنة واضحاً جليّاً.[2]

---

(١) - "**وصايا للنبي صلى الله عليه وسلم**"، صالح الحصين، ط١، ١٤٣١هـ، ص٢٢.

(٢) - ينظر: المبحث الأول من هذا الفصل، "معالم المنهج العلمي"، المعلم الأول.

المعلم الثاني: خطاب تأصيلي قائم على العلم والبصيرة.

وهذا المعلم من أهم المعالم التي ينبغي على الدعاة العناية به، إذ إنّ كثيراً من الأضرار التي لحقت بالعمل الدعوي إنّما سببها الجهل وعدم العلم وانعدام البصيرة.

والداعية مطالب بالعلم والبصيرة في دعوته قال تعالى: L 3 2 1 0 M [طه: ١١٤]

وقال تعالى: Mقُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ L [الزمر: ٩]

وقال تعالى: L 1 0 / . ، , + *) (' & % $ # " M [الرعد: ١٩]

وقال تعالى: _ ^] | [Z Y X W U T S R Q P M
L b a ` يوسف: ١٠٨

وعن معاوية - رضي الله عنه- قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **"من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين"**(١).

يقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله-:

((أن يكون الداعية على علم فيما يدعو إليه:

على علمٍ صحيح مرتكز على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلّم، لأنّ كلّ علم يتلقى من سواهما فإنّه يجب أن يعرض عليهما أولاً، وبعد عرضه فإمّا أن يكون موافقاً أو مخالفاً.

فإن كان موافقاً قُبل، وإن كان مخالفاً وجب رده على قائله كائناً من كان، فقد ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ((يوشك أن تترل عليكم حجارة من السماء أقول: قال رسول الله وتقولون: قال أبو بكر وعمر)).

---

(١) - صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، ج١ ،ح٧١، ص٢٥.

إذا كان هذا في قول أبي بكر وعمر الذي يُعارض به قول رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فما بالكم بقول من دونهما في العلم والتقوى والصحبة والخلافة؟! إن ردَّ قوله إذا خالف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلّم، من باب أولى، ولقد قال عز وجل:

M] ^ _ ` a b c d e f g h L [النور: ٦٣].

قال الإمام أحمد-رحمه الله-: ((أتدري ما الفتنة؟ الفتنة الشرك، لعله إذا ردّ بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك)).

وإنّ أول زاد يتزود به الداعية إلى الله عز وجل أن يكون على علم مستمد من كتاب الله تعالى، ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلّم، الصحيحة المقبولة، وأما الدعوة بدون علم فإنها دعوة على جهل، والدعوة على الجهل ضررها أكبر من نفعها، لأن هذا الداعية قد نصب نفسه موجهاً ومرشداً فإذا كان جاهلاً فإنه بذلك يكون ضالاً مضلاً والعياذ بالله، ويكون جهله هذا جهلاً مركباً، والجهل المركب أشد من الجهل البسيط، فالجهل البسيط يمسك صاحبه ولا يتكلم، ويمكن رفعه بالتعلم، ولكن المشكلة كل المشكلة في حال الجاهل المركب، إن هذا الجاهل المركب لن يسكت بل سيتكلم ولو عن جهل وحينئذ يكون مدمراً أكثر مما يكون منوراً.

وعلى بصيرة فيما يدعو إليه، بأن يكون عالماً بالحكم الشرعي فيما يدعو إليه؛ لأنه قد يدعو إلى شيء يظنه واجباً، وهو في شرع الله غير واجب فيلزم عباد الله بما لم يلزمهم الله به، وقد يدعو إلى ترك شيء يظنه محرماً، وهو في دين الله غير محرم فيحرم على عباد الله ما أحله الله لهم. وعلى بصيرة في حال الدعوة ولهذا لما بعث النبي صلى الله عليه وسلّم، معاذاً إلى اليمن قال له: "إنك ستأتي قوماً أهل كتاب..."(١) ليعرف حالهم ويستعد لهم.

---

(١) - أخرجه البخاري، **"كتاب الزكاة"**، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد إلى الفقراء حيث كانوا ،ح١٤٩٦، ج٢، ص١٢٨.

فلابد أن تعلم حال هذا المدعو ما مستواه العلمي؟ وما مستواه الجدلي؟ حتى تتأهب له فتناقشه وتجادله، لأنك إذا دخلت مع مثل هذا في جدال وكان عليك لقوة جدله صار في هذا نكبة عظيمة على الحق وأنت سببها، ولا تظن أن صاحب الباطل يخفق بكل حال فإن الرسول صلى الله عليه وسلّم، قال: ((إنكم تختصمون إليّ ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له بنحو ما أسمع))[١]

فهذا يدل على أن المخاصم وإن كان مبطلاً قد يكون ألحن بحجته من آخر فيُقضى بحسب ما تكلم به هذا المخاصم فلابد أن تكون عالماً بحال المدعو)).[٢]

والشيخ صالح الحصين -رحمه الله- اتصف خطابه الدعوي بهذا المعلم المهم، فكان-رحمه الله-على دراية بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وبأقوال السلف -رحمهم الله-

المعلم الثالث: خطاب يتعامل مع أهل السنة والجماعة جميعهم[٣]:

حرص الشيخ- رحمه الله- على التعاون مع جميع العاملين للإسلام، والحاملين همّ الدعوة الإسلامية، من كل الأطياف والجماعات والمؤسسات والمنظمات والأفراد ممن ينتمون إلى أهل السنة والجماعة، وتربطهم رابطة الإيمان وأخوة الإسلام، التي قال الله عنها: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠].

ومن رأى الشيخ - رحمه الله- في تعاملاته يجد أن قلبه وبابه مفتوح لكل مسلم يحب الخير لهذا الدين ويعمل على نصرته.

(١) - أخرجه البخاري، "**كتاب الشهادات**"،باب من أقام البينة بعد اليمين،ح ٢٦٨٠،ج٣، ص ١٨٠.

(٢) - "**زاد الداعية إلى الله**"، محمد صالح العثيمين ،ط٣، دار الوطن.

(٣) - "**جهود الشيخ صالح الحصين في الدعوة إلى الله في الدعوة إلى الله**"، د.سلطان الحصين، ط١، ١٤٣٥هـ.

فقد كان الشيخ - رحمه الله-مهتماً بتحقيق العدل مع كل الناس، وكان يردد قول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله-، وأنها قاعدة ونظام للأفراد والجماعات والدول لا يجوز الإخلال بها، وهي : ((العدل واجب لكل أحد على كل أحد في جميع الأحوال، والظلم لا يباح شيء منه بحال)).(١)

فكان يختصرها ويقول: ((العدل واجب لكل أحد على كل أحد في كل حال)).(٢)

((وكان - رحمه الله- بصيراً بالرجال والجماعات الإسلامية، ومع ذلك كان يعاملها على أحسن ما تظهر له، وإن كان لا يرضى ما عند بعضهم من خلل، وكان لا يذكر أحداً بسوء)).(٣)

ويؤكد هذا المعنى أحد منسوبي الهيئات الخيرية، فيقول: ((أحياناً أحتاج خلال النقاش معه في مشروعات وبرامج الهيئة أن أتكلم في أشخاص بأعيانهم ومدى الحاجة إليهم من عدمها، فمع موافقته على القرار أو رفضه إلاّ أنه لا ينسى الفضائل فلا يدع اللقاء يمر دون أن يعرج على فضل الرجل ومآثره التي يعرفها، ثم يحيل إلى آخرين لبيان فضل الرجل ومنزلته)).(٤)

يقول أحد الدعاة الذين رافقوا الشيخ في رحلة دعوية تخللتها اجتماعات ومحاضرات في الشأن الدعوي الإسلامي، ومنها الجماعات الإسلامية فقال: ((غريب أمر الشيخ!! طيلة

(١) - **"مجموع الفتاوى"**، ابن تيمية، ٣٣٩/٣٠.

(٢) - مقال، **"الشيخ صالح الحصين نادرة زمانه"**، د.محمد الفريح، **"صحيفة الجزيرة"**، عدد١٤٨٣٢، الأربعاء٢٨، جمادى الآخرة،١٤٣٤هـ.

(٣) - المرجع السابق.

(٤) - **"الصالح الحصين مات الشخص وبقي الأثر"**، حبيب بن محمد الحارثي، موقع صيد الفوائد الإلكتروني، saaid.net.

المدة التي حرصنا على الإفادة منه فيها لم أره يذكر أخطاء الناس- مما نعده انحرافات وضلالات- إلاّ أنها أخطاء لا يمكن أن تكبر على عفو المتفرد بالكمال والجمال والجلال، تعالى ربي وتفرد.

لم يكن الشيخ- رحمه الله- ينظر إلى الاختلافات التي تحصل من بعض الدعاة إلاّ أنها أخطاء، فالعامل للإسلام لابد وأن يعتري عمله شيء من الخطأ، وأذكر أن شخصاً سأله عن الشيخ محمد الغزالي- رحمه الله-، وكان الأخ السائل قد أغلظ فاستعظم الشيخ قوله بلطف ولين، ثم أثنى على جهود الشيخ الغزالي في خدمة الإسلام، ثم قال: أكبر ما يمكن أن توصف به بعض اجتهاداته أنها أخطاء، وما من عامل إلاّ والخطأ واقع منه ولابد!)).(١)

المعلم الرابع: **خطاب يحافظ على لحمة المجتمع من الفرقة والاختلاف**:

من أصول أهل السنة والجماعة، الدعوة إلى الوحدة والائتلاف، ونبذ الفرقة والاختلاف.

وقد أمر الله بالاجتماع والوحدة والائتلاف على أساس الإيمان ونهى عن الفرقة والاختلاف فقال: M A B C D E F ¦ L [آل عمران: ١٠٢ – ١٠٣]

وقال تعالى M $ % & ' ( ) | L [الأنفال: ٤٦].

(١) - مقال، "**في ظلال الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين**"، د.عبدالرحمن بن معمر السنوسي، "**مجلة العصر الإلكترونية**"، alassr.com .

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم : **"لاتباغضوا، ولاتحاسدوا، ولاتدابروا، وكونوا عبادالله إخواناً، ولايحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث"**.[1]

وألفة القلوب المسلمة واجتماعها على الهدى والحق ونبذها للفرقة والاختلاف أحد القواعد والأركان المهمة في بناء المجتمع المسلم، وركيزة أساس في قوة تماسكه، أمر الله بها في نصوص كثيرة من كتابه المبين، وقررها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته لضمان قوتها، ولسلامة مجتمعها من الضعف والتمزق والتفرق والاختلاف.

ولذا كان الشيخ -رحمه الله- في كثير من أطروحاته وحواراته ومحاضراته وأعماله يدعو إلى أهمية العناية بتقوية الرابطة الإيمانية، والأخوة الإسلامية، ويسعى في كثير من نقاشاته إلى البعد عن الاختلاف، والاعتصام بوحدة الصف والكلمة، فهي قوة المسلمين ونجاحهم في الدنيا والآخرة.

وهذا ما أكده أحد الدعاة إلى الله ممن يحضر لدى الشيخ في إحدى برامجه الدعوية واصفاً الشيخ بأنّه من جيل العلماء الرواد الذين كانوا على قدر كبير من العلم والحكمة، ومن تجاوز الاختلافات التي ضخمها اليوم ضيق النفوس، وضحالة التفكير، والاهتمام بصغائر الأشياء، والجهل بسنن الله تعالى التي أجراها في عالم المادة وعالم المعنى.[2]

---

(١) - أخرجه البخاري، كتاب الشهادات، باب ما ينهى عن التحاسد و التدابر ،ح ٦٠٦٥،ج٨، ص ١٩.

(٢) - ينظر: مقال، **"في ظلال الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين"**، د.عبدالرحمن بن معمر السنوسي، **"مجلة العصر الإلكترونية"**،alassr.com .



المعلم الخامس: **خطاب عُني باحترام العلماء والدعاة وحسن الظن بهم**[(١)]:

يدعو الإسلام إ حسن الظن بالناس والابتعاد عن سوء الظن م، لأن السرائر أمرها إ ا تعا ، قال تعا : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ﴾ [الحجرات: ١٢].

ويقول صلى ا عليه وسلم: "**إياكم والظن فإنّ الظن أكذب ا ديث**".[(٢)]

وقد كان الشيخ صا ا ـص - ر ه ا - ن ع عناية فائقة بإحسان الظن ا لق عامتهم وعلمائهم ودعا م على وجه ا ـصوص، إ جانب ذلك كان - ر ه ا - ل العلماء والدعاة وطلبة العلم و ترمهم، ويدافع عنهم، ويلتمس م ا عاذير، وإن وقعت من أحدهم زلة أو هفوة لا ينظر إليها على أ ا ضلالات، بل هي أخطاء بشرية، فكل عامل للإسلام معرض للخطأ.

يذكر أحد تلامذة الشيخ -ر ه ا - عن هذا ا انب لدى الشيخ - ر ه ا -فيقول: ((كان عفيف اللسان، بعيداً عن الغيبة فضلاً عن النميمة، و أرى أعذر للعلماء منه، ويراهم أعلم وأورع منه، وإن خالفهم بأمر اعتذر م)).[(٣)]

كان- ر ه ا - يوصي الداعية إ ا تعا بأن يكون عامل وحدة للمجتمع الذي هو فيه اول أن يدرأ ا لاف ويدرأ ا اع .

وكان يرى كون الناس يتفقون على الأمر ا رجوح ولا يكون بينهم نزاع ولا شقاق أفضل من أن يكون بينهم شقاق ونزاع على الأمر الراجح.[(٤)]

---

(١) - "**جهود الشيخ صا ا ـص الدعوة إ ا الدعوة إ ا**"، د.سلطان ا ـص ، ط١، ١٤٣٥هـ.

(٢) - "**صحيح الأدب ا فرد**"، مد بن ا اعيل البخاري، دار الصديق، ط٤، ١٤١٨ه، باب الشحناء، رقم ٤١٠، ص١٦٠.

(٣) - مقال: شيخي كما رأيته، عا اً عابداً، د. اليح ، "**لة الأسرة**"، عدد٢٤٥، شعبان، ١٤٣٤هـ.

(٤) - لقاء الشيخ صا ا ـص بالدعاة مؤسسة الوقف.

المعلم السادس: خطاب يعتني بالأمور الكلية[1]:

ومن المعالم المنهجية لدى الشيخ - رحمه الله- في الدعوة عنايته بأصول الإسلام وقضاياه العظام والكليات في الدين، حيث كانت تشغل باله، ويُعمل فيها عقله، وتحتل قائمة أولوياته الدعوية، ويعتني بإيضاحها وبيانها للناس عموماً وللدعاة خصوصاً.

يقول أحد مرافقيه في الدعوة: ((فالشيخ لم يعد يعنيه مناقشة الخلافات المتكلسة التي أنتجها ضيق دائرة الاهتمامات عند المسلمين، وصنعتها بعض الأفكار المميتة، والمقررات السطحية التي كرّسها الإلف وظروف التاريخ وضعف العقول، أنّ اهتماماته أكثر سموقاً وأرفع مدى، ما أصبح يعنيه بالفعل هو كيفية إعادة الإسلام إلى موقع الصدارة حتى يقود حياة البشر، ويكون في مستوى اهتماماتهم وحاجاتهم، ويعنيه أيضاً إعادة ما ضيعه المسلمون من خصائص الإسلام الأساسية، من فطرة، وربانية، وأخلاق، وغيرها من الخصائص التي لا يتصور الشيخ- رحمه الله- أنّ التدين يخلو منها، ويرى أن انحسار مد الإسلام وسوء فهم الآخر له ناتجان عن ضمور تلك الخصائص في حياة المسلمين)).[2]

ويقول أحد مرافقيه في الدعوة إلى الله خارج المملكة العربية السعودية: ((استبانت لي من خصائص الشيخ في جبال الدونغان صفة استرعتني لوقت طويل، وهي أن الشيخ لم تعد تعنيه التفاصيل كثيراً، فهو يتكلم في الكليات، ولئن كانت الجزئيات تأتي في حديثه كثيراً إلا أنها لتأكيد ما يريده تقريره من كليات، وإذا سمحت لنفسي أن أعدو طوري، وأذهب بعيداً في تخميني وتحليلي لشخصية الشيخ كما استبانت لي، فإنّ ما فهمته من خلال صحبته أنّ عنايته بالكليات لم تأت نتيجة تبحره في فهم الدين والحياة فحسب بل جاءت لأنه أعلن التعري عن الحول والطول وادعاء العلم، وهو لا يريد الحديث في الجزئيات، لأن الجزئيات إنما يتكلم فيها المتخصصون من العلماء)).[3]

---

(١) - **"جهود الشيخ صالح الحصين في الدعوة إلى الله في الدعوة إلى الله"**، د.سلطان الحصين، ط١، ١٤٣٥هـ.

(٢) - مقال، **"في ظلال الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين"**، د.عبدالرحمن بن معمر السنوسي، **"مجلة العصر الإلكترونية"**،alassr.com .

(٣) - المرجع السابق.



المعلم السابع: **خطاب يتبنّى هموم الأمة**:

كان الشيخ- ر ه ا - يهتم بشؤون الأمة بفكر عميق وطرح يز ويعا قضايا ا سلم العا الإسلامي، فخاطب الرؤساء دفاعاً عن ا سلم .و ا يدل على هذا رسالته ال وجهها إ رئيس فرنسا- جاك شـ اك- عام ١٤٢٤هـ وال ثه فيها على العدول عن ما أصدره من قرار نع ا جاب.

و يكتف- ر ه ا - بالرسائل والدعوة عن بعد، بل سافر واطّلع على أحوال ا سلم العا ، يقول أحد مرافقيه الدعوة إ ا تعا : ((و جلسة مباركة ذكر الشيخ أنه خصص وقته الثم لبلاد ا سلم آسيا الوسطى وروسيا و أوربا الشرقية مدة شهرين وب فيها هذه البلاد، دارساً أحوا ا، ومتفقداً لأوضاع ا سلم فيها، وقد وفّى بعدته، و له ما أراد، كنا معه بعض تلك البقاع وفاتنا شرف صحبته أكثرها)).[1]

المعلم الثامن: **خطاب اهتم بالنخب الإسلامية في العالم الإسلامي**:

الناظر س ة الشيخ -ر ه ا - يرى أنه اهتم بالنخب العا الإسلامي من خلال انتقاء الكتب ال اطبهم تر ة ونشراً كث من الدول، ومن خلال ال امج الدعوية ا خصصة ذه الفئة ال أشرف عليها الشيخ بنفسه إبان رئاسته لشؤون ا رم الشريف .

و ا يؤكد هذا ما ذكره مدير مكتبه آنذاك بأنّ الشيخ كان يهتم بتلك النخب و عل برنامج لزيارة ا رم والالتقاء بالأئمة، وبعض العلماء.[2]

---

(١) - مقال، "ظلال الشيخ صا بن عبدالر ن ا مد"، د.عبدالر ن بن معمر السنوسي، "لة العصر الإلكترونية"،alassr.com.

(٢) - لقاء مع مد القويفلي م له.

المعلم التاسع: خطاب يعتمد على الحوار:

والحوار له أهمية عظمى في دعوة الناس إلى هذا الدين الحنيف وهو طريق مختصر لتوحيد صف الأمة الإسلامية والقضاء على الخلافات بين المسلمين، والحوار فرصة للدفاع عن الإسلام ورد الشبهات عنه.

ولقد اعتنى – رحمه الله- عناية فائقة بأدب الحوار وبرز هذا في جلسات الحوار الوطني في مركز الملك عبدالعزيز.[١]

والناظر في خطاب الشيخ صالح الحصيّن-رحمه الله- يجد أنّه اعتمد الحوار، وكان يذّكر بالحوار وأهميته وآدابه، وكان يرى أهمّيّة النقاش والحوار بين المعلم والطالب.[٢]

وقد أسهم الشيخ صالح الحصيّن – رحمه الله- في عدد من القضايا المعاصرة، وخاصة القضايا التي يطول حولها الجدل، وقد عالجها عن طريق الحوار.

ومن هذه القضايا ما يتعلق بالمرأة التي أصبحت هدفاً لمحافل دوليّة هدفها تغريب المرأة.

كذلك قضية الحجاب، وموضوع تعدد الزوجات، وناقش قضية عمل المرأة.

أيضاً من القضايا التي ناقشها الشيخ بالحوار قضية المعاملات المالية فكم من جلسات ومناقشات في هذا الشأن.

والناظر في كتاب التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب، الذي بيّن فيه أنّ الغرب لديه تصوّر خاطئ عن الإسلام، مستشهداً بأقوال المنصفين من بني جلدتهم.

وكذلك كتاب الأقليات المسلمة في مواجهة فوبيا الإسلام، وكتاب العلاقات الدولية.[٣]

---

(١) - هيئة رسمية سعودية، أسس في ١٤٢٤/٦/٥هـ، وكان الشيخ صالح الحصيّن أول رئيس له.

(٢) - ينظر "**مقالات وأبحاث الشيخ صالح الحصين**"، المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالمدينة المنورة، ط١، ١٤٣٥هـ.

(٣) - ينظر: الفصل الثاني، المبحث الأول، التأليف والنشر.

الفصل الخامس

الفصل الخامس

أبرز الرؤى والنتائج المستفادة من جهود الشيخ صالح الحصين العلمية وكيفية الإفادة منها :

وفيه مبحثان: -

المبحث الأول: أبرز الرؤى المستفادة من جهود الشيخ صالح الحصين العلمية.

المبحث الثاني: كيفية إفادة الدعاة إلى الله تعالى منها .

****

إن أهمّيّة الدراسات العلمية والدعوية تكمن في إبراز الرؤى والنتائج المستفادة منها، لأنّ المناهج والتجارب الدعوية تحتاج إلى القدوة والمثال الذي يُحتذى ويُقتدى، وإنّ أعظم مثال للدعوة والدعاة على الدوام هو منهج النبي صلى الله عليه وسلم ودعوته، ولذا حرص العلماء والدعاة على الاقتداء بها وضرب الأمثلة منها.

وقد حرص العلماء والدعاة على الاقتداء والاهتداء بمن سار على منهج النبي عليه الصلاة والسلام ممن جاء بعده من سلف الأمة رحمهم الله، ومن أولئك الدعاة الأعلام الشيخ صالح الحصيّن .

والمتأمل في جهود الشيخ صالح الحصيّن – رحمه الله- العلمية والدعوية يدرك مدى أهميتها على من يأتي بعده فكم لها من الثمار،التي سيستفيد منها الدعاة إلى الله تعالى، وهذا الفصل معقود لبيان أبرز الرؤى و النتائج لتلك الجهود، وسيكون في مبحثين:

المبحث الأول:- أبرز الرؤى المستفادة من جهود الشيخ صالح الحصين العلمية.

المبحث الثاني:- كيفية إفادة الدعاة إلى الله تعالى منها.



المبحث الأول

أبرز الرؤى المستفادة من جهود الشيخ صالح الحصين العلمية



****

من خلال قراءة الباحث لمؤلفات الشيخ صالح الحصيّن - رحمه الله- برزت عدة رؤى للشيخ -رحمه الله- في عدد من القضايا والمجالات منها ماهو في قضايا الدعوة الإسلامية، ومنها ماهو في التعليم، ومنها ماهو في قضايا إجتماعية، ومنها ماهو في القانون والقضاء ، ومنها ماهو في العلاقات الدولية، ومنها ماهو في الأسرة ، ومنها ماهو في الإقتصاد الإسلامي والمصارف الإسلامية ، والبنوك الربوية.

ومن خلال هذا المبحث يتضح بعض هذه الرؤى في عدة قضايا متنوعة ومتعددة ذكرها الشيخ صالح الحصيّن -رحمه الله- في مؤلفاته ومحاضراته ولقاءاته.

المبحث الأول: أبرز الرؤى المستفادة من جهود الشيخ صالح الحصين العلمية.

رؤية الشيخ صالح الحصيّن للدعوة:

يرى الشيخ أنّ الدعوة هي الدعوة إلى الإسلام، بمعنى العمل على إرجاع الناس إلى الإسلام النقي الصافي، كما جاء به صلى الله عليه وسلم عقيدة وعملا ومنهجاً شاملاً للحياة.

ويرى أنّها هي الوسيلة لأن تكون كلمة الله هي العليا، وأن يكون الدين لله، ويرى أنّها هي أساس الفلاح والنجاة من الخسران في الدنيا والآخرة.

وكان الشيخ صالح الحصين يرى أن الحياة الطيبة هي في الدعوة إلى الله تعالى، وكان يرى أن الدعوة الإسلامية ضرورة حياتية، لأنّ هي الوسيلة لأن تكون كلمة الله هي العليا وأن يكون الدين لله.

ويرى أن الدول تنشأ وتبقى على أساسين: القوة المعنوية، والقوة المادية، وبيّن – رحمه الله- أنّ المراد بالقوة المعنوية هو الدعوة إلى الإسلام.

وقد كانت رؤيته للدعوة في المملكة العربية السعودية أنّها ليست مجرد وظيفة من وظائفها بل هي روحها وحياتها.

وكان يرى أنّ الدعوة إلى الله هي الجهاد الأساسي، فينبغي أن يهتم بها المسلم في العمل لكي تكون كلمة هي العليا.

ويرى الشيخ – رحمه الله- أنّ واجب الدعوة الإسلامية في هذ العصر أن توجه اهتماماً خاصاً بتقديم المعلومة الصحيحة الشاملة عن طبيعة الحضارة الغربية وخصائصها ووجوه القوة والضعف فيها، ولكن باسلوب موضوعي يتحرى الحقيقة والعدل في الحكم.

ويرى – رحمه الله- أهمّيّة تركيز الدعوة الإسلامية في هذا العصر على تحرير المسلم من الدجل والزيف والانخداع بدعوى الحضارة الغربية لنفسها أنها مقياس القيم وميزان الحق والباطل والنافع والضار.

وكان يرى أهمية إعانة الداعية إلى الله،وتفريغه للعمل الدعوي، وكان يرى ترغيب الناس في ذلك وليس العبء على الدولة فقط.

ومن فقهه وحكمته ورؤيته الثاقبة أنّه كان يرى توطين الدعوة وذلك بالاهتمام والاعتناء بطلاب الجامعة الإسلامية ومن ثم إرسالهم إلى بلدانهم دعاة في مناطقهم، ويرى أنّ ذلك خير من إرسال الدعاة إليهم.

وكان يرى أن تُترجم كتب بعض المفكرين الغربيين عن نقد الحضارة الغربية وجعلها جزء من مادة الدعوة.[١]

وكان يرى ضرورة الاستفادة من ثورة الاتصالات، وأن تكون عاملاً فعالاً في التحرر من كثير من المفاهيم التي كانت نتاج حالة الفوبيا تجاه الاسلام، قد آن الأوان للتحرر من المبالغة في عملية العزل، والتحوط، و ما ترتب على ذلك من إجراءات سلبية وقيود على الدعوة، ولابد من التمييز بين المخاوف الوهمية، والاحتمالات الواقعية.ومن الضروري التنبه إلى خطر المبالغة في الأخذ بمبدأ سد الذرائع وإغلاق الباب الذي تجيء منه الريح.

(١) - ينظر: المبحث الثاني، من الفصل الثاني.

رؤية الحصيّن لكيفيّة حماية الأمة من الأمراض الفكريّة:

يرى الشيخ الحصيّن- رحمه الله- أنّه في هذا العصر مع ثورة الاتصالات من المستحيل الوقاية من فيروسات الأمراض الفكرية عن طريق الإجراءات السلبية، من غير الطبيعي أن تحبس الجسم في قفص زجاجي لتمنع وصول الفيروسات المرضية التي تملأ الجو، وإنما الطبيعي أن تحرص على تقوية جهاز المناعة لديه، فتضمن حماية الجسم من الجراثيم، وبالمثل فإنه لامجال الآن لحماية الأمة من الأمراض الفكرية والاتجاهات المنحرفة عن طريق عزلها عن المؤثرات الخارجية، إنما السبيل الوحيد لحمايتها العمل على أن يظل جهاز المناعة الفكري لديها قوياً معافاً عن طريق التوعية الدائمة بالحق، وكشف زيف الباطل.[١]

رؤية الشيخ الحصين لِفُرص الدعوة الإسلاميّة:

يرى الشيخ- رحمه الله- أنّ من أهم الفرص المتاحة أمام الدعوة الإسلامية هي القوة الذاتية للإسلام فهو الدين الحق، وهو أكثر الأديان انتشاراً.

ومن الفرص المتاحة أمام الدعوة كذلك وجود كوادر الدعوة الإسلاميّة من كافة أنحاء العالم، الذين تخرجوا من جامعات المملكة العربية السعودية، لذا يرى –رحمه الله- أهميّة استثمار هؤلاء في الدعوة إلى الله تعالى.[٢]

(١) - ينظر: "**المملكة العربية السعودية والدعوة الإسلامية (رؤية مستقبلية)**" صالح الحصيّن.

(٢) - المصدر السابق.

معوقات الدعوة:

يرى الشيخ الحصين أنَّ للدعوة الإسلامية عقبات ومعوقات، وأنّ هذا العصر أحدث معوقات وعقبات ربما لا عهد للدعوة بمثلها، لكن مع ذلك لابد من التغلب على تلك المعوقات والعقبات

ولا يمكن أن يتم ذلك إلاّ بتقوى الله – عز وجل- مع التقيد بمنهج الشارع في الدعوة إلى الله تعالى، فهذا كفيل بتفادي كثير من العوائق والتغلب عليها.

ويرى أن من معوقات الدعوة إلى الله تعالى فتور العزم، وكلل الإرادة، واستطالة الطريق.

ويرى أيضاً أنّ من المعوقات التركيز على مجال معيّن مع الغفلة عن أهمية المجالات الأخرى.

ومن المعوقات التي يرى الشيخ الحذر منها عدم تعاون بعض الدعاة فيما بينهم.(١)

رؤية الشيخ للتعليم:

كان يرى أنّ التعليم أنبل وأشرف مهنة، وهي وظيفة الأنبياء.

وكان يرى أهمية التعليم والتوعية ورفع الجهل بالإسلام، وتقديم الحقائق مقابل الصور الزائفة.

وله رؤية مهمة في اصلاح التعليم، وهو أن لا يكون التعليم فقط ملء ذاكرة الطالب بالمعلومات والتأثر بالمشاعر العاطفية، بل لابد من النقاش والحوار بين المعلم والطالب والاعتماد على التفكير الموضوعي.

---

(١) - ينظر: المبحث الثاني، من الفصل الثاني.

ولاشك أنّ أسلوب الحوار والأخذ والعطاء وتبادل المعلومة ما بين الطالب والمعلم افضل وأنجح ويوسع افق وامكانيات الطلبة ويجعلهم أكثر ثقة بأنفسهم وأكثر قدرة على التذكر.

ومن رؤيته الثاقبة- رحمه الله- كان يرى أنّ تعليم الطالب طريقة التفكير الصحيح يأتي في مقدمة مهام المدرسة، ويرى أنّه قد آن الأوان لأن يُربّى الأجيال الصاعدة على طريقة التفكير الصحيح لأن القرآن الكريم علمنا ذلك وتناولها في اكثر من ٣٠٠ آية.(١)

ومن رؤيته الثاقبة في اختيار المعلّم أن يكون من المعروفين بالاعتدال في الفكر، والتوازن في الطرح.(٢)

تقنين الشريعة:

هذه المسألة مسألة مختلف فيها بين أهل العلم – رحمهم الله- ما بين مجيز وممانع، وقد ذكر الشيخ بكر أبو زيد هذه المسألة في كتابه فقه النوازل بعنوان "التقنين والالزام" يرى منع الالزام بالتقنين، وذكر أقوال أهل العلم في ذلك.(٣)

ولهيئة كبار العلماء رأي في هذه المسألة يُفيد أيضاً بالمنع.(٤)

وأمّا رأي الشيخ صالح الحصيّن – رحمه الله – المنع أيضاً، لأنّ في رأيه أن تقنين الشريعة عمل يحجر على القضاة ويمنع الاجتهاد.(٥)

---

(١) - ينظر: **"جريدة اليوم"**، الأربعاء الموافق ١٧ مارس ٢٠٠٤ العدد ١١٢٣٣.

(٢) - ينظر: المبحث الثاني، من الفصل الثاني.

(٣) - ينظر: **"فقه النوازل"**، بكر أبوزيد، ط١، ١٤١٦هـ، ص٧.

(٤) - ينظر: **"مجلة البحوث الإسلامية"**، عدد٣١،ص ٨٥.

(٥) - ينظر: **"تقنين الأحكام القضائية"**، محمد عبدالعزيز الفايز، تقديم الشيخ صالح الحصيّن، ط١، ١٤٣١هـ.

رؤية الشيخ للوطنية:

يرى الشيخ الحصيّن – رحمه الله- أنّ مفهوم الوطنيّة من أعظم المؤثرات على الحياة في هذا العصر، وأنّ من الخطورة أن لا يوجد لدى أي بلد مفهوم واضح للوطنية.

يرى الشيخ الحصيّن أن ادراك الناس لمفهوم الوحدة الوطنية من المنطلق الإسلامي سيكون كفيلاً بتجنيب المجتمع الكثير من السلبيات التي نشأت من فكرة الوطنية في بقية البلدان والتي نتج عنها بعض القيم غير الإنسانية ككراهية الأجانب والعنصرية وغيرها من ظواهر تصحب الوطنيات في بعض الدول.

ويرى الشيخ الحصين أنّ الواجب علينا مهمة التوعية بمفهوم الوحدة الوطنية على أساس أنها الوحدة على أساس الجماعة في العقيدة الإسلامية بكل مضامينها من الولاء والتكاتف فيما بين أفراد المجتمع وكل ما تحمله من معاني عظيمة هي بلا شك أوسع مما تقدمه الوحدة على أساس الوطنية المجردة.

ويرى - رحمه الله- أن تغذية الكبرياء والغرور لدى المواطنين، وإشعارهم بتميزهم على الآخرين ليس من الوطنية في شيء.

ويرى أنّ مفهوم الوطنية يختلف من دولة إلى أخرى.

ويرى الشيخ الحصين أنّ المواطن الصالح المخلص لدينه والصادق في ولائه لوطنه وحكومته هو من يحسُّ بقيمة البذل التطوعي.[١]

---

(١) - ينظر: الفصل الثالث.

ويرى الشيخ – رحمه الله- أن مفهوم الوطنية جزء من الإسلام، وإيجاد علاقة أخوة بين المسلمين كافة.ويرى - رحمه الله - أنّ الوطنية لا تبنى على القوة الطائفية، وبالتالي فان المفهوم الوطني يسعى إلى تكامل المجتمعات الإسلامية مع بعضها البعض.[١]

ركائز رؤية الشيخ صالح الحصيّن للوطنية:

يرى الشيخ- رحمه الله- أنّ الوطنية ترتكز على القيم التالية:

الأخوة والموالاة، والتواصي بالحق وبالصبر وبالرحمة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمساواة ــ مساواة التكامل والشورى، والتكافل، والتواد والتراحم، والاعتدال ولزوم الجماعة وعدم الشذوذ عنها أو الخلاف عليها، والطاعة بالمعروف لولي الأمر.[٢]

ويرى أنّ الحوار هو العامل الأساسي في تدعيم وتعزيز الوحدة الوطنية في مفهومها الصحيح.

اليوم الوطني في نظر الشيخ الحصيّن:

يرى الشيخ الحصيّن أنّ اليوم الوطني مما يزيد الوحدة الوطنية، ولا يكون اليوم الوطني تشبهاً بالكفار إلاّ إذا طبقنا ما يفعله الغرب.[٣]

---

(١) - ينظر: **"أمسية للشيخ صالح الحصين"**، مركز الملك سلمان الاجتماعي بالرياض، مساء يوم الاثنين ١١/٩/١٤٢٥هـــ، موقع مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني،www.kacnd.org .

(٢) - ينظر: الفصل الثالث، الموضوعات التي عني بها الشيخ.

(٣) - ينظر: **"موقع مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني**، www.kacnd.org".

رؤية الشيخ الحصين لما يُحاك ضد المملكة العربية السعودية:

يرى الشيخ – رحمه الله-أَنَّ ما يحاك ضد الدولة من عدة جهات عالمية هدفها زعزعة أَمن البلد من خلال محاربتها لظاهرة التكامل الاجتماعي والديني في المملكة.

و أَنَّ ما يحاك ضد المملكة إِنما هي ((ادعاءات زائفة تقوم بها جهات صهيونية عالمية)).[١]

رؤيته لكيفية تحقيق العدل في اليتيم:

وكان الشيخ الحصيّن يرى أنّ العدل في اليتيم لا يتحقق بوضع اليتيم في ملجأ أو تأمين ما يلزم له من الغذاء والدواء واللباس فقط بل لابد من تحقيق واشباع الحاجات العاطفية والنفسيّة وذلك بإيجاد الأب البديل والجو الأسري البديل، ثم يبين الشيخ أن هذا لا يوجد إلاّ في مجتمع يشيع فيه تعدد الزوجات.[٢]

رؤية الشيخ لتعدد الزوجات:

والشيخ الحصيّن يرى أن التعدد (تعدد الزوجات) نظام صالح يسعد به المجتمع ولا يشقى، ويرى أيضاً أنه كغيره تعتريه السلبيات في واقع التطبيق.

والحق الموازنة بين السلبيات والإيجابيات وحينئذ يكون اختيار الراجح.[٣]

ويرى – رحمه الله- أنَّ تعدد الزوجات صالح للمجتمع وأنّه يحقق مصلحة المرأة قبل مصلحة الرجل.[٤]

---

(١) - ينظر: **"أمسية للشيخ صالح الحصين"**، مركز الملك سلمان الاجتماعي بالرياض، مساء يوم الاثنين ١١/٩/١٤٢٥هـ، موقع مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني ،www.kacnd.org .

(٢) - ينظر مقال: **"انتقادات موجهة للإسلام"**، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٣) - **"هل من الممكن أن نتحرر من الرق الثقافي"**، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org

(٤) - ينظر مقال: **"انتقادات موجهة للإسلام"**، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

رؤية الشيخ الحصين إلى مقاومة انتشار أسلحة الدمار الشامل:

يشير الشيخ الحصين – رحمه الله- إلى أمر يرى أنه في غاية الأهمية، ويمكن أن يستفيده الغرب من الإسلام، ولو تم ذلك لأسهم في مقاومة انتشار أسلحة الدمار الشامل، وهو منهج الإسلام في العلاقات الدولية.[١]

رؤيته لمصطلح الأصوليّة:

يبيّن الشيخ الحصيّن أنّ مصطلح الأصولية وُجد نسبةً إلى الكتيبات التي ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية، في العقد الثاني من القرن المنصرم، ترى هذه الأصولية تفسير نصوص الكتاب المقدس حسب ظاهرها، وأنّ كل ما تضمنته هو عين الحقيقة ولو خالف الحقائق العلمية المكتشفة، أو المنطق العقلي، وكلٌّ ما تضمنته هو كلمة الله.

وكان يرى أنّ مصطلح الأصوليّة نشأ في بيئةٍ خاصة في ظل ظروف معيَّنة، ويرى أنّ نقل هذا المصطلح إلى نظامٍ يعيش في بيئة مختلفة تحكمها ظروف مختلفة خليق بأن يؤدي إلى تشويش، واضطراب في الرؤية بل إلى تضليل.

وكان يرى أنّ هذا المصطلح من اختراعات الإعلام الغربي اليهودي الذي قد اخترع رموزاً لغوية، فعلت فعلها الهائل في العقل الباطن والواعي للمتلقي، فأوجدت لديه حالةً من الفوبيا ضد الإسلام والعمل له.[٢]

(١) - ينظر: **"العلاقات الدولية بين منهج الإسلام ومنهج الحضارة المعاصر"**، صالح الحصين، ص٢٣،مؤسسة الوقف، ١٤٢٩هـ.

(٢) - المرجع السابق.

ويرفض الشيخ الحصيّن تسمية الإسلام بالإسلام الأصولي، لأنّ الأصولية في كثير من الأحيان قرنت بالتعصب والعدوانية والعنف فأصبح هذا المصطلح يعطي كل هذه الإيحاءات.[1]

رؤيته للخطاب الثقافي:

يرى الشيخ الحصين أنّ الخطاب الثقافي ينبغي أن يكون واقعيّاً، عقلانيّا، فاضلاً بمعنى متفقاً مع المقاييس الأخلاقية،نافعاً بمعنى أن يكون متفقاً مع المصلحة العامة.[2]

ويهدف إلى محاولة حمل المسلم على استعادة ثقته بالإسلام بوصفه منهجاً للحياة وطريقة للعيش.[3]

وتوفير جو الحريّة الكاملة للتعبير عن الرأي، ومنتهى الصراحة والشفافية والصدق في الخطاب، والابتعاد عن كل ما يؤثر على الحوار،وذلك بالتقيّد بأدب القرآن وأدب الإسلام، فلا يكون مجال لهمز، أو لمز، أو سخرية.[4]

رؤية الشيخ الحصيّن للحوار:

يرى – رحمه الله- أهميّة إشاعة ثقافة الحوار في المجتمع، وأنّه مرغوب لذاته ويرى أنّه أمرٌ أساسي في الدين الإسلامي.

---

(١) - ينظر: **"الأقليات المسلمة في مواجهة فوبيا الإسلام"**.صالح الحصين، ص١٨، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٨هـ.

(٢) - ينظر: كلمة الافتتاح للقاء الخطاب الثقافي السعودي عن القبلية والمناطقيّة،"www.kacnd.org".

(٣) - ينظر: كلمة الموقع للشيخ صالح الحصيّن، "rowaq.org".

(٤) - ينظر: كلمة افتتاح اللقاء الثاني للحوار الوطني بمكة، ""www.kacnd.org.

وكان يرى أنّ السلف تمسكوا واهتموا بالحوار حتى جعلوه علم من العلوم وصار يدرس في الحلقات كما تدرس العلوم الأخرى.

بل كان يرى – رحمه الله- أنّ التخلف العقلي والفكري الذي أصاب الأمة في القرون الأخيرة أَدَّى إلى إختفاء وإلغاء عادات مهمة وأساسية في حياتنا ومنها ثقافة الحوار.(١)

وكان يرى أنّ الحوار كان وما يزال هو الطريق الصحيح للعمل والإنجاز ونهضة الأمم.

ويرى أنّ الحوار هو وسيلة التواصل بين أبناء البشر.

ويرى أنّ الحوار هو العامل الأساسي في تدعيم وتعزيز الوحدة الوطنية في مفهومها الصحيح.

وكان يرى بأن تهتم الجامعات بإدخال الحوار الوطني ضمن مناهجها وتقوم بالبحوث والدراسات التي تزيد من نشر ثقافة الحوار .(٢)

وكان يرى – رحمه الله- أن من إصلاح التعليم أن يُشجع الطالب على الحوار، وأن يكون الحوار بين الطالب والمعلم.(٣)

---

(١) - ينظر: "**نشرة إعلامية خاصة تصدرها اللجنة الإعلامية بمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني**"، العدد السادس، الأربعاء١٥/٥/١٤٢٦هـ، ص٣.

(٢) - ينظر: "**موقع مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني**، www.kacnd.org".

(٣) - ينظر: الفصل الثاني.

الحوار الأسري:

يرى أنّ الحوار الأسري يمثل أهم القيم الأصيلة لبناء الأسرة الناجحة في حياتها خصوصاً في هذا العصر.

ويرى أنّ الهدف الذي يجمع أفراد الأسرة كما ورد في القرآن ليس النسل فقط والحصول على لقمة العيش بل هي حياة شاملة يكملها كل فرد من أفراد الأسرة لتلبية جميع الاحتياجات وتحقيق الأمان والمتعة الحرة ونفي للحزن والخوف من المستقبل ونفى الخوف من الحاضر موضحاً ان القرآن بين أهمية الزواج وأهدافه لتخطي العوائق وتسعى أهدافه لتحقيق الهدف والمساواة التي تكون بالتكامل كما بين دور المرأة وما لها من حقوق وليس العمل هو الحق الوحيد بل الأمومة لها حق في ذلك، وقدم الحصين أهم مقومات الأسرة وهي ترتيبات الأسرة التي تراعي الحقوق الإسلامية في المجتمع.(١)

رؤية الشيخ للإعلام:

كان يرى أنّ الإعلام أصبح قوة خطيرة مؤثرة ، وتظهر أهميته في الاستئثار بتشكيل الرأي العام.وكان يرى أن سيطرة الإعلام ليست في قوته وإمكانياته المتاحة له، وإنّما في ضعف النّاس وتصديقهم له، وعدم انتباههم إلى ما يكون فيه من تناقض وكذب، ومخالفة للحقيقة، فهو يقلب الحق باطلاً ويقلب الباطل حقا.(٢)

---

(١) - ينظر: "**موقع مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني**، www.kacnd.org".

(٢) - ينظر: مقال: "**دليل لمنهج الخطابة في المسجدين الشريفين**"، صالح الحصين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

رؤية الشيخ لكيفية انتصار الاسلام:

يرى الشيخ صالح الحصيّن أنّ انتصار الإسلام يتحقق بأن يبقى ظاهراً على الدين كله،وليس من شرط انتصار الإسلام أن يعود العالم الإسلامي دولةً واحدةً مترامية الأطراف على رأسها خليفة، وذات قوة عسكرية غالبة، انتصار الإسلام يتحقق بأن يبقى ظاهراً على الدين كله، يعجز أي نظام ديني أو ثقافي آخر أن يكون نداً له.(١)

ويقول -رحمه الله-: ((وأنا أنزعج كثيراً عندما أَسمع خطباء وأفراداً يقولون إنّ الإسلام في حالة ذل وضعف، ولكن أقول الآن هو يتقدم وينتصر)).(٢)

وهذه الرؤية منه –رحمه الله- رؤية ثاقبة يحتاج إليها الشباب خاصة في هذا الزمن.

رؤية الشيخ لعمل المرأة:

يرى الشيخ الحصيّن أنّ قيام الجدل حول عمل المرأة من حيث هو عمل لامعنى له، فالمرأة في جميع العصور وفي مختلف المجتمعات عاملةٌ وليست عاطلة.

وقضية الخلاف على أن تعمل المرأة أو لا تعمل لاوجود لها.

والقضية الحقيقية التي ينصب عليها الخلاف هي (عمل المرأة أجيرة) هل هو مطلوب ومرغوب فيه ونافع؟ ومتى وتحت أيّ ظروف يكون ذلك؟

وكان يرى أنّ العمل المثالي هو ما يكون أكثر ملاءمةً للعامل من جميع الوجوه، فلابد في الموازنة بين الأعمال والحكم عليها أن يكون للملاءمة من شتى الوجوه وزنها في الترجيح والاختيار.

(١) - ينظر: الفصل الثالث.

(٢) - كلمة الشيخ صالح الحصين، في بعض لقاءاته في مؤسسة الوقف.

وكان يرى أنّ هذا هو محل النزاع في هذه القضيّة.(١)

رؤية الشيخ للوقف:

يرى الشيخ الحصيّن أن نظام الوقف واجه كل احتياجات المجتمع المسلم في كل زمان ومكان، وقد حلّ المسلمون بالوقف أعظم معضلة اقتصادية واجهت ولا تزال تواجه البشرية.

تحذيره من تأميم الوقف:

يرى أنّ تأميم العمل الخيري وبخاصة الوقف خطة تفتقد الحكمة.(٢)

رأيه في الأوقاف المشتركة:

يرى – رحمه الله- أنّ الوقف المشترك حلاً مثالياً يتيح لكل راغب في الوقف مهما كانت قدرته المالية، ومهما قل المبلغ من المال الذي يرغب أن يحصل به أجر الوقف، يتيح له الفرصة في الوقف المشترك كمساهم في ماليته، ورُبَّ درهم سبق ألف درهم.

ومما يؤيد ما يراه الشيخ الحصين ما ذُكر في كتاب الفقه الميسر: ((الأعمال الخيرية في العصر الحاضر كثيرة ومتعددة في أنحاء العالم الإسلامي، كما أنّها تتناول مختلف الانشطة من علمية واجتماعية وصحية واقتصادية وغيرها ويحتاج الإنفاق عليها إلى أموال طائلة قد لايتمكن الأفراد من القيام بها في صدقاتهم وأوقافهم، ولذلك اتجهت بعض المؤسسات إلى إنشاء الأوقاف الكبيرة، مواكبة لاحتياج فئات المجتمع، وعملت 'على أَن تكون مساهمة من

---

(١) - ينظر: مقال: **"تفرد الإسلام"** عن الثقافات الأخرى، مقال: **"قضية أن تكون المرأة أجيرة"**، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٢) - ينظر: **"تطبيقات الوقف بين الأمس واليوم"**، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

أهل الخير ومحبي الإحسان، لإمكان النهوض بالواجبات المنوطة بها ولضمان استمرار الانفاق على الأعمال الخيرية على مدى العصور)).[1]

رؤيته للزهد:

وكان يرى -رحمه الله تعالى- أنّ الزهد في المال والمنصب والرئاسة ليس برفضها، ولكن بتسخيرها في ما يرضي الله سبحانه وتعالى، مع عدم التعلق بها، وهذا فهم عميق قلَّ من يوفق إليه.

فقد يتقلّد الشخص المناصب وهو من أزهد النّاس.

رؤية الشيخ الحصيّن للتعددية الثقافية:

يرى – رحمه الله – أن التعددية الثقافية مصدر خصب وثراء للبشرية وأنّها أثر من آثار ارتباط التسامح بالإسلام [2].

رؤيته للإعجاز العلمي للقرآن:

يرى الشيخ – رحمه الله- أنّ البحوث الجديدة في ما يسمّى بالإعجاز العلمي للقرآن، ومقارنة الحقائق العلميّة المكتشفة حديثاً بنصوص القرآن تهدي إلى معلومات نافعة،وقد يكون بعضها صالحاً ليعتبر ضمن مفهوم الآية الكريمة M سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ L [فصلت: ٥٣].

كما أنّها تُعطي إمكانية لفهم جديد للنص لم يلحظه المفسرون من قبل.

---

(١) - **"الفقه الميسر"**، د.عبدالله المطلق وآخرون، ، ط٢،مدار الوطن، ١٤٣٣هـــ، ج٦، ص٢٤٠.

(٢) - ينظر الفصل الثالث.

والشيخ يرى أن هذا الأمر قد أصبح فيه مبالغة حيث أنّه في هذا العصر يدخل في الإسلام المفكرون والمثقفون والأشخاص العاديّون، بنسبة كبيرة، بخلاف الذين اهتدوا للإسلام عن طريق بحوث الإعجاز العلمي للقرآن فهي نسبة قليلة.

فالكثيرون من الذين دخلوا في الإسلام عن طريق اقتناعهم بسمُوِّ قيمه، وبحكمة تشريعه.[١]

رؤية الشيخ للعمل الخيري:

يرى الشيخ الحصيّن أنّ العمل الخيري معيار لتقدم البلد، وأنّه حق من حقوق الانسان في كل زمان ومكان، وأنّ أي تحديد لممارسة هذا الحق يعتبر انتهاك لحق أساسي من حقوق الانسان في حرية العبادة وحرية الضمير.

ويرى الشيخ الحصين أنّ الحضارة الاسلامية قد قامت على البذل التطوعي،حيث أنَّ من خصائص هذه الحضارة الاسلامية أنها حضارة انسانية الدافع لمنجزاتها قصد البر والتقوى.

ويرى الشيخ الحصين أنّ المواطن الصالح المخلص لدينه والصادق في ولائه لوطنه وحكومته هو من يحسُّ بقيمة البذل التطوعي.[٢]

القائد الناجح في نظر الحصين:

القائد الناجح هو القادر على التغيير وتحويل الفشل إلى النجاح[٣]).

(١) - ينظر: "**ملاحظات حول كتاب البحث عن الحقيقة الكبرى**"، صالح الحصين، rowaq.org.

(٢) - ينظر: الفصل الثالث.

(٣) - محاضرة بجامعة الملك سعود بعنوان (**القيادة الإدارية..آفاق وتطلعات**)، صالح الحصين.

رؤية الشيخ لِسَن القوانين والأنظمة:

يرى الشيخ الحصين أنّه لابد من وجود القواعد المنظمة وأنّها ضرورة للمجتمع في كل مكان وفي كل زمان، لأنه إذا لم توجد هذه الأنظمة كان الناس في فوضى.

ويشترط الشيخ الحصيّن في سن القواعد القانونية أن تكون حكيمة وعادلة ويعني بكونها حكيمة أي كونها ظاهرة النفع، ويعني بكونها عادلة بحيث تطبق على الجميع.[١]

رؤية الشيخ صالح الحصيّن للشباب:

يرى أنّ الخصائص الطبيعيّة للشباب إذا هيّأ لها المجتمع البيئة الصالحة تعمل عملها الصحيح.

فالشباب أولاً: حادُّ الذهن، تعوَّد على التفكير الناقد، تعوَّد على أن لا تحكمه تصورات مسبقة بحيث تُوجِّه تفكيره فتجعله جامداً في قالبٍ لا يتغيّر، عنده قدرةٌ على التفكير المرن.

الخصيصة الثانية التي يراها الشيخ لدى الشباب هي: الاستعداد لمواجهة تحديات التغيير، تحديات تكون إيجابيةً تقتضي من الإنسان أن يدعم ويغير التغييرات الصالحة، وتحديات سلبية تقتضي من الإنسان أن يواجهها ويقاومها ولا يسمح بوجودها، وإذا وجدت يحاول رفعها.[٢]

(١) - ينظر: مقال، "**الإسراف في التقنين عامل مؤثر في وجود الفساد الإداري**"، صالح الحصين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٢) - محاضرة في ملتقى الحوار الوطني للشباب.

رؤية الشيخ للاختلاف في الرأي:

يرى الشيخ – رحمه الله- أنّ اختلاف الناس في تصوراتهم، وأفكارهم أمرٌ طبيعي ومن سنن الله في الكون، وهو أمرٌ نافع في إثراء الحياة، ولا مضرة منه مالم يصل إلى حد الفرقة والتزاع.[1]

رؤية الشيخ الحصيّن للتسامح:

يرى الشيخ الحصيّن أنّ التسامح والاستعداد لتقبل الآخر هو الابن الطبيعي للوسطية والاعتدال،

ويرى أنّ التسامح المقصود ليس تسامح الذل والهوان والخنوع للظلم، وليس هو التنازل عن حق أو فكرةٍ صائبة.

ويرى الشيخ – رحمه الله- أنّ التسامح من طبيعة الإسلام ومتجذرٌ فيه ولكن كثيرٌ من المسلمين لم ينتبهوا لهذا الأمر، وغفلوا عنه، ومن هنا جاءت المشاكل والتراعات حتى بين الدعاة، وبين الجماعات.[2]

رؤية الشيخ للكتب الخطابية والعاطفية:

كان الشيخ - رحمه الله-لا يرى تعويد النّاس على الكتب الخطابية والعاطفية البعيدة عن الموضوعية، وأنّنا في هذا العصر بحاجة إلى أن نغيّر هذا الأسلوب ونغيّر هذ الخطاب لأنّه اسلوب لم يتبعه أسلافنا – رحمهم الله- و أنه اسلوب لا يدوم ولا يستمر.[3]

(١) - لقاء الشيخ صالح الحصين في الدورة التطويرية السادسة لمؤسسة الوقف، المدينة المنورة، ١٤٣٠هـ.

(٢) - كلمة الشيخ صالح الحصيّن في الدورة التطويرية الخامسة، لمؤسسة الوقف، المدينة المنورة، ١٤٢٩هـ.

(٣) - المصدر السابق.

رؤية الشيخ للمنهج الصحيح في الحكم على القضايا أو الأشخاص:

يرى الشيخ – رحمه الله- أنّ المنهج الصحيح في الحكم على القضايا أو الأشخاص يجب أن يتوفر فيه شرطان:

١- العلم: وذلك بسعي الإنسان الجادّ للوصول إلى الحقيقة بالوسائل الصحيحة، وليس منها الظن أو الإشاعة، أو مجرد شيوع الفكرة عند الناس، أو الانطباع الشخصي، أو التسليم المطلق للشعارات، أو التأثر بها.

٢- الموضوعية وعدم التحيّز: ويعبر عنه القرآن بالعدل.

فيرى – رحمه الله- أنّ هذ المنهج والعناية به وإشاعته بين الناس وتربية النشء عليه كفيلٌ بالوقاية والعلاج.[١]

نحن والآخر:

يرى الشيخ الحصيّن أنّ المقصود بـ (نحن) نحن المسلمين المقيمين على أرض المملكة العربية السعودية، المحكّمين للشريعة الغرّاء، الراضين بالإسلام منهجاً شاملاً للحياة، وأنّ المقصود بكلمة (الآخر) - باعتبار معيّن- هم أشقاؤنا العرب وإخواننا المسلمون- وباعتبار عام- العالم بجميع أديانه وثقافاته وهوياته الوطنية.[٢]

(١) - ينظر: **"الأقليات المسلمة في مواجهة فوبيا الإسلام"**.صالح الحصين، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٨هـ.

(٢) - ينظر: **"نشرة إعلامية خاصة تصدرها اللجنة الإعلامية بمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني"**، العدد الرابع، الأحد،٢٩/٣/١٤٢٦هـ، ص١.

وكان يرى – رحمه الله- التعامل مع الآخر والتعاطي مع منجزاته الإنسانية وثقافاته المجتمعية.[١]

ويرى – رحمه الله- أنّ علاقة الإنسان بالآخر تقوم على مبدأ العدل والمساواة.[٢]

وكان يرى –رحمه الله- أنّه يجب معرفة الآخر وطبيعة سلوكه للوصول إلى رؤيةٍ واضحةٍ في صياغة علاقتنا معه.[٣]

رؤية الشيخ الحصين للفرق بين المخارج الشرعية والحيل الممنوعة:

يرى الشيخ الحصين – رحمه الله- أنّ الفرق بين المخرج الشرعي والحيلة مثل الخيط الدقيق، ولكنّه واضح بحيث يدركه الشخص العادي، إذ الاعتبار في ذلك بالغاية.

فإذا كانت نتيجة السلوك الوصول إلى محرم أو إلى تحقيق آثاره، فإن السلوك في هذه الحالة يقع في دائرة (الحيلة الممنوعة) وليس في دائرة (المخرج الشرعي).

وقد وصف الله في القرآن الكريم إحدى هذه الحيل بأنها ظلم للنفس، واتخاذ لآيات الله هزواً

. - , *) (' & % $ # " ! M

B A @ ? > < ; : 9 8 6 5 4 3 2 1 /

[البقرة: L R Q P O N M L K I H G F E D C
٢٣١]،

---

(١) - ينظر: "نشرة إعلامية خاصة تصدرها اللجنة الإعلامية بمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني"، العدد الرابع، الأحد،٢٩/٣/١٤٢٦هـ، ص١..

(٢) - المصدر السابق.

(٣) - المصدر السابق،ص٣.

وأخ عن مآل الذين استعملوا إحدى ا يل بأ م مسخوا قردةً خاسئ قال تعا

﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾ البقرة: ٦٥، فمن يوم حرم العمل على اليهود يوم السبت، وهم يرتكبون كل سبت الفات كثـ ةولكن الذين استحقوا بأن سخوا قردةً خاسئ هم الذين ارتكبوا ا خالفة صورة تصور شرعي مباح.(1)

أبرز رؤى الشيخ صالح الحصيّن في مجال المعاملات:

يرى – ر ه ا - أن غالب ا عاملات ا الية وأكثرها كما يزاو ا الناس الآن ا ياة اليومية هي معاملات ئ من الفقه الإسلامي، وإنما جاءت من القوان الغربية، نتصور مثلاً الأوراق ا الية: الشيك، السند الإذ ، الكمبيالة، والشركات: شركات التوصية بالأسهم، شركة ا سا ة، شركة الرأ ال ا تغ ، الشركة ا دودة، العقود التجارية، العقود البحرية "سيف" و"فوب" وغ ها، عقد الاعتماد(ما نستورد شيئاً إلاّ و ر من خلال هذا العقد)، العقود الإدارية، عقود ا قاولات، عقود الصيانة.

فتأث القوان الغربية على ا عاملات ال يتعامل ا الناس لاشك أنه تأث كبـ ، وحجمه حجم لا يتصور إلاّ بالتأمل.(٢)

وكان يرى -ر ه ا - أنّ غالب معاملاتنا ا الية- الوقت ا اضر – مصدرها التار ي القوان الغربية وليس الفقه الإسلامي.

(١) - ينظر: "عقدا السلم والاستصناع ودور ا ا صرف الإسلامي"، صا ا ص ، "موقع الشيخ صا ا ص rowaq.org".

(٢) - اضرة ألقاها الشيخ صا ا صين عن الأسهم، بديوانية د. اليحـ .

وهذا لا يعني أن هذه المعاملات لا تتفق مع قواعد الشريعة، ولا يعني الدعوة لإحلال بدائل مصدرها الفقه الإسلامي محلها، لأن ذلك وإن كان مرغوباً – فهو غير ممكن، وإنما الممكن والمطلوب هو الفحص الفقهي لهذه المعاملات، والنظر في مدى توافقها مع القواعد الشرعية، وتحويرها -عند الاقتضاء- لتتفق مع هذه القواعد.(١)

ويرى الشيخ الحصيّن أنّ الاقتصاد الإسلامي ناله شيء من الرق الثقافي الغربي، حيث غرس في نفوس البعض أنّه لابديل للنظام البنكي الربوي السائد.(٢)

ويرى أنّ الربا الذي يتعامل به اليهود لم تتغير حقيقته منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، وهو القرض بزيادة،، لا فرق بين أن يكون القرض استثماري أو استهلاكي.

كما يرى أنّ لفظة الربا لا يختلف معناها حيثما وردت في القرآن الكريم.(٣)

ويرى -رحمه الله- أنّ ما تسميه اليوم البنوك الربوية العربية -قرضاً بفائدة- هو الصورة الأساسية للربا، التي عُرفت على مرِّ التاريخ، وسمَّتها ربا كلُّ الشعوب.(٤)

رؤيته لنجاح النظام الاقتصادي:

يرى -رحمه الله- أنّه لابدّ لنجاح نظامٍ اقتصادي في بلدٍ ما أن يتناسق ويتناغم مع النظام الخلقي والقيم الثقافية التي تسود في ذلك البلد.

ويرى أنّه من المستحيل أن يزدهر نظامٌ اقتصادي معارض للقيم الأخلاقية السائدة.

---

(١) - ينظر: مقال، **"هل للتأليف الشرعي حق مالي؟"**صالح الحصين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٢) - ينظر: **"هل من الممكن أن نتحرر من الرق الثقافي"**، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٣) - ينظر: **"مجلة البنوك الإسلامية"**، عدد ٥٥.

(٤) - ينظر: مقال **"انتصار الإسلام"**، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

ولذا يرى -رحمه الله- أن يُحوَّر هذا النظام الاقتصادي لينسجم مع نظام البلد الأخلاقي.[1]

المصارف الإسلامية:

يرى – رحمه الله- أنّ المصارف الإسلامية نشأت لأجل تحرير المجتمع الإسلامي من لعنة الربا، ومن تعرضه لحرب الله ورسوله، وبهدف التخلص من آثار الربا الاقتصادية على العالم الإسلامي، ومن هذه الأثار حرمان العالم الإسلامي من الانتفاع بفوائضه المالية، ومن تمكينه من استخدام المال في وظيفته الطبيعية بحيث: يكون قياماً للناس، يحقق النمو الاقتصادي، ويواجه حاجات الانتاج،ولا يبقى دُولةً بين الناس، ويحقق العدل في المعاملة.

ولكن هل حققت المصارف الإسلامية هذه الأهداف؟!!

ثم يرى الشيخ -رحمه الله- أنّ واقع المصارف الإسلامية لا يقدّم مبرِّرات كافيةً للإجابة عن هذا السؤال بنعم!![2]

(١) - ينظر: **"خاطرات حول المصرفية الإسلامية"**، صالح الحصين، مؤسسة الوقف، ط١،عام ١٤٣١هـ

(٢) - ينظر: **"عقدا السلم والاستصناع ودورهما في المصرف الإسلامي"**، صالح الحصيّن، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

رؤيته لعقد المرابحة للآمر بالشراء[1]:

كان الشيخ- رحمه الله- من المعارضين لهذا العقد الذي اهتمت به البنوك وأُلفت فيه المؤلفات وكثر فيه الخلاف، حيث يقول: ((كنت من الذين عارضوا هذا الانسياق مع هذا العقد والسماح للبنوك الإسلامية أو التي ظهرت باسم المصارف الإسلامية في استعماله، وهو على أساس أنّ الانحراف لمّا يبدأ بالقليل سوف يكبر فيما بعد، وهذا هو الذي حصل)).[2]

وكان -رحمه الله- يحذّر وينادي بعدم اللجوء إلى الحيل والاستثناءات، ويدعو المصارف أن تبدأ بعمليّات حقيقية تتفق مع الشريعة اتفاقاً حقيقيّاً ليس مع شكلها وصورها وإنّما مع جوهرها.[3]

---

(١) - يقول الشيخ بكر أبو زيد: ((وقد شاع استعمال هذا الاصطلاح لدى البنوك الإسلامية والشركات التي تتعامل وفق أحكام الشريعة الإسلامية وصارت هذه المعاملة من أكثر ما تتعامل به البنوك الإسلامية.والحقيقة إن هذا الاصطلاح (بيع المرابحة للآمر بالشراء) اصطلاح حديث ولا شك ولكن حقيقته كانت معروفة عند الفقهاء المتقدمين وإن اختلفت التسمية فقد ذكره محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة وذكره الإمام مالك في الموطأ والإمام الشافعي في الأم كما سيأتي ذلك عنهم)).المرابحة للآمر بالشراء د.بكر ابو زيد ص ٩٧٨ **"مجلة مجمع الفقه الإسلامي"**عدد ٥ ج٢.

تعريف بيع المرابحة للآمر بالشراء: عرفه د.سامي حمود بقوله:" أن يتقدم العميل إلى المصرف طالباً منه شراء السلعة المطلوبة بالوصف الذي يحدده العميل وعلى أساس الوعد منه بشراء تلك السلعة فعلاً مرابحة بالنسبة التي يتفقان عليها ويدفع الثمن مقسطاً حسب إمكانياته".كتاب:تطوير الأعمال المصرفية ص ٤٣٢ بتصرف يسير، د سامي حمود.

(٢) - محاضرة **"التورق والتسهيلات البنكية"** محاضرة للشيخ صالح الحصيّن في ديوانية د.يحيى اليحيى.

(٣) - ينظر: المصدر السابق.

رؤية الشيخ الحصيّن في القرض بفائدة:

يرى الشيخ -رحمه الله- أنّ من المستحيل إخراج القرض بفائدة من مفهوم الربا الذي حرّمه القرآن الكريم والسنة الصحيحة وإجماع الأمة.[1]

رؤيته للتورق الإسلامي:

يرى -رحمه الله- أنّ البنوك لا تقرض إلاّ بالربا الصريح الذي يسمّى القرض بالفائدة، أو تقرض بالربا المسمّى العمليّات الإسلامية التي تقوم بها بعض المصارف الإسلاميّة أو نوافذ إسلاميّة، تحت مسمّى (التورق المبارك) أو (التورُّق الشرعي) أو (التورق الإسلامي) وتعلن عنه وتدعو إليه بصراحة بأنّه قرض لأجلٍ في مقابل زيادة عن الأجل.

فيرى – رحمه الله- أنّ هذا ليس هو التورق الذي اختلف فيه العلماء، وأباحه بعض العلماء، بل يرى – رحمه الله- أنّ هذا في الحقيقة حيلة من الحيل غير المشروعة لاستحلال الربا، ولا يمكن لأي فقيهٍ أن يوجد فرقاً حقيقيّاً بين هذه العمليّات التي تقوم بها النوافذ الإسلاميّة في البنوك الربوية أو المصارف الإسلامية باسم التورُّق على ما يجري الآن وبين الحيل الملعونة.[2]

ويقول - رحمه الله-: ((بل الإنسان لا ينتهي عجبه من غفلة أو تغافل بعض أهل العلم، عندما يتعلّقون بمصطلحاتٍ اختلف فيها المتقدمون من الفقهاء ولا يعتبرون بتغيّر المضمون والمعنى والطبيعة بين المصطلح الذي وقع فيه الخلاف الفقهي كمصطلح التورق وما تسميه البنوك التي تمنح القروض الربوية في الوقت الحاضر – تورقاً-!، بل لا يخطر في بالهم هذا

(١) - ينظر: "**خاطرات حول المصرفية الإسلامية**"، صالح الحصين، مؤسسة الوقف، ط١،عام ١٤٣١هـ.

(٢) - كلمة للشيخ صالح الحصيّن في الحفل السنوي الخامس لمؤسسة الوقف في مكة المكرّمة.

السؤال: هل الصورة التي تنفِّذ بها البنوك في الوقت الحاضر عمليات اقتراض الموظفين بضمان رواتبهم وتسميّها تورقاً هي صورة العمليات التي يسميها الفقهاء – تورقاً- ويوجد الخلاف حولها؟.

وهل الصورة التي تنفِّذ بها البنوك عمليّات تمويل الموظفين لو عُرض على الفقهاء المتقدمين سوف يجيزونها أو أنهم سيجمعون- حسب ما تهدي لذلك قواعدهم- على عدم جوازها؟!،يعجب الإنسان كيف أنّ كثرة الإحساس، وإلى الأمن من مكر الله ومن هلاك الكافة إذا كثُر الخبث.

والفتاوى الصادرة عن المجامع الفقهية تحكم على أنّ التورق المنظم وهو الذي تستعمله البنوك في إقراض الموظفين حرامٌ، له حكم الربا)).(١)

ويرى – رحمه الله- أنّ آلية العمل في المصارف الإسلاميّة في منح التسهيلات لا تختلف عن آلية العمل في المصارف الربوية في الجوهر ولا في الآثار الاقتصاديّة.

بل يرى أنّ الذي جعل النّاس يُقبلون على تلك التسهيلات في المصارف الإسلاميّة بالرغم من عدم اختلافها عن ما عليه المصارف الربوية هو إباحة الهيئات الشرعية لهذه التسهيلات، وهو أثر هامّ لطمأنينة الضمير الخلقي للمسلم بعدم ارتكابه للربا في سبيل حصوله على هذه التسهيلات.

ومن رؤيته للمصارف الإسلامية بوضعها الحالي أنّها لا يمكن أن تكون بديلاً عن البنوك الربوية.(٢)

---

(١) - اعتراض الشيخ صالح الحصيّن على حكم ديوان المظالم في قضية تحويل رواتب موظفي الرئاسة العامة لشؤون الحرمين.

(٢) - ينظر: **"خاطرات حول المصرفية الإسلامية"**، صالح الحصين، مؤسسة الوقف، ط١،عام ١٤٣١هـ.

وكان – رحمه الله- يرى أنّ المصارف الإسلامية أصبحت تقترب شيئاً فشيئاً من البنوك الربويّة وذلك باعتماد عمليتي -تيسير الأهلي- والتورق المبارك- وأمثالهما.

ويرى أنّ المصارف الإسلاميّة بهذا الاقتراب ستفقد هُويتها الحقيقية ولا يبقى لها إلاّ الاسم.[١]

رؤية الشيخ لبعض العلماء الذين أفتوا بجواز الفوائد الربوية:

يرى الشيخ أنّه في السنوات الماضية وتحت ضغط الواقع المصرفي المعاش تورّط بعضُ أفاضل العلماء في محاولاتٍ لإجازة الفائدة الربوية، وأنّه يُلتمس لهم العذر في زلاتهم بسبب أنّه في وقت هذه الفتاوى لم تظهر صورٌ عمليّة تُثبت إمكان الاستغناء عن الفائدة.

بينما لا يرى العذر لكاتبٍ معاصر يحاول هذه المحاولة بعد أن تغيّرت الظروف وتبيّن أنّه يمكن الاستغناء عن الفائدة.[٢]

ويرى -رحمه الله- أنّ الهيئة الشرعيّة في بعض المصارف الإسلامية عندما أجازت بعض المعاملات لم تُؤتَ من قصورٍ في الفقه أو قلّة في الورع، وإنّما أُتيت من الغفلة عن الواقع لهذه المعاملات.ويرى الشيخ -رحمه الله- أنّ الهيئات الشرعية أقدر من كل أحد على إيجاد البديل الحقيقي للربا، وذلك بأن تتوقف عن ترميم البيت الذي لا يصلح للسكنى، وترقيع الثوب الذي لا يستر العورة،

---

(١) - ينظر: "خاطرات حول المصرفية الإسلامية"، صالح الحصين، مؤسسة الوقف، ط١،عام ١٤٣١هـ.

(٢) - ينظر: **"مجلة البنوك الإسلامية"**، عدد٥٥.

أن تتوقف عن تشجيع البنوك الإسلامية على التمادي في التعامل في هذه المعاملات المحرمة.[١]

ويرى -رحمه الله- أنّ الانخداع بالمصطلحات مزلقٌ خطير يجب الانتباه له، حيث انخدع بعض أهل العلم، فلم ينتبهوا إلى أنّ القرض في اصطلاح الفقه الإسلامي هو غير المعاملة التي تُسمِّيها البنوك العربية بفائدة، إذ بين المعاملتين اختلاف جذري في الطبيعة والأحكام، فالقرض في الفقه الإسلامي عقد إرفاقٍ وتبرُّع، ليس الأجلُ عنصراً فيه، وما تسميه البنوك الربوية العربية القرض بالفائدة فهو عقد معاوضة، الأجلُ هو العنصر الأهمُّ فيه، هو حقيقة العقد الربوي الأساسي، ومحلٌّ بحثه في الفقه الإسلامي باب الربا والصرف وليس باب القرض.

ومن المزالق التي يراها الشيخ -رحمه الله- عدم الانتباه إلى خصائص المعاملة – طبيعتها ونشأتها وتطُّورها- فلابد من تحليلها والتعرف على خصائصها،لأنه كل المعاملات التي استوردها العالم الإسلامي من الغرب نبتت في تربة النظام الرأسمالي وهي مخصَّبة بالقمار والربا.[٢]

رؤيته لخصم الكمبيالة لدى المدين الأول:

يرى الشيخ -رحمه الله- أنّ خصم الكمبيالة يُعتبر العقد الربوي الأغلب في المعاملات، ويرى أنّ هناك فرق بين خصم الكمبيالة، والوضع والتعجُّل، حيث في الثاني التعجُّل هو الغاية والوضع وسيلة، وفي الأول الربا هو الغاية والوضع وسيلة.[٣]

(١) - ينظر: "**خاطرات حول المصرفية الإسلامية**"، صالح الحصين، مؤسسة الوقف، ط١،عام ١٤٣١هـ.

(٢) - ينظر: مقال، "**هل للتأليف الشرعي حق مالي**"، صالح الحصّين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.

(٣) - ينظر: مقال، "**هل للتأليف الشرعي حق مالي**"، صالح الحصّين، موقع صالح الحصين، rowaq.org.



المبحث الثاني

المبحث الثاني: كيفية إفادة الدعاة إلى ا
تعالى منها:

****

\

المبحث الثاني: -كيفية إفادة الدعاة إلى الله تعالى منها.

سيكون في هذا المبحث الكلام عن كيفية الإفادة من الجهود العلميّة والدعوية للشيخ صالح الحصيّن -رحمه الله- تعالى:

الداعية هو من يقوم بالدعوة على منهاج النبوة.

وقيل: ((الداعي هو المكلّف شرعاً بالدعوة إلى الله)).[١]

وقيل: ((هو كل مسلم مكلف اشتغل بهداية الناس وبدلالتهم على الله)).[٢]

الداعية إلى الله له منزلة كبيرة وأهمية بالغة، وشرف تام، وذلك لما يقوم به من

الدعوة إلى دين الله عز وجل وعبادته، وبيان توضيح أحكام شريعة الإسلام وأخلاقه وآدابه وفضائله، والداعية إلى الله اليوم عليه واجبات كبيرة، ومسؤولية عظيمة، فهو يختلف عن

الداعية السابق من حيث ظروف المدعوين، ووسائل الدعوة وأساليبها، ولا شك أن

ظروف الدعوة وأحوال المدعوين تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة والأحوال، فلكل زمان خصائصه ولكل مكان معالمه، ولكل مجتمع صفاته وطبائعه، فالاختلاف بين الداعية في هذا العصر وبين الداعية السابق ليس في موضوع الدعوة ومحتواها، لأن موضوع الدعوة مستمد مما جاء به الله سبحانه وتعالى في كتابه أو على سنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

---

(١) -"**أصول الدعوة**"، عبدالكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط٩، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، ص٣٠٥.

(٢) - "**صفات الداعية**"، حمد العمار،دار اشبيليا، ط١٤٢٠،٢هـ، ص ١١.

فالدعاة إلى الله تعالى في الماضي والحاضر منهجهم ودعوتهم واحدة، وهي الدعوة إلى توحيد الله والإيمان به، على نور وبصيرة كما قال تعالى W U T S R Q P M
X Y Z [ ] ^ _ ` a b L يوسف: ١٠٨.

و الشيخ صالح الحصين – رحمه الله- أمضى حياته في الدعوة إلى الله تعالى، ونشر العلم والاهتمام بالتعليم، وقد ترك تراثاً علميّاً، والعصر الحاضر بحاجة إلى الإفادة من هذا التراث العلمي في مسيرة الدعوة إلى الله تعالى.

أولاً:- الإفادة في الجانب العلمي من جهود الشيخ صالح الحصيّن –رحمه الله- تتبيّن بعض النقاط التالية:

١- الإفادة من جهود الشيخ صالح الحصيّن في ضرورة الاهتمام بنصوص الكتاب والسنة النبوية الصحيحة، وأنه يجب على طلاب العلم والدعاة إلى الله تعالى الاهتمام بتبليغ المدعوين نصوص الكتاب والسنة.

وأن يُحتذى حذو الشيخ صالح الحصيّن - رحمه الله - إذ كان له اهتمام بالغ في الاستدلال بالكتاب والسنة، فكثيراً ما يستشهد في محاضراته ومؤلفاته وأبحاثه ومقالاته بالكتاب والسنة.

وحريٌّ بالدعاة إلى الله الاهتمام بهذا الشأن العظيم الذي مصدر خير وعزة وبركة في آثاره على الداعية والمدعو.

٢- الإفادة من الجهود العلمية للشيخ صالح الحصين في تأليفه للكتب والمقالات والأبحاث، وأن التأليف لا بد أن يكون لهدف خدمة الدعوة.

ومما لاشك فيه أنّ للتأليف نفع عظيم على المجتمع، إذ كيف يصان العلم إلاّ به، وهو من الوسائل النافعة في الدعوة إلى الله تعالى، فكم نفع الله تعالى بما خطته أنامل العلماء.والشيخ طرق مجال التأليف من جهات متعددة وبذل فيه جهوداً مختلفة وقد ساعده في ذلك رسوخه العلمي.

و الشيخ- رحمه الله- كان له هدف واضح من كل مؤلف ألفه، وكل الأهداف تصب في خدمة الدعوة سواء كانوا دعاة أو مدعوين، ولذا فقد جاءت مؤلفاته مفيدة ومتنوعة، وجاءت ملامسة لحاجة المجتمع، فقد ترك عدة مؤلفات وأبحاث[١]،ثرية في موضوعاتها ومتنوعة في اتجاهاتها، مما يضيف رصيد دعوي كبير، ينبغي الاعتناء بها وإخراجها للناس، خُطت بيد عالم من العلماء بل من هيئة كبار العلماء، شهد له أهل العلم والتخصص بالنبوغ في العلم والفطنة، ولما عرف بسلامة المنهج واتباع السلف، وعنايته بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم،ولا يخفى ما للمؤلفات والكتب التي يتركها العالم الرباني من أثر كبير في بث الاعتقاد الصحيح في المجتمع، وتوضيح أحكام الشريعة الإسلامية من العبادات والأخلاق والمعاملات والسلوك والآداب، تتوارثه الأجيال جيلاً بعد جيل.

٣- الإفادة من الجهود العلمية للشيخ صالح الحصيّن –رحمه الله- في تعلّم العلم، فقد اهتم بتلقي العلم منذ صغره على أيدي العلماء، والنهم في القراءة.[٢]

٤- والعناية بالعلم أمرٌ واجب على كل مسلم ولكنه على من يتصدر لدعوة الناس أوجب إذ كيف يخوض غمار الحرب من لا سلاح بيده، وكيف يخوض ميادين الدعوة من لا علم عنده، وجهد الشيخ في طلب العلم من منابعه المختلفة جهد عجيب.

---

(١) - ينظر: الفصل الثاني،المبحث الأول .

(٢) - ينظر: الفصل الأول، الحياة العلمية.

فالواجب على كل طالب علم وداعية، أن يقوم بطلب العلم فيبذل الجهد أولاً لبناء نفسه علميّاً ثم يقوم بدوره في الدعوة إلى الله تعالى.

٥- الإفادة من الجهود العلمية للشيخ صالح الحصيّن –رحمه الله- من فتاوى الشيخ التي كانت مع هيئة كبار العلماء بجمعها وإخراجها كفتاوى للشيخ وبيان تحفظاته وآرائه في بعض الفتاوى.

٦- الإفادة من حواراته في مركز الحوار الوطني.

ثانياً: الإفادة في الجانب العملي من جهود الشيخ صالح الحصيّن –رحمه الله- تتبيّن بعض النقاط التالية:

١- اهتمام الشيخ بالعقيدة فقد اهتم بالعقيدة وذلك بتهذيب بعض كتب العقيدة وطباعتها على نفقته الخاصة.

وذكره لمسائل العقيدة واهتمامه بها خلال مؤلفاته وأبحاثه و محاضراته ولقاءاته المتعددة.

٢- عنايته بالشريعة والتمسك بها ومعاملات الناس، وبيان ما حرم الله من المعاملات، وتحذيره من الربا، وسعيه في رفع لعنة الله عن الخلق بسبب الربا.

٣- تركيزه على الوصية بالإخلاص في اجتماعاته بالعاملين في حقل الدعوة داخل المملكة وخارجها، لأن الإخلاص واجب على كل مسلم، وهو أوجب على الداعية إلى الله تعالى، لأنه قدوة لغيره، ولذا نجد أنّ الشيخ صالح الحصين – رحمه الله- نبه على هذا الأمر العظيم فيقول: ((كلما صار الإخلاص متوفر في العمل تكون قيمته كبيرة، فهذه في الحقيقة أحق شيء يتكلم فيها الإنسان ويتواصى الناس به بالرغم من أنهم كلهم يعرفونه ويدركون أهميته وآثاره على النفس وعلى العمل)).[1]

---

(١) - لقاء الشيخ صالح الحصين بالدعاة في مؤسسة الوقف، تسجيل صوتي.

ويقول - رحمه الله-: ((إنّ روح الدعوة وماء حياتها هو الإخلاص لله والبعد عن حظوظ النفس أو رؤية العمل، وذلك يقتضي من الداعية دوام المراقبة، والتدقيق في محاسبة النفس واختبار الواردات والخاطرات، وعلامة ذلك التحلي بالاستعداد للبذل والعزيمة على الصبر، والبعد عن الغلو والتطرف وحسن الخلق والتواضع، وليس المقصود التواضع في اللباس أو المركب أو المسكن وإنما التواضع في الفكر والعلم بالإيقان بأن M وَفَوْقَ كُلِّ ذِى © عَلِيمٌ L [يوسف: ٧٦]

Mوَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا L [الإسراء: ٨٥] فيفصح من صدره للرأي الآخر.

ومن أبرز علامات الإخلاص التيقظ لخدع الشيطان وغروره، واستغلاله لطبيعة الانسان في الاعتداد بالذات والرغبة في العلو في الأرض، والحذر من أن يستخدمه الشيطان في تحقيق وظيفته الأساسية إيقاع العداوة والبغضاء، والترغ بين العباد،

M 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; L [المائدة: ٩١]

M P Q R S T U W X Y Z \ ] ^ _ ` a L الإسراء: ٥٣.))[١]

فالداعية إلى الله ينبغي أن يكون مخلصاً في أعماله وأقواله ودعوته لربه عز وجل، لا يريد بذلك مدح الناس وثناؤهم، وإنما يريد ما عند الله جل وعلا.

ومن سيرة الشيخ - رحمه الله- الدعوية يتضح للداعية نكران الذات والانقطاع عن رؤية العمل، فكان ديدنه استصغار النفس والبعد عن العجب بعمله وعلمه.

٤- أن يكون الداعية على معرفة بواقعة: فقد كان – رحمه الله - على قدر كبير من العلم والثقافة والوعي، والناظر في سيرته يجد أنه منذ صغره وهو حريص على طلب العلم ومعرفة

---

(١) - مقال: "**المملكة العربية السعودية والدعوة الإسلامية (رؤية مستقبلية)**"،صالح الحصين.

أحوال مجتمعه وما يحدث فيه، وإن الداعية لا ينجح في دعوته ما لم يعرف من يدعوهم، وحتى يعرف كيف يدعوهم، وماذا يقدم معهم وماذا يؤخر ومن هنا يتعين على الداعية أن يكون لديه إلمام بواقع العالم الإسلامي، وواقع القوى المعادية للإسلام، وواقع الأديان المعاصرة، وواقع المذاهب السياسية المعاصرة، وكذلك الحركات الإسلامية المعاصرة، وواقع التيارات الفكرية المعارضة للإسلام، وواقع الفرق ا لمنشقة على الإسلام، وواقع المحلية التي يعيش فيها.[1]

٥- الوصية من الاستفادة من ثورة الاتصالات، فيقول: ((من المفترض أن تكون ثورة الاتصالات عاملاً فعالاً في التحرر من كثير من المفاهيم التي كانت نتاج حالة الفوبيا تجاه الاسلام، قد آن الأوان للتحرر من المبالغة في عملية العزل، والتحوط، و ما ترتب على ذلك من إجراءات سلبية وقيود على الدعوة، ولابد من التمييز بين المخاوف الوهمية، والاحتمالات الواقعية ومن الضروري التنبه إلى خطر المبالغة في الأخذ بمبدأ سد الذرائع وإغلاق الباب الذي تجيء منه الريح)).[2]

ويقول: ((يقدم العصر الحديث وسائل متنوعة ومتعددة ومتجددة في ميدان الدعوة والإعلام، ومن النافع استغلال كل الوسائل المتاحة)).[3]

ويقول: ((الوسائل والإمكانات المتاحة، إذا اتجهت الهمة على استخدامها و وصدقت النية في الاستفادة منها كفيلة بالتغلب على المعوقات والعقبات)).[4]

---

(١) - انظر: **"ثقافة الداعية"**، د.يوسف القرضاوي، دار الرسالة، بيروت،ط١، ١٣٩٨هـ، ص ١٤٠- ١٤١.

(٢) - مقال: **"المملكة العربية السعودية والدعوة الإسلامية (رؤية مستقبلية)"**،صالح الحصين.

(٣) - المرجع السابق.

(٤) - المرجع السابق.

٦- اهتمام الشيخ ببيان الحضارة الغربية، واطلاعه عليها والتحذير من رقها:

يقول: ((من المفيد انتقاء مجموعة من الكتب والمقالات للمفكرين الغربيين عن نقد الحضارة الغربية والكشف عن جوانب عجزها وفشلها وعوامل المرض المتجذرة فيها بحكم طبيعتها، وترجمة هذه الكتابات وجعلها جزءاً من مادة الدعوة، كما ينبغي الاستفادة من الكتابات التي صدرت عن المفكرين المهتدين من الغربيين مثل كتاب (الإسلام هو البديل) للسفير الألماني مراد هوفمان، وكتاب بين شتى الجبهات للمتحدث الرسمي للحزب الديمقراطي المسيحي (الحزب الألماني الحاكم) عبدالهادي هوفمان- ولا صلة عائلية بين الرجلين-وكتابي الطريق إلى مكة، والإسلام على مفترق الطريق" للمهتدي النمساوي محمد أسد وميزة هذه الكتب أنها صدرت عن أشخاص عرفوا الحضارة الغربية لأنهم أبناؤها، فهم أقدر على بيان الحقائق عنها)).[1]

٧- استثمار المنصب في الدعوة إلى الله تعالى:

الداعية الموفق يستثمر منصبه في خدمة دين الله – عز وجل- رجاء ثواب الله والدار الآخرة، ولقد تقلد الشيخ -رحمه الله- عدة مناصب في الدولة، وكان من المقربين من ولاة الأمر، فسخر منصبه في الدعوة إلى الله عز وجل بحسب ما منح من الصلاحيات الممنوحة، وليعلم الداعية إلى الله أن المنصب ليس عائقاً من عوائق الدعوة إلى الله عز وجل.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: ((فالواجب على المسلم أن يجتهد في ذلك بحسب وسعه، فمن ولي ولاية يقصد بها طاعة الله، وإقامة ما يمكنه من دينه ومصالح المسلمين، وأقام فيها ما يمكنه من الواجبات واجتناب ما يمكنه من المحرمات لم يؤاخذ بما يعجز عنه، فإن تولية الأبرار خير للأمة من تولية الفجار)).[2]

---

(١) - مقال: "**المملكة العربية السعودية والدعوة الإسلامية (رؤية مستقبلية)**"،صالح الحصين.

(٢) - "**مجموع فتاوى**" ابن تيمية،٣٩٦/٢٨.

٨- اتساع الأفق عند الشيخ – رحمه الله- لقبول كل من وسعهم الحق، وكانوا في حياضه حتى لو اختلفت الأراء، وتعددت الرؤى، ولقد ظهر هذا واضحاً جليّاً في حياة الشيخ ومسيرته الدعوية بحسن علاقاته مع أهل العلم والدعاة والعاملين في العمل الخيري في المؤسسات الخيرية.

فالاختلاف في حدود الحق لا ينبغي أن يكون مدعاة للتفرق أو التحزب.

بل كان - رحمه الله - ينظر إلى الاختلافات التي تحصل بين الدعاة إلى أنها أخطاء.

الخاتمـــــة

الخاتمـــة

ا مد رب العا ، والصلاة والسلام على أشرف ا رسل ، وبعد:

فقد من ا تبارك وتعا علي، وأعان على إ ام هذا البحث، عن هذه الشخصية العلمية الدعوية الفذة، وا أرجو ا تبارك وتعا ، أن أكون قد وفقت تقد ها للدعاة، كشخصية علمية ودعوية، تصلح أن تكون قدوة للدعاة كل زمان ومكان، وما ذاك إلا لأنها استحقت أن تكون موضوعاً لرسالة علمية، جامعة عريقة كجامعة أم القرى.

وقد ذلك من خلال رحلة ث ومطالعة، وتنقل ومقابلة، و اع و اورة، مع كث ن كان م صلة بالشيخ -ر ه ا -، وذلك خلال أكثر من عام ، من البحث والتقصي.

وإن أرجو أن أكون قد أتيت على جل ا وانب العلمية والدعوية حياة الشيخ صا ا ص -ر ه ا -، كما أرجو أن ينتفع ذه الرسالة كل من قرأها أو اطلع عليها، وأن أكون قد أضفت إ ا كتبة العلمية الإسلامية، شخصية علمية دعوية،لتكون ضمن الشخصيات العلمية والدعوية، ا من واجبها علينا أن نقدمها للدعاة وا صلح ، لتكون ن اسا م، طريق دعو م إ ا .

أبرز النتائج:

١- بروز شخصية الشيخ صا العلمية والعملية.

٢- عه ب العلم ا م والأدب الأ ، فقيه لأدب ا لاف، منصف للخصم، عف اللسان ا ناقشة للآخرين، يقصد إصابة ا ق بدليله وإقامة ا جة على الغ ، لا للتشفي منه والتقليل من شأنه، وتلك لعمر ا ق ة العلماء العامل ا خلص .

٣- نقده للحضارة الغربية نقد ا ب ا، فكشف عوارها، وفضح اوزا ا من خلال الوقائع الثابتة على مر العصور.

٤- استشهاده بكلام ا نصف من الغرب.

٥- تطبيق ماينظره.

٦- جمعه بين الارتقاء في المناصب والزهد.

٧- بروز الشيخ في علم القانون.

٨- بروز الشيخ في الاقتصاد والمصارف الإسلامية.

٩- تحرر الشيخ - رحمه الله - من التعصب المذهبي والتقليد العلمي والمنهجي لأحد دون دليل واضح وبرهان ساطع، فالدليل رائده، والحجة مطلبه، والحكمة ضالته.

١٠- خاطب الغرب بالمنطق والعقل.

أهم التوصيات:

١- الوصيّة بالاعتصام بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فهما أصل الخير ومصدر السعادة للمسلم عموماً وللداعية إلى تعالى على وجه الخصوص.

٢- الوصية بعمل مؤسسي يعنى بنظريات الشيخ - رحمه الله- واعتبارها في منظومة الأعمال التطوعية والمالية والاقتصادية والاجتماعية.[(١)]

٣- أن تعنى كليات الشريعة بدراسات الشيخ عن الإقتصاد الإسلامي ودراساته في مجال المصارف الإسلامية.

٤- أن يكون هناك اهتمام بدراساته حول القانون والأنظمة.

٥- أن توسع دائرة البحث في الجامعات عن دراسات الشيخ رحمه الله

٦- إقامة ندوة في جامعة أم القرى عن الشيخ.

٧- كرسي في جامعة أم القرى أو غيرها من الجامعات السعودية باسم الشيخ صالح الحصين.

---

(١) - ينظر: مقال، الشيخ صالح الحصيّن..الرجل الذي عظم الشريعة ولم يبهره بريق الحضارة، صالح بن حميد، **"صحيفة الشرق الأوسط"**، ٢٠١٣/٥/١٩،عدد١٢٥٩١.

٨- إِبراز علم الشيخ وذلك عن طريق إقامة الندوات في الجامعات السعودية.

٩- جائزة باسم الشيخ صالح الحصيّن في التراهة.



الفهـــــارس

الفهـــــــارس

- ١- فهرس الآيات القرآنية.
- ٢- فهرس الأحاديث والآثار.
- ٣- فهرس الأعلام.
- ٤- فهرس المصادر والمراجع.
- ٥- فهرس الموضوعات.

****

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة ورقم الآية	الصفحة
قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ	[البقرة: ٣٠].	٢٢٩
وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعۡتَدَوۡاْ مِنكُمۡ فِي ٱلسَّبۡتِ فَقُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ	[البقرة: ٦٥]	٢٩٢
۞أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٧٦	[البقرة: ٧٥ – ٧٦]	١٥٩
وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ	[البقرة: ١١١]	١٤٥
وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖۚ وَلَا تُمۡسِكُوهُنَّ ضِرَارٗا لِّتَعۡتَدُواْۚ	[البقرة: ٢٣١]	٢٩١
وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ	[البقرة: ١٤٣].	١٢٧+ ١٦١
وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٧٩	[البقرة: ١٧٩]	١٧١
وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ	[البقرة: ١٩١]	٢٣٣



الآية	السورة ورقم الآية	الصفحة
وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ	[البقرة: ١٩٣].	١٧٤
ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ	[البقرة: ١٩٤].	١٧٢
وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ	[البقرة: ٢٢٨]	١٩٩ + ١٩٩
قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا	[البقرة: ٢٤٦]	١٧٢
فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ	[البقرة: ٢٥١].	١٧٣ + ١٧١
لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا	[البقرة: ٢٥٦]	٢٠٢ + ٢٢٨
ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟	[البقرة: ٢٧٥].	١٨٠
فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ	[البقرة: ٢٧٩].	١٨٠
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ	[البقرة: ٢٨٢]	١٩٦
فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ	[آل عمران،٣٦]	٢٠٠ + ٢٠٠



الآية	السورة ورقم الآية	الصفحة
قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ	[آل عمران: ٦٤].	١٧٣
۞وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ	[آل عمران: ٧٥]	١٨٢
يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ	[آل عمران: ١٠٢ – ١٠٣]	٢٦١
فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ	[آل عمران: ١٥٩]	٣٠
۞لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ	[آل عمران: ١٨٦].	١٧٠
فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَـٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ	[آل عمران: ١٩٥]	١٩٣ +٢٣١
وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَـٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ ۖ ﴿٣﴾	[النساء: ٣]	١٠٧+ ١٦٤
وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَـٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾	[النساء: ٥]	١٨٠
يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَـٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ	[النساء: ١١]	١٩٤ + ١٩٤
۞وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ۚ	[النساء: ١٢].	١٩٥
حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَـٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّـٰتُكُمْ وَخَـٰلَـٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ	[النساء: ٢٣]	١٦٤



الآية	السورة ورقم الآية	الصفحة
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ	[النساء: ٢٩]	١٨٠
ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ	[النساء: ٣٤].	٢٠٠
مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا	[النساء: ٤٦].	١٥٩
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ	[النساء: ٥٩]	١٤٤
فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ	[النساء: ٦٥].	٢٢٧
وَمَا لَكُمۡ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ	[النساء: ٧٥].	١٧٢
وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡ	[النساء: ١٢٩]	١٦٤
فَبِظُلۡمٖ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتۡ لَهُمۡ وَبِصَدِّهِمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرٗا ١٦٠ وَأَخۡذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدۡ نُهُواْ عَنۡهُ وَأَكۡلِهِمۡ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ مِنۡهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا ١٦١	[النساء: ١٦٠ – ١٦١]	١٨٢
يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ	[النساء: ١٧٦]	١٩٤
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ	[المائدة: ١].	١٧٤
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ	[المائدة: ٨]	١٦٩ + ٢٢٨
وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ	[المائدة: ١٨]	١٩١
مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ	[المائدة: ٣٢].	٢٢٩



الآية	السورة ورقم الآية	الصفحة
نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ		
إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم	[المائدة: ٣٣]	١٧١
إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ	[المائدة: ٩١]	٣٠٥
وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ	[الأنعام: ١٥٢]	٢٢٩
وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ	[الأنفال: ٤٦].	٢٦١
وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ۝٦٠ ۞وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ۝٦١	[الأنفال: ٦٠ – ٦١]	١٧٤
أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ وَهَمُّواْ بِإِخۡرَاجِ ٱلرَّسُولِ	[التوبة: ١٣]	١٧٢
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ	[التوبة: ٢٨]	٢٢٧
ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ	[التوبة: ٧٩]	٧٦
فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ	[يوسف: ٧٦]	٣٠٥ + ٣٠٢
۞أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ	[الرعد: ١٩]	٢٥٧
لَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ	[الحجر: ٨٨]	٣٠
وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ	[النحل: ٣٦]	٢
مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ	[النحل:.٩٧].	١١٨



الآية	السورة ورقم الآية	الصفحة
طَيِّبَةًۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩٧		
ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ	[النحل: ١٢٥]	٤٥
وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ	[الإسراء: ٤].	٢٢٩
مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعَاجِلَةَ عَجَّلۡنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ	[الإسراء: ١٨]	٢١
وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ	[الإسراء: ٢٩]	١٦١
وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ	[الإسراء: ٣٣]	٢٢٩
وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ	[الإسراء: ٥٣]	٣٠٥
۞وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ	[الإسراء: ٧٠]	١٥٧ + ٢٣١
وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي	[الإسراء: ٨٥]	٣٠٥
فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ	[سورة الكهف: ٦]	١٢٨
فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤	[طه: ١١٤]	٢٥٧
أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ٣٩	[الحج: ٤٠].	١٧٣
أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ٣٩ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ	[الحج: ٣٩ – ٤٠]	١٧٢
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ	[الحج: ٧٣].	٢٤٤
لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ	[النور: ٦٣].	٢٥٨
لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ٣	[الشعراء: ٣]	١٢٨



الآية	السورة ورقم الآية	الصفحة
وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾	[القصص: ٥٥]	١٢٨
وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾	[العنكبوت: ٤٣].	٢٤٤
وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ	[العنكبوت: ٤٦].	٢٢٨
لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾	[الأحزاب: ٢١].	١٢٧
وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾	[الأحزاب: ٣٦]	٢٢٧
قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾	[سبأ: ٢٥]	٢٢٨
أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ	[الزمر: ٩]	٢٥٧
وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِىٓءُ ۚ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾	[غافر:٥٨]	١٥٤
وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾	[فصلت: ٣٣]	١١٩
وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾	[فصلت: ٣٤]	١٢٨
سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾	[فصلت: ٥٣].	٢٨٦



الآية	السورة ورقم الآية	الصفحة
فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡۖ وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖۖ وَأُمِرۡتُ لِأَعۡدِلَ بَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡۖ	[الشورى: ١٥]	٢٢٨
وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾	[الشورى: ٣٩]	١٧٢
وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ	[الشورى: ٣٩ - ٤٣]	١٥٢
فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ﴿٢٢﴾	[محمد: ٢٢]	٢٣١
وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ	[الحجرات: ٩].	١٧٢
إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿١٠﴾	[الحجرات: ١٠].	٢٥٩
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَ لَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ	[الحجرات: ١٢].	٢٦٣
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴿١٣﴾	[الحجرات: ١٣]	١٩٣ + ٢٣١ + ١٦٠
وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾	[الذاريات: ٥٦]	١٧٣
مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ	[الحشر: ٧]	١٨٠



الآية	السورة ورقم الآية	الصفحة
إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْۚ	[الممتحنة: ٩].	١٧٢
كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣	[الصف: ٣].	١٢٧
وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤	[القلم:٤]	١٨
وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩	[الإنسان: ٨ – ٩]	٤١

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	رقم الصفحة
إياكم والظن فإنّ الظنّ أكذب الحديث"	٢٦٣
أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلّوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام	٤١
الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله"	٢٣١
فضل العلم أحبُّ إليَّ من فضل العبادة، وخير دينكم الورع	٢٥
"لا تتمنوا لقاء العدو، واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاثبتوا".	٢٣٠
لا تزال طائفة من أُمتي ظاهرين حتى يأتيهم أَمر الله وهم ظاهرون	٣
"لاتباغضوا، ولاتحاسدوا، ولاتدابروا، وكونوا عبادالله إخواناً، ولايحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق **ثلاث**	٢٦٢
لايشكر الله من لايشكر الناس	٥
: "لكلِّ غادرٍ لواءٌ يوم القيامة، يُرْفَعُ له بقدر غدره، ولا غادرَ أعظمُ غدراً مِن أميرِ **عامَّة**"	٢٣٠
:"لم يكن النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً، وكان يقول إنّ من خياركم أحسنكم **أخلاقاً**"	١٨
:"لم يكن النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً، وكان يقول إنّ من خياركم أحسنكم **أخلاقاً**"	١٨
ما من نبي بعثه الله إِلاَّ كان له من أُمته حواريُّون وأَصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأَمره	٢
ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفوٍ الاّ عزا، وما تواضع أحدٌ لله إلاّ رفعه الله	٢٩
"من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين ... وضم أصابعه"	٢٣١
من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين	٢٥٧

فهرس الأعلام المترجم لها

الرقم	اسم العلم	الصفحة
١	النووي	٢٩
٢	الأمير مساعد بن عبدالرحمن	٣٢
٣	زياد الدريس	٣٣
٤	عبدالله بن سلّام	٤١
٥	الشيخ صالح بن محمد اللحيدان	٥١
٦	الشيخ عبدالعزيز بن حنطي	٥٤
٧	محمد بن مانع	٥٥
٨	محمد بن سعود	٥٧
٩	محمد بن عبدالوهاب	٥٧
١٠	محمد يوسف موسى	٦٣
١١	الدكتور سليمان مرقس	٦٣
١٢	الشيخ عبدالمحسن العبّاد	٧١
١٣	الشيخ محمد بن سعد الشويعر	٧٢
١٤	الشيخ صالح الحديثي المدرس بالمسجد النبوي	٧٢
١٥	الشيخ صالح الفوزان	٧٢

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١- صحيح البخاري: الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، المتوفي سنة ٢٥٦هـ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، بيروت – لبنان.

٢- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١.

٣- سنن الترمذي: أبو عيسى الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦، ط١.

٤- سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد القزويني أبو عبد الله ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

٥- صحيح الأدب المفرد: محمد بن اسماعيل البخاري، دار الصديق، ط٤، ١٤١٨ه.

٦- شرح صحيح مسلم: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٥هـ.

٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة: الألباني، مكتبة المعارف، ط١، ١٤١٥ه.

٨- الجامع الكبير: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ١٤٠٨ - ١٩٨٨، ط٣ .

٩- قواعد الاختصار المنهجي في التأليف: د.عبد الغني أحمد مزهر.

١٠- الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية"، د/ عبد الرحيم المغذوي، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٣١ه.

١١- إشكالية الموقف الغربي من الأمة الإسلامية"، عمر سالم سعد الله العبيدي، بحث مقدم إلى مؤتمر "الإسلام والتحديات المعاصرة" المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية في الفترة: ٢-٣/٤/٢٠٠٧م.

١٢- أصول الدعوة: عبدالكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط٩، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

١٣- الأقليات المسلمة في مواجهة فوبيا الإسلام: صالح الحصين، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٨هـ.

١٤- البحث العلمي: د.عبدالعزيز الربيعة.

١٥- البحث عن الحقيقة الكبرى: عصام قصّاب، دار الفكر، طـ٦، ١٤٣١هـ.

١٦- تاج العروس من جوامع القاموس: السيد المرتضى الحسيني الزبيدي (١٩٦٦)، تحقيق: علي هلالي، دار الهداية للطباعة والنشر ، الكويت.

١٧- تحفة الإخوان بتراجم بعض الأعيان الشيخ عبدالعزيز بن باز"، دار أصالة الحضارة، ١٤٣٠ه، ط١.

١٨- التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب: صالح الحصين، جامعة الملك سعود، كرسي الأمير سلطان، ١٤٢٩ه.

١٩- التعريفات: علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣ه.

٢٠- تقنين الأحكام القضائية: محمد عبدالعزيز الفايز، تقديم الشيخ صالح الحصيّن، ط١، ١٤٣١هـ.

٢١- تقييد العلم: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبو بكر، المحقق: سعد عبد الغفار علي، دار الاستقامة، ط١.

٢٢- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: للشيخ عبدالرحمن بن سعدي، مؤسسة الرسالة،ط٢، ١٤٣٤ه.

٢٣- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام: ابن القيم، دار ابن كثير، ط١ ، ١٤٢٣هـ.

٢٤- جهود الشيخ صالح الحصين في الدعوة إلى الله: د/ سلطان الحصين، ١٤٣٥هـ ط١، المكتب التعاوني بالمدينة.
٢٥- الحافظ أحمد ابن تيمية: أبو الحسن الندوي، "تعريب سعيد الأعظمي"، دار القلم، الكويت، ١٤٠٧هـ.
٢٦- الحرية الدينية في السعودية: صالح بن عبدالرحمن الحصين، غيناء للنشر- الرياض،ط١، ١٤٣٠هـ.
٢٧- حضارة العرب: غوستاف لوبون، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط:٣.
٢٨- خاطرات حول المصرفية الإسلامية: صالح الحصين، مؤسسة الوقف، ط١،عام ١٤٣١هـ
٢٩- دار التوحيد تطور تعليمي وتغير اجتماعي: تأليف د.عثمان الصيني، د.عايض الثبيتي، د.جريدي المنصوري، ١٣٧٤هـ .
٣٠- دار التوحيد، نقوش في ذاكرة التعليم والمجتمع: شهادات وتجارب بأقلام أبناء دار التوحيد.إصدار لجنة الاحتفال بمرور خمسين عاماً على تأسيس دار التوحيد.
٣١- الدعوة إلى الله، توفيق الواعي: دار اليقين، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ.
٣٢- الدعوة إلى الله، وأخلاق الدعاة: ابن باز، رئاسة البحوث العلمية والإفتاء، ط٤، ١٤٢٣هـ.
٣٣- دليل الجامعة السلفية: ١٤٢٣هـ.
٣٤- دليل للمشروع انطباعات المحبين: قطوف من كلمات أصحاب السماحة والمعالي العلماء.
٣٥- دوافع البحث والتأليف عند المسلمين: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، ١٤٢٦هـ، ط١.
٣٦- الذريعة إلى مكارم الشريعة: أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضّل المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: أ.د.أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار السلام للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
٣٧- رؤى تأصيلية في طريق الحرية من كلام الشيخ صالح الحصين: ترتيب جمع من الباحثين.

٣٨- زاد الداعية إلى الله: محمد صالح العثيمين ،ط٣، دار الوطن.

٣٩- سلسلة علماء ومفكرون معاصرون: لمحات من حياتهم، محمد يوسف موسى، تأليف د.محمد السوقي، دار القلم.

٤٠- السيرة النبوية من مصادرها الأصليّة: مهدي رزق الله أحمد، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤١٢ه.

٤١- شرح العقيدة الواسطية: ابن عثيمين، دار ابن الجوزي، ط٣، ١٤١٦هـ.

٤٢- شقراء حاضرة إقليم الوشم. د.محمد سعد الشويعر، ط١، ١٤٣٠هـ.

٤٣- شقراء مدينة وتاريخ: د.محمد سعد الشويعر، ط١، ١٤٣٠هـ.

٤٤- الشيخ ابراهيم بن عبدالرحمن الحصين:، تأليف: عبدالعزيز السدحان، ط ١، ١٤٢٩هـ.

٤٥- الشيخ صالح الحصيّن، نادرة زمانه وفريد عصره: د/ محمد الفريح، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٥هـ.

٤٦- الصحاح للجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧.

٤٧- صفات الداعية: للدكتور حمد بن ناصر العمار، ط ١، دار إشبيليا بالرياض، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٤٨- صيد الخاطر: ابن الجوزي، دار القلم، ١٤٢٥هـ، ط١.

٤٩- الطريق إلى شقراء، لمحة تاريخية، وجولة ميدانية، وتراجم مختصرة"، محمد الحسيني، دار ابن حزم، ط١، ١٤٣٥هـ.

٥٠- ظاهرة انتشار الإسلام وموقف بعض المستشرقين منها: محمد فتح الله الزيادي، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس- ليبيا، ط:١، ١٣٩٢هـ - ١٩٨٣م.

٥١- العلاقات الدولية بين منهج الإسلام ومنهج الحضارة المعاصر: صالح الحصين ، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٩هـ.

٥٢- علماء نجد خلال ثمانية قرون، الشيخ البسام، ، ط٢، ١٤١٩هـ، دار العاصمة.

٥٣- علوم الحديث: ابن الصلاح، دار الفكر، سنة النشر: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٥٤- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣، ط١.

٥٥- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: المحقق: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، دار المؤيد للنشر والتوزيع - الرياض، ١٤٢٤هـ، ط١،

٥٦- الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) مؤسسة الرسالة.

٥٧- فضاءات الحرية: سلطان العميري، ط٢، المركز العربي للدراسات الإنسانية.

٥٨- الفقه الميسر: د.عبدالله المطلق وآخرون، ، ط٢،مدار الوطن، ١٤٣٣هـ.

٥٩- فقه النوازل: بكر أبو زيد، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٦هـ.

٦٠- القاموس المحيط: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المتوفى٨١٧هـ، مؤسسة الرسالة، ط٨، ١٤٢٦هـ.

٦١- قضايا بلا حدود: صالح بن عبدالرحمن الحصين، كتاب الإسلام اليوم، ١٤٢٥هـ.

٦٢- قطوف من رياض الصالحين: صالح الحصين، مؤسسة الوقف، ط١، ١٤٢٧هـ.

٦٣- كتاب مهذب الطحاوية: صالح الحصّين، طبعة الجامعة الإسلامية.

٦٤- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى في خمسين عاماً: إصدار كلية الشريعة، ١٣٦٩-١٤١٩هـ.

٦٥- كواشف زيوف المذاهب المعاصرة: لعبد الرحمن الميداني، دار القلم، دمشق - سوريا، ط٢، ١٤١٢ - ١٩٩١.

٦٦- لسان العرب: ابن منظور، دار صادر، ط٣، ١٤١٤ه.

٦٧- لقاء الباب المفتوح: محمد بن صالح العثيمين، دار الوطن، ط١، ١٤١٨هـ.

٦٨- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: تقي الدين أحمد ابن تيمية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، ١٤٢٥ه .

٦٩- المجموعة العلميّة: بكر أبو زيد، دار العاصمة، ١٤١٦هـ، ط١.

٧٠- مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الرازي، المكتبة العصرية، ط٥، ١٤٢٠ه.

٧١- مدارج السالكين لابن القيم: ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٧، ١٤٢٣ه.

٧٢- المدخل إلى علم الدعوة للبيا نوني: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.

٧٣- مذكرة مادة القانون الإداري: صالح الحصين، مكتبة معهد الإدارة العامة.

٧٤- المرأة بين الفقه والقانون: مصطفى السباعي، ١٤٢٠هـ، ط٧، دار الوراق.

٧٥- المرصع في الأباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات: ابن الأثير، تحقيق ابراهيم السامرائي، دار الجيل، ط١، ١٤١١ه.

٧٦- المصباح المنير: أحمد بن محمد الفيومي، تحقيق: يوسف محمد، المكتبة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ .

٧٧- معجم المناهي اللفظية: بكر أبو زيد، دار العاصمة، ط٣، ١٤٢٧ه.

٧٨- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار الدعوة.

٧٩- مفتاح دار السعادة مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة: ابن قيم الجوزية، الناشر: مجمع الفقه الإسلامي - جدة، ط١، ١٤٣٢هـ.

٨٠- المفردات في غريب القرآن للأصفهاني: دار المعرفة ط٤، ١٤٣٢هـ.

٨١- مقالات وأبحاث الشيخ صالح الحصين: المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالمدينة المنورة، ط١، ١٤٣٥هـ.

٨٢- مقالات وأبحاث الشيخ صالح الحصين، ط١، ١٤٣٥، المكتب التعاوني بالمدينة المنورة.

٨٣- مقاييس اللغة: لابن فارس، دار الجيل.

٨٤- مناهج البحث العلمي: عبدالرحمن بدوي، ط٣، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٧.

٨٥- مناهج وأساليب البحث العلمي: د.ربحي مصطفى عليّان وزميله ، ط١، ١٤٢٠ه، دار صفاء.

٨٦- منهج ابن عثيمين في الدعوة إلى الله: جمع وترتيب أيمن الصاوي، دار ابن عباس، ١٤٢٦-٢٠٠٥.

٨٧- منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة: عثمان بن علي حسن، ج١،ط٩ ١٤٣٥هـ.

٨٨- المورد: تأليف منير بعلبكى ود.رمزى منير البعلبكى، دار العلم للملايين، ط٤.

٨٩- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: دار الندوة للنشر، الطبعة الثالثة ١٤١٨ه.

٩٠- موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم": تأليف عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط٤.

٩١- نبذة عن معالم النهضة العلمية والأدبية" محمد سعد الشويعر، مطابع الحميضي، ط١، ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩.

٩٢- وصايا للنبي صلى الله عليه وسلم: في المائة الأخيرة من حياته الشريفة، صالح الحصين، عبدالعزيز الحاج، ط١، رئاسة شؤون الحرمين.

المواقع الإلكترونية:

- موقع الشيخ عبدالعزيز بن باز، www.binbaz.org.sa.
- الموقع الألكتروني للشيخ: rowaq.org.
- موقع الألوكة: www.alukah.net
- موقع الرئاسة العامة لشؤون الحرمين.www.gph.gov.sa
- موقع الشيخ سعد الحصيّن http://www.saadalhusayen.com
- موقع الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك:

http://albrrak.net/index.php?option=com

- موقع المنبر، www.alminbar.net
- موقع جامعة الإمام محمد بن سعود، www.imamu.edu.sa.
- موقع صيد الفوائد الإلكتروني www.saaid.net/minute
- موقع مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، www.kacnd.org.
- موقع مركز مداد: www.medadcenter.com
- موقع معهد الحرم المكي، alharamain.edu.sa
- موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء. Boe.gov.sa
- موقع ويكيديبيديا.wikipedia.org

الصحف والمجلات

- صحيفة الجزيرة: ١٦/٧/١٤٣٤هـ، عدد١٤٨٥٠.
- صحيفة اليوم: الأربعاء الموافق ١٧ مارس ٢٠٠٤ العدد ١١٢٣٣.
- صحيفة الجزيرة السعودية، عدد١٤٨٣٢، ، ٢٨، جمادى الآخرة، ١٤٣٤هـ.
- صحيفة الجزيرة: ١٢٠٢٩، الأحد ٣٠/رجب/١٤٢٦هـ.
- صحيفة الرياض: ٢٨/٧/١٤٣٤هـ، عدد١٦٤١٩.
- صحيفة الرياض: عدد ١٦٣٨٧، الأثنين ٢٦/٦/١٤٣٤هـ
- صحيفة الرياض، الجمعة ٣٠ جمادى الاخرة ١٤٣٤ هـ، العدد ١٦٣٩١.
- صحيفة الشرق الأوسط: ٧/١٢/١٤٣٠هـ.
- صحيفة الشرق الأوسط: ٩/٧/١٤٣٤هـ، عدد١٢٥٩١.
- صحيفة الشرق الأوسط: الأحد، رجب، ١٤٣٤هـ.
- صحيفة الشرق الأوسط: السبت ١ /١٢/ ١٤٢٤هـ.
- صحيفة المدينة: عدد١٨٢٧٥، الاثنين ٢٦/ ٦/١٤٣٤هـ.
- صحيفة المدينة، الأحد ٥/٥/٢٠١٣.
- صحيفة أم القرى: عدد ٣٨٨١، ٢٤/١٢/١٤٢٢هـ.
- صحيفة عكاظ: الأحد، ٨/ذو الحجة /١٤٢٦هـ.
- صحيفة عكاظ، العدد ١٧٠٥٤، الإثنين، ٢٦/جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ.
- مجلة الأسرة: عدد(٥)، ١٤١٤هـ.
- مجلة الأسرة:عدد٢٤٥، شعبان، ١٤٣٤هـ.
- مجلة الأسرة، عدد٢٤٦، رمضان، ١٤٣٤هـ.
- مجلة البحوث الإسلامية عدد ٥٨ بقلم د.عبدالرحمن السديس.

- مجلة البحوث الاسلامية: العدد (٦٦)، ١٤٢٣هـ.
- مجلة البحوث الإسلامية: العدد الثامن والثمانون - الإصدار: من رجب إلى شوال لسنة ١٤٣٠هـ.
- مجلة البحوث الإسلامية: عدد ٣٥، ١٤١١هـ.
- مجلة البحوث الإسلامية: عدد٢٣، ذو القعدة، صفر١٤٠٨/١٤٠٩هـ.
- مجلة البحوث الإسلامية: عدد٣١.
- مجلة البحوث الإسلامية، عدد ٥٩
- مجلة البنوك الإسلامية: عدد ٥٥.
- مجلة التأصيل: عدد١.
- مجلة الجامعة الإسلامية: عدد١، الموسوعة الشاملة.
- مجلة الحج والعمرة: عدد(٧)، رمضان، ١٤٣٢هـ.
- مجلة العصر الإلكترونية.
- مجلة الفكر الإسلامي: ٣/٨/١٤١٠هـ، ص ٣٦.
- مجلة الفيصل: عدد ٣٥٨، ربيع الآخر، ١٤٢٧هـ.
- مجلة الفيصل، عدد (٢٤٣) رمضان ١٤١٧هـ، يناير/فبراير١٩٩٧م.
- مجلة الفيصل، عدد٢١٥
- مجلة المجمع الفقهي: رابطة العالم الإسلامي، في دورته العشرين (١٣٩٨-١٤٣٢هـ) ط١، الجزء الثالث.

المقابلات واللقاءات:

- لقاء مع محمد القويفلي مدير مكتب الشيخ صالح الحصين لرئاسة الحرمين سابقاً في مترله، ٣/٥/١٤٣٥ه.
- مقابلة للباحث مع الشيخ سعد الحصين في مترله بعوالي مكة المكرمة، ١٤/٤/١٤٣٥هـ.
- مقابلة مع ابن الشيخ د/ عبد الله صالح الحصين يوم الجمعة، ٤/٣/١٤٣٦هـ.بمكة المكرمة.
- مقابلة مع د.عبد الرحمن الفروابي ، بالحرم المكي، شعبان، ١٤٣٥هـ.
- مقابلة مع د.محمد فيصل السباعي، مستشار جامعة ام القرى، في مترله بمكة، مساء الأحد، ١/٥/١٤٣٥هـ،
- مقابلة مع د/ زاهر قضيب البان طبيب بمكة المكرمة، ٢٠/٤/١٤٣٥هـ مساء الخميس.
- مقابلة مع د/ محمد السلومي، بمكة المكرمة، الاثنين ٦/٤/١٤٣٦هـ، بمكة المكرمة.
- مقابلة مع نائب المشرف على المشروع، د.علي بن بخيت الزهراني، ٦/١٤٣٥هـ.
- زيارة الباحث لمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، في /ربيع الأول/١٤٣٥ه.
- زيارة الباحث لمؤسسة الوقف، بالرياض، في ربيع الأول/١٤٣٥ه.
- زيارة الباحث لمدرسة دار التوحيد بمحافظة الطائف في ١٢/ ٤/ ١٤٣٥هـ.
- زيارة الباحث لمركز مداد ومقابلة د .خالد السريحي، في ١٥/ ٤/ ١٤٣٥هـ.
- لقاء بمعالي الشيخ صالح بن حميد في مترله بمكة المكرمة ، يوم الجمعة٢٣/ ٣/ ١٤٣٥هـ.
- زيارة هديةُ الحاج والمعتمر الخيرية بمكة المكرمة ومقابلة الشيخ منصور العامر .
- زيارة لمعهد الحرم المكي، ومقابلة مع أحد أساتذة المعهد.٤/٤/١٤٣٥هـ.
- زيارة الباحث للشيخ الدكتور سلطان الحصين الأستاذ بالجامعة الإسلامية، في مترله المدينة المنورة في /ربيع الثاني/ ١٤٣٥ه.

محاضرات ونشرات

- أمسية للشيخ صالح الحصين: مركز الملك سلمان الاجتماعي بالرياض، مساء يوم الاثنين ١١/٩/١٤٢٥هـ، موقع مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، www.kacnd.org.
- خطبة جمعة، شرف الانتساب للسلف الصالح،٢٤/٦/١٤٣٢هـ، بالمسجد الحرام، صالح آل طالب.
- كلمة الشيخ الحصين، في الحفل السنوي الرابع عشر لمؤسسة الوقف، ١٩/٩/١٤٢٩هـ، بمكة الكرمة.
- كلمة الشيخ صالح الحصيّن في الدورة التطويرية الخامسة، لمؤسسة الوقف، المدينة المنورة، ١٤٢٩هـ.
- كلمة الشيخ في الحفل السنوي الخامس لمؤسسة الوقف في مكة.
- لقاء الشيخ صالح الحصين في الدورة التطويرية السادسة لمؤسسة الوقف، المدينة المنورة، ١٤٣٠هـ.
- لقاء مفتوح مع الدعاة، في مؤسسة الوقف، تسجيل صوتي.
- محاضرة التورق والتسهيلات البنكية: محاضرة للشيخ صالح الحصيّن في ديوانية د.يحيى اليحيى.
- محاضرة ألقاها الشيخ صالح الحصيّن عن الأسهم، بديوانية د.يحيى اليحيى.
- محاضرة بجامعة الملك سعود بعنوان (القيادة الإدارية..آفاق وتطلعات)، صالح الحصين.
- محاضرة في ملتقى الحوار الوطني للشباب.
- محاضرة للشيخ صالح الحصين،في مسجد جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على جمهور من طلبة العلم الشرعي، بعد صلاة المغرب يوم الثلاثاء ١٧/١٠/١٤٣٠هـ.

- مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وثيقة رقم ٥٥٣٩٩٦.
- مقال تعليق حول امكانيات القضاء الإداري في الدولة الإسلامية: صالح الحصين، الإدارة العامة، نشرة دورية يصدرها المعهد، عدد٢، شوال، ١٣٨٣هـ.
- نشرة إعلامية خاصة تصدرها اللجنة الإعلامية بمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني: العدد السادس، الأربعاء١٥/٥/١٤٢٦هـ.
- نشرة إعلامية خاصة تصدرها اللجنة الإعلامية بمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني"، العدد الرابع، الأحد،٢٩/٣/١٤٢٦هـ.

فهرس المحتويات

ملخص الرسالة.. ب
شكر وتقدير ٥
المقدمـــــــــة ١
أهمية الموضوع:... ٤
أَسباب اختيار الموضوع: ٤
مشكلة البحث: ٥
تساؤلات الدراسة: ٥
الدراسات السابقة: ٧
منهج البحث:... ٩
تقسيمات الدراسة:... ١٠
الفصل الأول: الحياة الشخصيّة والعلميّة للشيخ صالح الحصيّن:.. ١٢
المبحث الأول: الحياة الشخصيّة ١٣
المطلب الأول: نسبه،مولده، لقبه،أسرته، نشأته ١٤
أولاً: نسبه(): ١٤
ثانياً: مولده: ١٤
ثالثاً: لقبه: ١٤
رابعاً: أسرته:.. ١٥
خامساً: نشأته:... ١٧
المطلب الثاني: صفاته الخُلُقية:... ١٨
صفاته الخُلُقِيّة: ١٨
أهم الصفات التي تحلّى بها الشيخ:... ١٩
أولا الزهد: ١٩

ثانياً: ورعه:.. ٢٥
ثالثاً: حسن تعامله مع النّاس: ٢٧
رابعاً: تواضعه: ٢٩
خامساً: كرمه:.. ٤١
سادساً: حكمته وحسن مشورته: ٤٤
المطلب الثالث: حياته العمليّة ٤٨
حياته العملية: ٤٨
المطلب الرابع: وفاته ٥١
المبحث الثاني: الحياة العلميّة.. ٥٢
المطلب الأول: نشأته العلميّة وطلبه للعلم ٥٣
أولاً: الكتاتيب ٥٣
ثانياً: التعليم النظامي: ٥٥
المطلب الثاني: شيوخه.. ٦٥
شيوخه: ٦٥
المطلب الثالث: طلابه : ٧١
الفصل الثاني: الجهود العلمية والدعوية للشيخ صالح الحصيّن...................................... ٧٥
تعريف الجهود: ٧٦
المبحث الأول: التأليف والنشر ٧٧
أثر التأليف والنشر في الدعوة إلى الله تعالى: ٧٩
المطلب الأول: رؤية الشيخ صالح الحصيّن للتأليف والنشر........................ ٨١
المطلب الثاني: مجالات التأليف والنشر عند الشيخ الحصيّن ٨٢
أولاً:- طرقه في التأليف: ٨٢
ثانياً:- طرقه في النشر: ٨٨
المطلب الثالث: دوافع التأليف عند الشيخ ٨٩

المطلب الرابع: التعريف بمؤلفاته: ٩٢
أولاً: البحوث المستقلة: ٩٢
ثانياً: - التهذيب والاختصار والترتيب:..٩٨
ثالثاً: - الترجمة:..١٠٠
رابعاً: - مقدمات الكتب: ١٠١
خامساً: - المقالات : ١٠١
المبحث الثاني: الدعوة والتعليم ١١٦
المطلب الأول: الدعوة ١١٧
الدعوة لغة: ١١٧
الدعوة اصطلاحًا: ١١٧
أهمية الدعوة وفضلها: ١١٩
التكوين العلمي والدعوي للشيخ الحصين: ١٢١
رؤية الشيخ صالح الحصين للدعوة: ١٢١
مفهوم التبليغ:..١٢٢
شروط مبلغ الدعوة: ١٢٣
عنايته بالداعية:..١٢٣
توطين الدعاة:..١٢٤
الدعوة في الخارج:..١٢٥
واجبات الداعية: ١٢٥
الدعوة في الحج:..١٢٩
رحلاته الدعوية:..١٣٠
اهتمام الشيخ بتوظيف الاعلام والتقنية في الدعوة إلى الله:................١٣٠
معوقات الدعوة: ١٣١
المطلب الثاني: التعليم: ١٣٢

زيارته للجامعة السلفية بالهند(): ١٣٥
ترجمة خطب الجمعة في الحرمين: ١٣٧
معهد الحرم المكي: ١٣٩
الحصيّن ومشروع السلام عليك أيّها النبي: ١٣٩
الفصل الثالث: ١٤١
الموضوعات التي عني بها الشيخ صالح الحصيّن ١٤١
المبحث الأول: الموضوعات التي تناول تأصيلها ١٤٣
المبحث الأول: الموضوعات التي تناول تأصيلها: ١٤٤
تعريف التأصيل لغة واصطلاحاً: ١٤٤
أهمية التأصيل والحاجة إليه : ١٤٤
السلف والتأصيل: ١٤٥
المطلب الأول: بيان الموضوعات التي عني بها الشيخ اجمالاً ١٤٦
المطلب الثاني: دراسة تفصيلية لبعض الموضوعات التي عني بها الشيخ ١٤٧
الموضوع الأول: الاسلام و الغرب: ١٤٨
الموضوع الثاني: التسامح في الإسلام: ١٥٤
الموضوع الثالث: المرأة: ١٦٢
الموضوع الرابع: العلاقات الدولية: ١٦٩
الموضوع الخامس: الأنظمة والقوانين: ١٧٦
الموضوع السادس: موضوع الحوار: ١٧٩
الموضوع السابع: الاقتصاد والمصرفيّة الإسلامية: ١٨٠
الموضوع الثامن: العمل الخيري: ١٨٦
الموضوع التاسع: الثقافة والحضارة الغربية: ١٨٨
الموضوع العاشر: الوطنية: ١٩٠
المبحث الثاني: الموضوعات التي تناول تصويبها ١٩٢

المطلب الأول: المساواة بين الرجل والمرأة ١٩٣
الشبهة الأولى: أنّ للمرأة نصف نصيب الرجل في الميراث. ١٩٤
الشبهة الثانية: شهادة المرأة نصف شهادة الرجل. ١٩٦
الشبهة الثالثة: دية المرأة نصف دية الرجل. ١٩٨
الشبهة الرابعة: الرجال قوامون على النساء. ١٩٨
الشبهة الخامسة: وللرجال عليهن درجة. ١٩٨
الشبهة السادسة: ضرب الزوجات.. ٢٠٠
الشبهة السابعة: ليس الذكر كالأنثى.. ٢٠٠
الشبهة الثامنة: الحجاب. ٢٠١
الشبهة التاسعة: شبهة انتشار الإسلام بالسيف: ٢٠١
المطلب الثاني:موضوع الحريّة الدينية: ٢٠٤
المطلب الثالث: سبب تخلف بعض المسلمين: ٢٠٨
المطلب الرابع: مفهوم التشدد والتطرف:.. ٢٠٩
من أسباب التطرف: ٢١٠
من مظاهر التطـــــــــرف: ٢١٠
المطلب الخامس: مصطلح السلفيّة: ٢١١
السلفية لغة واصطلاحاً: ٢١١
السلف اصطلاحاً: ٢١١
من هو السلفي عند الشيخ الحصيّن؟.. ٢١٢
مفهوم السلفية عند الشيخ الحصيّن:.. ٢١٢
منهج الشيخ الحصين في الدعوة إلى السلفية:............................... ٢١٣
المطلب السادس: مصطلح الأصولية: ٢١٤
نشأة هذا المصطلح : ٢١٤
الأصولية في الفكر الغربي: ٢١٥

رفض الشيخ الحصيّن لمصطلح الأصولية: ٢١٥
الفصل الرابع ٢١٨
المنهج العلمي والدعوي لجهود الشيخ صالح الحصين : ٢١٨
تعريف المنهج لغة واصطلاحاً: ٢١٩
المنهج لغة: ٢١٩
المنهج اصطلاحاً: ٢١٩
تعريف المنهج العلمي:... ٢٢٠
أهميّة المنهج:.. ٢٢٠
المبحث الأول ٢٢٢
معالم المنهج العلمي عند الشيخ صالح الحصين. ٢٢٢
المعلم الأول: اعتماده على الكتاب والسنة :... ٢٢٤
المعلم الثاني: اطلاعه الواسع على التراث الإسلامي:........................ ٢٣٢
المراد بالتراث الإسلامي: ٢٣٢
المعلم الثالث: اطلاعه على الحضارة الغربية:.. ٢٣٥
المعلم الرابع: استخدام منطق العقل في تحليل كلام المخالف(): ٢٣٩
المعلم الخامس: استشراف المستقبل(): ٢٤٠
المعلم السادس: الشجاعة والصدع بما يراه حقاً مفرطاً فيه()). ٢٤١
المعلم السابع: الأخذ بالحقائق لا الأوهام(): ٢٤١
المعلم الثامن: غالب كلامه في الكليات والقضايا الكبرى دون الجزئيات والتفصيل()).
.... ٢٤٢
المعلم التاسع: الاستدلال بالقوانين الطبيعية والتجارب(): ٢٤٤
المعلم العاشر: ضرب الأمثال(): ٢٤٤
المعلم الحادي عشر: الاستقراء والتتبع:.. ٢٤٦
المعلم الثاني عشر: تحرير المسائل والجمع بين النظر في الصور مع النظر في المعاني والمقاصد،

ورعايته لفلسفة التشريع(). ٢٤٧
المعلم الثالث عشر: التنبيه على حقائق المصطلحات، وتحذيره من خطورة الانخداع بمظاهرها والوقوع في مزلقها. () ٢٤٩
المصطلح لغة واصطلاحاً: ٢٤٩
الغزو الفكري وحرب المصطلحات: ٢٤٩
نماذج من المصطلحات التي نبه عليها الشيخ الحصين: ٢٥٠
الثقافة العالمية المعاصرة: ٢٥٠
الأصولية: ٢٥٠
الارهاب: ٢٥١
الإسلاموفوبيا: ٢٥١
التطرف: ٢٥١
تحرير المرأة: ٢٥٢
المبحث الثاني ٢٥٣
المبحث الثاني: معالم الخطاب الدعوي للشيخ صالح الحصين ٢٥٣
أهمية الخطاب الدعوي: ٢٥٤
المعلم الأول: الإعتصام بالكتاب والسنة: ٢٥٥
المعلم الثاني: خطاب تأصيلي قائم على العلم والبصيرة. ٢٥٧
المعلم الثالث: خطاب يتعامل مع أهل السنة والجماعة جميعهم(): ٢٥٩
المعلم الرابع: خطاب يحافظ على لحمة المجتمع من الفرقة والاختلاف: ٢٦١
المعلم الخامس: خطاب عُني باحترام العلماء والدعاة وحسن الظن بهم(): ٢٦٣
المعلم السادس: خطاب يعتني بالأمور الكلية(): ٢٦٤
المعلم السابع: خطاب يتبنّى هموم الأمة: ٢٦٥
المعلم الثامن: خطاب اهتم بالنخب الإسلامية في العالم الإسلامي: ٢٦٥
المعلم التاسع: خطاب يعتمد على الحوار: ٢٦٦

الفصل الخامس ٢٦٨
أبرز الرؤى والنتائج المستفادة من جهود الشيخ صالح الحصين العلمية وكيفية الإفادة منها : ٢٦٨
المبحث الأول ٢٧٠
أبرز الرؤى المستفادة من جهود الشيخ صالح الحصين العلمية ٢٧٠
المبحث الأول: أبرز الرؤى المستفادة من جهود الشيخ صالح الحصين العلمية.......... ٢٧٢
رؤية الشيخ صالح الحصيّن للدعوة: ٢٧٢
رؤية الحصيّن لكيفيّة حماية الأمة من الأمراض الفكريّة: ٢٧٤
رؤية الشيخ الحصين لِفُرص الدعوة الإسلاميّة: ٢٧٤
معوقات الدعوة: ٢٧٥
رؤية الشيخ للتعليم:.. ٢٧٥
تقنين الشريعة: ٢٧٦
رؤية الشيخ للوطنية:.. ٢٧٧
ركائز رؤية الشيخ صالح الحصيّن للوطنية:.............................. ٢٧٨
اليوم الوطني في نظر الشيخ الحصيّن:.................................. ٢٧٨
رؤية الشيخ الحصين لما يُحاك ضد المملكة العربية السعودية: ٢٧٩
رؤيته لكيفية تحقيق العدل في اليتيم: ٢٧٩
رؤية الشيخ لتعدد الزوجات: ٢٧٩
رؤية الشيخ الحصين إلى مقاومة انتشار أسلحة الدمار الشامل: ٢٨٠
رؤيته لمصطلح الأصوليّة: ٢٨٠
رؤيته للخطاب الثقافي:.. ٢٨١
رؤية الشيخ الحصيّن للحوار:.. ٢٨١
الحوار الأسري: ٢٨٣
رؤية الشيخ للإعلام:.. ٢٨٣
رؤية الشيخ لكيفية انتصار الاسلام: ٢٨٤

رؤية الشيخ لعمل المرأة: ٢٨٤
رؤية الشيخ للوقف: ٢٨٥
رؤيته للزهد: ٢٨٦
رؤية الشيخ الحصيّن للتعددية الثقافية: ٢٨٦
رؤيته للإعجاز العلمي للقرآن: ٢٨٦
رؤية الشيخ للعمل الخيري: ٢٨٧
القائد الناجح في نظر الحصين: ٢٨٧
رؤية الشيخ لِسَن القوانين والأنظمة: ٢٨٨
رؤية الشيخ صالح الحصيّن للشباب: ٢٨٨
رؤية الشيخ للاختلاف في الرأي: ٢٨٩
رؤية الشيخ الحصيّن للتسامح: ٢٨٩
رؤية الشيخ للكتب الخطابية والعاطفية: ٢٨٩
رؤية الشيخ للمنهج الصحيح في الحكم على القضايا أو الأشخاص: ٢٩٠
نحن والآخر: ٢٩٠
رؤية الشيخ الحصين للفرق بين المخارج الشرعية والحيل الممنوعة: ٢٩١
أبرز رؤى الشيخ صالح الحصيّن في مجال المعاملات: ٢٩٢
رؤيته لنجاح النظام الاقتصادي: ٢٩٣
المصارف الإسلامية: ٢٩٤
رؤيته لعقد المرابحة للآمر بالشراء(): ٢٩٥
رؤيته للتورق الإسلامي: ٢٩٦
رؤية الشيخ لبعض العلماء الذين أفتوا بجواز الفوائد الربوية: ٢٩٨
رؤيته لخصم الكمبيالة لدى المدين الأول: ٢٩٩
المبحث الثاني.. ٣٠٠
المبحث الثاني: كيفية إفادة الدعاة إلى الله تعالى منها.: ٣٠٠

الخاتمـــــة ٣٠٩
الفهـــــارس ٣١٣
الفهـــــــارس.. ٣١٤
فهرس الآيات القرآنية ٣١٥
فهرس الأحاديث ٣٢٤
فهرس الأعلام المترجم لها ٣٢٥
المصادر والمراجع: ٣٢٦
المواقع الإلكترونية: ٣٣٣
الصحف والمجلات.. ٣٣٤
المقابلات واللقاءات: ٣٣٦
محاضرات ونشرات ٣٣٧
فهرس المحتويات ٣٣٩
الملحقات ٣٤٩

الملحقات

بيان بأسماء أول فوج من مدرسة شقراء ، الذين امتحنوا الابتدائية في الطائف عام ١٣٦٤هـ وعددهم (٣٢) طالباً .. ولم نعرف منهم إلا مادّون هنا بدون ألقاب :

١. صالح بن عبدالرحمن الحصين
٢. أحمد بن محمد بن شلفان
٣. سعد بن إبراهيم أبو معطى
٤. سعد بن عبدالرحمن البواردي
٥. سعد بن محمد بن ناصر
٦. سليمان بن إبراهيم الصّبي
٧. سليمان بن صالح الصّبي
٨. عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالكريم
٩. عبدالرحمن بن فهد البواردي
١٠. عبدالرحمن بن عبدالكريم الخلب
١١. عبدالرحمن بن عبدالله المقحم
١٢. عبدالرحمن بن محمد البيز
١٣. عبدالعزيز بن صالح المقرن
١٤. عبدالعزيز بن عبدالله بن شنيبر
١٥. عبدالعزيز بن عبدالله بن عيفان
١٦. عبدالعزيز بن محمد بن مرزوق
١٧. عبدالله بن عبدالرحمن بن ادريس
١٨. عبدالله بن عبدالعزيز بن سالم
١٩. عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالكريم
٢٠. عبدالله بن محمد بن عبدالكريم
٢١. عبدالله بن مساعد بن فائز
٢٢. عبدالله بن محمد بن دحيم
٢٣. محمد بن إبراهيم بن عيسى
٢٤. محمد بن سليمان البواردي
٢٥. محمد بن ناصر بن فائز
٢٦. محمد بن عبدالله بن سدحان
٢٧. ناصر بن عبدالله بن سدحان
٢٨. عبدالله بن محمد بن حجرف البواردي[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب السعادة مدير دار التوحيد السعودية الأفخم

بعد التحية والإجلال: أعرض لسعادتكم أنني من طلاب دار التوحيد السعودية منذ فجر تأسيسها في عام ١٣٦٤ حتى عام ١٣٦٧ ثم خرجت منها عليها أزكاه والآن وقد الحث على الرغبة الموجودة في الالتحاق بها - ولاسيما بعد أن أصبحت تتظلل برئاسة فضيلة مدير المعارف العام الشيخ محمد بن مانع وتتشرف بإحاطاته الكريمة ولعدان وجدت برامج الدراسة تفضل جهوده الجبارة التي بذلها في سبيلها وفي سبيل كافة معاهد العلم ودونه - فأرجو السماح بقبولي ضمن طلاب الدار المذكورة رعاكم الله وحفظكم

في ١٣-١-١٣٦٩هـ

ابنكم

صالح بن عبد الرحمن الحصين

كشف بالمخطوطات الأصلية الموقوفة في خزانة مكتبة المسجد النبوي من ورثة الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الحصين يرحمه الله في ١٤١٦/٨/٢٠هـ

م	اسم المخطوط	المؤلف	الفن	الأوراق	تاريخ النسخ	المقاس	رقم الفلم	عدد الأجزاء	حالة المخطوط	الملاحظات
١	الروض المربع شرح زاد المستقنع	منصور البهوتي	فقه حنبلي	٢٣٧	١٣٠٥	٢٢ × ١٥	١٨٢	—	جيد	عليه تصويبات وتعليقات
٢	الروض المربع شرح زاد المستقنع (قطعة منه)	=======	===	٤٩	—	٢٤ × ١٧	—	—	جيد	ترك الناسخ بياضاً لكتابة المتن ولم يكتبه
٣	==============	=======	===	١٤	—	٢٢ × ١٥	١٨٢	—	جيد	ترك عليه تصويبات وتعليقات
٤	زاد المستقنع في اختصار المقنع (مختصر المقنع)	شرف الدين الحجاوي	===	٥٥	١٢٢٣	٢١ × ٥١	—	—	جيد	عليه تصويبات وتعليقات يسيرة
٥	عمدة الأحكام في الفقه على مذهب الإمام أحمد	عبدالله بن قدامة المقدسي	===	٤٦	—	٢٣ × ١٧	—	—	جيد	
٦	معونة أولي النهى بشرح المنتهى	منصور البهوتي	===	٣١٥	—	٢٤ × ١٧	١٨٠	ج ١	جيد	عليه تصويبات وتعليقات
٧	معونة أولي النهى بشرح المنتهى	منصور البهوتي	===	٢٥٨	—	٢٤ × ١٧	١٨٠	ج ٢	جيد	عليه تصويبات وتعليقات
٨	معونة أولي النهى بشرح المنتهى	منصور البهوتي	===	٢٩٨	١٢٨٧	٢٤ × ١٧	١٨٢	ج ٣	جيد	عليه تصويبات وتعليقات أتمه المؤلف سنة ١٠٤٩هـ
٩	المغني شرح مختصر الخرقي (قطعة منه)	عبدالله بن قدامة المقدسي	===	١٥٧	—	٢٦ × ١٩	—	—	جيد	به سقط في أوله السياق غير متصل
١٠	المغني شرح مختصر الخرقي	عبدالله بن قدامة المقدسي	===	٢١٣	—	٢٦ × ١٨	١٨٣	ج ٧		به آثار رطوبة في أوله
١١	نقول من الشرح الكبير والإنصاف	محمد بن عبدالوهاب	===	١٥٤	—	٢٢ × ١٦	—	—		به آثار أرضة (جمع الناقل بين الكتابين)
١٢	نقول من الشرح الكبير والإنصاف	محمد بن عبدالوهاب	===	٥٦	—	٢٢ × ١٥	—	—	جيد	
١٣	هداية الراغب لشرح عمدة الطالب لنيل المآرب	عثمان بن قائد	===	٢٧٩	—	٢٢ × ١٧	١٨٣	—	جيد	الأصل (عمدة الطالب) لمنصور البهوتي
١٤	إعلام الموقعين عن رب العالمين	ابن قيم الجوزية	أصول فقه	١٠٥	—	٢٢ × ١٥	١٨٤	ج ١	جيد	عليه تصويبات وفي آخره فوائد وحكم
١٥	إعلام الموقعين عن رب العالمين	ابن قيم الجوزية	أصول فقه	٢٢٧	—	٢١ × ١٦	١٨٤	ج ٢	جيد	عليه تصويبات
١٦	لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف	ابن رجب الحنبلي	وعظ	١٥٣	١٣٣٤	٢٢ × ١٦	١٨١	—	جيد	عليه تصويبات وحواشي
١٧	معالم التنزيل	الحسين البغوي	تفسير	١٩١	—	٢٨ × ١٨	١٨٩	—		متأثر بالرطوبة وفيه سقط
١٨	معالم التنزيل	الحسين البغوي	تفسير	١٨٩	—	١٦ × ٢١	١٨٩	—		مخروم من أوله وآخره وعليه تصويبات
١٩	الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي	ابن قيم الجوزية	وعظ	١٩٠	—	١٨ × ١٢	٨٥	—		مخروم من أوله وآخره وأطرافه ممزقة
٢٠	دليل الطالب لنيل المآرب	مرعي الكرمي المقدسي	فقه حنبلي	٥٦	—	٢٠ × ١٤	١٨٤	—		مخروم وفي سقط ومتأثر بالرطوبة

الصفحة الأولى من كشاف مخطوطات مكتبة

الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الحصين الموقوفة بخزانة مكتبة المسجد النبوي

٢١	مختصر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم	محمد بن عبدالوهاب	سيرة	٣٠	—	١٦ × ٢٢	—	—		مخروم من آخره وعليه تصويبات نسخ بأيدي مختلفة
٢٢	حلية الأولياء وطبقة الأصفياء	أبو نعيم	حديث	١١٨	—	٢٣ × ١٥	١٨٥		من ج١٠٣ إلى ج١٠٩	ناقص من أوله وآخره متآكلة أطرافه به آثار رطوبة.
٢٣	رياض الصالحين	محيي الدين النووي	حديث	٢٠٣	—	٢٦ × ١٨	١٨٥	—		ناقص من آخره وبعض أوراقه ممزقة وعليه تصويبات
٢٤	الوابل الصيب من الكلم الطيب	ابن قيم الجوزية	أذكار	١٤٧	١٠٨٨	٢٠ × ١٣	١٨٩	—		بعض أوراقه ممزقة وعليه حواشي وتصويبات
٢٥	الطرق الحكمية	ابن قيم الجوزية	سياسة شرعية	٨٠	١١٥٤	٢١ × ١٦	١٨٦	—		متأثر بالرطوبة وعليه تصويبات ومقابلات
٢٦	الجمع بين الصحيحين	الحميدي	حديث	٦٠	—	٢٢ × ١٥	١٨٦	—		ناقص من آخره ، متأثر بالرطوبة وأوراقه ممزقة
٢٧	صحيح البخاري (قطعة منه)	البخاري	حديث	٥١	—	٢٢ × ١٦	—	—		مخروم من أوله وآخره وعليه تصويبات
٢٨	صحيح البخاري	البخاري	حديث	٢٦٥	—	٢٢ × ١٥	—	ج ٢		كامل وعلية تصويبات وفيه بياض
٢٩	صحيح البخاري (قطعة منه)	البخاري	حديث	١٧٨	—	٢٢ × ١٥	—	—		مخروم من أوله وآخره بعض أوراقه ممزقة وبه رطوبة
٣٠	النهاية في غريب الحديث	المبارك بن الأثير	حديث	٢٧٧	١١٣٩	٢١ × ١٦	—	ج ٣		عليه تصويبات وفيه سقط
٣١	شرح الصدور بشرح أحوال الموتى والقبور	السيوطي	عقيدة	٢٣٣	١٠١٩	٢٠ × ١٥	١٨٦	—		به آثار أرضة ببعض أوراقه ممزقة عليه تصويبات
٣٢	الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية	محيي الدين البركلي	مواعظ	١٨٤	١١٦٠	٢٢ × ١٧	١٨٧	—		عليه حواشي وتصويبات
٣٣	صحيح البخاري (قطعة منه)	البخاري	حديث	٢٠٧	قبل ق ٧	٢١ × ١٦	١٨٨	—		مخروم من أوله وآخره نسخة عتيقة عليها مقابلات وقراءات
٣٤	زاد المعاد في هدي خير العباد	ابن قيم الجوزية	فقه عام	٢٤٣	—	٢٢ × ١٧	—	—		ناقص من آخره وبعض أوراقه ممزقة وعليه تصويبات
٣٥	شرح الأربعين النووية	لم يعرف	حديث	٩٦	—	٢١ × ١٥	—	—		ناقص أوله وآخره وعليه تصويبات وبه سقط
٣٦	الإرشاد إلى نجاة العباد	العريقي	مواعظ	١٥٢	١٣٣٤	٢٤ × ١٨	—	—		الخط جيد وعليه حواش
٣٧	التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة	القرطبي	مواعظ	١٩٣	—	٢٤ × ١٦	١٨٧	—		الخط جميل وبعض أوراقه ممزقة
٣٨	إرشاد السالك المحتاج لبيان أحكام المعتمر والحاج	يحيى الحطاب	فقه مالكي	٣١	—	٢١ × ١٥	١٨٨	—		بعض أوراقه ممزقة
٣٩	البدع والنهي عنها	محمد بن وضاح	عقيدة	١٣	—	٢٢ × ١٦	١٨٨	—		ناقص من آخره وعليه تصويبات
٤٠	كتاب في أحاديث الأحكام	لم يعرف	حديث	١١٦	—	٢٣ × ١٦	—	—		به سقط في بعض الأوراق وعليه تصويبات
٤١	أحاسن المحاسن	برهان الدين الرقي	تراجم	١٧٩	—	٢٠ × ١٤	١٨٧	—		ناقص من أوله به سقط لبعض الأوراق عليه تصويبات
٤٢	الترغيب والترهيب	زكي الدين المنذري	حديث	٢٨١	—	٢٤ × ١٧	—	—		أوراقه ممزقة ومتآكلة وأوله فهرس لمحتواه وعليه تصويبات

الصفحة الأخيرة من كشاف مخطوطات مكتبة

الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الحصين الموقوفة بخزانة مكتبة المسجد النبوي

معالي الشيخ / صالح بن عبد الرحمن الحصين حفظه الله

التاريخ DATE	اسم الزائر وعنوانه VISITOR'S NAME & ADDRESS	الانطباعات IMPRESSION
٢٤/٦/١٤٢١	صالح بن عبد الرحمن الحصين ص ب ١٢٠٤٧ المدينة المنورة هاتف ٨٣٨٧٥٠٠	بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على خيرة خلقه وصفوته من بريته وآله وصحبه. في تاريخ ٢١/٦/١٤٢١ زرت الجامعة السلفية (مركز دار العلم) بنارس والمدارس التابعة لها في المدينة دار الهدى ودار السنة ودار أحياء السنة وإن معرفتي بالجامعة السلفية قديمة وصلتي بها سابقة وكنت أعرفها دائماً بالجد والنشاط والريادة و[illegible] صدقه الخبر الخبر، وأرجو أن يكون مستقبلها خيراً من حاضرها وأنه يبقى دائماً في مركز النجاح في التعليم والريادة في التربية وأن يجزي الله القائمين عليها خير أفضل ما [illegible] المحسنين، وأن يثبتني وإياهم على الحق والدعوة إليه والبذل في سبيله وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً